

صيغ العربية

١

صياغة الفعل العربى

بين الأصالة والمعاصرة
دراسة تحليل ونقد فى تصريف الفعل

الدكتور

حسن مغازى

دكتوراه كلية دار العلوم جامعة القاهرة بمرتبة الشرف
فى النحو والصرف وأنغام الشعر العربى

الطبعة الثالثة عام ٢٠٢٣

الناشر دار الثقافة العربية

بيانات الكتاب
الكلية: الآداب
الفرقة: الأولى
التخصص: اللغة العربية
المادة: الصرف ١
العام الدراسي: ٢٠٢٢_٢٠٢٣ م
عدد الصفحات: ٤٦٤

من التراث

روى عن أبي حنيفة قوله:

إن العلم ليخل عليك بعضه حتى يأخذك كلك.

ونظر الأمير إلى أعرابي . كان قائما بين يديه .

نظرا شديدا، فقال الأعرابي:

لقد هم الأمير لى بخير،

قال: لا.

قال: فيبشر.

قال: لا.

قال الأعرابي:

فالأمير إذن مجنون.

للأبى ٢ / ٢٢

نثر الدرر،

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن

آدم عليه السلام

كان لفته فى

الجنة العربية،

فلما عصى

سلبه الله

العربية،

وتكلم

بالسريانية،

فلما تاب

رد الله

عليه

العربية،

الدر المنثور،
الباب السادس والثلاثون ، ٨٩/١.

الإهداء

إلى
مدرسة
القرايا الابتدائية المشتركة
كم أود أن أرد جزءا من فضلك علينا
فصولك، وفنائك، وجدرائك، وحدائقك، ومعاملك
وقبل هذا، وبعده، ومعه شيوخى الذين
علمونى، فأحسنوا تعليمى
لك عندى دوما

هدية حب
من ابنك
حسن

تقديم

الحمد لك يا رب، والشكر لك يا إلهي، اللهم أنعمت، فزد،
وأعطيت، فبارك، اللهم إنا نشكرك على آلائك المتعددة، ومنتظر الزيادة
المؤكدة، كما وعدت الشاكرين، وصدقت حين قلت

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^١

نشهد أنك واحد، لا ند لك، ولا نظير، ولا شبيه، ولا شريك، ولا
صاحبة، ولا ولد، سبحانك، تنزهت عن ذلك كله، فردا صمدا، ونشهد أنك
أرسلت لنا عبدك محمدا هاديا للبشر، ونورا للوجود، وسراجا للحياة،
وشفيعا للمذنبين، وختاما للأنبياء، وسيدا للمرسلين، صلى الله عليك

^١ من الآية ٧ سورة إبراهيم

وسلم، يا علم الهدى، ما سال حبر على ورق، وما نبض قلب، أو خفق، وما بقى بالأحياء رمق.

أما بعد؛ فهذا كتابي (صياغة الفعل العربي)، هو الحلقة الأولى من سلسلة حلقات، سميتها (صيغ العربية)، تشمل هذه الحلقة مجموعة من المباحث، تتناول الفعل العربي في مباحثه الصرفية الخمسة المشهورة، مضيفا قبلها بحثا من عندي، وبين يديها توطئة، وتقديم، ومن خلفها خاتمة، ومحتويات.

أما التوطئة فقد احتوت على التعريف بعلم التصريف العربي، ثم تحديد موضوعاته عند الصرفيين العرب، ثم ما أدخلوه فيه، وينبغي إخراجها منه، وما أخرجوه منه، وينبغي إدخاله فيه، وأثر ذلك على الفكر الصرفي العربي.

وأما المبحث الذي أضفته فعنوانه (رأى في تصنيف الفعل العربي زمنيا)، والمبحث الثاني جاء عن (التجرد والزيادة) في الفعل العربي، شمل الحديث عن المجرد ثلاث نقاط؛ هي صيغ الفعل؛ أصلية وفرعية، ثم ثلاثة أبوابها، ثم صيغ الرباعي، وشمل الحديث عن المزيد سبع نقاط، هي أبنية الثلاثي، والرباعي، ثم مواضع الزيادة، ثم أغراضها، ثم أثر الزيادة، ثم أدلة وجودها، ثم الميزان الصرفي، ثم القلب المكاني.

وأما المبحث الثالث فقد جاء عن (الصحة والاعتلال)، وأما الرابع فجاء عن (الجمود والتصريف)، وأما الخامس فجاء عن (اللزوم والتعدى)، وأما السادس فجاء عن إلحاق تاء التأنيث بالفعل، أو نون التوكيد.

وفي النية - إن مد الله في الأجل، وبارك في العمل - إخراج عدد من الحلقات لاستكمال جوانب السلسلة في موضوعات، منها (صياغة شبه

الفعل العربي)، ومنها (صياغة الاسم العربي)، ومنها (صياغة المشترك العربي)... إلخ .

كل ذلك من خلال طريقتنا فى عرض المادة، وتحليلها، من دون تعاضم، ولا تصاغر؛ فما تعاضم أحد على من دونه إلا بقدر ما تصاغر لمن فوقه، وليس هذا من سماتنا، ولا ذلك.

وأعدك . قارئى العزيز . أن تسرى فى جنبات هذا العمل كوكبة من المبادئ العلمية لحكم مسيرة التفكير - كما تعودت منا - ومن تلك المبادئ أنه (لا بد من مناقشة المسألة قبل اتخاذ قرار فيها) ؛ فقبل التدبير لا بد من تفكير، ولا يصح أن يأتى القرار قبل نقاش.

ومن المبادئ أيضا (أن يكون الحكم فى أية مسألة منوطا بعلمته، لا بحكمته)، كما أن إنكار أية مسألة حكم، يحتاج إلى معرفة بتلك المسألة، وعليه فلا سبيل للإنكار إلا بعد معرفة.

ومن المبادئ (تقديم أدلة كل مسألة بين يدي تلك المسألة، على أن فقدان الدليل على شىء يجيز . ربما . الشك فيه، لكن لا يوجب ثبوت ضده، حيث إن انعدام الحكم عند انعدام العلة ليس دليلا على انتقاض العلة؛ لأنه يجوز ثبوته بعلة أخرى، إذ إن ثبوته بعلة لا ينفى كونه ثابتا بعلة أخرى.

ومن المبادئ أيضا أن ننظر (بتأمل) إلى ما قيل فى القضية، ولا ننظر (بتهييب) إلى من قال حكما فى تلك القضية؛ فالنقاش للفكرة، لا للشخص الذى تحدث فيها، وأملنا كبير فى إقرار تلك المبادئ، ونحن على ذكر دائم بأن (من شف أمله شق عمله)، خصوصا فى قضايا الخلاف العلمى، ويدهى أن (الأولين أقاموا العلم بالاختلاف فى موضع الإيضاح

لمعالم الطريق)، وقد روى ابن عبد البر فى كتابه (جامع بيان العلم وفضله) أن سعيد بن أبى عروبة قال: (من لم يسمح بالاختلاف فلا تعدوه عالما)، ونحن فى هذا النهج لن نصل إلى درجة (ديكارت) التى ظن فيها أنه (يجب اعتبار كل ما يمكن الشك فيه من قبيل الخطأ إلى أن يثبت عدم الشك فى الصحة)، وإنما سبيلنا أن العلم ما هو إلا مجرد إعادة النظر فى كل فكرة، لاسيما تلك الأفكار التى تعتبر من المسلمات الرواسخ، بل إنه ليتعين عندنا على الباحث فى أى علم . إذا أراد توخى النهج العلمى واحترامه - عدم الكف عن إثارة التساؤلات فى الأفكار التى صارت من المسلمات الرواسخ؛ حيث إن تلك التساؤلات أما إن تزيد تلك الأفكار قوة، ذلك فى حال سلامة تلك الأفكار، وإما إن تصيب تلك الأفكار بالانهيار، ذلك فى حال فساد تلك الأفكار، وحينئذ علينا بدء البحث من جديد.

ثم إن هذا العمل مرتبط أوثق الارتباط بتكوين الكلمات فى اللغة، وهو ذلك الفرع الصلف التياه الذى لا يستجيب لكل إنسان، وإذا كان الدارسون المبتدئون فى هذا العلم كثيرا ما يتهمون بالتعقيد، والجفاف فعندى أن ذلك وهم، سببه أن المؤلفات التى تشرح ذلك العلم تقع عادة فى قلة الشواهد، إن لم يكن ندرتها، أو تقع فيما يسمى التمارين غير العملية؛ ومن ثم جاء قصدنا التركيز فى هذا العمل على الإكثار . قدر الإمكان . من شواهد اللغة؛ قرآنا، وحديثا، وشعرا، ونثرا، فى كل نقطة من نقاط العلم، لعل فى ذلك المسلك ما يبده ذلك (الوهم)، فيسير الشدأة حينئذ خطواتهم الأولى، دون تألم من تعقيد، أو تأوه من جفاف، ومن وسائل أيضا فى سبيل الوصول إلى ذلك الهدف السير خطوة خطوة؛

بتوَّده، وهدوء شديدين مع الدارس حتى الوصول إلى نهاية الفكرة المراد توصيلها إليه.

وليس من نافلة القول - قارئى العزيز - القول أنى حرصت كل الحرص على الالتزام بالحياد، والدقة، والموضوعية؛ لم اذكر فكرة - ولو جزئية - من دون توثيق، ولم أرجح رأيا - ولو واحدا - من دون توسيع، ولم أقطع بحكم - ولو صغيرا - من دون حيثيات من النص، أو من العقل - أو من كلا ذينك معا - وبحيث أتجنب - بعناية - السبق إلى الحكم قبل النظر، وبحيث لا يدخل فى أحكامى إلا ما يتمثل أمام عقلى فى جلاء وتميز.

واعلم - أيها القارئ - أن الحقيقة دائما عند طلابها أعلى قدما، وأعلى قيمة من كل غرور؛ فردى، أو جماعى، ولذلك لا أسمح لنفسى بالتعبد بأقوال فريق، أو آخر من المتقدمين، من دون دليل، وبقينى أن ذلك هو الخطوة الأولى للوصول إلى الجديد المبتكر؛ لنربأ بأنفسنا عن اتهام الأجيال اللاحقة إيانا بما نهتم به نحن الأجيال السابقة، خصوصا أن الذى فى الميزان من كل هذا هو فكرة أمة، وسمعة حضارة^١، وهذا هو الذى حدا به إلى رفض عبارات مألوفة، و(الألفة من أخطر البواعث على الخطأ) من مثل (ما ترك الأول لآخر شيئا)^٢، كان مبدئى تجاه ذلك كله هو (ترك المطروق إذا عقم، وطرق المتروك بحثا عن الحقيقة)، وأن (عظمة الفكر الكبرى تكمن فى كيف حلولة، لا فى كم معضلاته)،

^١ ينظر مثل ذلك فى الأصول د. تمام حسان ٣٦٢.

^٢ ينظر الخصائص ١/١٩٠.

وأن(من يخوفنا، حتى نلقى الأمن هو بالتأكيد أشفق علينا . على حد عبارة الحسن البصرى . ممن يؤمننا حتى نلقى الخوف).

ولست أدعى أننى أضفت فى هذا العمل كثيرا، وإنما هى شذرات متفرقات، حسب ما يعن للرأى أثناء بحث القضية، ومن ذلك أشير إلى أن فى هذا العلم نقاطا كثيرة، ما تزال فى حاجة ماسة إلى الفحص، والمحص الشديدين، ولا بد من إتمام دراسات فيها؛ سواء جاءت تلك الدراسات منى، أم من غيرى . لا بد من تلك النقاط جميعها لبيان وجه العلم فيها.

ولئن كانت المراجع، والمصادر التى استشرتها فى هذا العمل موافقا باقتناع، أو محاورا بفكر، أو معدلا بدليل، أو رافضا بحجة - قد نيفت على تسعين مرجعا، ومصدرا، تنوعت بين قديم، وحديث، فإن هذا يمثل مظهر الجهد المبذول، لا حقيقته، فهذا العدد هو ما ورد ذكره فى الحواشى السفلية من صفحات العمل، على أنى فى الواقع قد تعاملت مع أضعافه من المراجع، والمصادر ذات التأثير غير المباشر على هذا العمل، ولأن تأثيرها غير مباشر لم يرد ذكرها فى حواشيه، لكن كان ذلك من أسباب التغلب على مشكلات كثيرة، ما كان يمكن التغلب عليها إلا بعد محاولتنا أن تكون جهود الرواد الأوائل كتابا مفتوحا فى الذهن، نقلب فقراته إلى أن نعثر على موضع قدم، فننطلق منه إلى تعبيد طريق، ومن ثم أتوجه إليك - أيها القارئ العزيز - بأن أطلب منك الإقبال على التعامل مع هذا العمل بعقل حر، وقلب مفتوح، فإن بدا لك فى هذا العمل وجه حسن فذلك غاية ما نصبو إليه، وإن بدا لك غير ذلك فاذكر . دوما، وفورا . أن الخالق

- سبحانه - قد أبى أن يوجد كتاب مبرأ من النقص، أو الخطأ إلا كتابه
هو - سبحانه - إليه نتجه، وعليه نعتد؛ فهو نعم المولى، ونعم النصير.

المؤلف

مدينة المهندسين بالقاهرة الكبرى
فى الخامس عشر من رمضان عام ثلاثة
وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة الشريفة

توطئة

فى هذه التوطئة نتحدث فى أربع نقاط؛ أولاها التعريف بعلم
التصريف العربى، وثانيها موضوعاته . ما يندرج فيها، والصرفيون فى
هذا على حق، وما يدرجونه فيها، وينبغى إخراجها منها، وما لا يندرج فيها
عندهم، والصواب إدراجها . ثم النقطة الثالثة فى أهمية علم الصرف، ثم
النقطة الرابعة أهم المؤلفات فى علم الصرف.

التعريف بعلم التصريف العربى

(الصرف)، و (التصريف) مصطلحان؛ يدل كل منهما على مباحث ذلك العلم الذى يبحث فى طرق صياغة الكلمة العربية؛ والاتجاه الراجح بين العلماء^١، والباحثين^٢ عدم التفريق بين ذينكم المصلحين فى الدلالة^٣؛ بل إن أقدم المؤلفات التى تناولت مسائل ذلك العلم، وقضاياها لم تقدم تعريفاً له؛ «فكتاب سيبويه» الذى جمع الأحكام الصرفية مندمجة مع الأحكام النحوية؛ وكذلك كتاب التصريف للمازنى؛ وهو أول ما يصل إلينا فى شكل أفراد مسائل التصريف فى كتاب؛ دون مسائل النحو؛ وهو عند (ابن جنى) ° (أن تأتى إلى الحروف الأصول؛ فتتصرف فيها بزيادة حرف؛ أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ٠٠٠، وهو التلعب بالحروف الأصول؛ لما يراد فيها من المعانى المفاداة منها؛ وغير ذلك).

وهو عند ابن الحاجب^٤ (علم بأصول، تعرف بها أحوال أبنية الكلم، التى ليست بإعراب)، وهو عند الرضى (علم بأبنية الكلمة؛ وبما يكون لحروفها من أصالة، وزيادة، وحذف، وصحة، وإعلال^٥ ٠٠٠٧ إلخ).

^١ ينظر التصريف الملوكى؛ ابن جنى^٣؛ شافية ابن الحاجب ١٩؛ شرح ابن عقيل ٤/١٩١.

^٢ ينظر شذا العرف فى فن الصرف ١٧؛ فى تصريف الأفعال د. عبدالرحمن شاهين ٩.

^٣ بعضهم يرى (الصرف) أوسع من (التصريف)؛ فالأول يشمل عندهم ثلاث نقاط: هى (التصريف)، و (الاشتقاق)، و (التركيب مزجياً، أو عددياً)

^٤ التصريف الملوكى ص ٣.

^٥ التصريف الملوكى ص ٣.

^٦ شرح الشافية ١/١.

^٧ السابق فى الموضوع ذاته.

وهو عند ابن عقيل (علم؛ يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية؛ وما لحروفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال؛ وشبه ذلك).

موضوعاته

كانت موضوعات الصرف فى البداية على المفهوم الضيق لهذا العلم منحصرة فى الأبنية التى لجأ إليها بعض العلماء إظهاراً للمهارة؛ وحباً فى الظهور، والتفوق^١؛ ولذلك كان العلم به سبة فى حق العلماء الثقات؛ مما جعل أبا محمد اليزيدى ينفى عن أبى عمرو بن العلاء صفة النظر فيه؛ حينما قال لخلف الأحمر عن الصرف (إنما هو شىء؛ ولدناه نحن؛ واصطلحنا عليه؛ وكان أبو عمرو أنبل أن ينظر فيما ولد الناس)^٢. ثم حدث تطور فى توسيع موضوعات ذلك العلم؛ وتشقيق فروعه، ومباحثه إلى أن وصل إلى ما هو عليه الآن عند علماء الصرف العربى من شموله جميع التغيرات على مستوى الكلمة فى جميع الأسماء المتمكنة، وجميع الأفعال؛ يشهد بذلك ابن عقيل^٣ فى قوله (إنه لا يتعلق إلا بالأسماء المتمكنة، والأفعال، فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها، يقول ابن مالك:

حرف وشبهه من الصرف برى وما سواهما بتصريف حرى

نطاق العلم

^١ الصرف الوافى ص ١١ .

^٢ ينظر مجالس العلماء للزجاجى ١٧١ .

^٣ شرح ابن عقيل ٤/١٩١ .

وفى تحديد نطاق علم الصرف يمكن التحدث عن أمور:
نرى الصرفيين على حق فى علم يهتم بدراسة تكوين الكلمة،
وتغيراتها المؤثرة فى دلالتها حينما يتناولون نقاطا من قبيل(صياغة الفعل،
الميزان الصرفى، صياغة المشتقات والمصادر، الصحة والاعتلال، الجمود
والتصرف، البناء للمجهول)؛ فتلك نقاط نراها صميم هذا العلم.
ونراهم على غير الحق فى تركهم بحث نقاط، هى أيضا من صميم
التغيرات المؤثرة فى تكوين الكلمة، وفى دلالتها؛ من ذلك(زمن الفعل)؛
فهى نقطة صرفية نحوية، وكذلك(تكوين الضمير، والإشارة، والموصول)؛
فهذه نقاط نراها من صميم الدراسة الصرفية، لكن صرفيينا يمرون عليها،
وهم عن دراستها يصدون.

ونراهم على غير الحق أيضا فى دراستهم نقاطا، ليست من تكوين
الكلمة، وليست من تغيراتها المؤثرة فى دلالتها، إنما هى نقاط، يتوقع
عقلا انتماء دراستها إلى علوم أخرى غير(علم الصرف).
فمن ذلك نقاط، يتوقع عقلا دراستها فى(علم الأصوات)؛
أهمها(الإعلال، والإبدال، والإدغام، والقلب)، ونقاط، يتوقع عقلا دراستها
فى(علم النحو)؛ أهمها(إسناد الفعل إلى الضمائر، وتعدى الفعل، أو
لزومه، وإلحاق تاء التأنيث بآخر الفعل)، ونقاط، يتوقع عقلا دراستها
فى(علم الدلالة)، وفى(علم البلاغة)؛ أهمها(توكيد الفعل)، ونقاط، يتوقع
عقلا دراستها فى(علم المعجم)؛ أهمها(الكشف فى المعجم، أبواب الثلاثى،
التجرد أو الزيادة، التعريف أو التنكير، التذكير أو التأنيث، التصغير،
النسب، الإفراد، أو التثنية، أو الجمع، صيغ جموع التكسير، المقصور،
والمنقوص، والممدود)، ونقاط، يتوقع عقلا دراستها فى(علم القراءات)؛

أهمها (الوقف، والوصل، والروم، والإشمام)، ونقاط، يتوقع عقلا إدراجها في (الألغاز، والأحاجي)؛ أهمها (مسائل التمرين غير العملية).

لذا فإن الذي نراه أن موضوعات الصرف العربى فى حاجة ماسة إلى إعادة تصنيف، بحيث تشمل جميع التغيرات التى تحدث للكلمة العربية، فتؤدى إلى تغير معناها، وبحيث لا يدخل فى ذلك العلم تلك التغيرات التى لا تؤدى إلى تغير معناها.

أهمية علم الصرف فى دراسة اللغة

هذا العلم فى الرأى الراجح عند جمهور العلماء^١ (واحد من مستويات خمسة، تتضافر جميعا فى خدمة اللغة؛ أولها علم الأصوات phonatex، وثانيها علم الصرف morphology، وثالثها علم النحو syntax، ورابعها علم المعجم dictionary، وخامسها علم الدلالة simantax، وهذا الترتيب مقصود بين تلك العلوم فى دراسة اللغة فيما ينبغى، وعليه فإن (علم الصرف) مستفيد من نتائج (علم الأصوات)، ومفيد فى علم النحو؛ فالجملة - وهى مراد علم النحو - تتكون من الوحدات الصرفية morphological units التى انتهى إليها علم الصرف، وبعبارة أخرى يمكن القول إن علم الصرف يبدأ - فيما ينبغى أن يكون - من حيث ينتهى علم الأصوات - كما أنه ينتهى حيث يبدأ علم النحو.

^١ ينظر فى مثل ذلك على سبيل المثال التفكير اللغوى بين القديم والجديد ص ٢٣٧ وما بعدها.

علم الصرف أيضا هو المعيار الذى نضبط من خلال قواعده بنية الكلمة، ليصح نطقها، ولتسلم من التصحيف، ومن خلال القواعد الصرفية يتيسر أيضا التعرف على مفردات اللغة فى معاجمها، لاسيما تلك المفردات التى تتعرض للحذف أو الزيادة، أو القلب، أو الاعتلال، ثم إنه من خلال الأقيسة الصرفية يمكن إثراء اللغة بالتكاثر بين مفرداتها، لاسيما مجالى الاشتقاق، والنحت.

أهم المؤلفات فى علم الصرف

سبق أن للعلماء اتجاهين فى الحديث عن مباحث علم الصرف؛ أحدهما يضعها مع مباحث علم النحو فى مؤلف واحد، وقد بدأ ذلك فى كتاب سيبويه، واشتهر فى مقتضب المبرد، ولمع ابن جنى، وأيضا فى إيضاح الفارسي، وشروح الألفية، وحواشيها، وأما الاتجاه الآخر فيخص أصحابه مباحث علم الصرف بمؤلف خاص، وقد بدأ ذلك - فيما نعلم - على يد أبى عثمان المازنى فى كتابه التصريف^١، ثم جاء بعد ذلك ابن الحاجب فى كتابه الشافية، ثم الرضى فى شرح الشافية، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع، والتصريف الملوكى لابن جنى، وأبنية الأفعال الثلاثية والرباعية لابن القوطية، والأفعال للسرقسطى، والتصريف العزى للزنجانى، ولامية الأفعال لابن مالك.

^١ ينظر كشف الظنون ٢٨٨/١ .

المبحث الأول

رأى

فى تصنيف الفعل العربى زمنيا

(الفعل) فى العربية كلمة، تحتوى على شقين (حدث، وزمن) مجتمعين معا^١؛ بحيث لا يصح وجود الفعل - اعتمادا على هذا التعريف - فى الكلمة

^١ اقرأ ما كتبناه باستفاضة عن تصنيف الفعل العربى زمنيا فى رسالتنا للدكتوراه (ظاهرة الافتراض النحوى) ١٣٤، وفى كتابنا (مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة) ١٧، وفى كتابنا (تركيب الجملة الفعلية) ١٦.

المحتوية على زمن، دون حدث^١؛ فتلك الكلمة عندهم هي (ظرف الزمان)؛
مثل (أمس، غدا، الآن)، ويدخل هنا أيضا ما يسمونه (الفعل الناقص)؛
فهو عندهم زمن فقط، كما لا يصح وجود الفعل عندهم أيضا في الكلمة
المحتوية على حدث، دون زمن؛ فتلك الكلمة عندهم هي (المصدر)؛
مثل (الصدق، والعفة، والجمال)،

فالفعل إذن حدث وزمن، والتصنيف لم يعتمدوا فيه على شق الحدث
لتعدده بما لا ينحصر، فلم يبق أمامهم . على هذا . سوى التصنيف حسب
الزمن؛ وبحكم أن الزمن فلكيا ثلاثة أنواع (الماضي، والحاضر،
والمستقبل) فإن النحويين صنفوا^٢ الفعل ثلاثة أصناف (فعل ماض، وفعل
مضارع، وفعل أمر).

يقول ابن يعيش (لما كانت الأفعال مساوقة الزمان، والزمان من
مقومات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه . انقسمت بأقسام
الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة (ماض، وحاضر، ومستقبل)، وذلك من قبل
أن الأزمنة حركات الفلك؛ فمنها حركة، مضت، ومنها حركة، لم تأت،
ومنها حركة، تفصل بين الماضية والآتية . كانت الأفعال كذلك (ماض،
ومستقبل، وحاضر)؛ فالماضي ما عدم بعد وجوده، فيقع الإخبار عنه في

^١ لكنهم يعودون لما قالوا، فيقدمون لنا نوعا من الفعل، يدل على زمن، دون حدث، هو
ما يسمونه (الفعل الناقص) في مجموعات (كان وأخواتها)، (صار وأخواتها)، (كاد
وأخواتها) .

^٢ لنا على هذا التقسيم ردود، تأتي بعد قليل، كما يمكن الرجوع إلى مزيد منها . لمن أراد .
في رسالتنا للدكتوراه ١٣٤، ٣١٢، وكتابنا تركيب الجملة الفعلية التركيب الأساسي ١٤،
و كتابنا (مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة) ١٧ .

زمان بعد زمان وجوده، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، أما الحاضر فيكون زمان الإخبار عنه هو زمان وجوده^١.

- فالفعل الماضى عندهم كلمة، تدل على حدث فى الزمن الذى انتهى، ويمثلون له بكلمات من قبيل:

(استعمل، انطلق، اعترف، تعامل، تكلم، جاهد، هذب)

- والفعل المضارع عندهم كلمة، تدل على حدث فى أحد زمنين: (الحاضر، أو المستقبل)

ويمثلون له بكلمات من قبيل:

(يستعمل، ينطلق، يعترف، يتعامل، يتكلم، يجاهد، يهذب)

- والفعل الأمر عندهم كلمة، تدل على حدث، نطلب إتمامه فى الزمن المستقبل، ويمثلون له بكلمات من قبيل:

(استعمل، انطلق، اعترف، تعامل، تكلم، جاهد، هذب).

ونرى تصنيف الفعل عند النحويين والصرفيين العرب فيه كلام، فهم يقولون إن ذلك التصنيف ثلاثى؛ لأن أساس التصنيف - وهو الزمن - ثلاثى فلكياً:

(ماض، حاضر، مستقبل)

فكذلك الفعل ثلاثة أصناف أيضاً، لكن من الباحثين النابيين المعاصرين من ذهب إلى أن النحويين، والصرفيين العرب " لم يحيطوا بشيء من أنواع الزمن، وطرق الدلالة عليه، وهى فى العربية أوسع من هذا وأدق، يدل على الزمن بالفعل، وبالاسم، وبالفعل والفعل، وبالفعل والاسم،

^١ شرح المفصل ٤/٧.

وبالحرف، ولكل طريقة من هذه جزء من الزمن محدد، يدل عليه، وليس لهذه الأبحاث من موضع، يجب أن تفصل فيه، وتبين أحكامها إلا علم النحو^١، ولذلك أذهب إلى أن تصنيفهم الفعل العربي زمنيا كله مردود بما يلي^٢ :

(١) نقطة الانطلاق عندهم فى تصنيف الفعل إلى(ماض، حاضر، مستقبل)أمر غير صحيح فى تصنيف الفعل؛ حيث إن الزمن الذى يسميه الفلكيون(الزمن الحاضر)نقطة زمنية متناهية الصغر؛ بحيث لا يمكن إنجاز حدث فيها، مهما كان تصاغر ذلك الحدث، وعليه فإن تصنيف الزمن صرفيا يختلف عن تصنيف الزمن فلكيا؛ فهو عند الفلكيين ثلاثة أصناف على مستوى التنظير العلمى، أما عند الصرفيين؛ أى على مستوى التطبيق العلمى فلا يعقل أن يكون أكثر من اثنين؛ أولهما الماضى، والآخر المستقبل، فجميع الأحداث التى تمت فى الزمن الممتد من قبيل لحظة التكلم متجها إلى الخلف فى الزمن إلى الأزل بدرجاته(أفعال ماضية)، وجميع الأحداث التى تمتد من بعيد لحظة التحدث متجها إلى الأمام فى الزمن إلى الأبد بدرجاته(أفعال مستقبلية)، أما لحظة التكلم نفسها، وهى التى يسميها الفلكيون(الزمن الحاضر)فلا يمكن إتمام حدث فيها، ولذلك لا يتوقع عقلا وجود صنف من الأفعال، تتم أحداثه فى(الزمن الحاضر).

^١ إحياء النحو ٧.

^٢ ينظر فى ذلك رسالتنا للدكتوراه ١٣٤، ٣١٢، كتابنا (مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة) ١٧، وكتابنا(تركيب الجملة الفعلية بين الفعل والفاعل) ١٤.

وتلاحظ معى . قارئى العزيز- أنك قد رسمت معى فى سطور هذه الفقرة خط الأعداد الذى يمكن أن تسميه خط الأعداد الصرفية، أو النحوية، يمثل فيها الزمن الحاضر نقطة الصفر، وعلى يمينه تكون درجات الزمن الماضى إلى الأزل، وعلى يساره تكون درجات الزمن المستقبل إلى الأبد.

(٢) ما يسمونه (الفعل الماضى) ليس دائما يدل على إتمام حدث فى الزمن الماضى حسب تعريفهم إياه نظريا؛ حيث عندنا - فى تطبيق العملى، واستعمال نصوص اللغة فى شواهدنا- ترايب موثقة، جاء فيها ذلك النوع من الأفعال دالا على (الزمن المستقبل)، ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿يُقدِّم قومه يوم القيامة فأوردهم إلى النار﴾^١

فالفعل (أوردهم) يصنفه الصرفيون، والنحويون فعلا ماضيا، لكن السياق فى الآية يعطى دلالة على زمن المستقبل، وعليه فإن الجمع بين تصنيفه لدى الصرفيين، والنحويين بأنه فعل ماض، بمعنى أنه يدل على تمام حدوث الإيراد فى الزمن الماضى، وهذا الفهم مستحيل؛ بحكم أن الآية تتحدث عن موقف سيحدث يوم القيامة، وهو حتى الآن مستقبل، مما يعنى أن تسمية هذا الفعل بأنه ماض فيها تجوز، وتسمح كبيران؛ فدلالة السياق أنه فى الزمن المستقبل، وهذا يظهر مدى التناقض فى الناحيتين؛ مما ينتج عنه أنه لا يصح الذهاب إلى أن هذا النوع من الأفعال يدل دائما على أحداث، تمت فى الزمن الماضى.

^١ من الآية ٩٨ سورة هود.

ومثل ذلك فى شواهد كثيرة، منها ما ورد فى قول الحق

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾^١

﴿يوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات والأرض﴾^٢

﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر﴾^٣

نط آخر

ومن ذلك أنماط كاملة من التراكيب ينص الصرفيون، والنحويين أنفسهم على وجوب استعمال الفعل الماضى فيها، رغم دلالة التركيب كله على الزمن المستقبل عندهم أنفسهم، والمقصود هنا جمل الشرط المبدوءة بالأداة (إذا) التى يصفها المعربون من النحاة بأنها (ظرف لما يستقبل من الزمان منصوب بجوابه، خافض لشرطه^٤)، ومن ذلك ما ورد فى قول الحق:

﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾^٥

فالفعل (جاء) يصنفونه فعلا ماضيا، لكنه فى التركيب يعطى الدلالة على الزمن المستقبل، دون الماضى.

^١ من الآية ٩ سورة الأنفال.

^٢ من الآية ٧٨ سورة النمل.

^٣ من الآية ٤٧ سورة الكهف.

^٤ مغنى اللبيب ١/١٠٦.

^٥ الآية الأولى من سورة النصر.

ترقيع

وقد حاول العلماء، ولاسيما البلاغيون إصلاح ذلك التناقض، بعد أن خالفت قاعدتهم تلك الشواهد عند اصطدامها بها، فقالوا إن الفعل الماضى مستعمل مكان الفعل المضارع؛ ليدل على التحقيق، والتأكيد، وكان أول من قال ذلك - حسب قراءتى - الزركشى فى سفره الرائع (البرهان فى علوم القرآن)، لكن يبقى أن كل ما يقال من تأويلات للإبقاء على التقسيم الثلاثى للفعل إن هو إلا ضرب من التمكك، وصنف من الافتراض، وترميم للقاعدة المتهاككة، والأولى هو النظر فى طريقة التصنيف ذاتها بعدم الربط بين الشكل، أو الصيغة من ناحية، والدلالة على الزمن من ناحية أخرى؛ فالجهة بينهما منفكة، كما يقول المنطقة، أو على الأقل هما فكرتان متباعدتان؛ بحيث يصعب الربط بينهما.

٣) ما يسمونه (المضارع) يستخدمون فيه هذا المصطلح، وهو مصطلح، لا علاقة له بفكرة الزمن التى اعتمدها أساسا لتصنيف الفعل عندهم، وإنما لهذا المصطلح دالتان؛ إحداها اصطلاحية، والأخرى لغوية، وكلتاها بعيدتان كل البعد عن فكرة الزمن، والتصنيف على أساسه.

فالدلالة الاصطلاحية له لديهم ربما تجد فيها على استحياء شيئا من التقارب؛ حيث تتمدد فى تلك التشابهات التى رصدوها بين ذلك الصنف من الأفعال، واسم فاعله لفظا، ووظيفة، ودلالة؛ فمن حيث اللفظ يتشابهان فى الحركات، والسكنات، (يستغفر / / / ؟)، (مستغفر

/ / / / ؟)، ومن حيث الدلالة يتشابهان فى الدلالة على استمرار الحدث،
ومن حيث الوظيفة يتشابهان لدرجة استعمال أحدهما فى وظيفة الآخر
نحويا (هذا مستغفر، هذا يستغفر)، (هذا رجل مستغفر، هذا رجل يستغفر)،
(جاء الرجل مستغفرا، جاء الرجل يستغفر).

لغويا

والدلالة اللغوية بعيدة كل البعد عن تصنيف الفعل زمنيا؛ فالجذر
المعجمى (ض. ر. ع) دلالاته المعجمية¹ تعطى (ضرع الأنثى)، وعلى
الصيغة (مضارع) تعنى اشتراك السخلين فى الرضاعة من ضرع واحد؛ فكل
من السخلين حينئذ مضارع أخاه السخل الآخر؛ أى مشترك معه
فى (الضرع).

كما أنه لا يصح فى ذلك أيضا الاعتماد على تلك المشابهة التى
يرونها بين ذلك النوع من الأفعال واسم الفاعل منه؛ حيث إن التساؤل
حينئذ يثور لدى الدارس: لماذا اختصاص المضارع، دون الماضى والأمر
بتلك المشابهة؟ ولماذا لم يبحثوا لهما عن مشابهات أخرى؟

نعم معلوم أن السبب هو سيطرة فكرة العلامة الإعرابية على
أذهانهم أثناء التصنيف، لكن بصرف النظر عن مدى صواب ذلك، أو
خطئه نتساءل عن اطراد أساس التصنيف، ثم لدينا تساؤل عن تلك
المقاصة التى يروونها لنا النحاة بين اسم الفاعل وذلك الفعل المضارع فى
العمل والإعراب؛ حيث قالوا إن المضارع أخذ من اسم الفاعل الإعراب،

¹ راجع فى هذا لسان العرب (ض. ر. ع).

وأعطاه العمل؛ حتى صار المضارع معربا فرعا لاسم الفاعل، وصار اسم
الفاعل عاملا فرعا للمضارع.

٤) ما يسمونه (الفعل المضارع) ايزعمون دلالاته على زمنين (الحاضر،
والمستقبل)، فيه قول غير مانع، على حد قول المناطقة؛ حيث إنه لا
يصح في تصنيف، يقوم على الزمن أن نذهب إلى جمع زمنين مختلفين
في صيغة واحدة؛ فمنهجيا لا يتوقع العقل اليقظ أبدا في تصنيف على
أساس الزمن أن نجد صنفا يدل على زمنين، ولا زما يدل عليه صنفان،
المتوقع في تصنيف بنهض على الزمن أن تجد صنفا واحدا للزمن الواحد؛
فيوجد . إذا أردنا التصنيف على أساس الزمن . صنف للزمن الحاضر،
ويكون اسمه من هذى الدلالة، وآخر للزمن المستقبل، ويكون اسمه من
هذى الدلالة أيضا، أما زعم الجمع بين زمنين في صنف واحد فيعصف

^١ نقل عبد السلام هارون في الحاشية ١ من تحقيقه كتاب سيبويه ١٦/١ عن السيرافي
توسيعا لاستخدامهم هذا المصطلح عندهم بما يصبغ به الماضي عندهم، وذلك قوله
(انقسمت الأفعال ثلاثة أقسام، فقسم منها ضارع الأسماء مضارعة تامة، فاستحق أن
يكون معربا، وهو الأفعال المضارعة التي في أوائلها الزوائد الأربع، والضرب الثاني ما
ضارع الأسماء مضارعة ناقصة، وهو الماضي، والضرب الثالث ما لم يضارع الأسماء
بوجه، وهو الأمر .

فأينا الأفعال قد ترتبت ثلاث مراتب: أولها المضارع المستحق للإعراب، وقد
أعرب، وآخرها فعل الأمر الذي لم يضارع الاسم ألبتة، فبقى على سكونه، وتوسط
الماضي، فنقص عن المضارع، وزاد على فعل الأمر بما فيه من المضارعة، فلم يكن
كفعل الأمر؛ (أى ساكنا)، ولم يعرب كالمضارع، وبنى على الحركة لما أن المتحرك
أمكن من الساكن، وكانت فتحة؛ لأنها أخف الحركات).

بالتصنيف كله من أساسه، وكأنك تجمع الفصائل المختلفة فى سلة واحدة.

٥) ما يسمونه (الفعل المضارع)، ويزعمون دلالاته على أحد زمنين (الحاضر، والمستقبل)، أو كليهما يمكن من خلال التركيب أن يدل على غير هذين الزمنين؛ فيدل على حدث انتهى فى الزمن الماضى، والغريب أن ذلك يحدث تحت مظلة عبارتهم هم أنفسهم، أقصد بذلك استعمال صيغة (المضارع) بعد (لم)؛ فهى . حسب عبارتهم . (حرف نفى، وجزم، وقلب)؛ فلا فرق (زمننا، أو نفيًا، أو حدثًا) لديهم بين قولك (لم يفعل)، وقولك (ما فعل)، ومن ذلك ما ورد فى قول الحق:

﴿لم نشرح لك صدرك﴾^١

فالفعل (المضارع) فى الآية (نشرح) يتحدث . كما فى كتب السيرة، وكما فى كتب التفسير . عن حادث (الشرح) الذى حدث للمخاطب (صلى الله عليه وسلم) قبل نزول الآية بزمن طويل، وكأن الآية قالت:

أما شرحنا لك صدرك

ومن الجدير بالتذكر هنا أن المعربين أنفسهم حين يصفون ذلك الحرف (لم) بأنه حرف (نفى، وجزم، وقلب) يوضحون مقصودهم فى قولهم (قلب) بأنه حرف (يقلب) زمن الفعل بعده إلى الزمن الماضى.

٦) ما يسمونه الفعل الأمر يأخذ عندهم المصطلح (أمر) هو مصطلح، لا علاقة له بفكرة الزمن التى يزعم الصرفيون، والنحويون أنهم اعتمدوا

^١ الآية الأولى من سورة الشرح.

عليها في تصنيف الفعل؛ فالمصطلح (أمر)^١ واحد من ثمانية أنواع للطلب^٢، ولا علاقة له بالزمن، وعليه فإما إقرار التصنيف حسب فكرة الزمن؛ ومن ثم ينبغي تغيير المصطلح (أمر) الذي لاعلاقة له بـ(الزمن)؛ وإما الاستجابة للإصرار على إقرار المصطلح (أمر) في ذلك النوع من الأفعال؛ فيتغير أساس التصنيف من (الزمن) إلى تصنيف على أساس (الطلب)، ومن ثم تغيير المصطلحين (ماض)، و(مضارع) في الصنفين الآخرين من الفعل إلى ما يناسب التصنيف حسب (الطلب)؛ لا حسب (الزمن)^٣، وهنا من حقه . أيها القارئ اليقظ . أن تتساءل أين إذن في إطار ذلك التقسيم فعل اسمه فعل النهى، وآخر اسمه فعل الدعاء ... إلى آخر أنواع الطلب؛ وإلا فلماذا اختص الأمر دون سواه؟

٧) قولهم إن (الفعل الأمر) يدل على زمن المستقبل قول غير جامع؛ على حد اصطلاح المناطقة؛ حيث إن لديهم نوعا آخر من الأفعال؛ يدل أيضا على الزمن المستقبل ، كما سبق، هو ما يسمونه (الفعل المضارع)

٨) الاختلاف بين انتظير والتطبيق؛ فهم تنظيرا يقولون إنهم يصنفون حسب الزمن، لكن التطبيق يظهر اعتمادهم مجموعة من الأسس متنافرة؛ فالملاحظ أنهم ربما أمكن متابعتهم جدلا في (الفعل الماضى) على مقولة الزمن أكثر من اعتمادهم على الصيغة، أو العلامات الأخرى، في حين

^١ على أن نضع في الحسبان أن لدينا مجموعة من الأفعال، يسمونها الأمر؛ وهى فى الحقيقة تدل على نوع آخر من الطلب، وهو النهى؛ ومن ذلك أفعال؛ مثل (ترك؛ دع؛ ذر... الخ).

^٢ ثمانية الأنواع (أمر، ونهى، ودعاء، واستفهام، ورجاء، وتمن، وعرض، وتحضيض).

^٣ ينظر معنى اللبيب ١/١٠٧ .

اعتمدوا في (الفعل المضارع) على مقولة (المشابهة) لهذا النوع من الفعل من ناحية، واسم الفاعل من ناحية أخرى، وكان اعتمادهم هنا على المشابهة أكثر من اعتمادهم على الزمن، أو أي أساس آخر، ومن ناحية ثالثة اعتمدوا في (الفعل الأمر) على النوع البلاغي الذي يستعمل فيه ذلك النوع من الأفعال.

٩) في اللغة شواهد كثيرة أيضا وموثقة، بل بعضها في الدرجات العلام من الفصاحة؛ بحيث لا يمكن ردها، استعمل فيها الفعل المسمى (الفعل المضارع)، لكنه في تلك الشواهد لا يمكن فهم دلالاته على الزمن الحاضر، أو المستقبل، وإنما يدل على الماضي، ومن ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم

يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون^١﴾

﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم^٢﴾

﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون^٣﴾

﴿في السبت إذ تأتتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا^٤﴾

ففي الآيات السابقة أفعال، يصنفها الهيكل الصرفي على أنها من فصيلة (الفعل المضارع)، وهو في ذلك يتوقع أن يدل على زمن الحال، أو الاستقبال، لكن واقع التركيب الذي وردت فيه تلك الأفعال يابى أن تكون

^١ من الآية ٤٣ سورة آل عمران.

^٢ من الآية ١٥٣ سورة آل عمران.

^٣ من الآية ١٦٣ سورة الأعراف.

^٤ من الآية ١٦٣ سورة الأعراف.

دلالتها دلالة(المضارع)؛ بحكم أنها تحكى أحداثا، انتهت فى الزمن الماضى، وتلك الأفعال فى الآيات هى على الترتيب:

(يلقون، يكفل، يختصون)، (تقول، يكفيكم، يمدكم)، (يعدون، تأتيهم) فهذه المجموعة من الأفعال - من حيث الصيغة - تتفق مع ما ذهب إليه الصرفيون، والنحويون من أن كلا منها هو (الفعل المضارع)، لكن من حيث (الدلالة)، ومن حيث (الموقعية)، ومن حيث (المصاحبة) لا يمكن تصنيفها فى الهيكل النحوى ذاته على أن أيا منها فعل(مضارع)؛ فهى من حيث الدلالة أحداث، وقعت فى الزمن الماضى، وقد استخدمت الشواهد فى الدلالة ذلك أكثر من وسيلة؛ مثل:

{حكاية الأحداث الماضية، صيغة الماضى(كنت)، الظرف(إذ)}

وعلى ذلك أرى ذلك التثليث فى تصنيف الفعل العربى فى الهيكل النحوى تصنيفا افتراضيا، لا ينهض على حقائق(الصيغة، والدلالة، والموقعية)، وإنما يعتمد على الربط بين جانبي الحدث، والزمن فى الفعل إلى حد ما، وهذه مسألة، لها تأثيرات جانبية غير مرضية.

وفى التعليق النهائى على باب الفعل أشير فيه إلى أن تصنيف الأفعال اعتمادا على(الشكل، والصيغة)ممكن، ومقبول، وحسن، ومحمود، وبعض ذلك موجود حاليا فى التقسيم الذى ارتضاه هيكلنا الصرفى، والنحوى، إلا أن تسمية صيغة منه بأنها للماضى، وأخرى للمضارع هى التى فيها نظر، وعليها ملاحظة.

كما أن تصنيف الأفعال اعتمادا على الزمن - إن أردنا - ممكن، ومقبول، وحسن، ومحمود هو أيضا، لكنه ليس هو التقسيم الموجود فى هيكلنا الآن، ولا تغرنا المصطلحات، وإنما لا بد أن نصنف الأفعال إذن

تصنيفا جديدا، يجمع الأفعال التي تدل على الزمن الماضى كلها فى فصيلة واحدة، مهما كانت صيغتها، ومهما كان شكلها، ويجمع من ناحية أخرى الأفعال التي تدل على الزمن المستقبل كلها فى فصيلة واحدة، مهما كانت صيغتها، ومهما كان شكلها، ثم لا بد من الوصول إلى رأى فيما يسمى (الفعل الأمر) فى هذا التصنيف؛ بحكم أن (الأمر) ليس زمنا، وكذلك الاصطلاح (مضارع) فالترصنيف زمنى فقط، على أنه مما يساعدنا فى ذلك ما يقر به الدارسون من أن زمن الفعل فى العربية (سياقى)، لا (صيغى)؛ فالزمن فى الفعل نحويا وظيفية (السياق)، لا وظيفية (الصيغة)، والزمن (السياقى النحوى) جزء من (الظواهر الموقعية السياقية) فى نحو العربية؛ لأن دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على (موقعه)، وعلى (قربته) فى (السياق).

وأخيرا يمكن تصنيف الأفعال وفقا للنوع البلاغى للكلام؛ فهذا تصنيف ممكن، ومقبول، وحسن، ومحمود أيضا؛ بحيث تكون لدينا مجموعة من الأفعال، هى (أفعال الأمر)، ومجموعة أخرى هى (أفعال النهى)، وهكذا، أما أن نجمع من كل تصنيف فصيلا، ونمزج بين الفصائل المختلفة فى تصنيف واحد فهذا ما تأباه اللغة نفسها، ويرفضه المنهج العلمى، ولا يقبله العقل السليم، ويؤدى فى النهاية - وهذا هو المهم - إلى افتراضات متعددة، لا داعى لها، ولا مسوغ .

ولعل السطور السابقة تدلك - قارئى العزيز - على مدى مسيس الحاجة إلى إعادة النظر فى تصنيف الفعل العربى، ولعل أهم الأفكار التى يمكن أن تساعدنا أثناء إعادة النظر هى أن دلالة الفعل العربى دلالة (سياقية)، لا (صيغية)، بمعنى أن (الصيغة) وحدها منعزلة

عن (السياق) لا تكفى فى تصنيف الفعل، ولذلك لا يصح . عندى . الاعتماد عليها وحدها، دون وضعها فى سياق أثناء تصنيف الفعل العربى، كما أنه ينبغى أيضا الكف عن الاعتماد على فكرة الزمن أثناء التصنيف، وأخيرا ينبغى الإقلاع تماما عن إقرار فكرة ما فى باب من أبواب العلم، ثم نقضها فى باب آخر من أبواب العلم نفسه، أو فى علم آخر؛ فالقاعدة لا تكون قاعدة إلا إذا اتسمت بالاستقرار، والاطراد، قدر الإمكان، وكذلك أن تتصف بالشمول، وبالعموم.

ولعل النحويين حين أحسوا أن تصنيفهم هذا مهلهل لجأوا بعد ذلك إلى مجموعات من العلامات الشكلية، تخص كل فصيل من الأفعال، وتلك كانت خطوة صحيحة، لكنهم أفسدوها حين أعادوا ربطها بذلك التقسيم فى ذهابهم إلى أن علامات الماضى كذا، وكذا، على حين علامات المضارع كذا، وكذا، فى حين علامات الأمر كذا، وكذا.

وربما صح الخروج من هذا كله بالذهاب إلى أن أصناف الفعل تقع فى مجموعة (فعل)، وأخواتها (استفعل، انفعل، افتعل، تفاعل، تفاعل، أفعال...)، ومجموعة (يفعل)، وأخواتها (يستفعل، وينفعل، ويفتعل، ويتفاعل، ويتفعل، ...)، ومجموعة (افعل)، وأخواتها (استفعل، وانفعل، وافتعل، وتفاعل، و...).

وليس بدعا فى هيكلنا اللغوى التصنيف إلى مجموعات؛ حيث على مد الذراع منا كوكبة من المجموعات؛ أقربها مجموعات (كان وأخواتها)، (صار وأخواتها)، (ليس وأخواتها)، (كاد وأخواتها) ... إلخ.

بل لا أرى مانعا من ترتيبها على نسق التقعيد الفرنسى؛ مجموعة أولى، مجموعة ثانية، مجموعة ثالثة ... ، بل إن سيبويه قد سبق إلى هذا؛

فمن أقواله فى تصنيف الفعل (انقسمت الأفعال ثلاثة أقسام، فقسم منها ضارع الأسماء مضارعة تامة، فاستحق أن يكون معرباً، وهو الأفعال المضارعة التى فى أوائلها الزوائد الأربعة، والضرب (الثانى) ما ضارع الأسماء مضارعة ناقصة، وهو الماضى، والضرب (الثالث) ما لم يضارع الأسماء بوجه، وهو الأمر).

ويمكن أيضاً الدلالة فى التصنيف على تعدد الزمن الماضى إلى درجات؛ فهو متناول (الماضى البعيد، والماضى القريب، والماضى المستمر، ...)، وكذلك الزمن المستقبل إلى درجات؛ فهو أيضاً متناول (المستقبل البعيد، والمستقبل القريب، ...).

المبحث الثاني

التجرد والزيادة فى الفعل العربى

فى هذا المبحث نقاط أربع:

- التجرد فى الفعل العربى.
- الزيادة فى الفعل العربى.
- الميزان الصرفى.
- القلب المكانى.

النقطة الأولى

التجرد فى الفعل العربى

(التجرد)مصطلح، يستخدمه الصرفيون فى مقابل مصطلح آخر، هو(الزيادة)، وهذه المقابلة بين المصطلحين تعنى أن الفعل المجرد هو الخالى من أى صوت زائد، أو قل إن الفعل المجرد هو المحتوى على أصواته الأصلية فقط، دون أية أصوات أخرى، والفعل المجرد صنفان: ثلاثى، ورباعى.

أولا

الفعل المجرد الثلاثى

هو ذلك الفعل المكون من ثلاثة أصوات؛ كل صوت منها أصلي،
قال الخليل:

(الثلاثي هو ميزان العربية كلها؛ حرفٌ يبتدأ به، وحرفٌ يحشَى
به، وحرفٌ يوقفُ عليه)
يقول ابن مالك:

وليس أدنى من ثلاثي يرى قابل تصريف سوى ما عُبراً
وله فيما يسمى (الفعل الماضي) ثلاث صيغ في (البناء للمعلوم)؛
تسمى الصيغ (الأصلية)، نسردها، ثم نلحقها ثلاث صيغ أخرى، يصنفونها
على أنها الصيغ (الفرعية).

ثلاث الصيغ الأصلية

من الفاء ثم العين ثم اللام؛ (فعل)؛ الأولى بفتح العين، والثانية
بكسر العين، والثالثة بضم العين.

. الصيغة الأولى (فَعَلَ)، (بفتح الفاء والعين) من ذلك:
بَلَعَ، تَرَكَ، حَمَلَ، خَلَقَ، ضَرَبَ، لَمَسَ،

باع، راحَ ، زاد، شاب، صامَ،
أتى، دعا، سطا، سما، مشى، هوى
أَنَّ، بر، تَمَّ، جر، حل، رَدَّ، شَدَّ
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿ ٠٠٠ وضرب لنا مثلا ٠٠٠ ﴾^١

﴿ ٠٠٠ إني تركت ملة قوم ٠٠٠ ﴾^٢

﴿ ٠٠٠ وحملها الإنسان ٠٠٠ ﴾^٣

يقول سيبويه عن استعمال العرب الفعل (الماضى) على هذه الصيغة إنه^٤ (ليس شىء أكثر فى كلامهم من {فعل})، وتحاول كتب الصرف تحديد المعانى التى تدل عليها الأفعال الواردة على هذى الصيغة؛ ومن ذلك قول ابن مالك^٥ إن لهذى الصيغة سبعة عشر معنى، هى:

الجمع، التفريق،

الإعطاء، المنع، الامتناع،

الإيذاء، الغلبة، الدفع، التحويل،

التحول، الاستقرار، السير، الستر،

التجريد، الرمى، الإصلاح، التصويت

^١ من الآية ٧٨ سورة يس.

^٢ من الآية ٣٧ سورة يوسف.

^٣ من الآية ٧٢ سورة الأحزاب.

^٤ الكتاب ٢/٢٢٦.

^٥ تسهيل الفوائد ١٩٦-١٩٧.

بل إن الرضى يذهب إلى أن هذه الصيغة لم تختص بمعنى من المعانى؛ بل استعملت فى جميعها، ثم يقدم علة ذلك بأن^١ (اللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه)

تحليل وقد

ولعلك . قارئى العزيز . معى فى أنه يمكن متابعة كل من حكم ابن مالك، وحكم الرضى فى دلالة الأفعال الواردة من هذى الصيغة على تلك المعانى . سواء تلك التى حصرها ابن مالك فى سبعة عشر معنى؛ أم عموماً؛ دون حصر فى عبارة الرضى . يمكن متابعته، وقياسه من خلال الواقع اللغوى المستعمل؛ ثم الحكم عليه؛ ولعلك معى أيضاً فى أن تعليل الرضى فى ذلك بأنه(الخفة)حكم، لا يمكن متابعته فيه؛ حيث إن الاستدلال ب(الخفة، أو الثقل)^٢معيار، لا يمكن التثبت منه، ورغم ذلك نجده مبنوثا فى كتب التراث بصفة عامة، ولا سيما كتب الصرف، والنحو، رغم أن الواقع اللغوى فى كل لغات الدنيا يقول إن ابن اللغة (The native speaker) صاحب سليفة فى لغته، ينطقها بفطرتة، دون حاجة إلى

^١ شرح الشافية ٧١/١.

^٢ ينظر تفصيل رأينا فى(الخفة والثقل)فى مبحث خاص من رسالتنا للدكتوراه(ظاهرة الافتراض النحوى، دوافعها، ونتائجها؛ دراسة تحليلية نقدية فى المنهج، والتطبيق).

معلم، وهذا الناطق لا يستثقل جزءا من لغته، كما أنه لا يستخف جزءا منها، إنما الشعور بأن جزءا من اللغة ثقيل، أو خفيف يحدث عند من يتعلم لغة غير لغته، إذا كان فى اللغة الجديدة ما يتعارض مع عاداته النطقية، وجهازه النطقى.

بين اللزوم والتعدى

يبقى فى دراسة هذه الصيغة التنويه إلى أن أفعالها تأتى لازمة، ومتعدية، وهى لكثرة معانيها تأخذ شقا كبيرا من الأفعال العربية من حيث العدد، تلك التى توصلت أحدث الإحصاءات¹ إلى أن عددها خمسة آلاف، وستمائة، وتسعة، وعشرون فعلا، منها أربعة آلاف، وثمانمائة، وأربعة عشر فعلا متعديا.

. الصيغة الثانية(فعل)، (بفتح الفاء، وكسر العين)؛ من ذلك:

أنس، تعب سئم، سمع، فشل، فهم،

بقى، رضى، لقى، نسى، هوى،

خض، غش، مل، هش

يذهب سيبويه إلى أن هذى الصيغة تستعمل فى الأفعال الثلاثية بدرجة وسطى؛ أى أقل² من الصيغة السابقة(فعل)بفتح الفاء، والعين، وأكثر من الصيغة اللاحقة(فعل)بفتح الفاء، وضم العين، ومن الدلالات

¹ فى بحث لنا، هو قيد النشر أثناء التعطر بهذى السطور.

² ينظر تفصيل رأينا فى(الكثرة، والقلّة) فى مبحث خاص من رسالتنا للدكتوراه(ظاهرة الافتراض النحوى، ودوافعها، ونتائجها؛ دراسة تحليلية نقدية فى المنهج، والتطبيق).

التي تؤخذ من أفعال هذى الصيغة^١ الدلالة على الحالة النفسية، أو الشكل الخارجى، ويغلب استعماله فى الأفعال الدالة على:

دلالاتها

(١) سوء الحالة النفسية؛ مثل:

بئس، حرص، حزن، سئم، سخط، غضب، يئس

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... غضب الله عليهم...﴾^٢

﴿...أن سخط الله عليهم...﴾^٣

﴿... اليوم يئس الذين كفروا من دينكم...﴾^٤

(٢) حسن الحالة النفسية؛ مثل:

برىء، جزل، دهش، رضى، سعد، فرح، نشط

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... رضى الله عنهم...﴾^٥

﴿... فرح المخلفون بمقعدهم...﴾^٦

وقول المتنبى (على نغم الكامل):

ولقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتب

^١ ينظر الكتاب ٢٢٦/٢، فى تصريف الأفعال ٣٣.

^٢ من الآيتين ١٤ سورة المجادلة، ١٣ سورة الممتحنة.

^٣ من الآية ٨٠ سورة المائدة.

^٤ من الآية ٣ سورة المائدة.

^٥ من الآية ١١٩ سورة المائدة، ١٠٠ سورة التوبة.

^٦ من الآية ٨١١ سورة التوبة.

٣) سوء الحالة الصحية؛ مثل:

برص، تعب، جرب، سقم، عطب، مرض، وجع

ومن شواهد ذلك ما جاء في قوله الحق:

﴿وإذا مرضت فهوا يشفين﴾^١

٤) حسن الحالة الصيحة؛ مثل:

سلم، شفى، قوى

٥) حالة المعدة؛ مثل:

بطن، شبع، ظمئ، عطش،

٦) حسن الشكل؛ مثل:

حور^٢، حلى، دعج^٣، هضم^٤

٧) سوء الشكل؛ مثل:

شتر^٥، عرج، عمش، عور

٨) الألوان؛ مثل:

حمر، خضر، سود، شهب، كدر

٩) مطاوعة(فعل)(بفتح العين)؛ مثل:

. تلمته، فتلم؛ أى انتلم.

. جدعه، فجدع؛ أى انجدع.

. خدعته، فخدع؛ أى انخدع.

. عقرته، فعقر؛ أى انعقر.

^١ من الآية ٨٠ سورة الشعراء.

^٢ وضوح البياض فى العين.

^٣ جمال سواد العين.

^٤ انضمام الكشحين، وضمور البطن.

^٥ انشقاق الشفة، أو انقلاب جفن العين.

. هدمه، فهدم؛ أى انهدم.

بين اللزوم والتعدى

وأفعال هذى الصيغة بعضها لازم، وبعضها متعد، لكن اللزوم فيها أكثر، لدرجة أن ذهب بعض الصرفيين إلى أن المتعدى منها جاء النصب فى تركيبه على نزع الخافض؛ مثل :

. خشيته، خشيت منه، ومن شواهد ما جاء فى قول الحق:

﴿ ... ذلك لمن خشي العنت منكم ... ﴾^١

. فرقته، فرقته منه، ومن شواهد قراءة ابن مسعود فى قول الحق:

﴿ ... إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله فرقت قلوبهم... ﴾^٢

. فرزته، فرزته منه، ومن شواهد ما جاء فى قول الحق:

﴿ ... إذ دخلوا على داود ففرع منهم ... ﴾^٣

ولا يكون هذا الوزن متعديا على الحقيقة عندهم إلا إذا دل على مجهود بدنى، أو عقلى؛ مثل :

ركب، عشق، علم، صحب

. الصيغة الثالثة(فعل)، (بفتح الفاء، وضم العين)؛ من ذلك:

حسن، سرو، سهل،

شرف، ضعف، غلظ،

^١ من الآية ٢٥ سورة النساء .

^٢ من الآية ٢ سورة الأنفال .

^٣ من الآية ٢٢ سورة ص .

قبح، قرب، كبر، كرم، هيو، نهو

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿كبر مقتا عند الله﴾^١

﴿وحسن أولئك رفيقا﴾^٢

﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾^٣

وأهم دلالات الأفعال فى هذا الوزن الدلالة على الطباع، والفطرة،

والسجية، والغريزة التى لا عمل للإنسان فى إبقائها، أو تغييرها؛ مثل:

الوسامة، والقسامة، والطول،

والقصر، والحسن، والقبح، والكرم، والبخل

ولم يأت منه الأجوف اليائى إلا فى فعل واحد هو^٤

(هيو)

كما لم يرد منه اليائى اللام إلا فى فعل واحد، هو:

(نهو)

بين اللزوم والتعدى

وعادة تأتى أفعال هذا الوزن لازمة؛ فلا يأتى من المتعدى إلا على

تضمين فعله معنى فعل آخر متعد، وهذا التضمين لم يرد عن العرب إلا

فى فعلين؛ هما (رحب، وطلع)^١؛ فقد (سُمع

^١ من الآية ٣ سورة الصف.

^٢ من الآية ٦٩ سورة النساء.

^٣ من الآية ٧٣ سورة الحج .

^٤ تسهيل الفوائد ١٩٥.

رحبتكم الطاعة

و

إن بشراً طلعَ اليمنَ

ولا ثالث لهما، ووجههما أنهما ضمنا معنى:

(وسع، وبلغ)

ومن نماذج ذلك قولهم:

رحبتكم الدار

على تضمين الفعل (رحب) معنى الفعل (وسع) وكأنه قال:

وسعتكم الدار

ويجوز في كل فعل (ثلاثي، تام، متصرف، مثبت) أن تحوله إلى هذا

الوزن؛ فيدل حينئذ على التعجب بشروطه، ومن ذلك:

سمع الطفل الآية

سمع الطفل

ثلاث الصيغ الفرعية

وللماضي الثلاثي المجرد ثلاث صيغ أخرى، تسمى (الصيغ

الفرعية)، وهي (فرعية) عند الصرفيين؛ لأن كلا منها لم يتجاوز كونه لهجة

لبعض قبائل العرب، ولم يكن لغة مشتركة بينهم، أو يمكنك أن تقول إنها

عادات نطقية عند بعض العرب بأن يحوروا نطق ثلاث الصيغ الأصلية

السابق ذكرها من خلال تسكين حركة العين، كان هذا الذي سبق - قارئى

العزیز . هو الموجز، وإليك معلوماته بالتفصيل:

¹ ينظر معنى اللبيب ١ / ١٩٦.

١)الصيغة الأولى تسكين العين فى الصيغة(فعل)(المفتوح الفاء المكسور العين)، وتلك لهجة بنى بكر بن وائل، وبعض تميم^١، ومن ذلك تحويرهم الأفعال:

(شهد)بكسر الهاء إلى(شهد)بسكون الهاء

(علم)بكسر اللام إلى(علم)بسكون اللام

(بعد)بكسر العين إلى(بعد)بسكون العين

ويعلل الصرفيون^٢ ذلك بأن الانتقال فى النطق عند هؤلاء من الفتح إلى الكسر(أثقل)من الانتقال فى النطق عندهم من الفتح إلى السكون، وبتطبيق ملحوظتنا السابقة عن معيار الخفة والنقل عند الصرفيين ينتج أحد أمرين، لا ثالث لهما: إما أن تصح ملحوظتنا، ويخطئ معيارهم، فيبقى بنو بكر بن وائل، وبنو تميم على عروبتهم، وإما العكس، وبحكم أن تخطئة ابن اللغة(the native speaker)غير ممكنة فى علم اللغة، لم يبق إلا الإمكان الأول.

نطقان آخران

ينقل اللغويون فى هذا الوزن الفرعى نطقين آخرين:

- كسر الفاء، وسكون العين إذا كانت العين من الحروف الحلقية^٣ عند بعضهم، كما فى الفعل(شهد)بكسر العين حين نطقه(شهد)بكسر الفاء،

^١ ينظر شرح الشافية ١٥/٤.

^٢ ينظر فى تصريف الأفعال ٤٠.

^٣ أحرف الحلق سبعة(الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والخاء، والقاف، والعين).

وسكون العين، أو مطلقا دون اشتراط الحلقية عند بقيتهم، كما فى الفعل(علم)بفتح الفاء، وكسر العين حين نطقه(علم).
وحكى بعضهم ذلك فى المبنى المجهول من الثلاثى؛ ففى قولك:
ضربَ الطفل

يقولون :

ضربَ الطفل

- كسر الفاء، والعين معا، وذلك إذا كان الفعل حلقى العين عند جميع العرب، كما يحكى الصرفيون^١؛ مثل(لعب، ضحك، شهد)

ولعل هذا التصرف اللغوى أصل لهجتنا المصرية المعاصرة فى مثل ذلك، وقد علل سيبويه تلك اللهجة بأن نطق كسرتين متواليتين فى الفاء، والعين(أخف)من نطق فتح، فكسر فيهما؛ "حيث يعمل اللسان فى جهة واحدة"^٢على تلك اللهجة، ويبقى تعليقنا على اعتماد سيبويه على معياره(الخفة).

(٢)الصيغة الثانية تسكين العين فى صيغة المفتوح الفاء المضموم العين؛ ففى:

كبر، ضعف، حسن

يقال بالتسكين:

كبر، ضعف، حسن

ومن ذلك ما ورد فى قول الحق

^١ شرح الشافية ١٥/٤

^٢ الكتاب ٢٥٥/٢.

﴿ ... وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ﴾

حيث " قرأ زيد بن علي في الموضعين (رَحَبَتْ) بسكون العين، وهي لغة تميم، يسكنون عين (فَعُل)؛ فيقولون في (شَرَف) (شَرَف)، و(الرُّحْب) بالضم (السَّعَة)، وبالفتح الشيء الواسع؛ يقال:

رَحِبَ المكان، يَرْحُبُ رُحْباً، وَرَحَابَةً

وهو قاصر؛ فأما تعدّيه في قولهم:

رَحِبْتُمْ الدار

فعلى التضمين؛ لأنه بمعنى (وسعتكم) " ٢.

وينقل اللغويون في هذا الوزن الفرعى نطقاً آخر، هو (ضم الفاء مع تسكين العين)؛ إذا دل ذلك الفعل على تعجب، أو مدح، أو ذم، وقد جاء على التعجب قراءة شاذة^٣ في قول الحق:

﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾

بضم الحاء، وسكون السين، ورفع (مآب) على الفاعلية للفعل الماضى:

حسن

كما جاء ذلك على المدح فى الفعل (حسن) فى قول الشاعر (على نغم البسيط):

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا أعطيتهم ما أرادوا حسن ذا أدبا

^١ من الآية ٢٥ سورة التوبة .

^٢ البحر المحيط ١٢٢/٣ .

^٣ ينظر التبيان فى إعراب القرآن ٦٤/٢، إملاء ما من به الرحمن ٦٤/٢ .

^٤ من الآية ٢٩ سورة الرعد .

على أن تكون الكلمة (حسن) فعلا ماضيا دالا على المدح، وفاعله اسم الإشارة (ذا)، ويمكن أن يأتي أيضا للذم، كما يمكن توجيه الفعل (حب) على المدح في قول الأخطل (على نغم الطويل):

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل

أى بتحويل الفعل (حب) المفتوح العين إلى (حبب) المضموم العين للدلالة على المدح، وربما التعجب، ثم نقلت ضمة العين إلى فائه.

٣) الصيغة الثالثة صيغة المبنى للمجهول من الثلاثى المجرد إذا سكنت عينه، أى تحول من (فعل) بضم الفاء، وكسر العين إلى (فعل) بضم الفاء، وسكون العين، وذلك التحويل يسوغه الصرفيون بدعوى (التخفيف)، ومن شواهدهم فى ذلك قول أحدهم (على نغم الرجز):

لو عصر منه المسك والبان انعصر

ولعل منه المثل العربى^١ فيمن يقضى له بعض حاجته دون تمامها:

(لم يحرم من فُصد له)

حين يروى الفعل (فُصد) بضم الفاء، وسكون العين، وعلى ذلك يتم توجيهه سكون العين فى الفعل (لعنوا) فى القراءة الشاذة فى قول الحق:

^١ جاء فى القاموس المحيط ٢٢٣/١ ، المادة (ف.ص.د) أن رجلا بات عند أعرابى، فلما أصبح سأله أحدهم عن حال طعامه، فقال:

(ما قرئت، وإنما فصد لى)

فقال الأول:

(لم يحرم من فصد له)

أى:

(لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة).

﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾^١

أبواب الثلاثى المجرد

عند الانتقال من الماضى (سمع) إلى المضارع نفتح عين المضارع، ولا يصح كسره، ولا نفكر فى ضمها، لكن فى مضارع (كتب) نضم العين، ولا نكسرهما، ولا نفتحها، وفى مضارع (جمل) نضم العين، ولا نفتحها، ولا نكسرهما، وهذا ما يقصده الصرفيون فى هذا العنوان؛ أى تلك الأشكال التى يرد عليها الفعل العربى الثلاثى المجرد بين (الماضى)، و(المضارع)، وقد سبق أن الصيغ الأصلية له فيها يسمى (الماضى) ثلاث صيغ (الأول بفتح العين، والثانى بكسرهما، والثالث بضمها)، وعند الانتقال إلى ما يسمى (المضارع) من تلك الصيغ الثلاثة ينتج - من تغيرات عين المضارع - ست صيغ هى التى يسميها الصرفيون العرب (أبواب الثلاثى المجرد)، وتفصيل ذلك بنماذجه على الشكل الآتى:

يفعل	فَتَحَ	يفتح
فَعَلَ	ضَرَبَ	يضرب
يفعل	نَصَرَ	ينصر
يفعلُ	فَرِحَ	يفرحُ

^١ من الآية ٦٤ سورة المائدة.

فَعِلَ يَفْعِلُ حَسِبَ يَحْسِبُ

فَعُلَ يَفْعُلُ حَسُنَ يَحْسُنُ

وهدف هذا الرصد ضبط عين الفعل فى الماضى، وفى مضارعه، بما يتفق مع نطق العرب الفصحاء فى لغتهم؛ فالفعل(ضرب)مثلا مفتوح العين فى الماضى، وعليه لا يصح نطقه بكسرها فى حال بنائه للمعلوم؛ ومضارعه(يضرب)مكسور العين؛ فلا يصح نطقه بضمها، أو فتحها، ومثله الفعل(نزل)فى الماضى، وفى المضارع، ولذلك يقول الصرفيون إن الفعل(نزل)من باب(ضرب)؛ فلا يصح استعماله على باب(فتح)، أو(نصر)...إلخ.

وهكذا فى كل فعل فى العربية من الأفعال الثلاثية المجردة لابد فى نطق العرب أن يكون على واحد من هذه الأبواب الستة، وربما أكثر من باب مع تغير الدلالة^١، وهذا يحدث فى عدد من الأفعال؛ كما هو قادم بعد سطور، وتفصيل ذلك فيما يأتى.

^١ جاء فى لسان العرب ١٥/١٦٧، وما بعدها، فى المادة(هـ . و.ى)؛ أى الفعل:

هوى يهوى هويانا، وهويا، وهويا

إذا سقط من فوق إلى أسفل؛ أو إذا أسرع فى السير؛ ومنه قراءة حفص فى قول الحق:

﴿... فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ...﴾

من الآية ٣٧ سورة إبراهيم؛ والفعل:

(هوىَ يهوى الهوى)

أى:

أحب؛ ومال إلى)

الباب الأول

باب (فَتَحَ)

هو الذى تأتى عينه مفتوحة فى الماضى، وفى المضارع؛ مثل:

يذهب	ذهب	يثار	ثار
يسأر	سأر	يرفع	رفع
يزأر	زأر	يسمح	سمح
يقطع	قطع	يقرأ	قرأ

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... ورفع أبويه على العرش...﴾^١

﴿... وإذ يرفع إبراهيم القواعد...﴾^٢

وهذا الباب ثلاثة أصناف:

الصنف الأول

ما جاء عينه حرف حلق؛ مثل:

يجهد	جهد	يبعث	بعث
------	-----	------	-----

ومنه قراءة فتح الواو فى الآية السابقة؛ ينظر التبيان فى إعراب القران ٦٩/٢؛ وكذلك الفعل:

(حرص يحرص)

من باب (ضرب) معناه (بخل)؛ ومن باب (فرح) معناه (اهتم).

^١ من الآية ١٠٠ سورة يوسف.

^٢ من الآية ١٢٧ سورة البقرة.

يدعم	ذهب	يذهب	دعم
يسأل	شغل	يشغل	سأل
يفخر	نأى	ينأى	فخر
ينحر	نعى	ينعى	نحر
ينهى			نهى

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... سأل سائل بعذاب واقع...﴾^١

﴿... ولا يسأل حميم حميماً...﴾^٢

الصف الثاني

ما جاءت لامه حرف حلق؛ مثل:

يجمع	خضع	يخضع	جمع
يرضخ	شده	يشده	رضخ
يصفع	فسخ	يفسخ	صفع
يقطع	لدغ	يلدغ	قطع
يلمح	لمع	يلمع	لمح
يمسح	منح	يمنح	مسح
يمنع	نده	ينده	منع

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية الأولى سورة المعارج.

^٢ من الآية ١٠ سورة المعارج..

﴿... قال ما منعك ألا تسجد...﴾^١

﴿... أم لهم آلهة تمنعهم ...﴾^٢

الصف الثالث

ما لم تجيء عينه، أو لامه حرف حلق، وهو مقصور على السماع، ولا قياس فيه، ويبنيه السماع على تداخل اللغات^٣؛ أى أن تبني لغة ثالثة من لغتين؛ إحداهما تعامل هذا الفعل على أنه من باب (نصر)؛ كما فى الفعل (رَكَن يركُن)؛ فالماضى فيها مفتوح العين، والأخرى تعامله على أنه من باب (فرح)؛ فيقال (ركن يركن)؛ فالمضارع فيها مفتوح العين، ومن المزج بينهما جاءت اللغة الثالثة؛ بتركيب فتح العين فى الماضى والمضارع؛ فيقال (ركن يركن).

ومن ذلك استعمال الأفعال الآتية^٤ بفتح العين ماضيا، ومضارعا للتركيب من اللغتين الواردتين فيه؛ مثل (ركن)؛ فيقال:

(أبى يأبى)، (بقى يبقى)، (هلك يهلك)، (قلى يقلى)،

(سلا يسلا)، والأخير فى لغة طى فقط.

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية ١٢ سورة الأعراف .

^٢ من الآية ٤٣ سورة الأنبياء .

^٣ ينظر الاقتراح ص ٦٧ .

^٤ ينظر شذا العرف فى فن الصرف ص ٣٠ .

﴿هك على سلطانيه﴾^١

﴿ليهك من هك على بينة﴾^٢

الباب الثاني

باب (ضرب)

هو الذى تأتى عينه مفتوحة فى الماضى، مكسورة فى المضارع؛

مثل:

أسر	يأسر	جلس	يجلس
حفل	يحفل	حقد	يحقد
ربط	يربط	سبق	يسبق
نزل	ينزل	كسب	يكسب
نحت	ينحت	هدف	يهدف

ومن شواهد ذلك فى الفعل (نزل) ما جاء فى قول الحق:

﴿نزل به الروح الأمين﴾^٣

﴿يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج

منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها﴾^٤

ويطرد هذا الباب فى ثلاثة أصناف المعتل؛ هى:

^١ من الآية ٢١ سورة الحاقة .

^٢ من الآية ٤٣ سورة الأنفال .

^٣ من الآية ١٩٣ سورة الشعراء .

^٤ من الآية ٤ سورة الحديد .

. الناقص إذا كان يائي اللام، وعينه ليست من حروف الحلق غالبا؛ مثل:

أتى	يأتى	بكى	يبكى
رمى	يرمى	روى	يروى
سرى	يسرى	عوى	يعوى
قضى	يقضى	مشى	يمشى

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (يبكى) فى قول الحق:

﴿ فما بكت عليهم السماء ﴾^١

﴿ وتضحكون ولا تبكون ﴾^٢

. الأجوف إذا كان يائى العين؛ مثل:

بات	يبيت	باع	يبيع
بان	يبين	ذاع	يزيع
زاد	يزيد	ساح	يسيح
سار	يسير	عاش	يعيش
مال	يميل		

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿ فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله ﴾^٣

﴿ وتسير الجبال سيرا ﴾^٤

. المثال؛ واويا كان أم يائيا؛ فمن الواوى:

^١ من الآية ٢٩ سورة الدخان .

^٢ من الآية ٦٠ سورة النجم .

^٣ من الآية ٢٩ من سورة القصص .

^٤ من الآية ١٠ من سورة الطور .

وجد	يجب	وجب
وصف	يرد	ورد
وعد	يصل	وصل
وفى	يعى	وعى
وشى	يقف	وقف
يشى		

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (وجد) فى قول الحق:

﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾^١

﴿يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا﴾^٢

ومن اليائى:

يسر ييسر

ويكثر هذا الباب فى المضعف اللازم، ومنه:

يخف	خف	يتم	تم
يرق	رق	نل	نل
يصح	صح	يزل	زل
يعف	عف	يعز	عز
ينم	نم	يفر	فر
		يهد	هد

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (فر) فى قول الحق:

﴿يوم يفر المرء من أخيه﴾^٣

^١ من الآية ٤٩ سورة الكهف .

^٢ من الآية ٣٠ سورة آل عمران .

^٣ من الآية ٣٤ سورة عبس .

﴿ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ﴾^١

الباب الثالث

باب (نصر)

هو ذلك الفعل الذى تأتى عينه مفتوحة فى الماضى مضمومة فى

المضارع؛ مثل:

أكل	يأكل	بلغ	يبلغ
دخل	يدخل	حظر	يحظر
حكم	يحكم	خرج	يخرج
قتل	يقتل	كتب	يكتب
قعد	يقعد	نظر	ينظر

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (قال) فى قول الحق:

﴿ ودخل معه السجن فتيان ﴾^٢

﴿ ولما يدخل الإيمان فى قلوبهم ﴾^٣

وهو يطرد فى الأجواف الواوى؛ مثل:

ثار	يثور	جاع	يجوع
زار	يزور	صام	يصوم
عاد	يعود	قال	يقول

^١ من الآيتين ٥٠، ٥١ سورة المدثر .

^٢ من الآية ٣٦ سورة يوسف .

^٣ من الآية ٤ سورة الحجرات .

قام يقوم

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (صام) فى قول الحق:

﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾^١

ويغلب فى الناقص الواوى اللام؛ مثل:

يتلو	جفا	يجفو	تلا
يدعو	ربا	يربو	دعا
يزهو	سما	يسمو	زها
يشكو	علا	يعلو	شكا
يغدو			غدا

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (أدعو) فى قول الحق:

﴿ قل هذه سبيلى أدعو إلى الله ﴾^٢

كثرته

ويكثر فى المضعف إذا كان متعديا؛ مثل:

يتل	حج	يجج	تل
يرد	سد	يسد	رد

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الفعل (رد) فى قول الحق:

﴿ ورد الله الذين كفروا ﴾^٣

﴿ ومن قبل أن نطمس وجوها فنردها على أديبارها ﴾^١

^١ من الآية ١٨٤ سورة البقرة .

^٢ من الآية ١٠٨ سورة يوسف .

^٣ من الآية ٢٥٥ سورة الأحزاب .

كما يكثر في المهموز؛ مثل:

أمر يأمر، أخذ يأخذ، خبا يخبئ

ومن شواهد ذلك ما جاء في الفعل (أمر) في قول الحق:

﴿... أو أمر بالتقوى﴾^٢

﴿أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا﴾^٣

وفي العربية مجموعة من الأفعال، يأتي كل منها على

البابين (ضرب، نصر)، ومن ذلك^٤:

عَكَفَ يَعْكِفُ يَعْكُفُ

عَرَّشَ يَعْرِشُ يَعْرِشُ

نَسَقَ يَنْسِقُ يَنْسُقُ

ومن شواهد ذلك قراءة كل من يحيى بن ثابت، وطلحة، وشعيب^٥ في قول

الحق:

﴿... ولا تسفكون دماءكم﴾^٦

بضم العين، وقال الفراء^٧: إذا أشكل عليك (يفعل)، فاجعله بالكسر، ومن

ذلك ذوات الواو، والياء؛ مثل:

^١ من الآية ٤٧ سورة النساء .

^٢ من الآية ١٢ سورة العلق .

^٣ من الآية ٥٧ سورة هود .

^٤ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٤ .

^٥ ينظر البحر المحيط ٨٩/١ .

^٦ من الآية ٥٩ سورة البقرة .

^٧ ينظر أبنية الأسماء من الأفعال والمصادر ٣٢٤ .

نمى ينمى ينمو

وفى العربية أيضا مجموعة من الأفعال تأتي على كل من البابين (نصر، فتح)، ومن ذلك:

صَلَح	يَصْلُح	يُصْلِح
فَرَع	يَفْرَع	يُفْرَع
فَرَع	يَفْرَع	يُفْرَع

وربما استعملت الوجوه الثلاثة؛ أى الأبواب (فتح، ضرب، نصر) فى عدد من الأفعال، ومن ذلك قولهم:

صَبَغ	يَصْبَغ	يُصْبَغ
نَهَق	يَنْهَق	يُنْهَق
دَبَغ	يَدْبَغ	يُدْبَغ
رَجَع	يَرْجَع	يُرْجَع

وهذا الضرب لا بد من فيه من السماع، ويبطل القياس^١.

الباب الرابع

باب (فرح)

هو ذلك الفعل الذى تأتى عينه مكسورة فى الماضى، مفتوحة فى

المضارع؛ مثل :

أَرْف	يَأْرِف	أَسْف	يَأْسِف
-------	---------	-------	---------

^١ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٥ .

ألف	يألف	رضى	يرضى
سئم	يسأم	صحب	يصحب
عجب	يعجب	علم	يعلم
فهم	يفهم	قوى	يقوى
لقى	يلقى	نسى	ينسى

ومن شواهد ما جاء فى قول الحق:

﴿ قد علم كل الناس مشربهم ﴾^١

﴿ والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾^٢

وهو يأتى فى السالم من المهموز كما سبق، ويأتى فى المضاعف؛ مثل:

بر	يبير	بز	يبز
مل	يمل	ود	يود

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿ يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ﴾^٣

﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا ﴾^٤

ويأتى فى المثال؛ مثل:

ورف	يرف	وسع	يسع
-----	-----	-----	-----

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية ٦٠ سورة البقرة .

^٢ من الآية ٢١٦ سورة البقرة .

^٣ من الآية ٩٦ سورة البقرة .

^٤ من الآية ١٠٩ سورة البقرة .

﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾^١

ويأتى هذا الباب فى الأفعال الدالة على الفرح، وتوابعه، والامتلاء، والخلو، والألوان، والعيوب، والخلق الظاهرة.^٢

الباب الخامس

باب (حسب)

هو ذلك الفعل الذى تأتى عينه مكسورة ماضيا، ومضارعا، ومنه اللغة الثانية فى أربعة الأفعال الآتية:

يئس	يئس	يئس	يئس
حسب	يحسب ^٣	نعم	ينعم

وقد قال ابن منظور^٤ إن كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتى مفتوح العين؛ نحو (علم - يعلم) إلا أربعة أحرف نواذر؛ هى الأربعة المذكورة آنفا، ثم قال إنها جاءت من السالم فى المضارع بالكسر، والفتح، ومن المعتل ما جاء ماضيه، ومستقبله جميعا بالكسر، ومن ذلك:

وثق	يثق	ورث	يرث
ورع	يرع	ورم	يرم
ورى	يرى	وقفق	يفق

^١ من الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

^٢ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٤ .

^٣ بمعنى (ظن) فى هذا الباب ، ومن باب (فرح) أيضا معناه (ظن)، لكنه من باب (نصر) معناه (عد).

^٤ لسان العرب ١٦٥/٣ مادة (ح. س. ب).

ولى يلى ومق يمق

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... أم حسبت أن أصحاب الكهف...﴾^١

وروى الأزهري عن جابر بن عبد الله أن النبى . صلى الله عليه وسلم . قرأ

﴿أيحسب أن ماله أخذه﴾^٢

بكسر العين .

الباب السادس

باب (حسن)

هو ذلك الفعل الذى تأتى عينه مضومة ماضيا، ومضارعا؛ مثل:

جدر	يجدر	جرؤ	يجرؤ
حسن	يحسن	حلم	يحلم
سهل	يسهل	صعب	يصعب
ظرف	يظرف	عظم	يعظم
كثر	يكثر	كرم	يكرم

وأفعال هذا الباب (حسن يحسن) فى عملها تأتى لازمة، وفى دلالتها تأتى عادة دالة على الأوصاف الخلقية^٣، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية ٩ سورة الكهف .

^٢ من الآية ٣ سورة الهمزة .

^٣ لسان العرب ١٦٥/٣ المادة (ح.س.ب).

﴿ مما قل منه أو كثر ﴾^١

ولم يرد من هذا الباب يائى العين إلا (هيو)؛ أى (صار ذا هيئة)، ولم يرد منه يائى اللام متصرفا إلا (تهو)؛ من (النهية)، بمعنى (العقل).
ولك أن تحول كل فعل ثلاثى إلى هذا الباب للدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه، وربما استعملت أفعال هذا الباب للتعجب؛ فتنسخ عن الحدث^٢.

وفى المجرى الثلاثى يقول ابن مالك:

وافتح وضم واكسر الثانى من فعل ثلاثى وزد نحو (ضمن)

تنبيه

يبقى من (فعل) المكسور العين فى الماضى الصيغة (يفعل) المضوم العين فى المضارع، وذلك على القسمة العقلية الافتراضية، لكن العرب لم يستعملوا ذلك الباب فى كلامهم إلا ما أورده ابن القطاع على سبيل الحصر فى قوله " ليس فى كلام العرب (فعل، يفعل) بكسر عين الماضى، وضم عين المضارع إلا ست كلمات فى ستة أفعال، وهى:

(حضر . يحضر، نعم . ينعم، فضل . يفضل)

ومن شواهد ذلك ما يروى من أن النبى . صلى الله عليه وسلم . قال:

(يكفيك ما فضل فى يديك من الوضوء تمسح به رأسك)

^١ من الآية ٧ سورة النساء .

^٢ ينظر شذا العرف ٣١ .

وقول أبي الأسود (على نغم الطويل):

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر وما مر من عيشى ذكرت وما فضل
ونضيف إلى ذلك واحدا من الأفعال؛ هو:
(نكر، ينكر)

وهو وارد^١ في قول الحق^٢:

﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة ﴾

^١ استكشفتناه أثناء تلاوتنا الورد اليومي في المصحف الشريف.

^٢ من الآية ٧٠ سورة هود.

ثانيا

الفعل المجرد الرباعى

هو ذلك الفعل المكون من أربعة أصوات، كل منها صوت أصلى، وله فيما يسمى (الفعل الماضى) صيغة واحدة، يصنفونها صيغة (أصلية)^١ فى البناء للفاعل؛ أى البناء للمعلوم، وهذه الصيغة هى (فعلل - يفعلل)، وهو يأتى فى المتعدى؛ مثل:

يدرج	درج	يبعثر	بعثر
يشقلب	شقلب	يزخرف	زخرف
يقرطس	قرطس	يظمان	ظمان

ويأتى فى اللازم؛ مثل:

(دندن - يدندن، عربد - يعربد، قرقر - يقرقر)

^١ فى مقابل ما يسمونه (الصيغ الفرعية)، وهى قادمة بعد سطور.

والمجرد الرباعي صنفان^١:

الأول المضعف

وهو بعبارة اللغويين العرب ما جاء من هذه الأفعال (فاؤه، ولامه الأولى من جنس، وعينه، ولامه الأخرى من جنس آخر)، وذلك على صنفين:

(أ) المرجل

أى ما ورد عن العرب هكذا، ولم يؤخذ من غيره؛ مثل:

بسبس	يسبس	تمتم	يتمتم	ثرثر	يثرثر
جعجع	يججع	ححص	يحصص	خلخل	يخلخل
دمدم	يددم	ذذب	يذذب	رجرج	يرجرج
زحزح	يزحزح	زلزل	يزلزل	سلسل	يسلسل
شقشق	يشقشق	صرصر	يصرصر	ضمضم	يضمضم
طقطق	يطقطق	عسعس	يعسعس	غرغر	يغرغر
فضفض	يففض	قلقل	يقلقل	كبكب	يككب
لملم	يللم	نحنح	ينحنح	هدهد	يهدهد
وسوس	يوسوس				

ومن اجتهادنا معجميا جمعنا منه ما يأتي:

بحب، بربر، بصبص، بعبع، تحتح، تختخ، تترتر، تعتع، تفتف، تتمم، بسبس، بشبش، بلبل، تكتك، تلتل، تتمم، تنتن، تهته، ثرثر، ثغغ، جرجر، جلجل، ححب، حتحت، حصص،

^١ الكتاب ١/١٧٧، ٢٤٥.

حضحض، ححفح، ححكك، ححلح، حمحم،

حنحن، حخبخ، خرخر، خصخص،

خضخض، خلخل، خمخم،

دبذب، ددحح،

دسدس،

دشدهش، ددعع،

دغدغ، ددقق، دكدك،

دلدل، دمدم، دندن، ذذبذ،

ربرب، ربرج، ررحح، ررخر، ررشرش،

رصرص، رضرض، رطرط، رعرع، ررفرف،

ررقق، ركرك، رمرم، زببب، زححح، زغغغ، زققق،

زمزم، زهزه، زوزو، سببب، سخسخ، سلسل، سمسم،

شبببش، شرشرش، شطشط، شعشع، شققشق، شكشك، شنشن، شمشم،

صحصح، صخسخ، صرصر، صعصع، صفصف، صلصل، صمصم،

صوصو، ضحضح، ضخسخ، ضعضع، ضمضم، طبطب، طاطل،

طرطر، طفطف، طمطم، طنطن، عبعب، عتعت، عرعر،

عسعس، عشعش، عصعص، عضعض، علعل،

عنعن، عتعت، عرعر، غرغر، غزغز، غلغل،

غمغم، غنغن، قتقت، فحفح،

فرفر، فلفل، قددد، قرقر،

قزقز، قضعض،

قطقط،

قلقل، قهقهه،

كبكب، كتكت، كحكح،

كدكد، كركر، كسكس، كشكش،

كلكل، كمكم، لبلب، لتلت، لحلح،

لخلخ، لسلس، لعلع، لغلغ، لفلف،

لقلق، لكلك، لملم، لولو، مرمر، مزمز،

مخمخ، مشمش، مصمص، مضمض، مطمط، ململ، نحنح،

نطنط، نعنح، نغنغ، نقتق، نمم، نهنه، نونو، ههبه، هتهت، هزهز،

هفهف، ههنه، هوهو، ووح، ورور، وطوط،

ولول،

ونون

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿الآن حصص الحق﴾^١

﴿فوسوس لهما الشيطان﴾^٢

﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم﴾^٣

﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾^٤

﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾^٥

^١ من الآية ٥١ سورة يوسف .

^٢ من الآية ٢٠ سورة الأعراف .

^٣ من الآية ١٤ سورة الشمس .

^٤ من الآية ٥ سورة الناس .

^٥ من الآية ١٨٥ سورة آل عمران .

﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالها ﴾^١

﴿ والليل إذا عسعس ﴾^٢

﴿ فكبكبوا فيها ﴾^٣

وقول المعصوم . صلى الله عليه وسلم . فيما رواه أبو أيوب:
(إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)

ب) المنحوت

أى الفعل المأخوذ من جملة؛ مثل:

(. بأبأ يبأبئ)منحوتا من قولهم:

(بأبى أنت وأمى ...)

(.دعدع يدعدع)منحوتا من قولهم:

(دع عنك هذا)

(.قرقر يقرقر)منحوتا من قولهم:

(قر هذا هنا)

الآخر غير المضعف

وهو ما جاء منها دون تكرار أحد أصواته فى الفاء، واللام الأخرى منه،
وهو ثلاثة أصناف:

^١ من الآية الأولى سورة الزلزلة .

^٢ من الآية ١٧ سورة التكوير .

^٣ من الآية ١٤ سورة الشعراء .

أ) غير المختصر

ومن نماذجه:

بعثر، ترجم، حرجم، حشرج، خضرم، دحرج،

ريعن، زحلق، سرهف^١، سفسط، سيطر،

شخبط، شملل، عرقل، غربل،

فرهد، قرمش، كريل

ومن اجتهادنا معجميا جمعنا منه ما يأتي:

بختر،

برثن، برشم،

بسمل، بلهن، بيطر،

ترجم، تريق، ثعين، جحدر،

جعيب، جعفر، جنذب، جهور، جندل،

جيال، حدلق، حرجم، حركش، حزلق، حسبل،

حصرم، حوصل، خلبس، ختلع، خنفس، درغم،

دفنس، دملص، دهور، زيرج، زحلق، زرقم، زمجر،

زهلق، سرحن، سلحف، سلق، سمهج، سيطر، شأمل،

شقلب، شمال، شمسن، شهوب، شيطان، ضبرم، ضيغم،

طرمخ، عبسر، عرتن، عرضن، عرزم، عرنز، عصفر، عفرت،

عفنج، عقرب، غلبط، غلقم، غلهج، غنبر، عوسج، غندر، قرصن،

^١ أى أحسن التغذية .

قرطس، قرعب، قرمط، قشعر، قطمر، قلنس، قمصن، قنطر، كربج، كهرب،
كوثر، لخبط، مخطر، مدرع، مسكن، هبلع، هرطق، هندم، همقع، هملج،

هندس

(ب)المختصر من المركب إلى(فعل)؛ مثل:

(درعم يدرعم)اختصارا من(دار العلوم)¹.

(عبشم يبعشم)اختصارا من(عبد شمس).

(بسمل يبسمل)اختصارا من(بسم الله الرحمن الرحيم).

قال الماوردي: ويقال لمن قال(بسم الله): مبسمل، وهي لغة مولدة، وقد
جاءت في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة(على نغم الطويل):

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها فيا حبذا ذلك الحبيب المبسمل

قلت: المشهور عن أهل اللغة(بسمل).

(حوقل يحوقل)، أو(حولق يحولق)اختصار من(لا حول ولا قوة إلا بالله).

(سبجل يسبجل)اختصارا من(سبحان الله).

(حمدل يحمدل)اختصارا من(الحمد لله).

(طلبق يطلبق)اختصارا من(أطال الله بقاءك).

¹ هذا هو اسم الكلية الوحيدة على مستوى العالم التي تخصصت بجميع أقسامها السبعة
في دراسة العربية، وعلومها، وهي بذلك كلية فريدة، لا نظير لها، أنشأها على مبارك
باشا عام ١٨٨٤م، ومازال مقرها التاريخي في شارع المبتديان في حي السيدة يحمل
اسمها، ولما أنشئت الجامعة المصرية(جامعة القاهرة الآن)في بدايات القرن العشرين تم
ضمها إلى تلك الجامعة، ثم تم تحويلها من مقرها القديم إلى حرم الجامعة عام
١٩٨١م، ثم تم إنشاء فرعين لها؛ أحدهما في المنيا، والآخر في الفيوم، وهي التي قال
عنها محمد عبده(تموت العربية في كل مكان ونحيا في دار العلوم).

- .(دمعز يدمعز)اختصارا من(أدام الله عزك).
- .(جعفل يجعفل)اختصارا من(جلعنى الله فداءك).
- ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول مالك بن الريب(على نغم الطويل)
وتضحك منى شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا
(ج)المختصر من أسماء الأعيان، أو البلدان؛ مثل:
- .(عقرب يعقرب)مشتقا من(العقرب). .(فلفل يفلفل)مشتقا من(الفلفل).
- .(مصرن يمصرن)مشتقا من(مصر). .(لبنن يلبنن)مشتقا من(لبنان).
- .(سعود يسعود)مشتقا من(السعودية). .(كبريت)مشتقا من(الكبريت).
- .(كويت يكويت)مشتقا من(الكويت). .(عمون يعمون)مشتقا من(عمان).
- .(عرقن يعرقن)مشتقا من(العراق). .(عنبر يعنبر)مشتقا من(العنبر).
- .(زعفر يزعفر)مشتقا من(الزعفران).
- .(سودن يسودن)مشتقا من(السودان).
- .(كريج يكريج)مشتقا من(الكرياج).
- .(صومل يصومل)مشتقا من(الصومال).

الصيغ الملحقة

للرباعى المجرى صيغ أخرى، تسمى(الصيغ الملحقة)بالصيغة(الأصلية)،
وتلك(الصيغ الملحقة)تأتى من تنويع الموقع فى زيادة أحد صوتى
اللين(الواو، الياء)،أو(ألف المد)بعد اللام فقط،أو(النون)، لذا هى سبع
صيغ؛ هى:

- .(فوعل)بزيادة الواو بعد الفاء؛ مثل(جورب)؛ أى(ألبسه الجورب).
- .(فعول)بزيادة الواو بعد العين؛ مثل(رهوك)؛ أى(أسرع فى مشيته).

- .(فيعل)؛ مثل(بيطر)بزيادة الياء بعد الفاء؛ أى(عالج الحيوان).
- .(فعيل)؛ مثل(شرين)بزيادة الياء بعد العين؛ أى(قطع شريان الزرع).
- .(فعلى)بزيادة ألف المد بعد اللام؛ مثل(سلقى)؛ أى(استلقى).
- .(فعل)بزيادة النون بعد العين؛ مثل(قلنس)؛ أى(ألبسه القلنسوة).
- .(فعل)بزيادة النون بعد الفاء؛ مثل(سنبل)^١.
- يقول ابن مالك عن الرباعى المجرد:
- ومنتهاه أربع إن جردا
-

النقطة الثانية

^١ شرح ابن عقيل ٤/١٩٤.

الزيادة فى الفعل العربى

(الزيادة)مصطلح، يستخدمه الصرفيون فى مقابل مصطلح آخر، هو (التجرد)، وهذه المقابلة بين المصطلحين تعنى لديك . من مفهوم المخالفة فى معرفتك بـ(التجرد) . أن (الفعل المزيد) هو ذلك الفعل الذى فيه صوت، أو أكثر زيادة على أصواته(الأصلية)، سواء أكان(أصله)ثلاثيا، أم رباعيا؛ كما سبق، عليه فإن (الفعل المزيد)صنفان: (مزيد ثلاثى)، و(مزيد رباعى).

وينتشر تصنيف كثيرين (استغفر)سداسيا، و(انطلق)خماسيا، و(أعاد)رباعيا؛ ذلك ليس تصنيف جمهور الصرفيين، وكبار ثقاتنا؛ الخليل، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، و ... هؤلاء يرودهم قالة الخليل: (وليس للعرب بناء فى الأسماء ولا فى الأفعال أكثر من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف فى فعل أو اسم، فأعلم أنها زائدة على البناء، وليست من أصله) إنما شاع غير رأى الثقات عند غير المدققين.

أولا الفعل المزيد الثلاثى

هو ذلك الفعل الذى يتكون من ثلاثة أصوات(أصلية)، ثم يزيد عليها صوت، أو صوتان، أو ثلاثة أصوات؛ فيتكون الفعل . من حيث

الشكل . حينئذ إما من أربعة أصوات، أو خمسة أصوات، أو ستة أصوات، ولا يزيد الفعل العربي عموماً على ستة أصوات، ولذلك يقول ابن مالك^١ :

 وإن يزد فيه فما ستا عدا
 " فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم؛ فإنه يبلغ بالزيادة سبعة"^٢

حروف الزيادة

لعلماء الصرف اتجاهان في تحديد (حروف)^٣ الزيادة في الفعل العربي، بل في الكلمة العربية عموماً؛ أحدهما اتجاه خاص . وهو الغالب . يحدد تلك (الحروف) بعشرة أحرف، لا غير، يأتي منها على وجه (الزيادة) واحد، أو اثنان، أو ثلاثة مع جذر الفعل، وتلك (الحروف) العشرة هي التي يجمعها قولهم^٤ :

(سألتمونيها)

أو

(هناء، وتسليم)

أو

^١ شرح ابن عقيل ٤/١٩٤ .

^٢ شذا العرف في فن الصرف ٣٦ .

^٣ الصواب (أصوات)، لكن لغويينا يتسمحون في استخدام الآخرين (حروف)، فانتشرت الأخيرة، خصوصاً في مبحث الزيادة أكثر من (أصوات)؛ لذلك نجرى على (الشهير) هنا .

^٤ من ملحوظاتنا أن اللام والميم لا تكونان من أصوات الزيادة في الأفعال، وإنما تكونان من أصوات الزيادة في الأسماء .

(اليوم تنساه)

أو

(هويت السمان)

أو

(سلوى م هناة ت)

أو

(نهاية مسئول)

والاتجاه الآخر . وهو المرجوح . عام، يطلقها على كل ما جاء زائدا على جذر الفعل، ثلاثيا كان، أم رباعيا، وسواء أكانت الزيادة من عشرة الأصوات تلك، أم بتضعيف بعض الأصوات (الأصلية) في الفعل، وعلى ذلك يمكن التفريق بين ثلاثة أنواع من الفعل الذى تزيد أصواته على ثلاثة أصوات؛ كما يأتى:

١) ذو الزيادة (الأصلية)، وهو ذلك الفعل المكون من أربعة أصوات (أصلية)، وهو الذى سبق دراسته فى (مجرد الرباعى).

٢) ذو الزيادة بتضعيف واحد من أصواته (الأصلية)؛ مثل تضعيف العين فى:

(قدم، فجر، هذب، أدب)

أو تضعيف اللام فى:

(احمرّ، اصفرّ، اسودّ، ابيضّ)

٣) ذو الزيادة بإضافة صوت، أو أكثر من (حروف الزيادة العشرة) إلى جذر الفعل.

أبنية مزيد الثلاثى

لمزيد الثلاثى ثلاثة أبنية، أولها ثلاثى مزيد بصوت واحد؛ فيتكون الفعل حينئذ من أربعة أصوات، ومن ثم يقال عنه (الرباعى)، وثانيها مزيد بصوتين اثنين؛ فيتكون الفعل حينئذ من خمسة أصوات، ومن ثم يقال عنه (الخماسى)، وثالثها مزيد بثلاثة أصوات؛ فيتكون الفعل حينئذ من ستة أصوات، ومن ثم يقال عنه (السداسى)، وفيما يأتى بيان ذلك.

البناء الأول

الثلاثى المزيد بصوت واحد

أسلفت أنه هو ذلك الفعل الذى فيه صوت واحد إضافة إلى ثلاثة أصواته الأصلية، وليس هو أصليا، والثلاثى المزيد بصوت واحد هذا له ثلاث صيغ:

(١) الصيغة الأولى (أفعل) هى المزيدة بهمزة قطع فى أولها؛ مثل:

أدخل	أخرج	أعرب	أغلق	أكرم	ألبس
أوحى	أودى	أوصى	أوعى	أولى	أوهى
أباد	أجاد	أراد	أشاد	أعاد	أفاد
أسر	أصر	أضر	أغر	أقر	أمر

٢) الصيغة الثانية (فعل)، هي المزيدة بتضعيف عينها؛ مثل:

أدب	جمل	دبر	رحب	قدم	هذب
أدى	جلى	حلى	خلى	صلى	ولى
بين	زين	طين	عين	لين	ميز

٣) الصيغة الثالثة (فاعل) هي المزيدة بألف مد بعد الفاء؛ مثل:

جاهد	جاهر	حادث	حارب	خاطب	صاحب
وارب	واصل	واعد	وافق	واكب	واهن
باين	بايع	داين	ضايق	عاين	لاين
جاور	حاور	داوم	راوح	زواج	ساوم
بارى	حاذى	راضى	ضاهى	عادى	لاقى

ويمكن من ناحية، أو أخرى فى الدراسة الحديثة للغة دمج

ملحقات الرباعى المجرى مع الثلاثى المزيد بحرف، ربما لأن الذى

حدث فعلا فى كل منهما هو زيادة صوت فوق ثلاثة الأصوات

الأصول، كما يأتى:

أ) الصيغة (فوعلى)؛ مثل:

جورب	حوصل	حوقل	حولق	خوزق	شوشر
------	------	------	------	------	------

ب) الصيغة (فيعلى)؛ مثل:

بيطر	خيشم	ديدن	سيطر	شيطان	هيمن
------	------	------	------	-------	------

ج) الصيغة (فيعلى)؛ مثل: شرين^١، رهياً^٢ د) الصيغة (فعللى)؛ مثل: قلنس

ه) الصيغة (فعللى)؛ مثل: سنبل. و) الصيغة (فعللى)؛ مثل: سلقى.

^١ قطع شريان النبات .

^٢ هذب شكل النبات .

ولعل مما يدلّل لصحة نظرة المحدثين هذى أن المعنى قبل الزيادة هو نفسه بعد الزيادة، أو على الأقل يدور حوله، ومما يعوق تلك النظرة أن الصرفيين القدامى حصروا الزيادة فى عشرة الأصوات (سألتمونيها) فى حين أن المجرّد الرباعى، لاسيما صيغته الأصلية (فعل) تكون زيادة من غير تلك الأصوات العشرة، ويقترّب معناه من معنى الثلاثى؛ كما يأتى:

بعثر	بثر	زيادة العين
دحرج	درج	زيادة الحاء
سقلب	قلب	زيادة السين
شقلب	قلب	زيادة الشين
عريد	عرد	زيادة الباء

البناء الثانى

الثلاثى المزيد بصوتين

هو ذلك الفعل الذى يحتوى على صوتين مع ثلاثة أصواته الأصول، ولهذا البناء خمس صيغ:

١) الصيغة الأولى (انفعل)، وهى مزيدة بألف الوصل، ونون فى أولها، قبل فائها؛ مثل:

انبثق	انخرط	انخرل	اندلع	انسحب	انصرف
انطلق	انعقد	انغلق	انفتح	انقطع	انطلق
انجاب	انحاز	انزاح	انساب	انساق	انصاع

انضمام	انقباد	انقاس	انماع	انهار	انهال
انبرى	انبعى	انثنى	انجلى	انحنى	انزوى
انضوى	انطوى	انقضى	انكفى	انكوى	انهوى
انبت	انبح	انجر	انحط	انحل	اندى
انسل	انصك	انضم	انفض	انقض	انهد

٢) الصيغة الثانية (افتعل)، هي المزيدة بألف الوصل قبل فائها، وتاء بعد فائها؛ مثل:

ابتدر	اجتمع	احترم	اختبر	ارتهن	اشتمل
اعتمد	اغترف	افترض	اقترب	اكتمل	انتصر
ابتاع	اجتاز	احتاط	اختار	ارتاد	اعتاد
اغتاب	اقتاد	اكتال	التاع	امتاز	انتاب
ابتغى	اجتلى	احتوى	اختفى	ارتضى	استوى
اشتفى	اعتلى	اغتدى	افتدى	اقتضى	امترى
ابتل	اجتر	احتد	اختل	ارتد	استل
اشتد	اعتد	اغتم	افتر	امتد	اهتز

ومن ذلك عند الصرفيين:

اثاقل، ادارك، ... إلخ.

حيث يرون ذلك النوع من الأفعال من الصيغة (افتعل)، لكن حدث إبدال تاء الافتعال من جنس فاء الكلمة، بتأثير (المماثلة التقديمية)، فصارت فاء الكلمة كأنها مكررة، فأدغمنا، بما يعنى سكون الأولى، ولذلك يستعان بألف الوصل فى أوله؛ ليتمكن النطق بالفاء الساكنة، ومنه قول الحق:

﴿ حتى إذا ادركوا فيها ﴾^١

﴿ بل ادرك علمهم في الآخرة ﴾^٢

﴿ ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ﴾^٣

٣) الصيغة الثالثة (افعل)، هي المزيدة بألف الوصل في أولها، وبتضعيف اللام؛ مثل:

ابيضَ احمرَّ احورَّ اخضرَّ ارفضَّ اصلعَ
اعوجَّ اغبرَّ

٤) الصيغة الرابعة (تفاعل) هي المزيدة بتاء قبل فائها، وألف بعد فائها؛ مثل:

تبادر تجادل تحادث تخاصم تدارك تراحم
تزاحم تسامر تشاجر تصاحب تعامل تقارب
تواتر توثب توارث توارد توصل تواعد
تواعم توافر تواقع تواقف توأكب توالد
تجاور تحاور تداول تراوح تزاور تساق
تشاور تعاون تفاوض تلاوم تناوب تهاون
تباين تداين تزايد تضايق تعاین تغايظ
تقايض تلأين تمايع تراضى تغاضى تلاقى

٥) الصيغة الخامسة (تفعل) هي المزيدة بالتاء قبل فائها؛ وبتضعيف العين؛ مثل:

^١ من الآية 66 سورة النمل .

^٢ من الآية ٣٨ سورة الأعراف .

^٣ من الآية ٣٨ سورة التوبة .

تحلب	تجمل	تدرب	ترنم	تسلم	تسمر
تصرف	تعرف	تعلم	تغرب	تفضل	تقرب
توجس	توحد	تودد	تورد	تورم	توسل
توصل	توعد	توفز	توقف	توكل	توهم
تبين	تحين	تدين	تزين	تسيب	تعين
تغيب	تفياً	تقياً	تلين	تهياً	تهيج
تحور	تجوز	تخوف	تذوق	تشوف	تشوق
تصور	تضور	تفوق	تقوم	تكون	تلون
تألى	تبدى	تجلى	تحلى	تخلى	تدنى
ترضى	تسلى	تشظى	تعلى	تعدى	تمنى

ومنه عند الصرفيين مثل:

ادكر؛ اطهر... إلخ

حيث يرون ذلك النوع من الأفعال من هذى الصيغة (تفعل)؛ لكن حدث إبدال تائها مثل فائها؛ بفعل (المماثلة التقديمية)، فصارت فائها كأنها مكررة؛ فأدغمنا؛ بما يعنى سكون الأولى، ولذلك يستعان بألف الوصل فى أولها؛ ليمنك النطق بالفاء الساكنة؛ ومنها ما جاء فى قول الحق:

﴿فهل من مدكر﴾^١

﴿... وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله﴾^٢

الباب الثالث

^١ من الآيات ١٥، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٥١ سورة القمر .

^٢ من الآية ٤٥ سورة يوسف .

الثلاثى المزيد بثلاثة أصوات

هو ذلك الفعل الذى يحتوى ثلاثة أصوات زيادة على ثلاثة أصواته
الأصول، وهذا له أربع صيغ:

١)الصيغة الأولى(استفعل)، وهى المزيد بألف الوصل، ثم السين، ثم التاء
قبل فائها، مثل:

استجمع	استخرج	استعجل	استغفر	استكبر	استلهم
استوثق	استوجب	استودع	استورد	استوزر	استوطن
استبان	استتاب	استثار	استجاب	استخار	استدار
استبقى	استجلى	استحلى	استرضى	استعدى	استلقى
استوحى	استوخى	استوصى	استوفى	استولى	استوهى
استبد	استتم	استجم	استحم	استخف	استدل

٢)الصيغة الثانية(افعول)؛ هى المزيدة بألف الوصل قبل فائها، ثم
تضعيف العين؛ ثم الواو بين العين ومضاعفها؛ مثل:

احدودب احلولى اخشوشن اعشوشب اغدون اغرورق

٣)الصيغة الثالثة(افعول)هى المزيدة بألف الوصل قبل فائها، وبالواو
المشددة بعد العين؛ مثل:

اجلؤد^١ احرؤط^٢ اعلؤط^٣

^١ أسرع.

^٢ أطال.

^٣ تعلق بعنق البعير.

٤) الصيغة الرابعة (أفعال) هي المزيدة بالف الوصل قبل فائها؛ وألف المد بعد عينها، وتضعيف لامها؛ مثل:

ابيض اخضار ادهام اسواد اشهاب اصفار

ومنه قراءة الزهرى فى قول الحق:

﴿... يوم تبيضُ وجوه وتسوّدُ وجوه...﴾^١

ثانيا

الفعل المزيد الرباعى

هو ذلك الفعل الذى يتكون من أربعة أصوات أصلية؛ ثم يزيد عليها صوت، أو صوتان ؛ فيتكون الفعل شكلا حينئذ من خمسة أصوات؛ أو ستة؛ ولذلك يرى الصرفيون للفعل المزيد الرباعى بنائين؛ الرباعى المزيد بصوت واحد، والرباعى المزيد بصوتين.

البناء الأول

الرباعى المزيد بصوت واحد

هو ذلك الفعل الذى فيه صوت واحد زيادة على أصواته الأربعة الأصول، وهذا له ثمانى صيغ؛ أولها هو (الأصلى) عند الصرفيين؛ وبقيتها (ملحقات) بالأول؛ كما يأتى:

^١ من الآية ١٠٦ سورة آل عمران، وقراءتها منسوبة إلى الزهرى فى مختصر ابن خالويه

١) الصيغة الأولى (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها، وتكرر لامها؛
مثل:

تبعر تلمذ تجمهر تحشج تخشم تدحرج
تدهور تزخرف تسلطن تطمان تعجرف تقرطس
تكهرب تلعم

٢) الصيغة الثانية (تفوعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها؛ وبالواو بعد
فائها، ومثالها:

تجورب، تحوصل

٣) الصيغة الثالثة (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها، وبالواو بعد
عينها؛ ومثالها:

تهرول، تمحور

٤) الصيغة الرابعة (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها؛ وبالياء بعد
عينها؛ ومثالها:

تمدين

٥) الصيغة الخامسة (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها، وبالياء بعد
فائها، ومثالها:

تبيطر، تشيطن

٦) الصيغة الخامسة (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها؛ وبالنون بعد
عينها؛ ومثالها:

تقلنس

٧) الصيغة السادسة (تفعل)؛ هي المزيدة بالتاء قبل فائها، وبالنون بعد
فائها؛ ومثالها:

تسلقى

الباب الثاني

الرباعي المزيد مجرفين

هو ذلك الفعل الذي فيه صوتان زائدان على (أصواته) الأربعة الأصول؛
وهذا له صيغتان اثنتان؛ هما:

١) الصيغة الأولى (افعل)؛ هي المزيدة بألف الوصل قبل فائها؛ وتضعيف
لامها الأولى؛ مثل:

ازيار^١ اسبهل اشرب اشمخر اطمأن اقشعر
اكفهر

^١ انتفش.

ومن شواهدها ما ورد في قول عمرو بن معديكرب (على نغم الطويل):

لحا الله جرما كلما ذر شارقٌ وجوه كلابٍ هارشت فازيارت

وقول عبد الغفار الأخرس (على نغم الوافر):

رجال كالجبال إذا إشمخرت تبيدُ الراسياتُ ولا تبيد

وقول عمرو بن كلثوم (على نغم الوافر):

وأعزّصتِ اليمامةُ وإشمخرت كأسياف بأيدي مُصنلتينا

وقول غيلان بن عقبة (على نغم الطويل)

ذكرتك إن مرت بنا أن شادن أمام المطايا تشرئب وتسبح

٢) الصيغة الأخرى (افعلل)؛ هي المزيدة بألف الوصل قبل فائها؛ والنون

قبل لامها الأولى؛ مثل:

أحرنجم؛ أفرنقع؛ أقعسس

مواضع أصوات الزيادة

أصوات الزيادة . كما سبق . هي عشرة الأصوات التي
تجمعها (سألتمونيها)، وأخواتها؛ كما سبق، ولكل صوت منها مواضع من
الكلمة؛ يأتي فيها؛ لا سيما الفعل؛ وفيما يأتي تحديد مواضع كل صوت
منها تباعاً^١.

^١ إلا اللام، والميم؛ فقد أسلفت أنهما لا يستعملان زائدين في الأفعال؛ ولذلك نضرب عن
ذكرهما هنا صفحاً.

أولا زيادة السين

تزداد السين في موضعين؛ أولهما بين ألف الوصل، والتاء في الثلاثي
المزيد بألف، وسين، وتاء؛ مثل:

استعرب استعرض استعمر استعمل استكبر استهجن

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾^١

والموضع الآخر بعد ألف الوصل، ودون التاء؛ وذلك في فعل واحد؛
هو (اسطاع) (يسطيع) المستعمل في قول الحق:

﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾^٢

ثانيا زيادة الهمزة

الهمزة إما وصل؛ وإما قطع؛ ولا تكون زائدة إذا جاءت في أول الفعل؛
وبعدها صوتان فقط؛ مثل:

أخذ أذف أسف أفل أكل أمر

وكذلك إذا جاءت في أول الفعل؛ وبعدها صوت واحد مشدد؛ مثل:

^١ من الآية ٦٠ سورة غافر.

^٢ من الآية ٨٢ سورة الكهف.

أز أن أم

وكذلك إذا جاءت في أول الفعل؛ وبعدها صوت مشدد؛ ثم صوت آخر؛
مثل:

أثر أجز آخر أدب أرق أزم
أشر أكد آله أمر أنت أهل

زيادة همزة القطع

وهي تزداد في القطع في حالة واحدة؛ هي أن تأتي في أول الفعل مفتوحة؛
وبعدها ثلاثة أصوات أصول؛ مثل:

أبرم أجزم أحرم أعرب أعرض أقبل

وهذه الهمزة ظاهرة في الماضي دائما؛ كما في النماذج المذكورة؛ وكذلك
في الأمر فيها؛ تقول:

أبرم أجزم أحرم أعرب أعرض أقبل

لكنها تحذف في المضارع؛ ويأتي مكانها صوت المضارعة مضموما؛
تقول:

يُبرم يُجزم يُحرم يُعرب يُعرض يُقبل

بحذف الهمزة تخفيفا عند الصرفيين^١؛ و(الأصل) عندهم ذكر تلك الهمزة،
لكنهم هجروا ذلك (الأصل) - (استثقال) الهمزة في ذلك الموضع، ومما جاء
على ذلك (الأصل) المهجور قول أبي حيان الفقهسي (على نغم الرجز):

شيخ على كرسيه معما فإنه أهل لأن يؤكرا

وقول خطام المجاشعي (على نغم الرجز):

^١ ينظر الإنصاف ١/١٢.

لم يبق من آى بها غير خظام ورماد كنفين

وصاليات ككما يؤثفين

لكن تبقى همزة ذلك الفعل فى مضارعه؛ اذا جاء الفعل الثلاثى المزيد بتضعيف العين بادئا بهمزة بعدها صوت مشدد؛ وبعده صوت آخر؛ مثل:

أثر أجر آخر أرق أمر أنث
يؤثر يؤجر يؤخر يؤرق يؤمر يؤنث

زيادة ألف الوصل

كما تزداد فى الوصل أيضا؛ وهى دائما حينئذ فى أول الفعل؛ وتأتى للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها . كما يقول الصرفيون . وذلك فى ثلاثة مواضع:

١) فى أمر الثلاثى المجرد؛ وهى إما مضمومة؛ وذلك إذا كانت عين الفعل مضمومة؛ كما فى:

ادخل اخرج اغرب اقتل اكتب انصر

وإما مكسورة فى غير ضم العين؛ أى فى فتحها؛ كما فى:

اخضع اذهب اسمع اشرب افهم امنع

أو فى كسرهما؛ كما فى:

اجلس احلب اربط اسبق اضرب انزل

٢) فى أول الثلاثى المزيد بصوتين (الخماسى) ماضيا، أو أمرا، أو مصدرا؛

وتكون دائما مكسورة؛ مثل:

اعترف انكسر اخضر

اعترف انكسر اخضر

اعتراف انكسار اخضرار

٣) فى أول الثلاثى المزيد بثلاثة أصوات (السداسى) ماضيا، أو أمرا، أو مصدرا؛ وتكون دائما مكسورة؛ مثل:

استكبرَ	اخشوشَنَ	ادهامَ
استكبرِ	اخشوشِنُ	ادهامِ
استكبار	اخشوشان	ادهيمام

ثالثا زيادة التاء

تزداد التاء فى أربعة مواضع من الماضى؛ وفى موضعين من المضارع؛ وذلك كما يأتى:

١) فى أول الماضى الثلاثى المزيد بالتاء فى أوله؛ والألف بعد فائه (تفاعل) مثل:

تجاسر	تحارب	تخاذل	تسامح	تعامل	تقابل
توارث	تواصل	تواعد	توافق	تواكب	توالد
تبايع	تباين	تحايل	تقايض	تطابير	تمايل
تداول	تراوح	تساوق	تعاون	تقاوم	تطاول
تراضى	تسامى	تعادى	تلاقى	تمادى	تهادى
تتام	تحاب	تحتاج	تراص	تقاص	تلاف

٢) فى أول الماضى الثلاثى المزيد بالتاء فى أوله؛ وتضعيف العين (تفعل)؛ مثل:

تدثر	تحسر	ترحم	تعرف	تعلم	تكلم
توحد	تورد	توسم	توصل	توعد	توقف

تبيين تحين تخير تدين تزين تليف
تجوز تخوف تعود تفوه تكون تلون
تجلى تحلى تخلى تدلى تسلى تعلق

٣) فى أول الماضى الثلاثى المزيد بالتاء فى أوله، وتكرار اللام
(تفعلل)؛ مثل:

تبعثر تجمهر تدرج تزخرف تطمان تعقرب
تجلجل تحلل تخلخل تزلزل تقرقر توسوس

٤) بعد فاء الثلاثى المزيد بالألف فى أوله (افتعل)؛ مثل:

اجترح احترم ارتبك اعترف اقترب انتبه
اتبع اتجه اتحد اتخذ اتصل اتفق
ابتاع ارتاد اعتاد اغتال اقتاد التاع
ابتلى اختلى ارتضى التقى انتضى اهتدى

ومنه عند الصرفيين:

ادعى، ازدهر، اضطرب، اضطرب

حيث يرون الدال فى (ادعى)، و (ازدهر)، والطاء فى (اضطرب)،
و (اضطرب) مبدلتين من التاء فى (افتعل).

٥) فى أول المضارع المسند إلى الغائبة؛ وهى تكون مفتوحة فى أول
الثلاثى المجرد، والثلاثى المزيد بصوتين (الخماسى)، والثلاثى المزيد
بثلاثة أصوات (السداسى)؛ مثل:

هى:

تخرج تحترم تنكسر تتعامل تتعلم تستعمل

وتكون مضمومة فى أول الرباعى؛ مثل:

تعرب تقابل تعلم تبعثر

٦) فى أول المضارع المسند إلى ضمير الخطاب مذكرا، أو مؤنثا.
أنت:

تخرج تحترم تنكسر تتعامل تتعلم تستعمل
أنت:

تخرجين تحترمين تنكسرين تتعاملين تتعلمين تستعملين

رابعا زيادة الواو

تزداد الواو إذا جاء معها ثلاثة أصوات (أصول)؛ وهى لا تأتى زائدة فى بداية الفعل؛ وإنما تكون زائدة إذا جاءت:
١) ثانية؛ مثل:

جورب حوقل حولق

ومثل المبني المجهول من (فاعل)؛ حيث يصير (فوعل).
٢) ثالثة؛ مثل:

جهور دهور هرول

ومثل المبني للمجهول من (تفاعل)؛ حيث يصير (تفوعل).

خامسا زيادة النون

تزداد النون فى الماضى فى موضعين؛ وفى المضارع فى موضع واحد؛ كما يأتى:

١) بين ألف الوصل الزائدة فى أول الفعل؛ وفاء الفعل (انفعل)؛ مثل:

انجس	انجرف	اندحر	انسجم	انسحب	انكسر
انحاز	انزاح	انساب	انقاد	انقاس	انماز
انبرى	انجلى	انحنى	انزوى	انطلى	انقضى
انبح	انجر	انحل	انسد	انفض	انهد

٢) بعد عين الفعل المزيد بها مع الألف فى أوله، وتكرار لامه (افعلل)؛
ومثاله:

احرنجم، اقنسس

٣) فى أول المضارع المسند إلى المتكلمين، أو المتكلم المعظم لنفسه؛
على الصيغ:

نفاعل؛ نتفاعل؛ نتفعل؛ ننفع؛ نستفعل

سادسا زيادة الياء

تزداد الياء فى الماضى فى موضعين:

١) ثانية؛ مثل:

بيطر، سيطر، هيمن

٢) ثالثة؛ مثل:

شرين

وتزداد الياء فى أول المضارع المسند إلى الغياب، على الصيغ:

يفعل، يفاعل، يتفعل، يتفاعل، يتفعل، يستفعل

سابعا زيادة الألف

تزد الألف فى الماضى ثانية فى الصيغة (فاعل)، وثالثة فى الصيغة (تفاعل)؛ مثل:

خاطب عامل بايع دافع كاتب
تخاطب تعامل تباع تدافع تكاتب

أنواع الزيادة فى الفعل

يمكن تصنيف الأصوات الزائدة فى الفعل العربى خمسة أصناف على التفصيل الآتى.

الصنف الأول زيادة للإحاق

هى زيادة صوت على الفعل المستعمل؛ ليلحق فى الصيغة بفعل آخر؛ وقد أسلفت حديثاً عن إحاق الصرفيين سبع صيغ بالبناء (فعل)؛ هى:

١) فيعل؛ مثالها: إحاق الفعل (سطر) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة الياء (سيطر).

٢) فعل؛ مثالها: إحاق الفعل (جلب) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة تكرار لامه (جلبب)، وكذلك إحاق الفعل (شمل) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة تكرار لامه (شملل).

٣) فوعل؛ مثالها: إحاق الفعل (جرب) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة الواو بعد فائه (جورب).

- ٤) فعول؛ مثالها: إحاق الفعل (رهك) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة الواو بعد عينه (رهوك).
- ٥) فعيل؛ مثالها: إحاق الفعل (شرن) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة الياء بعد عينه (شرين).
- ٦) فعلى؛ مثالها: إحاق الفعل (سلق) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة الياء بعد لامه (سلقى).
- ٧) فنعل؛ مثالها: إحاق الفعل (سبل) الثلاثى بأبنية الرباعى من خلال زيادة النون بعد فائه (سنبل).

الصف الثاني زيادة من أصل الوضع

أى زيادة، لا يستعمل الفعل إلا بها؛ كما فى الفعل (افتقر)؛ حيث استغنوا بتلك الزيادة عن الفعل (فقر)، لا يستخدم العرب هذا الثلاثى المجرد، ويعلل اللغويون العرب^١ ذلك من خلال علة الاستغناء؛ أى الاستغناء عن المجرد (فقر) بالمزيد (افتقر)، وكذلك الفعل (اشتد)؛ حيث استغنوا بالزيادة عن الفعل المجرد (شد) فى هذا المعنى.

الصف الثالث زيادة للإبتداء بالساكن

هى زيادة الألف الوصل فى أول الفعل للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها؛ وذلك يحدث فى ثلاثة مواضع:

١) أول أمر الثلاثى المجرد:

انصر افتح اكسر

^١ ينظر الاقتراح فى علم أصول النحو، البيوطى ٩٦.

٢) أول الثلاثي المزيد بصوتين (الخماسي) ماضيا، وأمرا، ومصدرا:

انكسرَ اعترفَ اخضرَّ

انكسرِ اعترفِ اخضرِّ

انكسار اعتراف اخضرار

٣) أول الثلاثي المزيد بثلاثة أصوات (السداسي) ماضيا، وأمرا، ومصدرا:

استخرجَ اخشوشنَ ادهامَ

استخرجِ اخشوشنِ ادهامِ

استخراج اخشوشان ادهيما

الصف الرابع زيادة المد

أى مد الصوت بأحد حروف المد؛ وذلك يحدث فى الشعر بصفة خاصة؛ إما لإقامة الوزن؛ وإما للإطلاق؛ ومن شواهد ذلك ما جاء من مد الواو فى قول قيس بن زهير (على نغم البسيط):

وإنى حيثما يثنى الهوى بصرى من حوثما سلخوا أدنو فأنظور
بزيادة واو المد فى الفعل (أنظر)، ومن مد الألف فى قول المجهول (على نغم البسيط)

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا
بإطلاق الألف الزائدة فى آخر الفعل (سمع).

الصف الخامس زيادة للمعنى

هى الزيادة التى تضيف للفعل معنى؛ لم يكن فيه قبلها؛ كزيادة الألف والنون فى الفعل (انقطع)؛ حيث تعطيه تلك الزيادة معنى المطاوعة؛ وهذا

المعنى مفقود بدون تلك الزيادة ؛ فى الفعل(قطع)؛ وهذه الفقرة فى حاجة إلى زيادة بيان؛ وهذا ما تأخذه على عاتقها الفقرة الآتية.

أثر الزيادة فى معنى الفعل

كل زيادة فى المبنى لا بد أن تؤدى إلى زيادة بمقدارها فى المعنى؛ تلك هى عبارة النحويين، والصرفيين؛ وهى تعنى مثلا أن الفعل(قطع)يدل على حدث ما؛ فإذا زدت فيه حرفا؛ وليكن بتضعيف عينه(قطع)؛ أضيف إلى المعنى الأول معنى جديد؛ هو التكاثر فى أداء الحدث؛ وكذلك إذا زدته حرفا ثانيا؛ ولتكن التاء قبل فائه(تقطع)أضيف إلى المعنى السابق معنى جديد، وهكذا؛ وفيما يأتى دراسة لبعض معانى عدد من صيغ الفعل.

الصيغة الأولى (أفعل)

هى المزيدة بهمزة القطع قبل الفاء؛ ومن معانى تلك الزيادة ما

يأتى:

- ١)التكاثر: بمعنى أن أداء الحدث نجده بكثرة؛ ومن ذلك قولك:
. أبقر الحقل(كثر البقر فيه). . أعال الرجل(كثرت عياله).
. أظبا المكان(كثرت ظباؤه). . أنمل البيت(كثر نملة).
. أضب اليوم(كثر ضبابه). . أشمس الجو(كثرت شمسه).
- ٢)التعدية؛ بمعنى تحويل الفعل اللازم إلى فعل متعد؛ مثل:

بعد	أبعد	دخل	أدخل	عاد	أعاد
فسد	أفسد	فشل	أفشل	قام	أقام
قرأ	أقرأ	قعد	أقعد	نام	أنام

نبت أنبت نجح أنجب نضب أنضب

أو بمعنى تحويل المتعدى إلى مفعول واحد؛ ليتعدى إلى مفعولين؛ مثل:

تبع أتبع ربح أربح ركب أركب
سمع أسمع شرب أشرب فهم أفهم

أو بمعنى تحويل المتعدى إلى مفعولين؛ ليتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ وذلك محصور في فعلين اثنين عند النحويين؛ وهما:
رأى . أرى، علم . أعلم.

٣)العرض؛ بمعنى إعلام الآخرين بأمر ما عن حدث الفعل المذكور؛ مثل:
. أبعث المنزل(عرضته للبيع). . أرهنت الأرض(عرضتها للرهن).
. أشمست المكان(عرضته للشمس).

٤)الصيرورة؛ بمعنى صيرورة الفاعل إلى الحدث المذكور في الفعل؛ مثل:
. أتمر الأعرابي(صارذا تمر). . أفلس التاجر(صار ذا فلوس).
. ألبنت الناقة(صار ذات لبن). . أغد البعير(صار ذا غدة).
. أورق الشجر(صارذا ورق). . أزهق الحقل(صارذا زهر).
. أبرد الجو(صار ذا برد). . أمطرت السماء(صار ذات مطر).
. أطفلت المرأة(صار ذات طفل).

٥)الدخول في المكان، أو الزمان؛ مثل:

. أنجد(دخل إلى نجد). . أيمن(دخل إلى اليمن).
. أعرق(دخل إلى العراق). . أتهم(دخل إلى تهامة).
. أصبح(دخل في الصباح). . أمسى(دخل في المساء).
. أليل(دخل في الليل).

٦)الاستحقاق؛ مثل:

أحصد النبات (أى استحق الحصاد). أزوجت الفتاة (أى استحقت الزواج).
أقتل الرجل (أى استحق القتل).

٧) السلب أو الإزالة؛ مثل :

. أعتبته (أزلت عتبه). . أفذيت عينه (أزلت عنها القذى).

. أعجمت الكتاب (أزلت عجمته). . أمرضت الطفل (أزلت مرضه).

. أشكيت الجار (أزلت شكايته). . أشفيت العدو (أزلت عنه الشفاء).

. أقسطنا الرجل (زلنا عنه الإقساط).

٨) الإعانة، والمساعدة، والتمكين؛ مثل:

. أحلبت الرجل (أعنته على الحلب). . أرعيت المرأة (أعنتها على الرعى)

. أحفرتهم القناة (مكنتهم من حفرها).

٩) المصادفة؛ مثل:

. أحمدت القبيلة (صادفتها محمودة). . أكرمت العربي (صادفته ذا كرم).

. أبخلت اليهودى (صادفته ذا بخل).

١٠) بمعنى (استفعل)؛ مثل:

. أعظمته (استعظمته). . أهبتة (استهبتة).

. أجبته (استجبت له). . أعدته (استعدته).

١١) بمعنى المطاوعة للصيغة (فعل) المشددة العين؛ مثل:

. بشرته، فأبشر. . ثبته، فأثبت.

. فطرته، فأفطر. . رويته، فأروى،

الصيغة الثانية (فعل) بتضعيف العين

من معانى تلك الزيادة ما يأتى:

١) التكثر؛ بمعنى أن أداء الحدث يوجد بكثرة؛ ومن ذلك قولك:
طوف الحاج (أكثر الطواف). . موت الأعداء (أكثر الموت فيهم).
جول اللاعب (أكثر الجولان). . برك الإبل (أكثر البرك).
غلقت الأبواب (كثرت الغلق). . فجر الينابيع (أكثر التفجير).
٢) الصيرورة؛ مثل:

حجر الطين (صار مثل الحجر). . جبن اللبن (صار ذا جبن).
روض الحقل (صار مثل الروض). . عجز الجار (صار مثل العاجز).
خضرت الحديقة (صار ذات خضرة).
قوس الرجل (صار مثل القوس فى الانحناء).
٣) الدعاء على المفعول بحدث الفعل؛ مثل:

عقرت العدو (قلت عقرا له). . جدعت الخصم (قلت جدعا له).
٤) نسبة المفعول إلى حدث الفعل؛ مثل:

فسقت فلانا (نسبته إلى الفسق). . كفرت فلانا (نسبته إلى الكفر).
سوس الحب (نسبته إلى السوس).
٥) التوجه؛ مثل:

شرق (اتجه إلى جهة الشرق). . غرب (اتجه إلى جهة الغرب).
بحر (اتجه إلى جهة البحر). . كوف (اتجه إلى جهة الكوفة).
٦) اختصار القول؛ مثل:

هلل (قال لا اله إلا الله). . سبح (قال سبحان الله).
لبى (قال لبيك). . أمن (قال آمين).
كبر (قال الله اكبر).

٧) قبول الحدث؛ مثل:

- . شففته (قبلت شفاعته). . زوجته (قبلت زواجه).
. بيعته (قبلت بيعه). . أجرته (قبلت أجرته).
. سكنته (قبلت سكنه).
٨) بمعنى (تفعل)؛ مثل:
. ولى (بمعنى تولى). . فكر (بمعنى تفكر).
. صفى (بمعنى تصفى). . حلب (بمعنى تحلب).
٩) بمعنى (فعل) (الثلاثى المجرد غير المستعمل؛ مثل:
. عيرته (ذكرت عاره). . عجزت المرأة (بلغت عجزا كبيرا).

الصيغة الثالثة (فاعل)

هى المزبدة بألف المد بعد الفاء، ومن معانى تلك الزيادة ما يأتى:
١) المشاركة بين طرفين بأن يفعل أحدهما حدثا؛ فيقابله الآخر بمثله؛
فيثبت للأول الفاعلية، وللآخر المفعولية؛ وتلك وسيلة من وسائل تعدية
اللازم؛ مثل:

بايعته، حادثته، عاملته، ماشيته

٢) الموالاة؛ أى تكرار الحدث، واستمراره؛ مثل:

تابعت التدريب، واليت الصوم

٣) التكثير؛ مثل:

جاهدته، ضاعفته، غالبته

٤) إعطاء المفعول معنى المصدر؛ مثل:

. عافاك الله (أعطاك العفو) . عاقبه القاضى (أعطاه العقاب).

٥) عدم دلالة الزيادة؛ فيكون بمعنى (فعل)؛ لأن الثلاثى المجرد غير مستعمل فى هذا المعنى؛ مثل:
آمن، آوى، سافر، هاجر.

الصيغة الرابعة (تفعل)

هى المزيدة بالتاء قبل الفاء، وينضعف العين، ومن معانى تلك الزيادة ما يأتى:

١) المطاوعة؛ أى أن يكون (تفعل) مطاوعا للصيغة (فعل)؛ مثل:

. علمته، فتعلم. . كلمته، فتكلم. . ثبته، فتثبت.
. حشمته، فتحشم. . حجبتها، فتحجبت. . خمرتها، فتخمرت
. نيهته، فتنبه. . كثرته، فتكثر.

٢) الاتخاذ؛ مثل :

. تبنيته (اتخذته ابنا). . توسدته (اتخذته وسادا).
. تزوجتها (أخذتها زوجة). . تقيدته (اتخذته قيذا).

٣) التكلف؛ بمعنى أن يكون الحدث غير طبيعى لدى الفاعل؛ مثل:

. تصبر (تكلف الصبر). . تحلم (تكلف الحلم).
. تشجع (تكلف الشجاعة). . تجلد (تكلف الجلد).

٤) التجنب؛ أى ترك حدث الفعل؛ مثل:

. تخرج (تجنب الحرج). . تأثم (تجنب الإثم).
. تهجد (تجنب الهجود).

٥) التدرج؛ مثل:

. تجرّع الماء (أى؛ جرعة بعد جرعة).

. تحفظ العلم (أى؛ مسألة مسألة).

٦) الصيرورة؛ مثل:

. تأيمت المرأة (صارَت أيما). . تجر الطين (صار حجرا).

. تحلل الحاج (صار حلا).

٧) الطلب؛ مثل:

. تكبّر (طلب الكبر). . تضعّف (طلب الضعف).

٨) بمعنى المجرد الوارد؛ فتكون دلالة الزيادة سلبية؛ مثل:

. تعجب (بمعنى عجب). . تبرأ (بمعنى برئ). . تجمد (بمعنى جمد).

٩) بمعنى المجرد الذى لم يرد؛ فتكون دلالة الزيادة التعويضية؛ مثل:

تكلم، تصدى؛ فلا وجود للثلاثى المجرد فى أى من المعنيين.

الصيغة الخامسة (افعل)

بزيادة ألف الوصل قبل الفاء، وبالناء بعد الفاء؛ ومن معانى تلك

الزيادة:

١) الاتخاذ؛ مثل:

. افترض (اتخذ الفرض). . اختتم (اتخذ الخاتم).

. امتطى (اتخذ المطية). . اخدم (اتخذ الخادم).

٢) الاجتهاد؛ مثل:

. اكتسب (اجتهد فى الكسب). . اكتب (اجتهد فى الكتابة).

١. اختبأ (اجتهد في الخبء).

٣) المشاركة؛ مثل:

اختلف، اختصم، اقتتل

٤) المبالغة؛ مثل:

ابتلع، ارتد، اقتدر

٥) الإظهار؛ مثل:

ارتبك، اعترز، اعتظم

٦) مطاوعة المجرد؛ مثل:

. رميته، فارتمى .
. عدلته، فاعتدل .
. جمعته، فاجتمع .
. شهرته، فاشتهر .

٧) مطاوعة المزيد؛ مثل:

. قربته، فاقترب .
. أبعده، فابتعد .
. غربته، فاغترب .
. أنصفته، فانتصف .

٨) معنى المجرد؛ بمعنى أن دلالة الزيادة سلبية لعدم استعمال المجرد منه؛ مثل:

. ارتجل الشعر .
. اشتمل الثوب .

الصيغة السادسة (انفعل)

بزيادة ألف الوصل؛ ثم نون قبل فائه؛ وهى لمعنى واحد فقط هو (المطاوعة)، أى قبول الأثر المذكور فى حدث الفعل، وهى وسيلة من وسائل تحويل المتعدى إلى لازم؛ مثل:

. فتحت الباب، فانفتح.
. كسرت القلم، فانكسر.
. قطعت الخيط، فانقطع.

الصيغة السابعة (تفاعل)

بزيادة التاء قبل فائه؛ وألف المد بعد فائه؛ ومن معانى تلك الزيادة ما يأنى:

١) المشاركة؛ مثل:

تجاذب، تخاصم، تعامل، تقابل، تقاتل.

٢) التكلف، والتظاهر بالحدث دون أدائه فى الحقيقة؛ مثل:

تجاهل، تخالف، تعاضم، تعالم، تغافل، تناوم

تباكى، تحاكى، تذاكى، تراءى، تصابى، تعامى، تغابى

ومن شواهد ذلك ما جاء قول المتنبى (على نغم الكامل)

ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى

وقول الحريرى (على نغم الطويل)

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى عن الرشد فى أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل إنى أخو عمى ولا غرو أن يحذو الفتى حذو والده

وقول المعرى (على نغم الطويل)

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا تجاهلت حتى قيل إنى جاهل

٢) التدرج؛ مثل:

تباعد، تسامع، تراحم، تزايد، توارد، توالد

٣) المطاوعة؛ مثل:

. باعدته، فتباعد . كاسيته، فتكاسى . ناولته، فتناول.

الصيغة الثامنة (افعل)

بزيادة ألف الوصل قبل فائه، وتضعيف لامه، وتلك الزيادة تأتي لمعنى واحد عادة؛ هو قوة اللون، أو العيب المذكور فى حدث الفعل؛
مثل:

ابيض، احمر، اخضر، اسود، اصفر
اجرب، احور، اخضل، اعمش، اعوج، اعور

الصيغة التاسعة (استفعل)

بزيادة ألف الوصل، ثم السين، ثم التاء قبل الفاء، ومن معانى تلك
الزيادة ما يأتى:
١) الطلب؛ مثل:

. استغفر؛ أى: طلب المغفرة. . استخرج؛ أى: طلب الخروج.

. استسمح؛ أى: طلب السماح. . استفتح؛ أى: طلب الفتح.

٢) الصيرورة؛ مثل:

استنيس، استحجر، استحصن، استعجل، استنسر، استنوق

ومن شواهد ذلك ما ورد في قول الحق:

﴿ كَزَّرِعِ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾^١

وقول المجهول (على نغم البسيط):

قالت ألسنت شهاب الدين تضرمها حاشا العلا أن يقال استنوق الجمل

وقول الكميت (على نغم الطويل)

هزرتكم لو أن فيكم مهزة وذكرت ذا التأنيث فاستنوق الجمل^٢

وقول المثل العربي:

استتيست الشاة

إن البغاث بأرضنا يستتسر^٣

٣) الاختصار؛ مثل:

. استرجع؛ قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

. استحمد؛ قال: (الحمد لله).

. استعاذ؛ قال: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

٤) الاتخاذ؛ مثل:

. استأجره (اتخذه أجيرا).

. استعان به (اتخذه معينا).

. استعمله (اتخذه عاملا).

. استأمنه (اتخذه أمينا).

٥) الاعتقاد؛ مثل:

. استكرمه (اعتقد فيه الكرم).

. استحمق (اعتقد حمقه).

^١ من الآية ٢٩ سورة الفتح.

^٢ لسان العرب مادة (ن . و . ق) ١٤ / ٣٣٣.

^٣ لسان العرب مادة (ن . س . ر) ١٤ / ١٢١.

٦) القوة؛ مثل:

. استهتر (قوى هتره). . استكبر (قوى كبره).

. استحمق (قوى حمقه).

٧) بمعنى (أفعل)؛ مثل:

. استجاب؛ بمعنى (أجاب). . استباح؛ بمعنى (أباح).

. استحل؛ بمعنى (أحل). . استحصد؛ بمعنى (أحصد).

٨) مطاوعة (أفعل)؛ مثل:

. أحكمته، فاستحكم . أعريته، فاستعري . أعميته، فاستعمى

٩) بمعنى (افتعل)؛ مثل:

. استجمع؛ أى (اجتمع). . استعدى؛ أى (اعتدى).

. استعصم؛ أى (اعتصم). . استفتح؛ أى (افتتح).

١٠) بمعنى المجرد؛ أى أن الزيادة سلبية الدلالة؛ مثل:

. استتم بمعنى (تم). . استذل بمعنى (ذل).

. استقر بمعنى (قر). . استمر بمعنى (مر).

النقطة الثالثة

الميزان الصرفى

هو تلك الوسيلة المنهجية التى ابتكرها الصرفيون العرب اعتمادا على أن مكونات الفعل العربى ثلاثة أصول فى معظم الأحوال؛ حيث ارتأوا

اعتبار (الأصل) الأول فاء الفعل؛ و (الأصل) الثانى عينه؛ و (الأصل) الثالث لامه؛ فصارت الصيغة (ف . ع . ل) هى الميزان العربى للفعل الثلاثى المجرد؛ ثم تضاف الزيادة فى مكانها حين توجد؛ أو يحدث الحذف من الميزان تبعا لما يحدث فى الموزون؛ ويقدم الصرفيون أسبابا مختلفة، ومتعددة لاختيار هذه الأصوات الثلاثة دون غيرها؛ ومن ذلك ما يأتى:

١) جاء اختيار هذه الأصوات؛ لأنها بهذا التكوين تعبر عن مطلق الفعل؛ أى إتمام الحدث؛ أيا كان؛ فكل إحداث (أمر) هو فى الحقيقة (فعل)؛ سواء أكان ذلك (الأمر) حسيا؛ أم معنويا^١.

٢) لأن هذه الأصوات تجمع المخارج الموجودة فى جهاز النطق الانسانى؛ حيث ترد بالترتيب (الشفة، الحلق، اللسان)؛ فاختير من كل مخرج صوت^٢.

٣) أن هذه الأصوات لا تتعرض لأى من التغيرات التى تحدث فى مكونات الكلمة من إعلال، أو إبدال، أو قلب، و... إلخ . وإنما تبقى كما هى دون تغيير.

وهذا الميزان يبين حال الفعل؛ وما حدث له فى كل واحد من أصواته؛ (أصليا) كان، أم زائدا؛ وكذلك عدد أصواته؛ وما يحدث فيها من حذف؛ أو تغيير؛ أو إعادة ترتيب؛ وكذلك ضبط كل واحد من أصواته، ونطقها.

طريقة الوزن

١ فى تصريف الأفعال ٨٤.

٢ السابق فى الموضوع ذاته.

فى الثلاثى المجرى يقابل الصرفيون (الأصل) الأول بالفاء؛ والثانى بالعين؛
والثالث باللام، على أن هذا (الميزان) يجب أن يتبع الموزون فى:
١) الحركات والسكنات؛ مثل:

. فتح (فعل). . فرح (فعل). . حسن (فعل).

. قال (فعل)؛ لأن (الأصل) عندهم (ق و ل).

. مشى (فعل)؛ لأن (الأصل) عندهم (م ش ي).

. مد (فعل)؛ لأن (الأصل) عندهم (م د د).

٢) إعادة الترتيب؛ مثل:

. جذب (فعل). . جذب (فعل).

٣) الحذف؛ مثل:

. لم يصل (لم يعل) بحذف الفاء. . لم يقل (لم يقل) بحذف العين.

. لم يمش (لم يفع) بحذف اللام.

٤) فى الرباعى المجرى تزداد لام أخرى فى الميزان لمقابلة (الأصل) الرابع فى
الموزون؛ فالأفعال:

بعثر،

ترجم، حشرج،

خترف، دحرج، زخرف،

زغرد، زمجر، سيطر، شيطان، طمان،

عجرف، غريل، قرمد، كهرب، لخفن، هيمن

جميعا على الوزن (فعل).

^١ هذا هو أحد وزنين عند الصرفيين لمثل هذه الكلمة، والوزن الآخر (فعل) على عدم اعتبار القلب المكانى.

وكذلك فى مضغفه؛ الذى فإؤه، ولامه الأولى من جنس؛ وعينه، ولامه الأخرى من جنس آخر؛ مثل:

بسبس، تهته، ججع، حصص، دمدم، ررج،

زلزل، سلسل، شعشع، صوصو، ضضع،

عسعس، غرغر، فلفل، قرقر،

كفكف، لملم، مصمص،

نحنج، هوهو،

وسوس

فالراجح^١ أن وزنها (فعل) بزيادة لام أخرى فى الميزان لمقابلة (الأصل) الرابع فى الموزون.

ه) وفى وزن مزيد الأفعال ننظر إلى نوع الزيادة؛ كما يأتى:

أ) فى الزيادة بتكرار واحد من أصول الفعل، وعند الوزن نكرر مقابل تلك الزيادة فى الميزان؛ فعند تكرار لام الفعل نكرر لام الميزان؛ فالأفعال:

بعكك،

جلبب، حممص،

دمشش، شملل، ضريب،

غريب، لغدد

مدرر

وزنها جميعا (فعل) بتكرار اللام.

١ والمرجوح فى مثل هذه الأفعال التى يمكن إسقاط ثالثها؛ أى لامها الأولى مع بقاء المعنى (زل، عس، لم، كف) أن تكرر الفاء فى الميزان؛ لأن الثالث من جنس الفاء؛ فيقال فى وزنها جميعا (فعل)، وهذا هو رأى أبى إسحاق.

أما عند تكرار عين الفعل بالتضعيف، أو التشديد فإننا نفعل ذلك فى الميزان؛ وعليه فالأفعال:

أدب، دبّس، روّع، هدّب

وزنها جميعا(فعل)بتشديد العين.

ب)عند الزيادة بصوت، أو بأكثر من(سألتمونيها)عند الوزن تبقى الزيادة كما هي؛ حيث تنتقل من الموزون إلى الميزان؛ وفى موضعها ذاته؛ ودون تغيير فيها؛ ولا فى موضعها من الكلمة؛ ولا فى ضبطها؛ وارصد ذلك فيما يأتى:

. أكرم؛ زنتها(أفعل)بزيادة همزة القطع.

. صاحب؛ زنتها(فاعل)بزيادة ألف المد.

. انكسر؛ زنتها(انفعل)بزيادة ألف الوصل، والنون.

. اعترف؛ زنتها(افتعل)بزيادة ألف الوصل، والتاء.

. تكلم؛ زنتها(تفعل)بزيادة التاء، وتضعيف العين.

. تعامل؛ زنتها(تفعل)بزيادة التاء، وألف المد.

. اخضر؛ زنتها(افعل)بزيادة ألف الوصل، وتضعيف اللام.

. استخدم؛ زنتها(استفعل)بزيادة ألف الوصل، والسين، والتاء.

. اعشوشب؛ زنتها(افعوعل)بزيادة ألف الوصل، والواو، وتكرار العين.

فالميزان تبع الموزون فى أية زيادة من(سألتمونيها)فى الزيادة نفسها، وفى موضعها، وفى ضبطها، دون أى تغيير، تلك هى القاعدة؛ ليس فيها استثناء سوى ما يحدث عند إبدال تاء(افتعل)إلى(طاء)، أو(دال)؛ كما فى:

اضطرب، ازدهر

فإن الراجح^١ أن تبقى التاء في الميزان؛ كما هي، دون تغير، وعليه يكون الوزن في الفعلين السابقين، وأمثالهما هو (افتعل).

(ج) عند الزيادة معاً؛ أى بتضعيف أحد الأصول مع واحد، أو أكثر من (سالتمونيتها) فحينئذ يأخذ كل من النوعين حكمه المذكور من قبل؛ كما فى:

- . تكلم زنتها (تفعل).
- . اخضر زنتها (افعل).
- . اخشوشن زنتها (افوعل).

تنبيه

ينبغى اتخاذ الحيطة، واتباع الحذر، واستعمال الدقة فى الوزن فى تحديد الأصول؛ فالنظرة العجلى تؤدى . لا بد . إلى الخطأ، وارصد ذلك فى:

١) الفعل (انتمى) وزنه (افتعل)، وليس (انفعل) رغم بدئه بألف الوصل، ثم النون مثل (انكسر).

٢) الفعل (استمع) يبدأ بألف الوصل، ثم السين، ثم التاء؛ مثل (استغفر)، ومع ذلك فزنة (استمع) هى (افتعل) على حين زنة (استغفر) هى (استفعل).

تغيرات الوزن والموزون

تحدث فى الفعل عند الوزن تغيرات، ولكنها تبقى فى الفعل الموزون؛ ولا تنتقل إلى الميزان؛ ومن ذلك تلك التغيرات التى يسميها الصرفيون (الإدغام، والإعلال بالنقل، أو القلب، والإبدال فى تاء الافتعال،

^١ والمرجوح هو رأى الرضى؛ بأن يكون الميزان حينئذ (افطعل)، و(افدعل)؛ ينظر شرح الشافية ١/١٨.

وفائه)، كما تحدث في الفعل عند الوزن تغييرات، ولا تقتصر على الفعل الموزون فقط، وإنما تتعدى في الميزان نفسه، ومن ذلك تلك التغييرات التي يسميها الصرفيون (الإعلال بالحذف، والقلب المكاني)؛ وفيما يأتي بيان ذلك.

التغيرات في الفعل دون الميزان

- 1) عند إدغام أصليين من أصول الفعل لا ينتقل إلى الميزان، وإنما كل الذي يحدث هو فك ذلك الإدغام عند الوزن؛ مثل:
 - هز زنتها (فعل)؛ فالأصل عندهم (هزز).
 - يهز زنتها (يفعل)؛ فالأصل عندهم (يهزز).وعليه فالإدغام في (أصلي) الفعل (عينا، ولأما) بقى على مستوى الفعل (الموزون)، ولم ينتقل إلى مستوى الميزان، وكذلك في المزيد؛ مثل:
 - (أحب، يحب) زنتها (أفعل، يفعل).
 - (ارتد يرتد) زنتها (افتعل، يفتعل).
 - (تضام، يتضام) زنتها (تفاعل، يتفاعل).
 - (انهد، ينهد) زنتها (انفعل، ينفعل).
 - (استعد، يستعد) زنتها (استفعل، يستفعل).

2) في الفعل الماضي الأجوف؛ مثل (صام، نام، زاد) يرى الصرفيون (الأصل) تغير الألف إلى واو، أو ياء؛ حسب المضارع (يصوم، يزيد)؛ أو المصدر (صوم، نوم، زيادة)، ويقولون إن الذي حدث في الانتقال من ذلك (الأصل) عندهم (الواو، أو الياء) إلى ألف المد المستعملة في الفعل

يسمى (الإعلال بالقلب)؛ أى قلب واو العلة، أو ياء العلة إلى ألف، والسبب عندهم قاعدة صرفية ذهنية؛ مؤداها أنه:

(إذا تحركت الواو، أو

الياء (صوم، نوم، زيد)، وانفتح

ما قبلها أعلنت الواو، أو الياء إلى ألف.

ولعل السبب الذى يمكننا أن نقدمه هنا علميا يسعفنا به علم الأصوات، وهو أن العلة (حرف) صائت، غير صامت، أو قل إنه صوت مفرغ، ولذلك يعتبره الصوتيون من الحركات، فإذا أضيف إلى تلك الحركة حركة قصيرة، وهى الفتحة التى قبله نتج وجود فتحتين قصيرتين متواليتين، والقصيرتان معا فى علم الأصوات تساويان كمية حركة طويلة؛ أى ألف المد التى يقول الصرفيون إن الواو، أو الياء تعل إليها.

لكن يبقى عند الصرفيين أنهم فى الميزان لا يتعاملون مع الواقع المستعمل، وهو الألف المنطوقة، وإنما يتعاملون مع (الأصل) المفترض لديهم، وهو (الواو، أو الياء) مفتوحة، ولذلك يتم وزن تلك الأفعال على (فعل).

٣) كذلك فى الفعل المضارع الأجوف؛ مثل (يصوم، ينام، يزيد) لا يرى الصرفيون العلة ساكنة سكون المد؛ أى حركة طويلة؛ كما ينطقون، وإنما يرونها متحركة، وقبلها ساكن (يصُوم، يَنُوم، يَزِيد)، والسبب فى تلك الرؤية لديهم هو الباب الصرفى الذى ينتمى إليه كل فعل منها؛ فالفعل (صام، يصوم) من باب (نصر، ينصر)، والفعل (نام، ينام) من باب (فتح، يفتح)، والفعل (زاد، يزيد) من باب (ضرب، يضرب).

وفاء المضارع فى هذه الأبواب ساكنة، وهى تقابل ما قبل العلة فى الأفعال المذكورة؛ كما أن عين المضارع فى تلك الأبواب متحركة، وهذا هو الأصل الذى يتبعه الصرفيون فى تلك الأفعال، أما التغير منه إلى نطق العلة بسكون المد، ونطق ما قبلها بسكون الوقف فذلك بأنه ما يسميه الصرفيون (الإعلال بنقل الحركة)، ويوضحونه بأن كون (العلة) متحركة، و(الصحيح) قبلها ساكن وضع على (غير الأولى)؛ لأن (الأولى) عندهم العكس؛ ف

(الصحيح) أولى من (العلة) بالحركة،

و(العلة) أولى من (الحركة) بالسكون

ولذلك يحدث الإعلال بنقل الحركة من (العلة) إلى (الصحيح) قبلها، ونقل السكون من (الصحيح) إلى (العلة) قبله؛ ومن ثم يبقى الصرفيون فى الميزان على ذلك (الأصل)؛ فيتم الوزن على (يفعل).

٤) كذلك فى الفعل الناقص (مضارعا، أو ماضيا) لا ينظر الصرفيون فى الميزان إلى شكل آخر الفعل، وإنما يحدث الوزن على أساس من حركة البناء، أو الإعراب المتوقعة فى ذلك الموضع؛ مثل:

-(مشى) زنتها (فعل)؛ بفتح اللام؛ لأن (الأصل) بفتحها عندهم (مَشَى).

-(دعا) زنتها (فعل)؛ بفتح اللام؛ لأن (الأصل) بفتحها عندهم (دَعَو).

-(يمشى) زنتها (يفعل) بتحريك اللام؛ لأن (الأصل) بتحريكها عندهم (يدْعُو).

-(ينسى) زنتها (يفعل) بتحريك اللام؛ لأن (الأصل) بتحريكها عندهم (ينسى).

٥) يجتمع الإعلالان السابقان (القلب، والنقل) فى الأجوف المزيد؛ مثل:

(انقاد، اعتاد، استمال)

فقد حدث إعلال بنقل الحركة من العلة إلى الصحيح الذى قبلها، وحدث
إعلال آخر بقلب الياء فى (انقاد، استمال)؛ أو الواو فى (اعتاد) إلى ألف،
ولذلك فإن الوزن الصرفى فى تلك الأفعال على الترتيب:

-(انفعل)؛ بفتح العين؛ لأن الأصل عندهم (انقيد).

-(افتعل)؛ بفتح العين؛ لأن الأصل عندهم (اعتيد).

-(استفعل) بفتح العين؛ لأن الأصل عندهم (استميل).

٦ ما يسميه الصرفيون الإبدال فى فاء الفعل على الصيغة (افتعل) من
تغيير الواو، أو الياء إلى تاء؛ مثل (اتصل) يراعى الصرفيون (أصله) عندهم
فى الميزان، ولا يعتدون بالتغير، فيكون الوزن (افتعل)؛
لأن (الأصل) عندهم (اتصل)، ومن شواهدهم فى ذلك قول الأعشى (على نغم
الطويل)

فإن تتعدنى أتعديك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارصا^١

وقول طرفة (على نغم الطويل)

فإن القوافى يتلجن موالجا تضايق عنها أن تولجها الإبر^٢

وقول خدّاش بن زهير (على نغم الوافر)

تقوه أيها الفتيان انى رأيت الله قد غلب الجدودا^٣

وقول ابن همام السلولى (على نغم الطويل)

زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذى تتلو^٤

^١ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ١٣٩.

^٢ ينظر السابق فى الموضع ذاته.

^٣ ينظر السابق ص ١٨١.

^٤ ينظر السلبق ص ١٨٢.

٧) عند تغيير تاء (افتعل) إلى (دال)، أو (طاء)؛ مثل :
(ازدهر، اضطرب)

يراعى الصرفيون أصله عندهم فى الميزان، ولا يعتدون بالتغير^١ الذى حدث فى الفعل، ويبقون الميزان فى الراجح على (افتعل)؛ لأن الأصل عندهم:

(ازتهر، اضطرب)

التغيرات فى الفعل والميزان

يرصد الصرفيون هنا تعبيرين اثنين:

١) أولهما يسميه الصرفيون (الإعلال بال حذف)؛ أى إزالة واحد من (أصول) الفعل لسبب صوتى، أو نحوى، وحينئذ يحدث فى الوقت نفسه إزالة مقابله فى الميزان عند الصرفيين.

أ) فعند حذف فاء الفعل الأمر من (وضع)؛ فيقال (ضع) يكون الميزان حينئذ (عل) بحذف فاء الميزان، وكذلك مضارعه (يضع) وزنه عندهم (يعل) بحذف فاء الميزان.

ب) عند حذف عين الأجوف المجزوم فى المضارع؛ مثل (لم يصم) يكون الميزان (لم يعل) بحذف عين الميزان، وكذلك فى غير الجزم عند إسناد ذلك المضارع إلى نون النسوة؛ مثل:

البنات ينمن بهدوء

^١ هذا فى رأى الجمهور الراجح؛ كما سبق، يستثنى منه رأى الرضى فى شرح الكافية

يكون وزن الفعل (يفلن) بحذف عين الميزان في مقابل حذف عين الفعل.
ج) عند حذف لام المضارع الناقص المجزوم؛ مثل:

(لم يمش، لم يدع، لم ينس)

يحدث حذف لام الميزان؛ فيكون الوزن:

(لم يفْع، لم يفْعُ، لم يفْع)

د) عند حذف الفاء، واللام من الفعل الماضي المعتل الفاء واللام، وذلك يحدث حتما عند الانتقال إلى الأمر؛ مثل (وقى، ق) يحدث أيضا حذف الفاء، واللام في الميزان؛ فيكون الوزن حينئذ (ع)؛ بحذف الفاء واللام في الفعل، وكذلك في المضارع المجزوم منه (لم يق) يكون الوزن حينئذ (لم يع)؛ بحذف الفاء واللام في الفعل الموزون، وفي الميزان.

٢) أما التغير الآخر فهو ما يسميه الصرفيون (القلب المكانى)، وهو أن تغيير مكان الحرف (الأصلى) في الفعل الموزون يحدث نظيره من التغيير في الميزان، وذلك النوع من التغيير له من الأهمية هنا ما يؤهله لأن يدرس في نقطة خاصة في السطور القادمة.

النقطة الرابعة

القلب المكانى

تدرس هذه النقطة عددا ليس بالكثير من الأفعال، يحدث لكل منها تغيير في الترتيب الذى يتصوره الصرفيون لأصواته؛ بأن تأتى لام الفعل قبل فائه مثلا، وهكذا، ورغم قلة الأفعال التى يحدث فيها ذلك فى العربية تجد هذه

النقطة عناية عند الصرفيين بسبب ارتباط ذلك التغيير بتغيير آخر مماثل في الميزان، ويحدث ذلك في أربع صور، نرصدها تباعا فيما يأتي:

١) الصورة الأولى تقديم لام الفعل على عينه، ومن ذلك ما يتصوره^١ الصرفيون في الأفعال الآتية:

بأى جأى رأى سأى فأى نأى
باء جاء راء^٢ ساء فاء ناء

من المهموز العين بأن تتحول الهمزة إلى مكان اللام، وأن تتحول اللام مكان العين، وعليه فإذا كان الوزن الصرفي للقائمة الأولى هو (فعل) فإن الوزن الصرفي للقائمة الأخرى هو (فعل)، ويحدث ذلك في عدد من نماذج الفعل السالم؛ مثل:

جذب جذب ، نزع نزع

٢) الصورة الثانية تقديم عين الفعل على فائه، ومن ذلك ما يتصوره الصرفيون في عدد من النماذج:

يئس، أيس هفا، هفا

فوزن كل من (يئس، هفا) هو (فعل)، على حين وزن كل من (أيس، هفا) هو (عفل)، وكذلك في كل من:

اضمحل، امضحل اكفهر، اكرهف

١ ولدى المعجميين تصور آخر بأن تلك لهجات متعددة في استعمال الفعل عند اختلاف القبائل.

٢ يقول ابن القطاع في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص ٣٦٥ (راء) بمعنى (رأى)، وزنها (فعل)؛ لأن اللام قدمت إلى موضع العين.

فوزن كل من (اضمحل، اكفهر) هو (فعلل) على حين وزن القائمة الأخرى (افعلل).

٣) الصورة الثالثة تقديم اللام الأولى من الرباعي المجرد على عينه، ومن نماذجهم في ذلك (طمأن، طأمن)؛ فالوزن في الأول (فعلل) على حين في الآخر (فعلل).

٤) الصورة الرابعة تقديم اللام الثانية من الرباعي المزيد بالتاء على فائه، ونموذج ذلك في الفعل (تزحزح، تحزحز)؛ فالوزن في الأول (تفعلل)، وفي الآخر (تلفعل).

يبقى في (القلب المكانى) أن عدد أفعاله محدود عند البصريين، ولا يعترفون به إلا بقواعد محددة، يأتى ذكرها، لكن الكوفيين يتسعون فى ذلك، ويرونه فى كل فعلين، اتحدت أصولهما، واختلف ترتيبهما؛ مثل:

ريض رضب واعم واما أحجم أحجم

وللبصريين طريقتان فى الحكم بوجود علاقة (القلب المكانى) بين

الفعلين، أو انعدامها؛ على البيان الآتى:

- فقدان مصدر أحد الفعلين يعنى انعدام تلك العلاقة؛ وعليه فليس من القلب المكانى علاقة الفعل (وجه)، والفعل (جاه)؛ حيث عندهم مصدر للأول هو (وجهة)، وليس لديهم مصدر للآخر.

- التصحيح مع وجود موجب الإعلال؛ فمثلا عندهم أن الفعل (أيس) مقلوب الفعل (يأس)؛ حيث لو لم يكن مقلوبه لحدث إعلاله إلى (أس)؛ حيث تحقق فى (أيس) معيار الصرفيين (تحركت الياء، وانفتح ما قبلها، فوجب إعلال الياء علة من جنس الحركة التى قبلها، والحركة فتحة؛ لذا العلة المتوقعة للياء أن تكون ألفا).

المبحث الثالث

الصحة والاعتلال فى الفعل العربى

فى هذا المبحث نقطتان:

(١)الصحيح:

تعريفا

تصنيفا

إسنادا

(٢)المعتل:

تعريفا

تصنيفا

إسنادا

النقطة الأولى

الفعل الصحيح تعريفا وتصنيفا

يصنف الفعل من (الصحيح) إذا لم يكن أى واحد من أصوله صوت علة، وأصوات العلة . فى المتداول . ثلاثة(واو، ألف، ياء)؛ فالفعل الذى خلت أصوله من ثلاثة الأصوات تلك هو الفعل الصحيح.

ويصنف الفعل الصحيح ثلاثة أصناف:

(١)الصحيح المهموز هو الفعل الذى تخلو أصوله من أى من أصوات العلة، لكنه يحتوى على همزة فى واحد منها، وهو حسب موضع الهمزة ثلاثة أصناف فى الفعل الثلاثى:

(أ)المهموز الفاء؛ مثل:

أبق، أخذ، أرق، أرم، أسف، أسن، أفل، أكل، ألم، أمن

ب)المهموز العين مثل:

ثأر، دأب، رأب، رأس، رأف، سأل، سئم، لؤم

ج)المهموز اللام، مثل:

بدأ، خبا، طرا، قرأ، لجا، نسا، نشأ،

برئ، جرؤ، ظمئ، فتئ

٢)الصحيح المضعف هو الفعل الذى تخلو أصوله من أى من أصوات العلة، لكنه فيه صوتان من جنس واحد، وليكن العين، واللام، أدغما معا، فصارا صوتا مشددا، سواء أكان مجردا، أم مزيدا، فمن المجرد الثلاثى المضعف:

أم،

بر، بش،

تم، جر، جف،

حج، حز، حل، حن،

خر، ذم، رد، سد، شد، شم،

عد، عم، غش، غم، لم، هد، هم

ومن المزيد الثلاثى المضعف:

أتم، أير، أجل، أعد، أعز، أقل، أمر،

ابتز، اجتز، اختل، اشتد، اعتل، اعتد، امتد،

انبج، انجر، انحل، اندس، انسد، انسر، انهد

ابيض، اخضر، احمر، اعمش، اعوج، اسمر، اسود،

استجم، استحم، استخف، استذل، استرد، استعد، استقل، استفز

ومن المجرد الرباعي المضعف (ما جاءت فاؤه مع لامه الأولى من جنس، وعينه مع لامه الأخرى من جنس آخر، مثل: بأبأ، بسبس، بصبص، بلبل، تعتع، تتمم، تنتن، تهته، جرجر، ججع، جلجل، حصحص، حمحم، دلدل، دمدم، دندن، نذبذب، رجرر، زقزق، زعزع، زلزل، سأسأ، شأشأ، شفشق، صرصر، ضمضم، طقطق، عسعس، عنعن، غرغر، فضعض، فلفل، فهقه، قلقل، نحنح، هأها، هدهد، وسوس

ومن المزيد الرباعي المضعف:

تبلبل، تجلجل، تدمدم، تزلزل، تقلقل، توسوس

٣) الصحيح السالم هو الفعل الذى تخلو أصوله من كل من أصوات العلة، ومن التضعيف، ومن الهمزة، مثل:

دخل، ذهب، ربح، سمع، شرب، صعب، فهم، بعثر، زخرف، دحرج، شقلب، عفرت

إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر

عندما يسند الفعل إلى ضمير يكون ذلك الضمير في وظيفة الفاعل؛ أى أنه فى محل رفع، وضمانر الرفع المتصلة ستة ضمانر؛ ثلاثة منها ساكنة؛ هى (واو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المخاطبة)، وثلاثة منها متحركة؛ هى (نا الفاعلين، ونون النسوة، وتاء الفاعل)، وعندما نسند واحدا من تلك الضمانر إلى الفعل الصحيح فإن بعضها يحدث تغييرات فى الفعل، وبعضها لا يحدث تلك التغييرات، وارصد معى ذىنك فى أصناف الصحيح فىما يأتى:

أولا السالم

عندما يكون ذلك الفعل مجردا من الإسناد إلى الضمانر يكون مبنيا على الفتح الظاهر؛ مثل:

سمع، شرب، فتح، فهم، لعب

وقد اعتبر الصرفيون البناء على الفتح فى الماضى هو (الأصل)، وسوى الفتح (يتفرع) عنه، ومن ذلك أنه عند إسناده إلى ضمانر الرفع الساكنة:

١) يبنى على الضم عند إسناده إلى واو الجماعة؛ تقول:

فهموا، سمعوا، شربوا، لعبوا، فتحوا

٢) ويكون آخر مضارعه، وأمره مكسورا عند إسناده إلى ياء المخاطبة، وهى يسند إليها المضارع والأمر دون الماضى؛ تقول:

تسمعين، تشربين، تفتحين، تفهمين، تلعبين

افهمى، اسمعى، العبى، اشربى، افتحى

٣) ويبقى آخره مفتوحا عند إسناده إلى ألف الاثنين، تقول:

سمعاً، شرباً، فتحاً، فهماً، لعباً

أما عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة الثلاثة فإن الماضى يكون
مبنيا على السكون:

. مع (نا) الفاعلين؛ تقول:

سمعنا، شربنا، فتحنا، فهمنا

. مع نون النسوة؛ تقول:

سمعن، شربن، فتحن، فهمن

. مع تاء الفاعل، تقول:

سمعتُ، شربتُ، فتحتُ، فهمتُ، لعبتُ

فهمتِ، سمعتِ، لعبتِ، شربتِ، فتحتِ

سمعتِ، شربتِ، فتحتِ، فهمتِ، لعبتِ

ثانيا الفعل المضعف

سبق أن لدينا مضعفا ثلاثيا، ومضعفا رباعيا.

المضعف الثلاثى

مجردا، أو مزيدا عند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة يبقى إدغام آخره؛
فمن المجرد:

شدوا، شدا، شدى، تشدين
عدوا، عدا، عدى، تعدين

ومن المزيد:

انحلوا، انحلا، انحلى، تنحلين
ابيضوا، ابيضاً، ابيضى، تبيضين
استعدوا، استعدا، استعدى، تستعدين

أما عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة فيجب فك الإدغام؛ مثل:

شددنا شددن شددتُ شددتْ شددتِ شددتِ

أما ماضى الفعل الثلاثى المضعف المكسور العين؛ نحو(ظل)، أو
المضموم العين؛ نحو(ذم)عندما يسند إلى ضمير الرفع المتحرك فيجوز
فيه وجه من ثلاثة:

. الوجه الأول إبقاؤه على التمام؛ كما جاء فى السطور السابقة، وتلك
لغة جمهرة قبائل العرب.

. الوجه الثانى حذف عين الفعل مع نقل حركتها إلى فائه؛ مثل:

ظَلْنَا ظَلِنَ ظَلَّتْ ظَلَّتْ ظَلَّتِ

وتلك لغة بعض أهل الحجاز¹

. الوجه الثالث حذف عين الفعل مع عدم نقل حركتها؛ فتبقى الفاء

مفتوحة؛ مثل:

ظَلْنَا ظَلِنَ ظَلَّتْ ظَلَّتْ ظَلَّتِ

¹ ينظر شرح ابن عقيل ٤/٢٧٣.

وتلك لغة بنى عامر^١.

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿... وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا...﴾^٢

﴿لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهن﴾^٣

وفى قول عمر بن أبى ريبة (على نغم الرمل):

ظلت فيها ذات يوم واقفا أسأل المنزل هل فيه خبر

وقد جمع عمر بين الحذف والإتمام فى قوله (على نغم البسيط):

وما ملكت ولكن زاد حبكم وما ذكرتك إلا ظلت كالسدر

وفى المزيد أيضا يجب فك الإدغام أيضا؛ مثل:

أعدنا أعددن أعددت أعددت أعدت

ابيضنا ابيضن ابيضت ابيضت ابيضت ابيضت

استعدنا استعدن استعدت استعدت استعدت

وكذلك فى المضارع، والأمر، وذلك لا يتأتى من المتحرك إلا مع نون

النسوة؛ مثل:

تشُدُن، تُعْدُن، تبيضن، تنحلن، تغترن، تستعدن

اشدُن، اعدن، ابيضن، انحلن، اغترن، استعدن

المضعف الرباعى

^١ ينظر شرح ابن عقيل ٢٧٣/٤.

^٢ من الآية ٩٧ سورة طه.

^٣ من الآية ٦٥ سورة الواقعة.

لا فرق بينه وبين الصحيح السالم عند الإسناد إلى الضمائر؛ فلا تغير فيه.

ثالثا المهموز

أيا كان مكان الهمزة (فى الفاء، أو فى العين، أو فى اللام) فإنه عند الإسناد يعامل معاملة السالم؛ فيتم الإسناد دون تغيير فى الفعل . إلا أن بعض المهموز فى فائه؛ مثل:

أخذ، أكل، أمر

تحذف فاؤه وجوبا فى الأمر؛ فيقال:

خذ، كل، مر

ولذلك يستمر ذلك الحذف عند الإسناد؛ فيقال:

خذن، خذوا، خذا، خذى

كلن، كلوا، كلا، كلى

مرن، مروا، مرا، مرى

كما أن الفعل (سأل) من المهموز العين تحذف فى الأمر عينه جوازا؛ فيقال:

سل، اسأل

ولذلك يستمر جوازا ذلك الحذف عند الإسناد؛ فيقال:

سلن، سلوا، سلا، سلى

كما يقال:

اسألن، اسألوا، اسألا، اسألى

ويمكن تخفيف الهمزة على لغة قريش^١ إلى مد بالألف في الماضي، ومن شواهد، ذلك ما ورد في قول حسان (على نغم البسيط)

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالوا وما صدقوا
سألوا رسولهم ما ليس مُعْطِيهم حَتَّى الْمَمَاتِ وَكَانُوا سَبَّةَ الْعَرَبِ
وقول المجهول (على نغم الخفيف):

سالتاني الطلاق أن رأتاني قل مالى قد جنتمانى بنكر
وذكر أنهم يقولون في مضارعه (تسال) بالتخفيف أيضا، مع كسر صوت المضارعة^٢، ومنه ما ورد في قول الفرزدق (على نغم الكامل):

راحت بمسلمة البغال عشية فارعى فزارة لا هناك المَرْتَع
ويقولون في المضارع:

أقرا أخبا

بالتخفيف أيضا؛ فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان التخفيف قياسيا، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حظه قبل التخفيف؛ تقول :

لم أبدأ، لم أقرا

وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسى، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم، كما تصنع فى الناقص، بل يجوز لك أن تحذفها، كما يجوز لك أن تبقيها، فتقول:

لم أبدأ، لم أقر

^١ ينظر البحر المحيط.

^٢ كسر صوت المضارعة لهجة ربيعة، وقد درس لغويونا العرب هذا النطق، وعنونوه (تعتعة ربيعة)، وهو مستمر فى عدد من اللهجات المعاصرة.

وتقول على التمام، وهو الأكثر:

لم أبدأ، لم أقرأ

والفعل (رأى) تحذف همزته (فاؤه) في المضارع، والأمر؛ فيقال:

يرى، ر

وعند إسناد المضارع . والأمر مثله . تبقى العلة مع نون النسوة، وألف

الاثنين؛ فيقال:

يريان يرين

رِيا، رَيْن

لكن مع واو الجماعة، وياء المخاطبة تحذف العلة لتحاشى التقاء

الساكنين؛ فيقال:

(يرون، ترين)

وكذلك في المهموز اللام؛ مثل:

بدأ، جشأ، خبأ، درأ، ردأ، طرأ، قرأ، كلاً، لجأ، ملأ، نشأ، هدأ

برئ، خطئ، رزئ، صدئ، فتئ

بطؤ، جرؤ، دنؤ

ولا يحذف منه شيء عند الإسناد إلى الضمائر؛ شأنه شأن السالم.

النقطة الثانية

الفعل المعتل وتصنيفه

الفعل المعتل هو الذى جاء أحد أصوله واحدا من ثلاثة أصوات العلة (الواو والإلف والياء^١)، وصوت العلة يمكن أن ياتى فاء الفعل، أو عينه، أو لامه، أو فى أكثر من موضع فيه، ولكل حالة مصطلحها لدى الصرفيين، يدل عليها؛ كما يأتى:

(١) المعتل الفاء فقط

يسميه الصرفيون (المثال)؛ لأنه فى كثير من سلوكه (يمائل) الصحيح السالم، كأنه غير معتل؛ مثل:

وتر، وثب، وجب، وجد، وجع، ورب، وسع، وصل، وقف، وعد

وعلة فائه إما واو، وإما ياء؛ كما يأتى:

(١) واوى الفاء، وهو يأتى من خمسة أبواب:

(أ) من باب (ضرب)؛ مثل:

وتر، وثب، وجب، ورد، وزن، وصف، وصل، وعد، وقف، ولد

^١ لعله من المناسب هنا تذكيرك . قارئى العزيز . بأن هذه الأصوات إن جاءت ساكنة سكون مد بعد حركة من جنسها؛ مثل (الطول، الكتاب، العظيم) تسمى أصوات العلة، واللين، والمد؛ مثل (قام، يقوم، يقيم)، وإن جاءت ساكنة تلك الأصوات، وقبلها حركة؛ مثل (بيطر، اخشوشن) . ولا يتأتى ذلك فى الألف . فالياء، والواو حينئذ صوتان للعلة، واللين فقط، وإن جاء أى من الواو، أو الياء متحركا فهو صوت علة فقط؛ مثل (وقف، عور، لقى، هيف).

ب) من باب (علم)؛ مثل:

وحل، وسخ، وسع، وصب، وطئ، وهم

ج) من باب (حسن)؛ مثل:

وجز، وجه، وسم، وقح، وضوء، وغد

د) من باب (فتح)؛ مثل:

وزع، وضع، وقع، ولع، وهب

ه) من باب (حسب)؛ مثل:

وثق، ورث، ورم، ورع، وفق، ولى

٢) يائى الفاء، وهو يأتى من ثلاثة أبواب:

أ) من باب (فرح)؛ مثل:

يسر، يئس، يبس، يقظ

ب) من باب (فتح)؛ مثل :

يفع ييفع

ج) من باب (نصر)؛ مثل :

يمن

والمثال كما يأتى فى الثلاثى المجرى يأتى من غيره؛ مثل:

وافق، تواتب، توصل، اتصل، يامن، تيامن

إسناد المثال إلى الضمائر

هو مثل الصحيح؛ سالما، أو مهموزا؛ بأن يصير آخره ساكنا

عندما يسند إلى ضمائر الرفع المتحركة؛ مثل:

وقفنا وقفن وقفت وقفتم وقفنا وقفتم

يقفن، قفن

ويضم آخره مع واو الجماعة؛ مثل:

وقفوا

ويفتح آخره مع ألف الاثنين؛ مثل:

وقفا

ويكسر آخره مع ياء المخاطبة؛ مثل:

تقفين

وتحذف فاء المثال عند الانتقال من الماضي إلى المضارع، أو الأمر إذا كان مكسور العين؛ مثل:

وتر يتر،

وثب يثب، ورد يرد،

وزع يزع، وسم يسم، وصل يصل،

وعد يعد، وفد يفد، وقف يقف، ولد يلد

أو مفتوح العين؛ مثل:

ودع يدع، وذر يذر، وطئ يطأ، وهب يهب

إلا في ثلاثة أفعال تبقى فيه تلك الفاء خروجاً على القاعدة، حكى اثنين منها سيبويه^١:

(ورع يورع، وصب يوصب^٢)

والثالث هو:

^١ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٩.

^٢ أي أحسن القيام على ماله.

وجل يوجل

ومن شواهد هذا الفعل ما ورد في قول الحق:

﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليهم﴾^١

أما إن كان مضموم العين فتبقى دوماً تلك الفاء، ولا تحذف؛ مثل:

وجه يوجه، وخم، يوخم، وضؤ، يوضؤ، وقح يوقح

٢) المعتل العين فقط

يسميه الصرفيون (الأجوف)، وإنما سمي هذا النوع من

الأفعال (أجوف) عند الصرفيين؛ لأنه معتل الوسط، وقد نظر الصرفيون إلى

العلة على أنها صوت مفرغ؛ أي أنها جوفاء، ومن ذلك:

بات،

باح، باض،

باع، بال، تاه،

ثاب، ثار، جار، جاز،

حور، عور، ثوب، حوب،

حوك، حول، روث،

غيد، أيس، أيم،

بيض، ثيب،

جيف،

شين

^١ الآية ٥٣ سورة الحجر.

وهو يسمى (نو الثلاثة)، أو (بنت الثلاثة)؛ لأن عينه تحذف عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك، فتكون الكلمة من ' ثلاثة أصوات (الفاء، واللام، والضمير)، مثل:

بحت، تبنا، تهن

وعلة الأجوف تكون ألفا عادة، وهي منقلبة بالإعلال من واو، أو ياء، تحت القاعدة الصرفية التي تقول إن الواو، أو الياء إذا تحركت، وانفتح ما قبلها وجب إعلالها ألفا، وذلك يحدث في معظم عين الأجوف الثلاثي إلا إذا كان ماضيه مكسورة العين، ووصفه على (أفعل) فحينئذ يبقى على الياء؛ مثل:

بيض	أبيض	جيف	أجيف	حور	أحور
حول	أحول	حيف	أحيف	روث	أروث
شين	أشين	عوج	أعوج	عور	أعور
غيد	أغيد				

ويشذ في هذا إعلال العين ألفا، ومن ذلك ما جاء في قول عمرو بن أحمز الباهلي (على نغم الوافر):

وسائلة بظهر الغيب عنى أعارت عينه أم لم تعارا

وقد يكون الأجوف واويا، ويائيا في الوقت نفسه، والمعنى واحد، ومنه الفعل الماضي (عال)، فالمضارع اليائي (يعيل)، ومن شواهد ما جاء في قول أحيحة بن الجلاح (على نغم الوافر):

وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يعيل

والمضارع الواوي (يعول)، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

¹ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٩.

﴿... ذلك أدنى ألا تعولوا ...﴾^١

وكذلك من المزيد الثلاثي؛ مثل:

حاول،

داوم، عاود،

عاون، قاوم،

باين، بايع، ضايق

تعاون، تقاول، تطاول

تباين، تبايع، تضايق

صور، عود، هون، لوح

بين، زين، عين، لين

تجول، تصور، تصون، تعود

تبين، تخيل، تزين، تعين

احول، اسودّ، اعوجّ

ابيض، اجيف، اخيب، اشيب، اضيق،

استحوذ، استنوق، استصوب، استغيل، استعيل، استتيس

اسوادّ، احوالّ، اعواجّ، اشيابّ، اضياقّ، اخيابّ، اجيافّ، ابياضّ

ومن شواهد ما جاء في قول الحق:

﴿... استحوذ عليهم الشيطان ...﴾^٢

وقول العرب:

^١ من الآية ٥ سورة النساء.

^٢ من الآية ١٩ سورة المجادلة.

استنوق الجمل^١

استتيست الشاة^٢

استصوبت الرأي^٣

استغلّيت المرأة^٤

وقول عمر بن أبي ربيعة(على نغم الطويل):

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

إسناد الأجوف إلى الضمائر

تبقى عين الأجوف، ولا تحذف حال إسناده إلى ضمير رفع ساكن،

ماضيا كان، أم مضارعا، أم أمرا؛ مثل:

ناموا، ناما، نامى

ينامون، ينامان، تنامين

ومن شواهد ما جاء فى قول الحق:

﴿... فقولاً له قولاً لنا...﴾^٥

ومنه ما جاء على(الأصل)من المزيد معلولا بالواو، أو بالياء؛ مثل:

استصوبت، استصوبنا، استصوبوا، استصوبى

غيدت، غيدنا، غيدوا، غيدى

^١ لسان العرب ١٤ / ٣٣٣ مادة(ن، و، ق).

^٢ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٤٣.

^٣ ديوان الأدب ٣/٤٥٢.

^٤ السابق ٣/٤٢٨.

^٥ من الآية ٤٤ سورة طه.

وكذلك المضارع مسندا إلى ياء المخاطبة؛ مثل:

تنامين، تصومين

لكن تحذف عين الأجوف إذا سكنت لامه، وذلك يحدث عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك؛ مثل:

صمنا، صمن، صمْتُ، صمتَ، صمتِ

أو عند إسناد مضارعه إلى نون النسوة؛ مثل:

يصمن

وكذلك في المزيد؛ مثل:

استزنا، استزنا، استزنتُ، استزنتِ، استزنتِ

اعتدنا، اعتدن، اعتدتُ، اعتدتِ، اعتدتِ

انقدنا، انقدن، انقدتُ، انقدتِ، انقدتِ

وفي المضارع منه:

يستزذن، يعتدن، ينقدن

حركة فاء الأجوف

تكسر فاء الأجوف في مسألتين، وتضم في مسألتين:

(١) تكسر إذا كان الأجوف من باب (علم)، ومسندا إلى ضمير رفع متحرك،

سواء أ كان ذلك الأجوف المجرد واويا؛ مثل:

خفنا، خفن، خفتُ، خفتِ، خفتِ

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿ ... فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ... ﴾^١

^١ من الآية 7 سورة القصص.

أم كان ذلك الأجوف يائيا؛ مثل:

هَبْنَا، هَبْنَا، هَبْتُ، هَبْتُ، هَبْتِ، هَبْتِ

٢) تكسر فاء الأجوف المجرد إذا كان من باب (ضرب)، مسندا إلى ضمير رفع متحرك، ولا يكون إلا يائيا، ومنه:

سِرْنَا، سِرْنَا، سِرْتُ، سِرْتُ، سِرْتِ، سِرْتِ

ومن شواهد ما جاء في قول الحق:

﴿... فَإِنْ طِينٌ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكَلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا﴾^١

وتضم فاء الأجوف المجرد في مسألتين أيضا:

١) إذا كان من باب (نصر)، ومسندا إلى ضمير رفع متحرك، ولا يكون إلا واويا؛ مثل:

صُمْنَا، صُمْنَا، صُمْتُ، صُمْتُ، صُمْتِ، صُمْتِ

ومن شواهد ما جاء في قول الحق:

﴿... وَقَلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾^٢

﴿... وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا...﴾^٣

﴿... مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾^٤

﴿... أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهِينَ...﴾^٥

^١ من الآية ٤ سورة البلد.

^٢ من الآية ٣١ سورة يوسف.

^٣ من الآية ٣٤ سورة البقرة.

^٤ من الآية ١١٦ سورة المائدة.

^٥ من الآية ١١٦ سورة المائدة.

٢) وتضم فاء الأجوف المجرد إذا كان من باب (حسن)، ومسندا إلى ضمير رفع متحرك ، ومن ذلك :

طُلنا، طُلن، طُلْتُ، طُلْتُ، طُلْتُ

٣) المعتل اللام فقط

يسميه الصرفيون (الناقص)؛ لأنه معتل الآخر، وسبق أن الصرفيين نظروا إلى العلة على أنها ليست صوتا كاملا، ومن ثم جاءت التسمية، وكذلك لأن تلك العلة تحذف عند إسناده إلى ضمير رفع ساكن؛ مثل:

دعا، دنا، رجا،

زها، سها،

نجا،

لها

أتى،

حنى، رعى ،

رمى، سعى، قضى،

مشى، هدى، هذى، نهى

نسى، لقى، بقى،

غنى، رضى،

بلى

ألقى،

أرضى، أعطى،

أسرى، أبلَى، أغلى، أغنى
نمى، سمى، غمى،
حلى، خلى،
قضى
علّى
عانى،
جارى، هادى،
لاقى، جازى، نادى، عادى
تلقى، تجلّى، تعلّى،
تحلّى، تجنّى،
تمنّى،
تأنّى
التقى،
اعتلى، اعتدى،
ارتقى، ابتلى، اجتلى، اختلى
انقضى، انكسى، انبغى،
انبرى، انثنى،
انجلى،
انظلى
تهادى، تلاقى،
تنادى، تعادى،
تسامى، تراضى، تجافى

استلقى، استرضى، استجلى،

استعلى، استشرى،

استغنى، استمنى

كما أن هذا الصنف يسمى (ذو الأربعة)، أو (ابن الأربعة)، أو (بنت الأربعة)؛ لأنه عند إسناد الثلاثى منه إلى تاء الفاعل مثلا يتكون منه، ومن الضمير أربعة أصوات؛ مثل:

دعوت، قضيت، مشيت

وعلة الناقص فى الماضى إما ألف بنوعيه (اللينة، وغير اللينة)، وإما ياء، لكنها لا تكون واوا، وإنما تكون فى المضارع ألفاء؛ مثل (ينسى)، أو ياء؛ مثل (يمشى)، أو واوا؛ مثل (يدعو)، وعليه يصنف الناقص حسب علة ثلاثة أصناف:

١) ثلاثى آخره ألف منقلبة عن واو، أو ياء؛ مثل (دعا، مشى)؛ فألف (دعا) منقلبة عن واو بدليل أن مضارعه (يدعو)، ومصدره (دعوة)، وألف (مشى) منقلبة عن ياء بدليل أن مضارعه (يمشى)، ومصدره (مشيا)، والذى حدث أنه قد تحركت العلة، وانفتح ما قبلها، فتم إعلالها ألفا).

٢) ثلاثى آخره واو، أو ياء، وقلبها:

أ) إما ضمة؛ مثل (سرو، نهو)؛ فواو (سرو) أصلية، على حين واو (نهو) منقلبة عن ياء.

ب) وإما كسرة؛ مثل (نسى، رضى)؛ ف ياء (نسى) أصلية، على حين ياء (رضى) منقلبة عن واو.

إسناد الناقص إلى الضمائر

لدينا حالات تبقى لام الناقص فيها عند إسناده إلى الضمائر، ولدينا حالات أخرى تحذف فيها تلك اللام، وبيان ذلك فيما يأتي:

بقاء لام الناقص

١) تبقى لام الناقص الثلاثي (واويا، أو يائيا) في الماضي، ولا تحذف عند إسناده إلى (نا الفاعلين، نون النسوة، تاء الفاعل، ألف الاثنين)؛ تقول:

نهونا، نهون، نهوتُ، نهوتِ، نهوتِ، نهوتِ، نهوتِ

نسينا، نسين، نسيْتُ، نسيْتُ، نسيْتُ، نسيْتُ، نسيْتُ

٢) أما إذا كانت لام الناقص الثلاثي ألفا فإن تلك الألف ترد إلى أصلها (واويا، أو يائيا) في الماضي عند إسناده إلى تلك الضمائر: نا الفاعلين، نون النسوة، تاء الفاعل، ألف الاثنين

مثل:

رجونا، رجون، رجوتُ، رجوتِ، رجوتِ، رجوتِ، رجوتِ

مشينا، مشين، مشيتُ، مشيتِ، مشيتِ، مشيتِ، مشيتِ

أما في الماضي غير الثلاثي فتقلب العلة دائما ياء؛ مثل:

استلقى، استلقينا، استلقين،

استلقيت، استلقيت،

استلقيت،

استلقيا

وأما فى المضارع عند إسناده إلى نون النسوة، وألف الاثنين فلدینا
تصنيف حسب نوع العلة:

١) فما آخره واو، أو ياء يبقی، كما هو؛ مثل:

یدعو، یدعون، یدعون یمشى، یمشون، یمشون

٢) وما آخره ألف تقلب ألفه ياء؛ مثل:

ینسى، ینسون، ینسون

حذف لام الناقص

تحذف لام الناقص (واويا، أو ياءيا)، عند إسناده إلى واو الجماعة، أو
ياء المخاطبة ماضيا مع ضم ما قبل الواو؛ مثل (لقى، لقوا)، (رضى،
رضوا)، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... رضى الله عنهم ورضوا عنه...﴾^١

﴿... وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا...﴾^٢

وسبب الحذف فى العلة أنها ساكنة، والضمير المسند إليه ساكن، فتحاشيا
لالتقاء الساكنين يحدث الحذف.

أما فى المعتل بالألف؛ مثل (دعا، سعى) فتحذف عنته مع فتح ما
قبل الواو للدلالة على تلك الألف المحذوفة؛ فيقال (سعى، سعوا)، (دعا،
دعوا)، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... ولو بسط الله الرزق لعباده لبلغوا فى الأرض...﴾^٣

^١ من الآية ٨ سورة البينة.

^٢ من الآية ١٤ سورة البقرة.

^٣ من الآية سورة الشورى.

أما مضارع الناقص (واويا، أو يائيا) عند إسناده إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة ففيه تحذف العلة، ويضم ما قبل واو الجماعة، ويكسر ما قبل ياء المخاطبة؛ مثل:

يزهو: هم يزهون، أنت تزهين

يمشى: هم يمشون، أنت تمشين

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿... والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء...﴾^١

وفي المعتل بالألف نحذف العلة، وتبقى الفتحة التي قبلها دليلا عليها - على حد عبارة الصرفيين - مثل:

ينسى: هم ينسون، أنت تنسين

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿... وهم ينهون عنه وينأون عنه...﴾^٢

وأما أمر الناقص مع واو الجماعة، أو ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو نون النسوة فتبقى العلة إذا كانت واوا، أو ياء مع ألف الاثنين، أو نون النسوة؛ مثل (انسيا، انسى)، (ادعوا، ادعون)، وتحذف مع واو الجماعة، وياء المخاطبة، مع ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء؛ مثل:

ادعوا ادعى

انسيا انسى

^١ من الآية ٢٠ سورة غافر.

^٢ من الآية ٢٦ سورة الانعام.

تنبيه فى المضارع الناقص

فى المضارع المعتل الآخر بالواو عند إسناده إلى واو الجماعة
تحذف واو الفعل لتحاشى التقاء الساكنين؛ مثل:

أنتم تدعون إلى الخير هم يدعون إلى الخير

لكن عند إسناده إلى نون النسوة لا يلتقى ساكنان، ولذلك لا تحذف واو
الفعل؛ مثل:

أنتن تدعون إلى الخير هن يدعون إلى الخير

ولعلك ترصد ذلك التشابه فى شكل الفعل بين جملتى واو الجماعة، ونون
النسوة:

أنتم تدعون، أنتن تدعون . هم يدعون، هن يدعون

لكنك تدرك أن لام الفعل محذوفة قبل الواو الجماعة، باقية قبل نون
النسوة، لذلك فإن الوزن مع واو الجماعة هو (تفعون، يفعون)، والفعل
معرب، والواو فاعل، لكنه مع نون النسوة هو (تفعلن)، والفعل مبنى،
والنون فاعل.

وفى المضارع المعتل الآخر بالياء عند إسناده إلى ياء المخاطبة

تحذف ياء الفعل لتحاشى التقاء الساكنين؛ مثل:

أنت تمشين فى الخير

لكن عند إسناده إلى نون النسوة لا يلتقى ساكنان، ولذلك لا تحذف ياء
الفعل؛ مثل:

أنتن تمشين فى الخير

ولعلك ترصد ذلك التشابه في شكل الفعل بين جملتي ياء المخاطبة، ونون النسوة(تمشين) مع الضميرين، لكنك تدرك أن لام الفعل محذوفة قبل ياء المخاطبة، باقية قبل نون النسوة، ولذلك فإن الوزن مع ياء المخاطبة هو(تفعلن)، والفعل مبنى، والنون فاعل.

المعتل في أصله

يسمى اللفيف، وهو صنفان:

(١) أن يفرق بين العلتين صوت صحيح؛ فيسمى(اللفيف المفروق)؛ مثل:

ورى،

وعى، وعى

وفى، وقى

ونى، ولى، وهى

ومن شواهد(اللفيف المفروق)ما جاء فى قول معقل بن عامر(على نغم الوافر):

يديت على بن حسحاس بن وهب بأسفل ذى الجذاة يد الكريم

(٢) أن تقترن العلتان، دون أن يفصل بينهما صوت صحيح،

فيسمى(اللفيف المقرون)، وهو دائما واوى العين؛ مثل:

أوى، ثوى، حوى، خوى،

دوى، ذوى، روى، شوى

قوى، عوى، غوى، طوى، كوى، لوى، نوى، هوى

أما إسناده (اللفيف المقرون) فلا فرق بينه وبين إسناده الناقص، وأما
إسناده (اللفيف المفروق) فمثل الناقص فيما يخص لأمه، ومثل المثال فيما
يخص فاءه.

المبحث الرابع الجمود والتصرف فى الفعل العربى

- فى هذا المبحث نقطتان:
- . المتصرف وتصنيفه.
 - . الجامد وتصنيفه.

النقطة الأولى

المتصرف وتصنيفه

الفعل المتصرف هو الفعل الذى تتغير صيغته مما يسمى (الماضى) إلى ما يسمى (المضارع) إلى ما يسمى (الأمر)، وتتغير صيغته أيضا إلى المشتقات، والمصادر، ومن ذلك:
(فهم، يفهم، افهم، فاهم، مفهوم، فهم)
وتصرف الفعل صنفان؛ تام، وناقص.

تصرف تام

هو التغير إلى المضارع، والأمر، والمشتقات، والمصدر جميعا، سواء أكان الفعل تاما؛ كما فى المثال السابق، أم كان الفعل ناقصا؛ مثل:
(كان، يكون، كن، كائن، مكون فيه، كون)
ومن شواهد مجيء المصدر من (كان) قول الشاعر (على نغم الطويل)
ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك إياه عليك عسير
ومن شواهد مجيء اسم الفاعل منه قول الشاعر (على نغم الطويل)
وما كل من يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

تصرف ناقص

هو التغير إلى بعض تلك الأحوال، دون بعضها الآخر؛ مثل أفعال الاستمرار الأربعة فى أخوات (كان):
(زال، يزال)، (برح، يبرح)، (فتى، يفتأ، انفك، ينفك)

ومن شواهد ذلك ما ورد في قول الحق:

﴿... فمأزالت تلك دعوهم...﴾^١

﴿... قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف...﴾^٢

﴿... فلن أيرح الأرض حتى يأذن لى أبى...﴾^٣

﴿... لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم...﴾^٤

وقول خليفة بن براز (على نغم الكامل):

تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه

وقول عبد الله بن قيس الرقيات (على نغم الكامل):

والله أيرح فى مقدمة أهدى الجيوش على شكتيه

وقول خداش بن زهير (على نغم الوافر):

وأيرح ما أدام الله قومى بحمد الله منتطقا مجيدا

وقول الأخطل (على نغم البسيط):

إن ربيعة لا تنفك صالحة ما أكر الله عن حوائك الأجلا

وقول امرىء القيس (على نغم الطويل):

فقلت يمين الله أيرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وقول الحسين بن مطير (على نغم الطويل):

قضى الله يا اسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

^١ من الآية ١٥ سورة الأنبياء.

^٢ من الآية ٨٥ سورة يوسف.

^٣ من الآية ٨٠ سورة يوسف.

^٤ من الآية ١١٠ سورة التوبة.

لكن (الأمر) لم يستعمل من هذه الأفعال؛ بحكم أنها لا تستعمل إلا بأن يسبقها نفي؛ أو استفهام؛ وهذا يتنافى مع (الأمر)؛ وكذلك لم يستعمل منها (المصدر)؛ بحكم أن الأفعال الناسخة عموماً ليس فيها دلالة على الحدث في الرأي الراجح عند جمهور النحاة.^١

ومن الناقص التصرف أيضاً (أفعال المقاربة)؛ فبعضها ينتقل من الماضي إلى المضارع؛ مثل (كاد، يكاد)، ومن شواهد ما ورد في قول الحق:

﴿... يكاد زيتها يضيء...﴾^٢

واسم الفاعل كما في قول كثير عزة (على نغم الطويل)

أموت أسي يوم الرجام وإنني يقينا لرهن بالذى أنا كائد

لكن لم يأت منها المصدر، أو الأمر، أو اسم المفعول؛ مثل (أوشك، يوشك)؛ كما في قول أمية بن أبي الصلت (على نغم المنسرح)

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

ويأتي منه اسم الفاعل؛ كما في قول كثير عزة عن جارتها غاضرة (على نغم الوافر):

فإنك موشك أن لا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي

وقول أبي سهم الهذلي (على نغم المتقارب)

فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا

لكن لم يأت منها الأمر، أو المصدر، أو اسم المفعول.

^١ انظر الكتاب ٤٥/١، همع الهوامع ١/١١١، شرح المفصل ٧/٨٩، ٩٧.

^٢ من الآية ٣٥ سورة النور..

ومثل(كرب)؛ حيث ورد لها اسم الفاعل فى قول خفاف البرجمى(على نغم
الكامل)

أبنى إن أباك كاربُ يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل
لكن لم يأت منها المضارع، أو الأمر، أو المصدر.
ومن ذلك أيضا الفعلان(يدع، يذر)لم ترد لهما صيغة الماضى، ولا
المصدر، ولا المشتقات، ومنه أيضا المضارع(ينبغى)لم يرد له إلا الماضى
مرجوحا.

تصرف الفعل

هو الانتقال من صيغة ما يسمى(الماضى)إلى صيغة ما
يسمى(المضارع)، ومنه إلى ما يسمى صيغة(الأمر).
أما أن هذا الفعل أتى من المصدر، أو العكس فتلك مسألة خلاف
بين علماء البصرة، وعلماء الكوفة، وقد فصل فيها القول علماء كثر،
أشهرهم ابن الانبارى^١ القول بما خلاصته أن الفعل أساس المصدر عند
الكوفيين لأسباب، هناك تفصيلها، أبرزها تبعيته إياه فى الصحة
والاعتلال، ولعمل الفعل فى المصدر، ولأن المصدر يأتى لتوكيد الفعل دون
العكس، ولوجود أفعال دون مصادر.

هذا على حين يرى البصريون(المصدر)أساس(الفعل)لأسباب هناك
أيضا تفصيلها، أبرزها عموم الزمن فى المصدر على حين خصوصه فى

^١ ينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف، فى المسألة الثامنة، والعشرين ٢٣٥/١؛ وينظر
أيضا حاشية الصبان ٩٣/٢ ، والتصريح ٣٩٣/١، وشرح الكافية ١٧٨/٢، وشرح المفصل
١٣٥/١، وأسرار العربية ٦٩.

الفعل، ولأن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ولأن دلالة المصدر حدث فقط، فى حين الفعل حدث فى زمن، ومعروف أن الواحد أصل الاثنين، ولأن مثال المصدر واحد، فى حين تتعدد أمثلة الفعل، ولأن الفعل مصدر وزيادة، ولأسباب أخرى، ذكرها البصريون لتقوية مذهبهم، ولدحض حجج الكوفيين فى مقابل دحض الكوفيين حجج البصريين.

إجراءات الانتقال من الماضى إلى المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى عند جمهور الصرفيين؛ وذلك بعدد من الإجراءات، يتخذها الناطق، ترصدها السطور الآتية:

الإجراء الأول صوت المضارعة

أولها زيادة واحد من أصوات أربعة؛ هى (الهمزة، والنون، والياء، والتاء) فى أول الفعل، وتلك الأصوات يسميها الصرفيون (أحرف المضارعة)؛ الهمزة تدل على أن الفاعل هو المتكلم المفرد؛ مذكرا كان، أم مؤنثا، والنون تدل على أن الفاعل هو المتكلم الجمع؛ مذكرا كان، أم مؤنثا، والياء تدل على أن الفاعل غائب، مهما كان عدده مفردا، أم مثنى، أم جمعا، ومهما كان نوعه مذكرا، أم مؤنثا، والتاء تدل على أن الفاعل إما المفردة المؤنثة الغائبة، وإما المخاطب، مهما كان عدده مفردا، أم مثنى، أم جمعا، ومهما كان نوعه مذكرا، أم مؤنثا.

وصوت المضارعة يكون مضموما إذا تكون الفعل من أربعة أصوات؛ سواء أكانت أصولا، والفعل حينئذ رباعى مجرد، أم كان أحدها زائدا، والفعل حينئذ من الثلاثى المزيد بصوت:

فعل	يفعل	فوعل	فيعل	يفيعل
فعلى	يفعلى	فاعل	يفاعل	يفعلى
أفعل	يُفعل			

ويكون حرف المضارعة مفتوحا فى غير المكون من أربعة أصوات؛ أى
الثلاثى(المجرد)بأبوابه الستة:

فعل(يفعل، يفعل، يفعل)، فعل(يفعل، يفعل)، فعل(يفعل).

والثلاثى(المزيد بصوتين)بأوزانه التسعة:

تفعل	يتفعل	تفاعل	يتفاعل	تفعّل	يتفعّل
تفوعل	يتفوعل	تفيعل	يتفيعل	تفعلى	يتفعلى
اتفعل	ينفعل	افتعل	يفتعل	افعل	يفعل

والثلاثى(المزيد بثلاثة أصوات)بأوزانه الثلاثة:

استفعل	يستفعل	افوعل	يفوعل	افعلل	يفعلل
--------	--------	-------	-------	-------	-------

الإجراء الثانى ما بعد صوت المضارعة

النظر بعد صوت المضارعة؛ فإن بدأ الفعل بتاء^١ زائدة، وذلك يحدث
فى المكون من خمسة أصوات فلا تغيير فى ضبط الفعل؛ والمقصود
الأفعال من الصيغ الآتية:

تفعل	تفاعل	تفعّل	تفوعل	تفيعل	تفعلى
يتفعل	يتفاعل	يتفعلل	يتفوعل	يتفيعل	يتفعلى

^١ يجوز بقاء تلك التاء فى المضارع، ويجوز حذفها لتحاشى اجتماع تاءين؛ إحداهما تاء
الفعل، والأخرى تاء المضارعة، ورغم حذفها يبقى الفعل مضارعا.

وإن بدأ الفعل بغير تلك التاء فلا بد من كسر ما قبل الآخر في الفعل المكون من أكثر من ثلاثة أصوات، والمقصود الأفعال المكونة من أربعة أصوات، وصيغته هي الآتية:

فعل فوعل فيعل فعلى فاعل فَعَلْ أَفْعَلْ

يفعلل يفوعل يفيعل يفعلى يفاعل يفَعَلْ يُفْعَلْ

والأفعال المكونة من خمسة أصوات، وصيغته هي الآتية:

انفعل افتعل افعلّ

ينفعل يفتعل يفعلّ

والأفعال المكونة من ستة أصوات، وصيغته هي الآتية:

استفعل افعوعل افعلل

يستفعل يفعوعل يفعلل

الإجراء الثالث شكل ما قبل الآخر

أما ما قبل الآخر في الثلاثى المجرد، وهو عين الفعل فقد سبق الحديث عنه في أبواب الفعل الثلاثى، وفي غير ذلك يفتح ما قبل الآخر إذا بدأ بتاء زائدة، وينكسر في بقية الصيغ.

الإجراء الرابع همزة المضارعة

تحدث في الأصناف الآتية من الفعل:

١) في الفعل الثلاثى المجرد الماضى المهموز الفاء؛ مثل:

أبق، أثم، أرف، أخذ، أمر، أكل،

عندما يبدأ مضارعه بهمزة المتكلم، تلتقى همزة المضارعة مع همزة فاء الفعل، وكل منهما بفتحة قصيرة؛ فينتج منهما معا فتحة طويلة مع الهمزة؛ أى ما يسمى (المدة)؛ فيقال:

أنا (أبى، آثم، آزف، آخذ، أمر، أكل)

٢) فى المكون من أربعة أصوات مبدوءا بهمزة قطع؛ مثل:

(أحسن، أعرب، أعرض، أقدم، كرم)

فحينئذ تلتقى تلك الهمزة مع همزة المضارعة، ولتحاشى ذلك تحذف همزته عموما عند الانتقال الى المضارع؛ والسبب عند الصرفيين^١ (استثقال) تلاقى همزتين؛ وعندى أن التعليل بـ(الثقل، أو الخفة) أمر، تجاوزه البحث اللغوى الحديث، والسبب الذى يمكننى تقديمه لتفسير حذف الهمزة هنا أنها مفتوحة، وهمزة المضارعة . إذا التقت معها . مضمومة، وباختلاف شكلهما لا يمكن صوتيا تحويلهما إلى مد على غرار ما يحدث فى الثلاثى المهموز الفاء؛ ومن ثم لم يبق سوى التخلص من إحدى الهمزتين لإمكان النطق، ولا يمكن التخلص من همزة المضارعة؛ حتى لا نفقد معنى المضارعة؛ وعليه لم يبق إلا التخلص من همزة الفعل؛ فيقال:

(يحسن، يعرب، يعرض، يقدم، يكرم)

ويشذ إثبات الهمزتين فى ضرورة الشعر؛ ومن ذلك ما جاء فى قول أبى حيان الفقعسى^٢ (على نغم الرجز):

شيخ على كرسيه معمما فإنه أهل لأن يؤكروا

^١ ينظر الإصناف فى مسائل الخلاف، المسألة ٢٨، ح ١ ص ٢٣٩.

^٢ ينظر السابق؛ المسألة الأولى ١١/١.

بإثبات همزة الماضي (أكرم) رغم الانتقال إلى المضارع، ثم يقول الصرفيون إن في ذلك منبهة على (الأصل غير المستعمل)؛ أي أنها تأتي في هذا البيت (شذوذا) على القياس، وعلى الاستعمال معا^١؛ ومنه أيضا قول الراجز (على نغم الرجز):

وغير ود جازل أو دين وصاليات ككما يؤثفين^٢

(٣) في الفعل المكون من ستة أصوات، أو خمسة مبدوءا بألف وصل؛ أي على الصيغ الآتية:

استفعل، افعول، افعال، انفعل، افتعل، افعل

فإن تلك الألف الوصل تحذف قياسا عند الانتقال إلى المضارع؛ لانتهاء مهمتهما؛ فهي إنما جاءت في الماضي للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها؛ وهذه المهمة يؤديها صوت المضارعة؛ فيقال:

يستفعل، يفعول، يفعال، ينفعل، يفتعل، يفعل

الإجراء الخامس حذف فاء المثال

عند الانتقال من الماضي إلى المضارع تحذف الفاء من المثال

الواوى إذا كان ثلاثيا؛ مكسور العين، أو مفتوحها؛ مثل:^٣

(وثق - يثق، ورث - يرث،

١ في تحليل أنواع الشذوذ في اللغة ينظر رسالتنا للدكتوراه (ظاهرة الافتراض النحوي؛ دوافعها ونتائجها، دراسة تحليلية نقدية في المنهج والتطبيق) ص ٥٥-٦١ .

٢ ينظر مغنى اللبيب في الشاهد ٢٩٨؛ ح ١؛ ص ٢٠٤ .

٣ ينظر أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ٣٢٨ .

ورع . يرع، ورم . يرم، وهم . يهم، ولى . يلى)

ومثل:

(وجب . يجب، وجد . يجد،

وصف . يصف، وعد . يعد، وفد . يفد،

وقف . يقف، ولج . يلج، ولد . يلد، وهن . يهن)

ومن شواهد المكسور العين ما جاء فى قول الحق:

﴿...إنا نحن نرث الأرض ومن عليها...﴾^١

ولا تحذف تلك الفاء إذا كان المضارع مفتوح العين، أو مضمومها إلا فى ثمانية أفعال؛ جاءت شذوذاً على قياس تلك القاعدة، لكنها مطردة فى الاستعمال، وهى:

(يدع، يسع، يزع، يضع، يطأ، يلع، يقع، يهب)

ومن شواهد المفتوح العين ما جاء فى قول الحق:

﴿... ونضع الموازين القسط يوم القيامة...﴾^٢

وتبقى تلك الفاء فى الثلاثى المضموم العين ماضياً، أو مضارعاً؛ مثل:

وجه . يوجه، وخم . يوخم،

وسم . يوسم، وقح . يوقح،

وضؤ . يوضؤ،

وجر . يوجر^٣

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية ٤٠ سورة مريم.

^٢ من الآية ٤٧ سورة الأنبياء.

^٣ ينظر شرح ابن عقيل ٢٨٤/١.

﴿... لا توجل إنا نبشرك بغلام...﴾^١

وتبقى كذلك في غير الثلاثي عموماً؛ مثل:

أورد - يورد، وافق - يوافق، وفق - يوفق،

توصل - يتوصل، تواعد - يتواعد، استوقف - يستوقف

الإجراء السادس همزة (رأى)

نقطة، ينفرد بها الفعل (رأى)؛ حيث قياسه في المضارع (يرأى)، لكن استعماله بحذف همزته؛ أي عينه؛ فيقال (يرى)، مع (إعلال) بنقل فتحة الهمزة إلى الراء التي كانت ساكنة^٢، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿... فهل ترى لهم من باقية﴾^٣

وربما أخرجوها على (أصلها) عند الضرورة؛ قال سراقه البارقي (على نغم الوافر):

أرى عيني ما لم ترأياهُ كَلانَا عالم بالترهات

الإجراء السابع فاء (افتعل) واوا أو ياء

في فاء (افتعل) إذا جاء واوا، أو ياء؛ حيث تبدل فاء الفعل تاء؛ وتدغم في تاء (افتعل) في الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر: (اتفق، يتفق، اتفق، اتفاق)

^١ من الآية ٥٣ سورة الحجر.

^٢ ينظر شرح ابن عقيل ٤/٢٧٩، التصريف الملوكي ٣٠.

^٣ من الآية ٨ سورة الحاقة.

و(الأصل) عند الصرفيين:

(أوتفق، يوتفق، أوتفق، أوتفاق)

ومن شواهد قول الأعشى(على نغم الطويل)

فإن تتعدنى أتعدك بمثلها وسوف أزيد الباقيات القوارضا

الإجراء الثامن إعلال الأجوف

عند الانتقال إلى المضارع تعود ألف الماضى الأجوف

إلى(أصلها)(واوا، أو ياء)فى المضارع؛ مثل:

(عاد . يعود، باع، يبيع)

يستثنى من الثلاثى المجرد ما جاء من باب(فتح)؛ مثل:

حار . يحار، خاف . يخاف،

خال . يخال، غار . يغار، كاد . يكاد،

نال . ينال، نام . ينام، هاب . يهاب،

وكذلك فى غير الثلاثى؛ مثل:

أراد . يريد، استعان . يستعين

إلا ما جاء من الصيغتين(انفعل)، و(افتعل)؛ مثل:

انقاد . ينقاد، اعتاد . يعتاد

وعند إعلال الألف إلى(أصلها)(واوا، أو ياء)يحدث ما يسميه

الصرفيون(الإعلال بنقل الحركة)؛ فمثلا(يعود)أصلها عند

الصرفيين(يغُود)يسكون العين، وضم الواو؛ ولأن

(الصحيح أولى بالحركة من العلة)

عندهم يحدث الإعلال بنقل الحركة من العلة إلى الصحيح؛ فتسكن الواو
سكون مد، لا وقف؛ لأن قبلها حركة من جنسها، وهى الضمة المنقولة
إلى العين، وبذلك يمكن الوصول إلى الصيغة (يعود).

ومكذلك فى اليائى؛ مثل (بييع)؛ أصله عند الصرفيين (بييع) بسكون الباء،
وكسر الياء، ولأن الصحيح أولى عندهم من العلة بالحركة يتم الإعلال
بنقل تلك الحركة من العلة إلى الصحيح؛ فتسكن الواو سكون مد، لا
وقف؛ لأن قبلها حركة من جنسها؛ وهى الضمة المنقولة إلى العين،
وبذلك يتم الوصول إلى الصيغة (بييع).

أما الأجوف من باب (فتح) فيتم فيه ذلك الإعلال بنقل الحركة
أيضا؛ لأن (الأصل) عندهم مثلا فى (ينام) هو (ينوم)، ولأن الحركة هى الفتحة
فإن الواو الساكنة حينئذ قبلها فتحة، وهى ليست من جنسها، ولذلك
تنطبق قاعدة صرفية أخرى؛ هى

(إذا سكنت الواو، وانفتح ما قبلها

أعلت الواو ألفا؛ كى تجانس الفتحة قبلها)

فالذى حدث أن الواو فى (ينوم) جاءت ساكنة، وانفتح ما قبلها؛ فأعلت
الواو إلى علة، تجانس الفتحة، وهى الألف.

الإجراء التاسع إعلال الناقص

فى الماضى الناقص بالألف؛ مثل:

دعا، رجا، زها، نجا، لها

بنى، حنى، سرى، مشى، هدى

فتلك الألف تعود بالإعلال إلى (أصلها) (واوا، أو ياء)؛ فيقال:

يدعو، يرجو، يزهو، ينجو، يلهو
يبنى، يحنى، يسرى، يمشى، يهدى
إلا إذا كان الفعل من باب (فتح)، أو (فرح) فإن الألف تبقى؛ مثل:

أبى^١، رعى، سعى، نهى
بقى، رضى، فنى، لقى
يأبى، يسعى، يرعى، يرى، ينهى
يبقى، يرضى، يفنى، يلقي

الانتقال من المضارع إلى الأمر

يؤخذ الأمر من المضارع عند جمهور الصرفيين؛ وذلك بعدد من الإجراءت، يتخذها الناطق، ترصدها السطور الآتية:
١) بناء آخر الفعل على ما يبنى به الأمر من سکون، أو حذف العلة، أو... إلخ.

٢) حذف صوت المضارعة من أول المضارع.
٣) إن كان الصوت التالى بعد صوت المضارعة متحركاً بدأنا به؛ كما فى الصيغ الآتية:

- أ) يتفعل، تفعل؛ مثل (يتعلم، تعلم)، (يتلقى، تلق).
ب) يتفاعل، تفاعل؛ مثل (يتجاهل، تجاهل)، (يتسامى، تسام).
ج) يتفعلل، تفعلل؛ مثل (يتدحرج، تدحرج).
د) يتفيعل، تفيعل؛ مثل (يتفقيه، تفقيه).

^١ هذا هو الفعل الوحيد فى لعربية الذى جاء من باب (فتح)، دون أن تكون عينه، أو لامه من أصوات الحلق.

هـ) يتفوعّل، تفوعّل؛ مثل (تحوّل، تحوّل).

٤) إن كان الصوت التالى بعد صوت المضارعة ساكنا لم يمكن البدء بنطق الساكن، ولذلك يأتى اجتلاب ما يمكن التوصل به إلى نطق ذلك الساكن عند الصرفيين، وهو ألف الوصل مكسورة، ثم نبني آخر الفعل على ما يبني به الأمر من سكون، أو حذف العلة ... إلخ؛ وذلك يحدث فى الصيغ الآتية:

أ) يستفعل . استفعل؛ مثل:

(يستخدم . استخدم،

يستلقى . استلقى، يستعيد . استعد،

يستوقف، استوقف، يستعد . استعد)

ب) يفوعّل . افوعّل؛ مثل:

(يخشوشن . اخشوشن)

ج) ينفعل . انفعل؛ مثل:

(ينكسر . انكسر، ينطوى . انطوى، ينفاد . انقد، ينهد . انهذ)

د) يفتعل . افتعل؛ مثل:

(يحترم . احترم، يلتقى . التق، يعتاد . اعتد، يهتز . اهتز)

هـ) يفعلّ . افعلّ؛ مثل:

(يعوج . اعوج)

٥) الفعل المكون من أربعة أصوات؛ مثل (يُفعلّ . أفعلّ) عند حذف صوت المضارعة منه، وبدئه بعده بساكن تعيد اللغة همزة القطع المحذوفة من أول ماضيه ومضارعه، وهى تعود مفتوحة، ومن خلالها يمكن التوصل إلى النطق بذلك الساكن؛ مثل :

أعرب . يعرب . أعربُ ألقى . يلقى . ألقُ

أعاد . يعيد . أعدُ أورد . يورد . أوردُ

أتمّ . يتمّ . أتمّ

٦) الثلاثى مجردا بعد حذف صوت المضارعة من أوله تجده يبدأ بساكن في فاء الكلمة، ويأتى التوصل إلى النطق بذلك الساكن بألف وصل، يأتى اجتلابها لذلك الغرض، وهى إما مضمومة، وإما مكسورة؛ حيث تكون مضمومة إذا كانت عين الفعل فى المضارع مضمومة؛ أى من باب (نصر)، أو (حسن)؛ تقول:

ينصُر . أنصُرُ ، يحسُن . أحسُنُ

وتكون تلك الألف مكسورة إذا كانت عين الفعل مكسورة، أو مفتوحة فى المضارع؛ أى بقية الأبواب:

فتح . يفتح . افتح فرح . يفرح . افرح

ضرب . يضرب . اضرب حسب . يحسب . احسب

٧) فى المضارع المهموز الفاء؛ مثل:

يأتى، يأرق، يألف

تبقى همزته عند الانتقال إلى الأمر منه فى الرأى الراجح، مع سكونها؛ فيقال:

ائت، ائرق، ائلف

أو تمل تلك الهمزة إلى (ياء)؛ لتناسب كسرة الألف قبلها عند الصرفيين؛ فيقال:

ايت، ايرق، ايلف

يستثنى من ذلك ثلاثة أفعال؛ هى:

أخذ، أكل، أمر

حيث تحذف الهمزة وجوبا في الأمر من الأول، والثاني؛ فيقال:

خذ، كل

كما جاء في قول الحق:

﴿... خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها...﴾^١

﴿... كلوا من طيبات ما رزقناكم...﴾^٢

وتحذف الهمزة جوازا في الأمر من الثالث (أمر)؛ تقول:

(فانه وأمر بما تشاء)

وتقول:

(مر بالخير)

والرجح إثباتها، خصوصا إذا سبقتها حركة حرف العطف، والأكثر الواو؛

كما جاء في لغة القرآن في قول الحق:

﴿... وأمر أهلك بالصلاة...﴾^٣

﴿... خذ العفو وأمر بالعرف...﴾^٤

﴿... وأمر بالمعروف وانه عن المنكر...﴾^٥

﴿... فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها...﴾^٦

^١ من الآية ١٠٣ سورة التوبة .

^٢ من الآية ٥٧ سورة البقرة.

^٣ من الآية ١٢ سورة طه.

^٤ من الآية ١٩٩ سورة الأعراف.

^٥ من الآية ١٧ سورة لقمان.

^٦ من الآية ١٤٥ سورة الأعراف.

والمرجوح حذفها، ولذلك لم يأت الحذف في لغة القرآن، خصوصا عندما لا يسبق بتلك الحركة، ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف:

(مروا أولادكم بالصلاة لسبع ...)

٨) في المضارع المهموز العين، مثل:

يثأر، يجأر، يدأب، يزأر، يسأم

تبقى الهزة عند الانتقال إلى الأمر؛ فيقال:

اثأر، اجأر، ادأب، ازأر، اسأم

إلا في الفعلين:

سأل، رأى

فالأول (سأل) يجوز فيه بقاء الهزمة؛ كما في قول الحق:

﴿... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾^١

كما يجوز فيه حذف تلك الهزمة؛ كما في قول الحق:

﴿سل بنى إسرائيل كم أتيناكم من آية بينة...﴾^٢

أما الفعل الآخر (رأى) فقد سبق أن عينه (الهزمة) يجب حذفها من مضارعه (يرى)، ويبقى ذلك الحذف في الأمر، وعليه فإنك عند حذف صوت المضارعة، ثم بدئه بالراء متحركة بالفتح - لا تحتاج إلى ألف الوصل قبله؛ لأنه لم يبدأ بساكن، ثم إنك تحذف علقته الأخيرة علامة لبناء الأمر، فلم يبق منه إلا فاؤه (الراء)، وعليه فالأمر من (يرى) هو تلك الراء مفتوحة فقط؛ هكذا (ر)، ثم تجلب جوازا بعدها (هاء) يسميها الصرفيون (هاء السكت)، أو (هاء الوقف)؛ فيقال:

^١ من الآية ٤٣ سورة النحل، ٧ سورة الأنبياء.

^٢ من الآية ٢١١ سورة البقرة.

ويستغنى وجوبا عن تلك الهاء عند إسناد ذلك الفعل الأمر؛ ومن شواهد ذلك ما ورد في قول حُطَّائِب بن يَعْفَر^١ (على نغم الطويل مخروما)
 ريني جوادا مات هزلا لعننى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
 فيقال مثلا:

روا سوءتكم قبل أن يراها غيركم
 (٩) فاء المثال سبق أنها تحذف في المضارع؛ مثل (وصل - يصل)، ويبقى ذلك الحذف عند الانتقال إلى الأمر؛ فيقال:
 بع، ثب، رد، صف، صل، ضع، قع، عد، قف، لد، هب
 (١٠) في العربية ستة أفعال من ذلك النوع لم تستعمل، رغم أن القياس يجيزها؛ من ذلك:

(أ) الأمر (وجد)؛ فلا يقال (جد)، ولا (اوجد).
 (ب) الأمر من (وجب)؛ فلا يقال (جب)، ولا (اوجب).
 (ج) الأمر من (وجع)؛ فلا يقال (جع)، ولا (اوجع).
 (د) الأمر من (وجف)؛ فلا يقال (جف)، ولا (اوجف).
 (هـ) الأمر من (وجل)؛ فلا يقال (جل)، ولا (اوجل).
 (و) الأمر من (وجم)؛ فلا يقال (جم)، ولا (اوجم).
 (١١) في الأمر من اللفيف المفروق تحذف صوت العلة الأخير علامة للبناء، وتحذف صوت العلة الأول عند الانتقال من الماضي إلى المضارع؛ كشأن علة المثال دوما؛ مثل (وفا - يفى)، ولذلك لم يبق من الفعل إلا عينه في الأمر، فتجلب له (هاء السكت)، وهي (هاء الأمر)، وهي (هاء الوقف)؛

^١ أخي الأسود بن يعفر،

ليقال(فه)، ولا حاجة إلى تلك الهاء عند إسناد الفعل، ومن ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿... وقتنا عذاب النار...﴾^١

﴿... وقهم عذاب الجحيم...﴾^٢

﴿... من تق السيئات يومئذ فقد رحمته...﴾^٣

﴿... يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا...﴾^٤

النقطة الثانية

الجامد وأنواعه

الفعل الجامد هو الفعل الذى تبقى صيغته على شكل واحد، لا تزول عنه إلى غيره؛ فليس لها مصدر، ولا مشتقات، بل إنها تبقى على صورة واحدة من صور الفعل(ماضيا فقط)، أو(مضارعا فقط)، أو(أمرا فقط) على البيان الآتى.

الجامد ماضيا

الفعل الجامد على صيغة الماضى، منه:

(١) فى باب(كان) عند النحويين الفعل(ليس)باتفاق، و(دام)برجحان، ومن شواهد(ليس)ما جاء فى قول السموأل(على نغم الطويل):

^١ من الآية ٢٠١ سورة البقرة ، ١٦ سورة آل عمران.

^٢ من الآية ٧ سورة غافر.

^٣ من الآية ٩ سورة غافر.

^٤ من الآية ٦ سورة التحريم.

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول
٢) فى باب الاستثناء عند النحويين (خلا، عدا، حاشا)، ومن شواهد (خلا) ما
جاء فى قول المجهول (على نغم الطويل):

خلا الله لا أرجو سواك وإنما أعد عيالى شعبة من عيالك
وقول لبيد (على نغم الطويل):

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
ومن شواهد (عدا) ما جاء فى قول المجهول (على نغم الوافر):

أبحنا حيهم قتلا وأسرا عدا الشمطاء والطفل الصغير
وقول المجهول (على نغم الطويل):

تمل الندامى ما عدانى فإننى بكل الذى يهوى نديمى مولع
وقول المجهول (على نغم البسيط):

حاشا قريشا فان الله فضلهم على البرية بالإسلام والدين
وقول الأخطل (على نغم الوافر):

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أفضلهم فعلا
٣) وفى باب (كاد) عند النحويين الفعل (كرب) فى رأى الراجح، وكل من:
(عسى، حرى، اخلوق)

باتفاق، وجميع أفعال الشروع:

(شرع، أنشا، أخذ، علق، هب، قام، هلهل)

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الأعشى (على نغم الخفيف)

إن يقل هن من بنى عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا
وقول المجهول (على نغم البسيط)

أنشأت أعرب عما كان مكنونا

... ..

وقول المجهول (على نغم الطويل)

هيبت ألوم القلب في طاعة الهوى فلج كأنى كنت باللوم مغريا

وقول المجهول (على نغم الطويل):

وطئنا بلاد المعتدين فهللت نفوسهم قبل الأمانة تزهق

وقول المجهول (على نغم الطويل):

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم فى خليقته أمر

وقول هدية بن خشرم العذرى (على نغم الوافر):

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

٤) وفى باب المدح والذم عند النحويين الأفعال (نعم، بئس، حبذا، لا حبذا)، وكذلك كل ما هو محمول على معنى المدح، أو الذم من الثلاثى بتحويله إلى الباب (فعل) بضم العين، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول المجهول (على نغم البسيط):

لنعم موئلا المولى إذا حذرت بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن

وقول المجهول (على نغم الرجز):

تقول عرسى وهى لى فى عومره بئس امرأ وإننى بئس المره

وقول كنزة أم شملة بن برد المنقرى فى هجاء (مبة) صاحبة ذى الرمة (على نغم الطويل):

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مى فلا حبذا هيا

٥) وفى باب التعجب عند النحويين صيغته القياسيتان (ما أفعله)، و(أفعل به)، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول المجهول (على نغم الطويل):

ومستبدل من بعد غضبى صريحة فأحربه من طول فقر وأحريا

وقول على بن أبى طالب (على نغم الطويل):

جزى الله قوما قاتلوا فى لقاءهم لدى الروح قوما ما أعز وأكرما
٦)ومنه أيضا أفعال أخرى؛ مثل:

(تبارك، طالما، قلما، كثر ما، نكر)

٧)الفعل الجامد على صيغة المضارع؛ منه الفعلان:

(ينبغى^١، يهبط^٢)

^١ تعنى (يصح).

^٢ تعنى (يصبح).

المبحث الخامس

اللزوم والتعدى فى الفعل العربى

فى هذا المبحث ثلاث نقاط:

- . النقطة الأولى الفعل اللزوم؛ ضوابطه، وصيغه.
- . النقطة الثانية الفعل المتعدى؛ ضوابطه، وصيغه.
- . النقطة الثالثة البناء للمجهول.

النقطة الأولى

الفعل اللازم ضوابطه وصيغته

الفعل اللازم هو ذلك الفعل الذى يكتفى بالفاعل بعده؛ ليتم التركيب، حتى دون احتياج إلى حرف جر؛ مثل:

(حزن، ركب، نجح، فرح، فشل)

ويسمى الفعل (القاصر) إذا احتاج بعد الفاعل إلى حرف جر؛ مثل:

(أقسم، استهزأ، انقاد، اعتاد، تعود)

وأهم الضوابط التى رصدها الصرفيون لتحديد الفعل اللازم ضابطان:

١) لا يتصل بالفعل اللازم هاء الضمير^١؛ حيث لا يقال:

(النجاح نجحه الطالب)

لكن يمكن أن يقال:

(الطالب نجحه الأستاذ)

٢) لا يصاغ من الفعل اللازم اسم مفعول تام؛ أى دون حرف جر، أو

ظرف؛ لا يقال:

(الامتحان منجوح)

وإنما يمكن أن يقال:

(الامتحان منجوح فيه)

وهذا الصنف من الأفعال هو الصنف الأول من صنفين فى الفعل التام،

وصنفه (الثانى)^١ هو الفعل المتعدى^٢.

^١ إلا إذا كان ضمير المصدر؛ لأن ضمير المصدر يتصل باللازم، والمتعدى.

أهم دلالات اللزوم المجرد

١) الدلالة على السجية، والفترة؛ مثل:

(بخل، حسن، سمن، شرف، طال، ظرف، نبيل، لؤم، لحف)

وجميع أفعال الباب (حسن) لازمة إلا فعلين اثنين^٢؛ أولهما (رحب) في قولهم:

(رحبتكم الدار)

والآخر (طلع) في قولهم:

(طلع بشر اليمن).

٢) كل فعل ثلاثي يتحول من بابيه إلى باب (حسن)؛ كقولك:

(سمع، ضرب، فهم، نجح، هرب).

٣) الفعل الدال على حدث، يطول زمنه، أو يتكرر؛ مثل:

(جبن، جشع، شجع، نهم)

٤) الفعل الدال على حدث طارئ؛ مثل:

(جزع،

حزن، رجف،

^١ يوجد صنف ثالث يصلح لازماً، ومتعدياً؛ ومنه (شكر، نصح)؛ فهو يستعمل بحرف

الجر اللام بعده؛ كما في قول الحق:

«...أن اشكر لى ولوالديك ..» من الآية ٤ (سورة لقمان

«...ونصحت لكم ...» من الآية ٧٩ سورة الأعراف.

كما يستعمل دون حرف الجر؛ كما في قولك:

(شكرته، ونصحته)

^٢ سيأتى الحديث عن الفعل المتعدى بعد انتهاء الحديث عن الفعل اللزوم.

^٣ مغنى اللبيب ١١٦/٢.

رضى، سعد، شفى،
طرب، فرح، فزع، قنع،
كسل، مرض، نشط، هنىء)
٥) الفعل الدال على فرح، أو حزن؛ مثل:
(جزع، حزن، رجف، رضى،
سعد، طرب، غضب،
فرح، فزع،
قنع،
هنىء)

٦) الفعل الدال على نظافة، أو عكسها؛ مثل:
(دنس، طهر، قدر، نجس، نظف، وسخ، وضوء)
٧) الفعل الدال على حلية، أو عيب؛ مثل:
(حمر، دعج، سود، عرج، عمى، عور، غيد، هيف)
٨) الفعل المكسور العين، أو المفتوحها، والوصف منه على (فعليل)؛ مثل:
(ذل، عز، قوى)

أهم الصيغ اللازمة المزيدة

تلك الصيغ صنفان؛ لازم لصيغته، ولازم لمطاوعته غيره، وارصد
معى الصنفين فيما يأتى:

اللازم لصيغته

يأتى من الصيغ الآتية:

١) من الصيغة (أفعل)؛ مثل:

أثمر النخل، أغد البعير، ألينت البقرة
أتمر النخيل، أفلس الرجل، أشأم المسافر

٢) من الصيغة (انفعل) جميع الأفعال؛ مثل:

(انبت، انقضى، انقطع، انقاد)

٣) من الصيغة (افتعل):

أ) ما دل على الاتخاذ؛ مثل: (اختتم، اخدم، اشتمل، افترض، اهتدى)

ب) ما دل على الاجتهاد؛ مثل: (ازدحم، ازدهى، اعتدى، اكتب)

ج) ما دل على المشاركة؛ مثل: (اعتذر، اختصم، اختلى، التقى)

٤) من الصيغة (افعل) جميع الأفعال؛ مثل:

(احمر، اخضر، اعور، اعمش، اعوج)

٥) من الصيغة (تفعل):

أ) ما دل على التكلف؛ مثل: (تحلم، تشجع، تصبر)

ب) ما دل على التجنب؛ مثل: (تخرج، تهجد)

٦) من الصيغة (تفاعل) كل الأفعال منه؛ مثل:

(تزوج، تخاصم، تعامل، تقابل)

٧) من وزن الصيغة (استفعل):

أ) ما دل على الصيرورة؛ مثل:

(استحجر، استحصن، استنسر، استنوق)

ب) ما دل على الاختصار؛ مثل (استرجع).

٨) من الصيغة (تفعل) كل الأفعال؛ مثل (تبغثر، تدرج، تطمان)

٩) من الصيغة (افعل) كل الأفعال؛ مثل: (ادلهم، اشمأز، اطمأن، اكفهر).

اللازم لمطاوعة غيره

المطاوعة هي قبول التأثر بحدث الفعل؛ وتحدث بين فعلين متفقين في الجذر اللغوي؛ أحدهما مؤثر، والآخر متأثر، ويحدث ذلك في أفعال الصيغ الآتية:

- ١) بين (فعل)، و(انفعل)؛ مثل: (هزمته؛ فانهزم، قطعتة؛ فانقطع).
- ٢) بين (أفعل)، و(انفعل)؛ مثل: (أغلقته؛ فانغلق أزعجته؛ فانزعج).
- ٣) بين (فعل)، و(افعل)؛ مثل: (طمأنته؛ فطمئن قشعرته؛ فاقشعر).
- ٤) بين (فعل)، و(تفعل)؛ مثل: (دحرجته؛ فتدحرج زخرفته؛ فتزخرف).
- ٥) بين (فعل)، و(أفعل)؛ مثل: (جللته؛ فأجل بررته؛ فأبر).
- ٦) بين (فعل)، و(تفعل)؛ مثل (قطعتة؛ فتقطع)، (شمرتة؛ فتشمر).
- ٧) بين (فاعل)، و(تفعل) في غير مشاركة؛ مثل: (باعده؛ فتبعد، حادثه؛ فتحدث).

تحويل المتعدى إلى لازم

- يمكن تحويل الفعل المتعدى إلى فعل لازم بوحدة من الطرق الآتية:
- ١) يتحول الثلاثى لتغيره إلى باب (حسن)؛ بضم العين؛ فتتغير أيضا دلالاته إلى التعجب؛ أو إلى المبالغة في أداء الحدث؛ أو أنه يصير فطريا؛ مثل: (سمع، شرب، ضبط، فهم)
 - ٢) تضمين^١ المتعدى معنى اللازم، ومن ذلك ما جاء في قول الحق:

^١ عن مجمع اللغة العربية ورد تعريف (التضمين) بأنه إشراب لفظ معنى لفظ آخر، اعتمادا على قرينة، للحصول على دلالاتى اللفظين بذكر أحدهما؛ فمن ذلك الفعل (بخالف) يتضمن

﴿... وأصلح لى فى ذرىتى ...﴾^١

فقد تضمن الفعل (أصلح) المتعدى معنى الفعل اللازم (بارك)، اعتماداً على القرينة (حرف الجر).

٣) تقديم معمول المتعدى قبله يحوله إلى لازم، ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... إن كنتم للرؤيا تعبرون ...﴾^٢

فالفعل (تعبرون) يتعدى إلى مفعوله؛ ولا يحتاج إلى حرف الجر اللام؛ ذلك إذا جاء المفعول بعده؛ فيقال (تعبرون الرؤيا)، لكن^٣، (لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن فى قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه) يستعين الفعل حينئذ للوصول إلى معموله المتقدم بحرف الجر اللام.

٤) ضرورة الشعر، ومن ذلك ما جاء فى قول حسان (على نغم الكامل)

تبلى فؤادك فى المنام خريفة تسقى الضجيع ببارد بسام

فالفعل (تسقى) لا يحتاج إلى حرف الجر (باء) للوصول إلى المفعول به (بارد)، لكن ضرورة الموسيقى (تتن تنن) تقتضى ذلك؛ ف(باء) الجر تعطينا الحركة الثانية فى تلك النغمة، ومن دونها ينكسر النغم:

(تسقى الضجيع/ عبياردن) بسسامى

معنى الفعل (ينحرف عن) عند استعمال حرف الجر (عن) مع الفعل (بخالف)؛ كما فى الآية ﴿...الذين يخالفون عن أمره ..﴾ من الآية ٦٣ سورة النور.

^١ من الآية ١٥ سورة الأحقاف.

^٢ من الآية ٤٣ سورة يوسف.

^٣ الكشاف ٤٥٥/٢.

النقطة الثانية

الفعل المتعدى ضوابطه وصيغته

الفعل المتعدى هو ذلك الفعل الذى لا يكتفى . فى أداء المعنى . بالوصول إلى فاعله، وإنما يتعداه إلى المفعول به؛ حتى يتم المعنى فى جملته، ويحده الصرفيون بضابطين:

. أحدهما أن يمكن اتصاله بضمير المفعول به؛ مثل:

(سمع، فهم، قرأ، كتب)

. والآخر أن يمكن صياغة اسم المفعول التام منه؛ أى الذى لا يحتاج بعده إلى حرف جر، أو ظرف؛ مثل:

(مسموع، مفهوم، مقروء، مكتوب)

ومن الفعل المتعدى ما يحتاج إلى مفعول به واحد، ومنه ما يحتاج إلى مفعولين، ومنه ما يحتاج إلى ثلاثة مفاعيل، ومن ثم ندرسه فى ثلاثة مجموعات.

المجموعة الأولى

أفعال تعدى إلى مفعول به واحد

هذا الصنف من الأفعال له ثلاث صور:

١) ما يتعدى إلى مفعول به ، لا يتخلف عنه إلا لسبب بلاغى، ولذلك هو الغالبية العظمى من الأفعال المتعدية؛ مثل:

(اشتري، استغل، بايع، فهم، قرأ، هذب)

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^١

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾^٢

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾^٣

(٢) ما يتعدى إلى مفعول به أحيانا مباشرة، وأحيانا أخرى يصل إليه بحرف الجر، وهو ما سبق التنويه عنه فى ما يسمى الفعل (القاصر)، ومنه (خاف، شكر، نصح)، ومن شواهد ما جاء فى قول الحق:

﴿...وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ...﴾^٤

﴿...وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ...﴾^٥

﴿...إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ...﴾^٦

﴿... وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّكُمْ وَنَصَحْتُ لَكُمْ...﴾^٧

(٣) ما يتعدى إلى مفعول به، فينصب، أو يستعمل لازما؛ مثل (خاف، سبح، ففر)، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿...كَيْ نَسْبِحَكَ كَثِيرًا...﴾^٨

﴿...وَنَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ...﴾^٩

^١ من الآية ١٠٢ سورة البقرة.

^٢ من الآية ١٠ سورة الفتح.

^٣ من الآية ١٨ سورة القيامة .

^٤ من الآية ١١٤ سور النحل.

^٥ من الآية ١٧ سورة العنكبوت.

^٦ من الآية ١٠٣ سورة هود.

^٧ من الآية ٧٩ سورة الأعراف.

^٨ من الآية ٣٣ سورة طه.

﴿...فإن خفت عليه فألقيه في اليم...﴾^٢
﴿...إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة...﴾^٣

وتقول:

الطفل فغر فاه الطفل فغر فوه

المجموعة الثانية

أفعال تتعدى إلى مفعولين

وهذا الصنف من الأفعال أيضا له ثلاث صور أيضا:

١) ما يتعدى إلى مفعولين، وأحيانا يصير لازما، ومنه (زاد، نقص)، ومن شواهد ما ورد في قول الحق:

﴿فزادهم الله مرضا﴾^٤

﴿ثم لم ينقصوكم شيئا﴾^٥

﴿قد علمنا ما تنقص الأرض منهم﴾^٦

﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾^٧

^١ من الآية ٣٠ سورة البقرة.

^٢ من الآية ٧ سورة القصص.

^٣ من الآية ١٠٣ سورة هود.

^٤ من الآية ١٠ سورة البقرة.

^٥ من الآية ٤ سورة التوبة.

^٦ من الآية ٤ سورة ص.

^٧ من الآية ١٤٧ سورة الصافات.

٢) ما يتعدى إلى كلا المفعولين مباشرة أحيانا، وأحيانا إلى أحدهما مباشرة ، وإلى الآخر بحرف الجر؛ مثل:

صدق، كنى، سمى، زوج، دعا، كال، اختار. استغفر

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول المجهول (على نغم البسيط):

أستغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد إليه القول والعمل

وتقول: (استغفر الله من ذنوبى)

٣) ما يتعدى إلى كلا المفعولين مباشر عادة، وهو صنفان عند النحويين:

أ) ظن وأخواتها، وهى تنصب مفعولين، أصلها مبتدأ وخبر عندهم.

ب) أعطى وأخواتها، وهى تنصب مفعولين، أصلها ليس مبتدأ وخبرا عندهم.

المجموعة الثالثة

أفعال تعدى إلى ثلاثة مفاعيل

المقصود بهذا الصنف من الأفعال هنا ما يدرسه النحويون تحت العنوان (أعلم وأخواتها).

تعدية اللازم

يمكن تحويل اللازم إلى فعل، يتعدى فاعله إلى مفعول، أو أكثر ببضع وسائل، منها الخمس الآتية:

١) الزيادة؛ فمن خلال زيادة صوت، أو أكثر من أصوات الزيادة التى سبق دراستها يمكن تحويل اللازم إلى متعد، كما يمكن تحويل المتعدى إلى

مفعول به واحد؛ ليتعدى إلى مفعولين، كما يمكن أخيرا تحويل المتعدى إلى مفعولين؛ ليتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وارصد معى ذلك فيما يأتى:
(أ) همزة التعدية؛ مثل:

(درى أدرى، رأى أرى، خرج أخرج،

رجع أرجع، علم أعلم، فشل أ فشل، لبس ألبس، وجد أوجد)
(ب) ألف المفاعلة؛ مثل:

(جلس جالس، سار ساير، مشى ماشى)

(ج) الألف والسين والتاء؛ مثل:

(حسن استحسّن، حق استحقّ، خرج استخرج)

(د) تضعيف العين؛ مثل:

(رسّب رسّب، نجّح نجّح، فرح فرح)

(٢) استعمال حرف الجر؛ فالفعل اللازم يقف تأثيره عند رفع الفاعل، فإذا أردت أن يصل أثره دلاليا إلى أبعد من ذلك فإنه يمكنك استعمال حرف الجر المناسب^١؛ فمثلا الفعل (فاز) لازم؛ تقول:

فاز الطالب فى المسابقة

والجار والمجرور حينئذ يمثلان القيد الذى يحدد نوع الحدث فى الفعل، وهو الفوز، وتلك هى وظيفة المفعول به؛ أن يكون قيدا من نوع ما للمحدث؛ كما فى قول قولك:

(فهم الطالب)

^١ فى معانى حروف الجر راجع (معنى اللبيب، الجزء الأول)، و(حروف المعانى للمرادى) الجزء الثانى.

حدث الفعل، وهو (الفهم) حدث عام لدى الطالب فى كل ما حوله، لكن فى قولك:

(فهم الطالب المسألة)

جاء تقييد حدث الفعل بالمفعول به، وهو فهم المسألة.
٣) نزع حرف الجر؛ على مذهب سيبويه والفراء؛ يحدث ذلك فى بعض استعمالات حروف الجر؛ حيث يمكن حذفها؛ فيصل تأثير الفعل إلى ما بعد حرف الجر، فينصبه على نزع ذلك الخافض، ومن ذلك ما جاء فى قول جرير (على نغم الوافر):

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذن حرام

وجعل منه الزمخشري ما جاء فى قول الحق:

﴿أعجلتم أمر ربكم﴾^١

حيث قال إن المعنى: (أعجلتم عن أمر ربكم)

ومنه قول المتلمس (على نغم البسيط):

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله فى القرية السوس

٤) إفادة المغالبة؛ فعندما تحول الفعل الثلاثى من بابهِ إلى الباب (نصر) فإن معناه حينئذ يكون المغالبة؛ تقول (فهمت زميلى، أفهمه) المعنى (غلبته فى الفهم).

٥) التضمين؛ سبق أنه (استعمل فعل فى معنى فعل آخر، اعتمادا على قرينة، وبذلك يتم التبادل بين الفعلين فى اللزوم والتعدى، ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿أعجلتم أمر ربكم﴾^١

^١ من الآية ١٠ سورة الحج.

فالفعل (عجل) لازم، لكنه وصل إلى المفعول به (أمر) لتضمينه معنى الفعل (سبق)، ومنه ما جاء في قول الحق:

﴿ولا تعزموا عقدة النكاح﴾^٢

فالفعل (عزم) لازم، لكنه وصل إلى المفعول به (عقدة)؛ لتضمينه معنى الفعل (نوى).

النقطة الثالثة

بناء الفعل للمجهول

تتغير صورة الفعل عند بنائه للمجهول، سواء أكان ذلك الفعل مضارعاً، أم ماضياً، أما الأمر فلا يرد عليه البناء للمجهول أصلاً^٣، وفيما يلي نرصد معاً تلك التغيرات التي تعترض صورة الفعل المضارع، والفعل الماضى عند بناء كل منهما للمجهول.

أولاً فعل المضارع

القاعدة العامة فى بناء المضارع للمجهول ضم حرف المضارعة مع فتح الحرف قبل الأخير، كما فى قول الحق

^١ من الآية ١٠ سورة الحج.

^٢ من الآية ٢٣٥ سورة البقرة.

^٣ تلك نقطة يمكن الاعتماد عليها فى تصنيف الفعل؛ بحيث يمكن النظر فى ذلك النوع من الكلمات من زاوية عدم قبول البناء للمجهول، أى رفض خصيصة من أبرز خصائص الفعل.

﴿يوم يحشر أعداء الله إلى النار...﴾^١

﴿يعرف المجرمون يومئذ بسيماهم﴾^٢

﴿ويوم يعرض الذين كفروا على النار...﴾^٣

ولا يتغير فى تلك القاعدة العامة سوى إعلال الواو، أو الياء ألفا حينما تأتى فى صيغة الفعل قبل الآخر، وذلك يحدث إذا جاء ذلك الفعل المضارع على واحدة من الصيغ الأربع التوالى:

(١) صيغة الثلاثى المجرد (فعل . يفعل) عند البناء للمجهول فى المضارع إلى (يُفعل)؛ مثل:

(يقام، يراد، يجاد، يزاح، يعاد)

(٢) صيغة الثلاثى المزيد بالألف والتاء (افتعل . يفتعل) عند البناء للمجهول فى المضارع إلى (يُفتعل)، مثل:

(يُعتاد، يُجتاح، يُحتال عليه، يختار، يُرتاب فيه)

(٣) صيغة الثلاثى المزيد بالهمزة والسن والتاء (استفعل . يستفعل) عند البناء للمجهول فى المضارع إلى (يُستفعل)، مثل:

(يُستراح منه، يُستزاد فيه، يُستقام عليه)

أما عندما تخلو هذه الصيغ الأربع من (الواو)، أو (الياء) قبل الآخر فلا تغيير فيها أثناء تطبيق قاعدة البناء للمجهول، ولاحظ ذلك معى فى المجموعات الأربع التوالى:

(يُكتب، يُستمع، يُضرب، يُقرأ، يُعلم)

^١ من الآية ١٩ سورة فصلت.

^٢ من الآية ٣٤ سورة الأحقاف.

^٣ من الآية ٤١ سورة الرحمن.

(يُخرج، يُعرب، يُكرم، يُجبر، يُكمل)
 (يُحترم، يُعترف، يُرتبك، يُختلط، يُجتمع^١)
 (يُستخدم، يُستغفر، يُستقبل، يُستهتر، يُستجمع)
 وأما بقية صيغ المضارع، وهى ستة، فلا تغيير فيها كذلك عند صياغتها للمجهول، ومن نماذجها ما يلى:

- ١) من الصيغة (فعل . يفعل) النماذج (يُعلم، يُعاد، يُسمى).
- ٢) من الصيغة (فُوعِل . يفاعل) النماذج (يجاهد، يساير، يلاقى).
- ٣) من الصيغة (فُعِلَّ . يفعلل) النماذج (يدحرج، يبعثر، يسيطر).
- ٤) من الصيغة (تُفَعِّل . يُتفعلل) النماذج (يُتعلّم، يُتقوم، يُتلقى).
- ٥) من الصيغة (تُفَاعِل . يُتفاعل) النماذج (يُتعاون، يُتلقى).
- ٦) من الصيغة (تُفَعِّل . يُتفعلل) النماذج (يُتبعثر، يُتدحرج، يُتوسوس).

يقول ابن مالك

واجعله من مضارع منفتحا كـ (ينتحي) المقول فيه (ينتحي)

ثانيا الفعل الماضي

القاعدة العامة فى بناء الماضى للمجهول ضم أوله مع كسر ما قبل آخره، ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق
 ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^٢
 يقول ابن مالك:

^١ لاحظ أن بناء اللززم للمجهول يقتضى أن نذكر معه دائما حرف الجر المناسب مع ضمير الغائب لتتم دلالة الفعل بتلك الزيادة، وكأنها نائب الفاعل له.
^٢ الآية الأولى سورة الزلزلة.

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر فى مضى كـ(وصل)
ولكن تحدث مع حروف العلة، ومع حروف الزيادة بضعة
إعلانات، وأحيانا تحدث مع التضعيف بعض التغيرات، وذلك ما تتكفل
برصده السطور التالية.

(١) فى الفعل المجرد الثلاثى المضعف، مثل (مد، تم، بر، عض) نقل النحاة
لنا ثلاث لغات على النحو التالى:

- جمهور الصرفيين^١ يوجبون إخلاص ضم الفاء فقط؛ حيث إن ما قبل
الآخر لا يمكن كسره؛ فهو ساكن جزءا من الشدة، ومن ذلك ما جاء فى
رواية الحديث الشريف (فإن غم عليكم ...)، وفى الفعل (مد) فى بيت لامية
الشَّنْفَرَى (على نغم الطويل)

وإن مُدَّتْ الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل
- سيبويه والكوفيون^٢ يجيزون إخلاص كسر الفاء، وذلك بالاستغناء عن
الضم، ونقل كسر ما قبل الآخر إلى (فاء) الكلمة، ومن شواهدهم فى ذلك ما
جاء فى قراءة علقمة، ويحى بن وثاب فى قول الحق
﴿... هذه بضاعتنا ردت إلينا...﴾^٣
﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه...﴾^٤
بكسر الراء من (ردوا)، و(ردت).

^١ ينظر شرح الكافية ٨٦/١.

^٢ ينظر السابق فى الموضع ذاته.

^٣ من الآية ٦٥ سورة يوسف.

^٤ من الآية ٢٨ سورة الأنعام.

. ابن مالك^١ يختار إشماع ضم الفاء كسرا؛ بمعنى أن ينطق فاء الفعل بين الضمة، والكسرة، وذلك يظهر في اللفظ، لا في الخط، على حد عبارة ابن عقيل^٢.

(٢) فيما عينه ألف وردت الآراء الثلاثة السابقة، وذلك يحدث في خمس صيغ، هي:

. الثلاثي المجرد (فعل)، مثل:

(قاد، سار، نام)

. الثلاثي المزيد بالهمزة على الصيغة (أفعل)، مثل:

(أراد، أباح، أزال)

. الثلاثي المزيد بالألف والتاء على الصيغة (افتعل)، مثل:

(ارتاد، اجتاح، اختال)

. الثلاثي المزيد بالألف والنون على الصيغة (انفعل)، مثل:

(انساب، انزاح، انهال)

. الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء صيغته (استفعل)، مثل:

(استزاد، استقام، استباح)

ففي خمس تلك الصيغ عند البناء للمجهول جاءت ثلاثة الآراء النحوية التالية:

. الكسر خالصا، وإعلال الألف ياءا، كما في قراءة حفص عن عاصم قول الحق

﴿...ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم...﴾^١

^١ ينظر همع الهومع ١/١٦٣، شرح الكافية ١/٨٦، شرح الأشموني ١/١٨٢.

^٢ ينظر شرح ابن عقيل ٢/١١٧.

﴿وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء﴾^٢

. الضم خالصا وإِعلال الألف واوا، وتلك لغة (بنى فقعس)، و(بنى دببير) من فصحاء بنى أسد^٣، وذلك سواء فيما كان (أصل) ألفه واوا، أم ياءا، وإن كان بعض الباحثين يُحكى قصر ذلك على ما كان (أصل) ألفه واوا، ومن شواهد النحاة فى ذلك قراءة حمزة فى قول الحق

﴿وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغوض الماء﴾^٤

﴿...فلما جاء رسلنا لوطا سوء بهم...﴾^٦

وقول رؤبة(على نغم الرجز)

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا يوع فاشترت

وقول الآخر(على نغم الرجز)

حوكت على نيرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

بنطق الأفعال المبنية للمجهول بالواو، لا بالياء، وهى على الترتيب فى الشواهد السابقة:

(غوض، سوء، يوع، حوك)

^١ من الآية ٣٣ سورة العنكبوت .

^٢ من الآية ٤١ سورة هود.

^٣ ينظر شرح ابن عقيل ١١٧/٢، وينظر أيضا أمالى القالى ٢٠/١.

^٤ ينظر النحو المصفى ٤١٧.

^٥ من الآية ٤١ سورة هود .

^٦ من الآية ٣٣ سورة العنكبوت.

. إشماع فاء الفعل بين الضم، والكسر؛ أى نطق العلة بعد فاء الكلمة بين الياء، والواو، بصرف النظر عن أصل العلة واوا كان، أم ياء، وإن كان بعض الباحثين^١ يقصر ذلك على ما كان واوى الأصل.
٣) فى الثلاثى المزيد بالتاء قبل فائه تكسر ما قبل الآخر، وتضم الأول، والثانى، وذلك يحدث فى ثلاث صيغ، هى:
. تفاعل، مثل:

(تجاهل، تحارب، تضارب)

وهذا يقتضى إعلال الألف واوا، فيقال:

(تجوهل، تجورب، تضورب)

. تفعّل، مثل:

(تعلم، تدرب، تسمع)

فيقال:

(تُعَلِّمُ ، تُدَرِّبُ ، تُسَمِّعُ)

. تفعّل، مثل:

(تبعثر، تزلزل، تزخرف)

فيقال:

(تُبَعِّثِرُ ، تُزَلِّزِلُ ، تُزَخْرِفُ)

٤) فى الثلاثى المزيد بالهمزة والسين والتاء(استفعل)، وفى الثلاثى المزيد بألف وصل(افتعل)نكسر ما قبل الآخر، ونضم الأول، والثالث على النحو التالى:
. استفعل، مثل:

^١ ينظر النحو المصفى ٤١٧.

(استخدم، استجمع، استكمل)

يقال:

(أستخدم، أستجمع، أستكمل)

. افتعل، مثل:

(اعترف، احترم، اشتبك)

يقال:

(أعترف، أحترم، أشتبك)

منع اللبس

الفعل الثلاثى الأجوف الماضى، عينه ألف، وتلك الألف تعود إلى (واو)، أو (ياء)، وعند بناء ذلك الفعل للمجهول، ومجىء نائب الفاعل ضمير رفع متحرك؛ أى (تاء الفاعل، نا الفاعلين، نون النسوة) جاء عن الصرفيين رأيان:

أحدهما رأى الجمهور، وهو اجتناب اللبس وجوبا بين صيغة المبنى للمعلوم وصيغة المبنى للمجهول على النحو التالى:

. إذا كانت (الألف) تعود إلى (واو)؛ ففى بنائه للمجهول لغة واحدة، هى كسر الأول، ولا يجوز فيه الضم؛ حتى لا يلتبس بالمبنى للمعلوم، مثل (زار)، تقول (زرت)، ولا تقول (زرت).

- إذا كانت (الألف) تعود إلى (ياء) ففي بنائه للمجهول لغة واحدة، هي ضم الأول، ولا يجوز فيه الكسر؛ حتى لا يلتبس بالمبنى للمعلوم، مثل (زاد) تقول (زُدت)، ولا تقول (زِدت).

والرأى الآخر ذهب إليه بعض النحويين، وهو أن ترك اللبس ليس واجبا، وإنما هو جائز على الرجحان.

البناء دائما للمجهول

في العربية عدد من الأفعال لم ترد إلا على البناء للمجهول^١، ومنها ما يلي:

. عنى؛ بمعنى اهتم. . زهى؛ بمعنى تكبر.

. حم؛ بمعنى أصيب بالحمى. . سل؛ بمعنى أصيب بالسل.

. جن؛ بمعنى أصيب بالجنون. . غم؛ بمعنى احتجب.

. فلج؛ بمعنى انفتحت أسنانه. . ثلج؛ بمعنى صار باردا.

. غشى؛ بمعنى فقد وعيه. . هرع؛ بمعنى أسرع.

. امتقع؛ بمعنى تغير لونه. . شدة، بمعنى دهش.

. اضطر؛ بمعنى فقد الاختيار. . أغمى عليه؛ بمعنى فقد التوازن.

. زكم؛ بمعنى أصيب بالزكام.

^١ ينظر شذا العرف ٥٢.

والمرفوع بعدها فاعل، لا نائب فاعل، رغم البناء للمجهول؛ بحكم أنه لم يحدث لها تغيير من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول؛ وبحكم أنك لم تحذف الفاعل، ولم تقم غيره مقامه.

يقول ابن مالك

كالأول اجعله بلا منازعه	والثانى التالى(تا)المطاوعة
كالأول اجعلنه ك(استحلى)	وثالث الذى بهمز الوصل
عينا، وضم ك(بوع)فاحتمل	واكسر أشم(فا)ثلاثى أعل
وما لـ(باع)قد يرى لنحو(حب)	وإن بشكل خيف لبس يجتنب
فى(اختار)و(انقاد)وشبه ينجلى	وما لـ(فا)باع لما العين تلى

المبحث السادس

إلحاق تاء التانيث بالفعل ونون التوكيد

فى هذا المبحث نقطتان:

. النقطة الأولى إلحاق تاء التانيث بالفعل

. النقطة الأخرى إلحاق نون التوكيد بالفعل

النقطة الأولى

إلحاق تاء التانيث بالفعل

قبول الاسم (المذكر) (التانيث) علامة من علامات الاسم، ولذلك من خلال (مفهوم المخالفة) يعد قبول الاسم (المؤنث) (التذكير) خصيصة من خصائص الاسم أيضا؛ لا يشاركه فيها أى من صنويه؛ لا الأفعال، ولا الحروف، ولذلك لا يصح أن يعنون هذا الموضوع بقولهم (تانيث الفعل)؛ فالفعل لا يمكن تانيثه؛ بحكم أن التانيث ليس من خصائص الفعل، وإنما هو خصيصة بارزة من خصائص الاسم.

أما الذى يمكن حدوثه فى الفعل فأن تلحق به علامة، تدل على أن فاعله مؤنث، وهذه العلامة حرف ملحق بالفعل، وليس جزءا منه، وهذا الحرف هو التاء غير المربوطة؛ لأن التاء المربوطة إحدى علامات التانيث فى الاسم، أما علامة التانيث التى تلحق بالفعل فهى تلك التاء غير المربوطة، ويسمى بعضها التاء المفتوحة، لكننا نتحرز فى تلك التسمية تحاشيا للخلط بين التاء غير المربوطة بأنها التاء (المنفتحة)، وبذلك نتحاشى الخلط بينها وبين التاء المفتوحة آخر الضمير (أنت) مثلا.

وتاء التانيث تلحق الفعل فى أوله إذا كان مضارعا، ويكون شكلها الفتحة . كما سبق . فى أول الثلاثى مجردا، ومزيدا بصوتين (ما يسمى الخماسى)، ومزيدا بثلاثة أصوات (ما يسمى السداسى)، ويكون شكلها الضمة فى أول المكون من أربعة أصوات، والتاء التى فى أول المضارع صنفان:

١) تاء الخطاب؛ تدل على أن الفاعل، أو نائبه هو المخاطب، مهما كان عدده؛ مفردا، أو مثنى، أو جمعا، ومهما كان نوعه مذكرا، أو مؤنثا؛ مثلا: (أنت تفهم، أنت تفهمين، أنتما تفهمان، أنتم تفهمون، أنتن تفهمن)
٢) تاء الغياب، تدل على أن الفاعل، أو نائبه هو الغائب المؤنث، مهما كان عدده؛ مفردا، أم مثنى، أم جمعا؛ مثل:

(هى تفهم، هما تفهمان، هن تفهمن)

والتاء الأخيرة هى المقصودة هنا؛ فهى العلامة الدالة على أن الفاعل فى الفعل المضارع مؤنث، كما أن تاء التأنيث تلحق الفعل فى آخره إذا كان ماضيا، وشكلها دائما سكون؛ مثلا(فهمت)، والفعل الماضى قبلها دائما مبنى على الفتح، واتصالها بآخر الفعل الماضى علامة من علاماته، وخصيصة، تدل على أنه فعل ماض، ويمكن أن تتحرك بالفتح، ذلك إذا جاء بعدها ألف الاثنتين، ومن ذلك ما جاء فى آخر الفعل(قال)فى قول الحق:

﴿...قالتا أتينا طائعين...﴾^١

كما يمكن أن تتحرك بالكسر، إذا بدأت الكلمة بعدها بساكن، ومن ذلك ما جاء فى آخر الفعل(قال)فى قول الحق:

﴿...إذ قالت امرأة عمران...﴾^٢

وتسبق تاء التأنيث أول المضارع، أو تلحق آخر الماضى، وجوبا أحيانا، وجوازا أحيانا أخرى، وتفصيل ذلك فيما يأتى.

^١ من الآية ١١ سورة فصلت.

^٢ من الآية ٣٥ سورة آل عمران.

إلحاق تاء التانيث بالفعل وجوبا

يجب إلحاق تاء التانيث بالفعل في ثلاث نقاط:

(أ) إذا اجتمع في الفاعل، أو نائبه ثلاثة أوصاف:

(أ) أن يكون اسما ظاهرا.

(ب) أن يكون مؤنثا حقيقى التانيث. ^١

(ج) أن يكون غير منفصل عن الفعل بأية كلمة أخرى.

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق:

﴿...إذ تمشى أختك...﴾ ^٢

﴿... قالت نملة يا أيها النمل...﴾ ^٣

(٢) إذا جاء الفاعل، أو نائبه ضميرا مستترا؛ يعود على مؤنث؛ سواء أكان

حقيقى التانيث، أم مجازى التانيث، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول

الحق:

﴿... إذا السماء انفطرت...﴾ ^٤

﴿... ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها...﴾ ^٥

^١ المؤنث الحقيقى هو الذى يلد، أو يبيض، والمؤنث المجازى هو الذى لا يلد، ولا يبيض.

^٢ من الآية ٤٠ سورة طه.

^٣ من الآية ١٨ سورة النمل.

^٤ الغريب أن مجموعة من المراجع تحدد ذلك الضمير بأنه (متصل)؛ وهذا غير صحيح؛ ينظر فى ذلك شرح ابن عقيل ٢/٧٥٥؛ الكفاية فى النحو ٩٢؛ جملة الفاعل بين الكم والكيف ١٣١.

^٥ من الآية الأولى سورة الانفطار.

^٦ من الآية ١٢ سورة التحريم.

ومما خرج على ذلك لضرورة الوزن ما جاء فى قول عامر الطائى(على نغم المتقارب):

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وفى قول الأعشى(على نغم المتقارب)

فإما ترينى ولى لمة فإن الحوادث أودى بها

(٣) إذا جاء الفاعل، أو نائبه ضميراً، يعود على:

(أ) جمع تكسير لمذكر غير عاقل، ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... وإذا النجوم انكدرت...﴾^١

(ب) جمع سلامة لمؤنث عاقل، أو غير عاقل؛ ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك...﴾^٢

فنائب الفاعل للفعل (أنزلت) ضمير؛ تقديره (هى)، يعود على جمع السلامة (آيات)، وهو مؤنث؛ ولذلك وجب إلحاق تاء التانيث بالفعل.

(ب) جمع تكسير لمؤنث عاقل، أو غير عاقل، ومن ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿... والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا...﴾^٣

فالفعل (تثير) لحقته تاء التانيث فى أوله؛ لأن فاعله ضمير؛ تقديره (هى)، يعود إلى (الرياح) التى هى جمع تكسير.

^١ من الآية ٢ سورة التكوير.

^٢ من الآية ٨٧ سورة القصص.

^٣ من الآية ٩ سورة فاطر.

إلحاق تاء التانيث بالفعل جواراً

يحدث ذلك في خمسة مواضع باتفاق، وفي موضعين آخرين على خلاف، ونبدأ برصد المواضع الخمسة المتفق عليها:

(١) إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقياً التانيث، لكنه مفصول عن فعله، ومن شواهد ذلك قول الحق

﴿...فجاءته إحداهما تمشى...﴾^١

فالضمير (هـ) الوقع مفعولاً به يفصل بين الفعل (جاء)، والفاعل (إحدى)؛ لذلك فإن (تاء) التانيث في آخر الفعل جائزة، لا واجبة، بمعنى أنه يجوز في غير القرآن قولك (فجاءه إحداهما)، لكن الأولى إلحاقها، وعليه جاءت الآية.

(٢) إذا كان الفعل اسماً ظاهراً مجازياً التانيث، ومن ذلك قول الحق

﴿...وجاءت سكرة الموت بالحق...﴾^٢

حيث يجوز في غير القرآن (وجاء سكرة الموت بالحق)، لكن الأولى إلحاق التاء على ما جاء في الآية.

(٣) إذا جاء الفاعل جمع تكسير، ولا فرق في ذلك بين أن يكون ذلك الجمع مذكراً، أو مؤنثاً، ومن ذلك ما جاء في قول الحق

﴿...قالت الأعراب آمنا...﴾^٣

﴿...وقال نسوة في المدينة...﴾^٤

^١ من الآية ٢٥ سورة القصص.

^٢ من الآية سورة ١٩ ق.

^٣ من الآية ١٤ سورة الحجرات.

^٤ من الآية ٣٠ سورة يوسف.

ولعله يصح الذهاب إلى أن الأفضل التأنيث مع الفاعل المنكر، وعدم التأنيث مع الفاعل المؤنث^١ اعتماداً على ما جاء في القرآن من خلال الشاهدين السابقين.

٤) إذا جاء الفاعل مؤنثاً بعد (نعم)، أو (بئس)، ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق

﴿...فنعم عقبى الدار...﴾^٢

حيث يجوز في غير القرآن (فنعمت عقبى الدار)، لكن الأولى عدم إلحاق التاء، فهذا هو الفصحى التى جاء عليها القرآن.

٥) إذا جاء الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن الفعل باستخدام (إلا)، ومن شواهد ذلك ما جاء ذلك فى قول ذى الرمة (على نغم الطويل)

طوى النحر والأجزاء ما فى غروضها وما يقيت إلا الضلوع الجراشع
وقول المجهول (على نغم البسيط)

ما يريئت من ريبة وذم فى حربنا إلا بنات عم

أما الموضوعان المختلف فيهما فنرصدهما فيما يلى:

٦) إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالماً لمؤنث حقيقى - ذهب يونس، والكوفيون إلى جواز إلحاق تاء التأنيث بفعله، وجواز تجريده منها، ومن الشواهد على ذلك الجواز ما جاء فى قول الحق

﴿...إذا جاءك المؤمنات يبائعنك...﴾^٣

^١ وهذا فى حد ذاته موضوع، يصلح لإقامة بحث رائع، لعل العنوان الذى يصلح له (طلب

التخالف فى القاعدة النحوية) دراسة إحصاء وتحليل ونقد.

^٢ من الآية ٢٤ سورة الرعد.

^٣ الآية ١٢ سورة الممتحنة.

حيث يجوز في غير القرآن أن تقول (إذا جاءتك المؤمنات)، وهذا هو الأشهر، ومن ذلك قول عبدة بن الطيب (على نغم الكامل)
 فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والظاعنون إلىّ ثم تصدعوا
 (٧) إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما ذهب الكوفيون^١ إلى جواز إلحاق تاء التأنيث بفعله مستشهادين بما جاء في قول الحق

﴿...إلا الذي آمن به بنو إسرائيل...﴾^٢

حيث يجوز في غير القرآن - وهذا هو الأشهر - أن تقول
 (إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل)

ومن ذلك ما جاء في قول قريط بن أنيف (على نغم البسيط)
 لو كنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان
 حيث يجوز في غير الرواية أن تقول على اللغة الأشهر:
 (لم يستبح إبلى بنو اللقيطة)

قال ابن مالك

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا كان لأنثى ك(أبت هند الأذى)
 وإنما تلزم فعل مضمّر متصل ومفهم ذات حر
 وقد يبيح الفصل ترك التاء فى نحو(أتى القاضى بنت الواقف)
 والحذف مع فصل ب(إلا) فضلا ك(مازجا إلا فتاة ابن العلاء)
 والحذف قد يأتى بلا فصل ومع ضمير ذى المجاز فى شعر وقع
 والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللبن
 والحذف فى نعم الفتاة استحسنوا لأن قصد الجنس فيه بين

^١ ينظر شرح ابن عقيل ٩٤/٢، وأوضح المسالك ١٩٦/١.

^٢ من الآية ٩٠ سورة يونس.

النقطة الأخيرة

إلحاق نون التوكيد بالفعل

نون التوكيد حرف مبني على الفتح مشددا، أو على السكون، يلحق بآخر الأمر جوازا؛ وبآخر المضارع جوازا، أو جوبا؛ وهو معدود من العلامات المختصة بالفعل المضارع عموما، ومن شواهد استعمال دينكم النونين ما جاء في قول الحق:

﴿... ولئن لم يفعل ما أمره به لیسجنن وليكونن من الصاغرین﴾^١

بالنون الثقيلة في (اليسجنن)، وبالنون الخفيفة في (ليكونن) على رواية حفص، عن قراءة عاصم.

ومن التوكيد بالخفيفة ما ورد في قول زهير (على نغم الطويل):

لأرْتَحِلُنَّ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لِأَدَأِبُنَّ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعْرَجَنِي طِفْلُ

وقول طرفة (على نغم الطويل):

كقنطرة الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رِيهَا لَتَكْتَفُنَّ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَد

ويمكن رسم النون الخفيفة ألف تنوين، فنقرأها نونا، ونكتبها ألفا؛ كما ورد في قول الحق:

﴿... لِنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ...﴾^٢

^١ من الآية ٣٢ سورة يوسف.

^٢ من الآية ١٥ سورة العلق.

فالفاعل (نسفع) مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهي بصنفيها تأتي لتوكيد جانب الحدث في الفعل، وتختلف درجة التوكيد تلك تبعا لاختلاف نوعي النون.

الحذف والتقدير

ويرى الصرفيون، والنحويون أنها يمكن أن تكون مقدرة غير ملفوظة في آخر الفعل، ومع ذلك يبقى أثرها فيه، ويستشهدون في ذلك بقول الأضبط بن قريع^١ (على نعم الخفيف)

لَا تَهَيِّنَ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَرَ كَعِ يَوْمَا وَالدهِرَ قَدْ رَفَعَهُ

والتقدير عندهم (لا تهينن)، ويقولون^٢ إن العرب تحذف نون التوكيد الخفيفة الساكنة؛ وهي تريدها، فتبقى الكلمة على ما كانت عليه، والنون متصلة بها، ولست مع هؤلاء في هذا، بل أراه مجرد افتراض^٣ من عندهم، وهو عندي مرفوض؛ فكل الذي حدث . في رؤيتي للبيت - أن موسيقا البيت^٤ تقتضى في علم العروض تحريك النون، وإبقاء الياء في الفعل (تهين)؛ حتى تكتمل من الفعل و(لا) قبله النغمة (فاعلاتن / ٥/٥//٥) على حين صحة البيت تقتضى في علم النحو تحريك النون؛ لأن الفعل مجزوم بعد (لا) الناهية، وإزالة الياء تحاشيا لالتقاء الساكنين، فتعمد

^١ البيت في أمالي القالى، وهو الشاهد ٩٦٨، وفي شرح الأشموني، و٤٧٦ في أوضح المسالك.

^٢ ينظر الإنصاف مسائل الخلاف ١/٢٢١.

^٣ في مسائل الافتراض في نحو العربية، وصرفها عموما راجع رسالتنا للدكتوراه (ظاهرة الافتراض النحوي؛ دوافعها ونتائجها).

^٤ ينظر للتوسع في موسيقا الشعر كتابنا (أنغام الشعر العربي) بثمانية أجزاء.

الشاعر الخطأ النحوي؛ حتى لا تنكسر موسيقا البيت، ثم جاء النحويون والصرفيون، فكبر عليهم إخراج البيت من القاعدة النحوية؛ فالتمسوا له المعاذير في (لعله، أو عساه)، فلم يجدوا أمامهم سوى افتراض نون التوكيد الخفيفة تلك.

ومما تنطبق عليه رؤيتهم، ورؤيتي . كثير من الأبيات؛ مثل ما أنشده أبو زيد في (نواده) من قول طرفة (على نغم المنسرح)

اضربْ عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
أراد عندهم (اضرب) بنون التوكيد الخفيفة؛ حتى تصح الفتحة فوق بانها، وكذلك ما أنشده الجاحظ في (البيان والتبيين) من قول المجهول (على نغم الطويل)

خلافاً لقولي من خبالة رأيه كما قيل قبل اليوم خالفَ تذكر
أراد عندهم (خالفن) بنون التوكيد الخفيفة؛ حتى تصح الفتحة فوق فانه، وكذلك ما أنشده أبو علي الفارسي من قول المجهول (على نغم البسيط)
إن ابن أحوص مغرور فبلغَه في ساعديه إذا رام العلا قصر
أراد عندهم (فبلغنه) بنون التوكيد الخفيفة؛ حتى تصح الفتحة فوق (غينه)، وكذلك ما جاء في قول امرئ القيس (على نغم السريع)

يا راكبا بلغْ إخواننا من كان من كندة أو وائل
أراد عندهم (بلغن) بنون التوكيد الخفيفة؛ حتى تصح الفتحة فوق (عينه)، ولا يصح إلحاق أي من نونى التوكيد بالفعل الماضى؛ لأن شرط التوكيد يكون للمستقبل، وهذا هو المتوفر فى الأمر دائماً، وفى المضارع أحياناً؛ وعليه يكون من قبيل الشذوذ على القاعدة الصرفية دخول نون التوكيد آخر الماضى (دام) فى قول (على نغم الكامل)

دامن سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا
لكنهم يحاولون تسويغ ذلك بأن معنى الفعل هو الدعاء، ومعروف أن
الدعاء للمستقبل، والذي أراه أن موسيقا البيت ضغطت على الشاعر؛
فأجبرته على إلحاق تلك النون؛ ولو بمخالفة قواعد النحو، والصرف؛
فالنغمة (متفاعلن ٥/// ٥// ٥)، ودون تلك النون تنكسر إلى (متقلن
٥/٥//)، وهذا لا تسمح به موسيقا البحر الكامل.

ولا يصح أيضا إلحاق أى من نونى التوكيد باسم الفاعل؛ لأن
شرط التوكيد أن يكون للفعل، وعليه يكون من قبيل الشذوذ على القاعدة
الصرفية دخول نون التوكيد آخر اسم الفاعل (شاهر) فى قول رؤية (على
نغم الرجز)

يا ليت شعرى منكم حنيفا أشاهرن بعدنا السيوفا
وكذلك دخول نون التوكيد آخر اسم الفاعل (قائل) فى قول رؤية (على نغم
الرجز)

أرأيت إن جئت به أملودا أقائلن أحضروا الشهودا
لكنهم يحاولون تسويغ ذلك بأن الوصف المشتق الواقع بعد استفهام يشبه
الفعل المضارع؛ ولذلك أمكن إلحاق نون التوكيد بآخره.

أثر نون التوكيد على آخر الفعل

يبنى المضارع على الفتح^١ عند إلحاق أى من نونى التوكيد بآخره
مباشرة^٢، ويكون بناء الأمر على الفتح عند إلحاق أى منهما بآخره

^١ ينظر سر صناعة الإعراب ١/١٨١.

مباشرة أيضا؛ فإذا كان ذلك الأمر مبنيا قبل التوكيد على حذف العلة
عادت تلك العلة؛ مثل:

(امشين؛ ادعون)

وهكذا في الأجوف منه؛ مثل:

(بيعن؛ قومن)

وتوكيد الأمر جائز في جميع أحواله دون قيد، أو شرط، وتوكيد
الماضى ممتنع في جميع أحواله، دون قيد، أو شرط، أما المضارع فله
في توكيده أحوال، ولكل حال شروط؛ وتفصيل ذلك فيما يأتي.

وجوب توكيد المضارع

يجب توكيد المضارع بإحدى نونى التوكيد إذا توفرت فيه أربعة شروط:

- ١. أن يكون مثبتا . أن يدل على مستقبل
 - ٢. أن يكون جوابا لقسم . أن يكون غير مفصول عن القسم قبله)
- ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿لنسفعن بالناصية﴾^٣

﴿قال فبِعزتك لأغوينهم أجمعين﴾^٤

^١ وتلك هى الحالة الأولى من حالتين؛ يبنى فيهما المضارع؛ والأخرى إسناده إلى نون النسوة؛ حيث يبنى حينئذ على السكون.

^٢ سيأتى الحديث عن نون التوكيد غير المباشرة.

^٣ من الآية ١٥ سورة العلق.

^٤ من الآية ٨٢ سورة ص.

امتناع توكيد المضارع

إذا فقد التركيب واحدا من تلك الشروط الأربعة امتنع التوكيد، وذلك على ما يأتي:

(١) إذا جاء الفعل منفيا؛ سواء أكان النفي ملفوظا؛ مثل:

والله لا أريد إلا الحق

أم كان النفي مقدرا؛ كما في قول الحق:

﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾^١

إذ التقدير عندهم: تالله (لا)تفتأ...

ومما يجدر ذكره أن لامتناع التوكيد في الفعل المنفي سببان؛ أولهما

منطقي؛ هو أن (النفي نقيض التوكيد)؛ ومن العقل أن:

(المتناقضتين لا تجتمعان معا، ولا ترتفعان،

بل تصدق إحداهما، على أن تكذب الأخرى)

والسبب الآخر نحوي هو أن (النفي يخلص المضارع للدلالة على الزمن الحال)؛ وهذا عكس الشرط المطلوب في التوكيد؛ وهو الدلالة على الاستقبال.

(٢) إذا لم يدل المضارع على المستقبل؛ أي إذ دل على زمن الحال؛ وتأتي دلالة المضارع على زمن الحال بأن تدخل على الفعل من خلال إحدى قرائن ذلك الزمن؛ وأهمها:

(قد، الآن، لام جواب القسم)

على الفعل، ومن ذلك ما جاء في قول الكمي (على نعم الطويل)

^١ من الآية ٨٥ سورة يوسف.

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع
(٣) إذا لم يكن المضارع جواباً لقسم؛ ومن ذلك ما جاء في قول عنتر (على
نغم الطويل)

يسر الفتى دهرًا وقد كان ساءه وتخدمه الأيام وهو لها عبد
(٤) إذا تم الفصل بين القسم، والفعل المضارع، ومن ذلك ما جاء في قول
الحق:

﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾^١

جواز توكيد المضارع

تتدرج في الجواز أربع درجات؛ ترتب رصدها؛ فتجد أنه يقترب
توكيد المضارع في أولها من الوجوب، ويرجح في ثانیتها توكيده،
ويستوى في ثالثتها أن تؤكد المضارع مع ترك توكيده، ويرجح في رابعتها
عدم توكيده.

اقتراب التوكيد من الوجوب

يحدث ذلك في المضارع إذا كان فعل شرط لـ(إما)، ومن شواهد ذلك ما
جاء من توكيده في قول الحق:

﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾

ومن شواهد عدم توكيده ما ورد في قول المجهول (على نغم البسيط)
يا صاح إما تجدني غير ذي جدّة فما التخلي عن الخلان من شيمي

^١ من الآية ٦ سورة الضحى.

^٢ من الآية ٥٨ سورة الأنفال.

وقول الشنفرى (على نغم الطويل)

فإما ترينى كابنة الرمل ضاحيا على رقة أحفى ولا أتنعل

رجحان توكيد المضارع

يحدث ذلك فى المضارع إذا جاء مسبقا بواحد من ثمانية أنواع

الطلب:

(أمر، نهى، استفهام، دعاء، تمنّ، ترجّ، عرض، تحضيض)

١) فمن شواهد توكيده فى النهى ما جاء فى قول الحق:

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا﴾^١

وقول الخرنق بنت هفان (على نغم الكامل)

لا يبعدن قومى الذين همو سم العداة وآفة الجزر

وقول عمرو بن كلثوم (على نغم الوافر):

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومن شواهد عدم توكيده فى النهى ما ورد فى قول الحق:

﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾^٢

٢) ومن شواهد توكيده فى الاستفهام ما جاء فى قول الحق:

﴿...هل يذهبن كيده ما يغيظ...﴾^٣

ومن شواهد عدم توكيده فى الاستفهام ما ورد فى قول الحق:

﴿أتأمرون الناس بالبر...﴾^١

^١ من الآية ١٦٩ سورة آل عمران.

^٢ من الآية ٨ سورة فاطر.

^٣ من الآية ١٥ سورة الحج.

٣) ومن شواهد توكيده فى التمنى ما جاء فى قول (طويل)
فليتك يوم الملتقى تريئنى لكى تعلمى أنى امرؤ بك هائم
ومن عدم توكيده فى التمنى ما ورد فى قول رابعة العدوية (على نغم
الطويل):

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
٤) ومن شواهد عدم توكيده فى التحضيض ما جاء فى قول المجهول (على
نغم البسيط)

هلا تمنى بوعد غير مخلفة كما عهدتك فى أيام ذى سلم
قولك: ومن نماذج توكيده فى التحضيض
هلا تحترمن نفسك

مرجوحية توكيد المضارع

يجوز توكيد المضارع على الوجه المرجوح إذا جاء ذلك المضارع
بعد أى من:

(لا النافية، ما الزائدة، أداة الشرط، ربما)

ومن شواهد توكيده بعد (لا) النافية ما جاء فى قول الحق:

﴿...واتقوا فتنة لا تصيبين الذين ظلموا منكم خاصة...﴾^٢

ومن شواهد توكيده بعد (ما) الزائدة ما جاء فى قول حاتن الطائى (على نغم
الطويل)

قليلًا به ما بحمدك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

^١ من الآية ٤٤ سورة البقرة .

^٢ من الآية ٢٥ سورة الأنفال.

ومن شواهد توكيده بعد أداة شرط ما جاء فى قول (على نغم الكامل)
من يثقفن منهم فليس بآيب أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

توكيد المضارع بالنون غير المباشرة

إنما يحدث توكيد المضارع بنون التوكيد غير المباشرة إذا كان ذلك
المضارع مسندا إلى (واو) الجماعة، أو (ياء) المخاطبة، أو (ألف) الاثنين، على
التفصيل الآتى

المضارع المسند إلى (واو) الجماعة

معلوم أن نون التوكيد إذا كانت ثقيلة فإنها حينئذ نونان: الأولى
ساكنة، والأخرى متحركة، وإذا كانت خفيفة فإنها حينئذ نون واحدة
ساكنة، وهى فى حال الأفعال الخمسة تأتى بعد نون الإعراب على النحو
التالى:

(تفهم) عند إسناده إلى (واو) الجماعة يصير من الأفعال الخمسة؛
فيقال (تفهمون)، والنون الأخيرة نون الإعراب؛ فهى علامة الرفع، وهى
مفتوحة، ثم باستعمال نون التوكيد الثقيلة؛ أى المكونة من نونين يصير
إلى (تفهمونَ نَ)، وبذلك تتوالى ثلاث نونات، وتوالى الأمثال بهذا
الشكل غير مسموح به فى العربية، حسب أنظمتها الصوتية^١، ومن ثم

^١ من علماء سلفنا من لا تقنعه مسألة الاستئقال، أو الكراهية فى توالى الأمثال صوتيا،
ومنهم الدمامينى، يعلق على من يعتمد فى تحليل القاعدة اللغوية على مقولة الخفة،
والثقل قائلا " كيف يستقيم تحليل الحذف بالاستئقال، و قد اجتمعت فى قوله تعالى
(وعلى أمم من معك) فى الآية ٤٨ سورة هود ثمانى ميمات... " جاء ذلك فى روح

لا بد من التخلص من أحد تلك النونات، ولا يصح حينئذ استبعاد إحدى نونى التوكيد؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد، أما نون الإعراب فصحيح أنها علامة الإعراب، لكن يمكن التخلص منها تحقيقاً لغرض صوتي، هو (تحاشي توالى الأمثال)، وحين يتم التخلص منها يلتقى ساكنان: الأول سكون مد، هو (واو) الجماعة، والآخر سكون وقف، هو سكون نون التوكيد، هكذا (ل تفهمن نَ).

وصوتياً لا يصح التقاء الساكنين، وعليه لا بد من التخلص من أحدهما تحاشياً لذلك التلاقى بين نينكم الساكنين، وحينئذ لا يصح التخلص أيضاً من إحدى نونى التوكيد؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد، ومن ناحية أخرى، فإن الساكن الآخر، وهو (واو) الجماعة هو الفاعل، ومعلوم أن الفاعل عمدة، لا يصح حذفه، وهذه قاعدة نحوية، لكن القاعدة الصوتية التى تمنع تلاقى الساكنين أقوى من القاعدة النحوية فى عدم حذف الفاعل، ولذلك يتم حذف الفاعل (واو) الجماعة، لكن على أن تبقى الضمة التى قبله دليلاً على وجوده بعد حذفه؛ فمن أصولهم أن:

(المحذوف بدليله كالمذكور بلفظه)

وتكون النتيجة النهائية:

(لتفهننَّ)

وحينئذ يكون الفعل المضارع معرباً مرفوعاً بتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون - التى تم حذفها لتحاشي توالى الأمثال - نيابة عن الضمة عند النحويين؛ لأنه من الأفعال الخمسة،

المعانى للآلوسى فى معرض تفسيره قول الحق (و إن كلا لما ليوفينهم...) من الآية ١١١

و(واو) الجماعة- المحذوفة(لتحاشى التقاء الساكنين)، والضممة قبلها دليل عليها- ضمير مبنى فى محل رفع فاعل.

المضارع المسند إلى ياء المخاطبة

نموذجه(تفهم)، وعند إسناده إلى(ياء)المخاطبة يصير من الأفعال الخمسة؛ فيقال (تفهمينَ)، وتلك النون المفتوحة فى آخره نون الإعراب؛ فهى علامة الرفع، ثم باستعمال نون التوكيد يصير إلى (لـ تفهمينَ نَ). وبذلك تتوالى ثلاث نونات، وتوالى الأمثال بهذا الشكل أيضا غير مسموح به فى العربية، حسب أنظمتها الصوتية، ومن ثم لا بد من التخلص من أحد تلك النونات، ولا يصح حينئذ استبعاد إحدى نونى التوكيد؛ لئلا يضيع معنى التوكيد.

أما نون الإعراب؛ فصحيح أيضا أنها علامة الإعراب، لكن يمكن التخلص منها تحقيقا لغرض صوتى هو(تحاشى توالى الأمثال)، وعند التخلص منها يلتقى ساكنان: الأول سكون مد، هو ياء المخاطبة، والآخر سكون وقف، هو سكون نون التوكيد هكذا(لـ تفهمينَ نَ)

وصوتيا لا يصح التقاء الساكنين، وعليه لا بد من التخلص من أحدهما تحاشيا لذلك التلاقى بين الساكنين، وحينئذ لا يصح التخلص من نون التوكيد؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد، ومن ناحية أخرى ياء المخاطبة ضمير، هو الفاعل، ومعلوم أن الفاعل عمدة، لا يصح حذفه، وهذه قاعدة نحوية، لكن القاعدة الصوتية التى تمنع تلاقى الساكنين أقوى من القاعدة النحوية فى عدم حذف الفاعل، ولذلك يأتى حذف الفاعل(ياء

المخاطبة)، لكن على أن تبقى الكسرة التي قبله، دليلا على وجوده بعد حذفه، وحينئذ تكون النتيجة النهائية (لتفهمن)
 وحينئذ يكون الفعل المضارع معربا مرفوعا بتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون - التي تحذفها لتحاشى توالى الأمثال - نيابة عن الضمة عند النحويين؛ لأنه من الأفعال الخمسة، و(ياء المخاطبة) - المحذوفة لتحاشى التقاء الساكنين، والكسرة قبلها دليل عليها - ضمير مبنى على سكون المد فى محل رفع فاعل.

المضارع المسند إلى ألف الاثنين

نموذجه (تفهم)، وعند إسناده إلى (ألف) الاثنين يصير من الأفعال الخمسة؛ فيقال (تفهمان)، والنون الأخيرة المكسورة نون الإعراب؛ فهى علامة الرفع، ثم باستعمال نون التوكيد يصير إلى (لـ تفهمان نْ نْ) وبذلك تتوالى ثلاث نونات، وتوالى الأمثال بهذا الشكل أيضا غير مسموح به فى الأنظمة الصوتية العربية، ومن ثم لابد من التخلص من أحد تلك النونات، ولا يصح حينئذ استبعاد نون التوكيد؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد.

أما نون الإعراب، فصحيح أنها علامة الإعراب، لكن يمكن التخلص منها تحقيقا لغرض صوتى، هو (تحاشى توالى الأمثال)، لكن مع الاحتفاظ بكسرتها إلى حين، وعند التخلص منها يلتقى ساكنان: الأول سكون مد، هو ألف الاثنين، والآخر سكون وقف، هو سكون نون التوكيد، هكذا (لـ تفهما نْ نْ)

وصوتيا لا يصح(التقاء الساكنين)، وعليه لا بد من التخلص من أحدهما تحاشيا لذلك التلاقى بين الساكنين، وحينئذ لا يصح التخلص من إحدى نونى التوكيد؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد، ومن ناحية أخرى(ألف)الاثنين هو الفاعل، ومعلوم أن الفاعل عمدة، لا يصح حذفه، وهذه قاعدة نحوية، ويمكن أيضا هنا كسر هذه القاعدة النحوية لتنفيذ القاعدة الأقوى، وهى القاعدة الصوتية التى تمنع(تلاقى الساكنين)، لكن هذا لا يصح أن يحدث؛ لتحاشى اللبس الذى يمكن حدوثه عند حذف ألف الاثنين؛ حيث يلتبس حينئذ الفعل المسند إلى ألف الاثنين مع الفعل المسند إلى ضمير المفرد المذكرفى ذلك الوضع (ل تفهم نَ نَ).

وعليه تبقى ألف الاثنين، ولا تحذفها، كل ما فى الأمر أنه يحدث تخفيف التلاقى بين الساكنين بتغيير فتحة نون التوكيد الأخيرة إلى تلك الكسرة التى احتفظنا بها إلى حين من نون الإعراب؛ حتى لا تتوالى أربع فتحات، منها فتحتان فى ألف الاثنين، أو قل الفتحة الطويلة المكونة صوتيا من فتحتين قصيرتين، مع فتحة المناسبة قبل تلك الألف، ومع فتحة نون التوكيد، وإنما تأتى تلك الكسرة من كسرة نون الإعراب التى حذفها، فتكون النتيجة النهائية(لتفهمانَّ).

وحينئذ يكون الفعل المضارع معربا مرفوعا بتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون - التى تم حذفها لتحاشى(توالى الأمثال)- نيابة عن الضمة عند النحويين؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير مبنى على سكون المد فى محل رفع فاعل.

ملحوظة

فى نون التوكيد غير المباشرة يبقى الحديث عن المضارع المسند إلى نون النسوة، رغم كونه مبنيًا على السكون - كما سبق - وذلك فى سبيل إتمام الحديث نحويا عن نون التوكيد غير المباشرة، وفيما يلي بيان ذلك.

نموذجه (لتفهمنَ)، وعند توكيده بالنون ينتج النموذج (لـ تفهمنَ نَ) ، وبذلك تتوالى ثلاث نونات، و(توالى الأمثال) بهذا الشكل غير مسموح به فى الأنظمة الصوتية العربية، ومن ناحية أخرى لا يمكن حذف أى من تلك النونات؛ فنون النسوة فاعل، وليس قبله من الحركات ما يدل عليه لو لجأنا إلى حذفه.

ونون التوكيد أيضا لا يمكن الاستغناء عنها؛ حتى لا يضيع معنى التوكيد، وهنا تلجأ العربية إلى إحدى وسائلها للتخلص من (توالى الأمثال) هى الفصل بينها باستخدام (ألف)، تسميها (الألف الفارقة)؛ بحكم أنها تفرق بين نون النسوة، ونون التوكيد؛ فينتج (لـ تفهمنانَ).

كل ما فى الأمر بعد استخدام (الألف الفارقة) أنه يحدث تغيير فتحة نون التوكيد إلى كسرة، وذلك أيضا (لتحاشى توالى الأمثال) فى أربع فتحات؛ حيث لدينا فتحة طويلة هى (الألف الفارقة)، وهى صوتيا فتحتان قصيرتان، وقبلها فتحة المناسبة للألف، وبعد الألف فتحة نون التوكيد، فلا بد من تغيير بعض تلك الفتحات؛ فحدث أن تغيرت فتحة نون التوكيد إلى كسرة، وربما يمكننى هنا تعليل اختيار الكسرة، دون غيرها بعدد من الأسباب؛ أولها طرد الباب بينها مع نون النسوة هنا، ومع ألف الاثنين

فى الفقرة السابقة، وثانيها أن الكسرة هى المستخدمة عادة لدى لغويينا فى (تحاشى التقاء الساكنين)، وثالثها أن الضمة مستبعدة صوتيا، وهى الحركة الباقية.

مكتبة العمل

بعد القرآن الكريم

- ١) أبينية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع، تحقيق د. أحمد عبدالدايم، طبعة ٢٠٠٠م.
- ٢) الأدلة السماعية فى شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، دراسة استقراء، وتحليل، د. فاطمة الزهراء عبد الله محمد.
- ٣) أساس البلاغة، الزمخشري، دار الفكر، ١٩٩٤ م.
- ٤) الأصول، د. تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٠ م.
- ٥) الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دراسة تفسيرية، د. محمود شرف الدين، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة، ١٩٨٤ م.
- ٦) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، تحقيق د. أحمد قاسم، دون تاريخ.
- ٧) الأمالي، القالى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ٨) إملاء ما من به الرحمن، العكبرى، تحقيق إبراهيم عطوة، طبعة دار الحديث، القاهرة، دون تاريخ.
- ٩) الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ١٠) أنغام الشعر العربي، تنويع النغم، دراسة تحليل ونقد، د. حسن مغازي، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية ٢٠١٢ م.

- ١١) أنغام الشعر العربي، صفاء النغم، دراسة تحليل ونقد، د حسن مغازى دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية ٢٠١٢ م.
- ١٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر، دون تاريخ.
- ١٣) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسى، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٩٨٣ م .
- ١٤) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الخانجى.
- ١٥) التبيان فى إعراب القرآن، العكبرى، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ.
- ١٦) تركيب الجملة الفعلية بين الفعل والفاعل، دراسة تحليل ونقد، د. حسن مغازى، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٢ م.
- ١٧) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، طبعة دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- ١٨) التصريح بمضمون التوضيح، الشيخ خالد الأزهرى، المطبعة الأزهرية، ١٣٢٥ هـ .
- ١٩) التفكير اللغوى بين القديم والجديد، د. كمال بشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٩ م.
- ٢٠) تيسير الإعلال والإبدال، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب، دون تاريخ.
- ٢١) جملة الفاعل بين الكم والكيف، د. محمود شرف الدين، طبعة القاهرة، ١٩٨٠ م.
- ٢٢) الجنى الدانى فى حروف المعانى، المردى.

- ٢٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ.
- ٢٤) الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد على النجار، طبعة بيروت، ١٩٥٢ م.
- ٢٥) دراسات فى علم الصرف، د. أمين على السيد، مكتبة الزهراء، ١٩٨٨ م.
- ٢٦) دور الكلمة فى اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د. كمال بشر. مكتبة الشمال ١٩٨٧ م.
- ٢٧) سر صناعة الإعراب، ابن جنى، تحقيق أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ.
- ٢٧) شافية ابن الحاجب، نص المتن.
- ٢٨) شذا العرف فى فن الصرف، أحمد الحماوى، المكتبة الثقافية، بيروت، دون تاريخ.
- ٢٩) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، طبعة النهضة المصرية، دون تاريخ.
- ٣٠) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، طبعة ١٩٩٨ م.
- ٣١) شرح الشافية، الرضى.
- ٣٢) شرح الكافية فى النحو، الرضى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.
- ٣٣) شرح المفصل، ابن يعيش، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، دون تاريخ.

- ٣٤) الصرف الكوفي، د. أحمد عبد الدايم، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، ١٩٩١م.
- ٣٥) الصرف الوافي، د. أحمد عبد الدايم، الطبعة الأولى.
- ٣٦) ظاهرة الافتراض النحوي، دوافعها ونتائجها، دراسة تحليلية نقدية في المنهج والتطبيق، رسالة دكتوراه، د. حسن مغازي.
- ٣٧) الظاهرة الصرفية بين النظريتين العربية والغربية، د. محمد عبد العزيز عبد الدايم، دون تاريخ.
- ٣٨) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، المطبعة المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٣م.
- ٣٩) الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل، بيروت.
- ٤٠) الكشف، الزمخشري، تحقيق عبد السلام شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
- ٤١) كشف الظنون، حاجي خليفة.
- ٤٢) الكفاية في النحو، د. عبد الرحمن السيد، مكتبة الشباب، ١٩٨٧م.
- ٤٣) لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- ٤٤) مجالس العلماء، الزجاجي.
- ٤٥) محاضرات في علم الصرف، د. محمد الطويل.
- ٤٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أ. محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الفكر، ١٩٨٧م.

- ٤٧) مغنى اللبيب، ابن هشام، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦ م.
- ٤٨) المقاييس فى اللغة، ابن فارس، تحقيق شهاب الدين بن عمرو، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٩٩٤ م.
- ٤٩) مقدمات التركيب بين الشكل والمضمون، دراسة تحليل ونقد، د. حسن مغازى، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية ٢٠١٢ م.
- ٥٠) النوادر فى اللفة، أبو زيد الأنصارى، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨١ م.
- ٥١) همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية، السيوطى، طبعة دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

ثبت المحتويات

٣	من التراث
٤	الإهداء
٥	تقديم
١١	توطئة
١١	التعريف بعلم الصرف
١٢	موضوعاته
١٤	أهمية علم الصرف
١٥	أهم المؤلفات فى علم الصرف
١٧	المبحث الأول رأى فى تصنيف الفعل العربى زمنيا
٣٣	المبحث الثانى التجرد والزيادة فى الفعل العربى
٣٤	النقطة الأولى التجرد فى الفعل العربى
٣٥	أولا الفعل المجرد الثلاثى
٣٦	ثلاث الصيغ الأصلية
٤٣	ثلاث الصيغ الفرعية
٤٧	أبواب الثلاثى المجرد
٤٩	الباب الأول باب فتح
٥٢	الباب الثانى باب ضرب
٥٥	الباب الثالث باب نصر
٥٨	الباب الرابع باب فرح
٦٠	الباب الخامس باب حسب

٦١	الباب السادس باب حسن
٦٢	تنبيه
٦٤	ثانيا الفعل المجرد الرباعي
٦٥	المضعف
٦٧	غير المضعف
٦٨	الصيغ الملحقة
٦٩	النقطة الثانية الزيادة فى الفعل العربى
٧٠	أولا الفعل المزيد الثلاثى
٧٠	حروف الزيادة
٧٢	أبنية مزيد الثلاثى
٧٢	البناء الأول الثلاثى المزيد بصوت واحد
٧٤	البناء الثانى الثلاثى المزيد بصوتين
٧٨	الباب الثالث الثلاثى المزيد بثلاثة أصوات
٧٩	ثانيا الفعل المزيد الرباعى
٧٩	البناء الأول الرباعى المزيد بصوت واحد
٨١	البناء الثانى الرباعى المزيد بحرفين
٨٢	مواضع أصوات الزيادة
٨٢	أولا زيادة السين
٨٣	ثانيا زيادة الهمزة
٨٥	ثالثا زيادة التاء
٨٧	رابعا زيادة الواو
٨٧	خامسا زيادة النون

٨٨	سادسا زيادة الياء
٨٨	سابعا زيادة الألف
٨٩	أنواع الزيادة فى الفعل
٨٩	الصف الأول زيادة للإلحاق
٩٠	الصف الثانى زيادة من أصل الوضع
٩٠	الصف الثالث زيادة للابتداء بالساكن
٩١	الصف الرابع زيادة للمد
٩١	الصف الخامس زيادة للمعنى
٩٢	أثر الزيادة فى معنى الفعل
٩٢	الصيغة الأولى (أفعل)
٩٤	الصيغة الثانية (فعل)
٩٦	الصيغة الثالثة (فاعل)
٩٧	الصيغة الرابعة (تفعل)
٩٨	الصيغة الخامسة (افتعل)
٩٩	الصيغة السادسة (انفعل)
١٠٠	الصيغة السابعة (تفاعل)
١٠١	الصيغة الثامنة (أفعل)
١٠١	الصيغة التاسعة (استفعل)
١٠٣	النقطة الثالثة الميزان الصرفى
١٠٤	طريقة الوزن
١٠٨	تنبيه
١٠٨	تغيرات الوزن والموزون

١٠٩	التغيرات فى الفعل دون الميزان
١١٣	التغيرات فى الفعل والميزان
١١٤	النقطة الرابعة القلب المكانى
١١٧	المبحث الثالث الصحة والاعتلال فى الفعل العربى
١١٨	النقطة الأولى الفعل الصحيح تعريفًا وتصنيفًا
١٢٠	إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر
١٢٠	أولا السالم
١٢١	ثانيا الفعل المضعف
١٢٢	المضعف الثلاثى
١٢٤	المضعف الرباعى
١٢٤	ثالثا المهموز
١٢٧	النقطة الثانية الفعل المعتل وأنواعه
١٢٧	المعتل الفاء فقط
١٢٨	إسناد المثال إلى الضمائر
١٣٠	المعتل العين فقط
١٣٣	إسناد الأجوف إلى الضمائر
١٣٤	حركة فاء الأجوف
١٣٦	المعتل اللام فقط
١٣٩	إسناد الناقص إلى الضمائر
١٣٩	بقاء لام الناقص
١٤٠	حذف لام الناقص
١٤٢	تنبيه فى المضارع الناقص

- ١٤٣ المعتل في أصلين
- ١٤٤ المبحث الرابع الجمود والتصريف في الفعل العربي
- ١٤٥ النقطة الأولى المتصرف وتصنيفه
- ١٤٥ تصرف تام
- ١٤٥ تصرف ناقص
- ١٤٨ تصريف الفعل
- ١٤٩ إجراءات الانتقال من الماضي إلى المضارع
- ١٤٩ الإجراء الأول صوت المضارعة
- ١٥٠ الإجراء الثاني ما بعد صوت المضارعة
- ١٥١ الإجراء الثالث شكل ما قبل الآخر
- ١٥١ الإجراء الرابع همزة المضارعة
- ١٥٣ الإجراء الخامس حذف فاء المثال
- ١٥٥ الإجراء السادس همزة (أرى)
- ١٥٥ الإجراء السابع فاء (افتعل) واوا أو ياء
- ١٥٦ الإجراء الثامن إعلال الأجوف
- ١٥٧ الإجراء التاسع إعلال الناقص
- ١٥٨ الانتقال من المضارع إلى الأمر
- ١٦٤ النقطة الثانية الجامد وتصنيفه
- ١٦٤ الجامد ماضيا
- ١٦٧ المبحث الخامس اللزوم والتعدي
- ١٦٨ النقطة الأولى الفعل اللازم ضوابطه وصيغه
- ١٦٩ أهم دلالات اللازم المجرد

- ١٧٠ أهم الصيغ اللازمة المزيدة
- ١٧٠ اللازم لصيغته
- ١٧١ اللازم لمطاوعة غيره
- ١٧٢ تحويل المتعدى إلى لازم
- ١٧٣ النقطة الثانية الفعل المتعدى ضوابطه وصيغته
- ١٧٤ المجموعة الأولى أفعال تتعدى إلى مفعول به واحد
- ١٧٦ المجموعة الثانية أفعال تتعدى إلى مفعولين
- ١٧٧ المجموعة الثالثة أفعال تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل
- ١٧٧ تعدية اللازم
- ١٨٠ النقطة الثالثة بناء الفعل للمجهول
- ١٨٠ أولاً الفعل المضارع
- ١٨٢ ثانياً الفعل الماضي
- ١٨٦ منع اللبس
- ١٨٦ البناء دائماً للمجهول
- ١٨٨ المبحث السادس إلحاق تاء التانيث بالفعل ونون التوكيد
- ١٨٩ النقطة الأولى إلحاق تاء التانيث بالفعل
- ١٩١ وجوباً
- ١٩٣ جوازاً
- ١٩٦ النقطة الأخيرة إلحاق نون التوكيد بالفعل
- ١٩٩ أثر نون التوكيد على آخر الفعل
- ١٩٩ وجوب توكيد المضارع
- ٢٠٠ امتناع توكيد المضارع

٢٠١	جواز توكيد المضارع
٢٠٢	اقتراب التوكيد من الوجوب
٢٠٢	رجحان توكيد المضارع
٢٠٤	مرجوحية توكيد المضارع
٢٠٤	توكيد المضارع بالنون غير المباشرة
٢٠٤	المضارع المسند إلى (واو) الجماعة
٢٠٦	المضارع المسند إلى ياء المخاطبة
٢٠٧	المضارع المسند إلى ألف الاثنين
٢٠٩	ملحوظة
٢١١	مكتبة العمل
٢١٦	ثبت المحتويات
٢٢٣	أعمال أخرى للمؤلف

أعمال أخرى للمؤلف

سلسلة تراكيب العربية (ثمانية أجزاء)

- مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب الجملة الاسمية بين النسخ والإطلاق، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب الجملة الفعلية بين الفعل والفاعل، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب المكملات بين الامتداد والاجتزاء، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تنوع التركيب فى الجملة العربية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب شبه الفعل بين الاسمية والفعلية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- توابع التركيب فى الجملة العربية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م .
- المبادئ الحاكمة فى الفكر النحوى، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م، قيد النشر .

سلسلة صيغ العربية (ستة أجزاء)

- . صياغة الفعل العربى، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- صياغة شبه الفعل العربى، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- . صياغة الاسم العربى، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- صياغة المشترك العربى فى الفعل، وشبه الفعل بين القاعدة والاستعمال، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م.
- . صياغة المهمل لدى الصرفيين العرب، دراسة تحليل ونقد، قيد النشر.
- . كذب القاعدة الصرفية، دراسة تحليل، ونقد، قيد النشر.

سلسلة موسيقى العربية (ثمانية أجزاء)

- . أنغام الشعر العربى، نشأة النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربى، صفاء النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربى، تنوع النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربى، تقفية النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.

. أنغام الشعر العربي، الخروج على النغم، دراسة جمع وتصنيف وتحليل، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فى المرسل، والمقطّع، والموشح، قيد النشر.

. أنغام الشعر العربي، نشاز النغم، دراسة جمع وتصنيف وتحليل ونقد، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فيما يسمى (الشعر الحر) قيد النشر.

- أنغام الشعر العربي، شعبية النغم، دراسة مسح وجمع وتصنيف وتحليل، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فى أوزان فنون الأدب الشعبى، من موال، ودوبيت، وكان كان، ومربع، وووا، وأغنية، ومديح، ومونولوج، وطقطوقة، وإسكتش، وتواشيح، وعدودة، وكف، وحضرة، و ... ، قيد النشر.

. أنغام الشعر العربي، دوائر النغم بين الفك والتركيب، دراسة تحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

سلسلة تحليل الأدب العربى (باللغة الإنجليزية)

- Arabic texts in the english language part 1
- Arabic texts in the english language part 2

* سلسلة (تحليل العربية)

بضعة أجزاء فى تحليل نصوص الأدب العربى، دراسات فى التحليل اللغوى:

. مستويات تحليل النص فى علوم العربية وفنونها، دراسة استقراء ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

- قصيدة (لا هارحوماه) للشاعرة شريفة السيد، دراسة فى التحليل اللغوى للشعر، من المنشورات الإليكترونية للهيئة المصرية العامة للكتاب، وورقيا قيد النشر.

* سلسلة (تصحیح العربية)

خمسة أجزاء فى تصحيح الأخطاء الشائعة على السنة مستعملى العربية:
- تصحيح ألف خطأ وخطيئة لدى مستعملى العربية؛ دراسة استقراء، وتصنيف، وتحليل، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

سلسلة التكوين العلمى والفنى (قيد النشر)

- رسالة الماجستير (النصب بين اللفظ والمعنى، دراسة تفسيرية)، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة.

- رسالة الدكتوراه (ظاهرة الافتراض النحوى، دراسة تحليلية نقدية فى

المنهج والتطبيق)، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة.

. طموح الأمل، ديوان شعر.

. حياتى، ديوان شعر.

. أريج البحر ديوان شعر.

. طرح البحر ديوان زجل.

. ارتجال البحر ديوان السجال مع إخوتنا من الشعراء، والزجالين

رقم الإيداع فى دار الكتب المصرية

٢٠١٢/١٥٤٤٨

الرقم الدولى

I . S . B . N

٠٩٧٧/١٧/٧٧٢٠/٣

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

صیغ العربیة

٢

صیاغة شبه الفعل العربی

(المصادر والمشتقات)

دراسة تحلیل و نقد

الدكتور

حسن مغازی

دكتوراه دار العلوم جامعة القاهرة بمرتبة الشرف فى النحو والصرف وأنغام الشعر العربی

شيخ النحو وموسيقار الشعر العربي في كلية الآداب

الطبعة الثانية عام ٢٠١٦م.

الناشر دار الثقافة العربية

صيغ العربية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من التراث

روى عن أبي حنيفة قوله:

إن العلم ليخل عليك ببعضه حتى يأخذك كلك

ونظر الأمير إلى أعرابي . كان قائما

بين يديه . نظرا شديدا،

فقال الأعرابي:

لقد هم الأمير لى بخير،

قال: لا .

قال: فبشر،

قال: لا .

قال الأعرابي: فالأمير إذن مجنون.

نشر الدرر، لآبى ٢٢/٢

الإهداء

إلى أستاذى
المتميز، الرائع
الدكتور محمود شرف الدين
أستاذنا، وأبا، وأخا، وإنسانا، وحبيبا،
عالما ثبتا جليلا، وباحثا حرا مدققا، ومفكرا
فى علياء حكمته، وغزارة علمه، وروعة تعامله
لعلى حققت بعض أملك اليوم يا مسرى العلم فى عقلى
هل تذكر يوم قلت لى فى الليسانس فى دار العلوم المحروسة:
(لئن امتد بى الأجل لأجعلنك باحثا، لا يشق له غبار فى نحو العربية)
لعلى، لعلى، لعلى

حسن مغازى

توطئة

الحمد لله الذى عنت الوجوه
متفرد بالملك والسلطان قد
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم
هـ له وذلت عنده الأرياب
خسر الذين تجاذبوه وخابوا
فسيعلمون غدا من الكذاب
الحمد لله، جلّت آلاؤه عن أن تحاط بإحصاء، أو عدّ، وتعالّت
كبرياؤه عن أن تشتمل برسم، أو حدّ، نحمده بما يبلغ رضاه، ويوجب
المزيد من عطاياه، ويؤدى حق نعمته، ويتكفل بالزلفى لديه فى جنّته،
اللهم أعنتنا على إدراك الحق، فاشرح الصدور له، وأعدتنا من سفه
الباطل، فاصرف الوجوه عنه، اللهم أثر بنا دفائن الحكمة، وأوضح لنا
غوامض العلم، نشهد لك بالوحدانية، ولحبيبك محمد . عليه أفضل
الصلاة، وأزكى السلام . بالنبوة والرسالة، أما بعد...
فهذا كتابى

صياغة شبه الفعل العربى

هو الحلقة الثانية من سلسلة الحلقات الصرفية التى سميتها

صيغ العربية

وفى النية . إن نساء الله فى الأجل، وبارك فى العمل . إخراج بضع
حلقات أخرى على التوالى، لتغطية جميع أبواب صيغ العربية إن شاء الله،
من خلال رؤيتنا فى طريقة عرض المادة العلمية، وتحليلها، بعيدا قدر
الإمكان عن التعقيد، ودون ادعاء محاولات التيسير، اتباعا لنهج الصرفى
الأول؛ الخليل بن أحمد الفراهيدى . رحمه الله . حيث قال "إن من الأبواب

ما لو شئنا أن نشرحه؛ حتى يستوى فيه القوى والضعيف لفلننا، ولكن يجب أن يكون للعالم بعدنا مَزِيَّةٌ^١، وذلك فيما نقله لنا ابن يعيش فى مقدمته لشرح مفصل الزمخشري.

وعلى ذلك فإنه لا يصح لى، ولا لغيرى ادعاء التيسير من خلال التضحية بما هو مهم من الجزئيات والمسائل، فعلى القارئ الراغب فى تتبع ذلك العلم أن يبذل من الجهد ما يستطيع به الوصول إلى هدفه، دون انتظار مداعبة من هذا، أو ادعاء تيسير من ذاك، بل تستطيع التناص فى ذلك مع قول زهير فى الحرب، فتقول

وما الصرف إلا ما علمتم وذقتمو

أو قول ابن رشيق فى الشعر

ليكن الصرف تحت حكمك، ولا تكن تحت حكمه

يداعب ذاكرتى فى هذا الصدد ما رد به العقاد . رحمه الله . حين سئل لماذا لا تنزل بمستوى إبداعك إلى الدرجة التى يفهمك بها العامة، فتضمن الانتشار بذلك؛ حيث أجاب بأن ذلك لا يصح منه، بل إن العكس هو الصحيح، أى أن يرتفع المتلقى بمستواه حتى يستطيع فهم ما يتلقاه، فتكون الفائدة بذلك مضاعفة، مرة برفع مستوى الفهم، ومرة بفهم الإبداع العالى.

وشبه الفعل عند الصرفيين ما لا يعدونه من الأفعال، لكنه يشبهها، والمقصود هنا المصادر، والمشتقات (اسم الفاعل، والصفة المشبهة به، وصيغ المبالغة، واسم المفعول)، أما (المشتق الشبيه بالجامد)، وفى عبارتهم الأخرى عنه (الوصف المؤول بالمشتق) عندهم

^١ شرح المفصل ٢/١.

فالمقصود به (أفعل) التعجب، و (أفعل) المقارنة، ثم يأتي التصغير، والنسب،
ذانكم البابان المحمولان على المشتقات نظرا لما فيهما من رائحة
الوصفية، كما هو آت في موضعه، وتلك هي الأبواب التي تسرى في
مجرى هذه الحلقة التي بين يديك . قارئ العزيز . من حلقات سلسلتنا
الصرفية (صيغ العربية).

وقد تعددت الأسباب؛ لتخصيص حلقة كاملة من تلك السلسلة في
(صياغة شبه الفعل العربي)، ربما أقلها استكمال حلقات تلك السلسلة
الصرفية، ثم أهمية موضوعاتها في الولوج إلى آثارها في تركيب الجملة
العربية.

ولست أدعى أنني أضفت في هذا العمل كثيرا، وإنما هي شذرات
متفرقات، حسب ما يعن للرأى أثناء بحث القضية صدد العرض والتحليل،
فالمعلومات الأساسية في علم الصرف أمد بها كتاب سيبويه، والخطة،
والتبويب، والمصطلحات نفثة من ابن مالك وطراره، أما اللحمة والسدى،
وأما الروح المهيمن، وأما شخصية العرض والتحليل، وأما الشهيقي،
والزفير الناقدان المتوفزان ... فذلك هو عملي بتوفيق من ربي، غشيتني
فيه أنوار هدايته، وأضاءت لى إليه رحمة عطاءاته، وعطاءات رحمته،
سبحانه ... يصطفى من يعطيه، ويصطفى من يعزه، ويصطفى من ينير
بصيرته، فيكشف حجب التباين بين المتشابهات، وحجب التشابه بين
المتباينات، ويقرب بين المتباعدات، ويباعد بين المتقاربات، فيصل من
ذلك كله، ومن غيره معه إلى نظرات رائعات، وخطرات كاشفات ...، وهذا
يعنى عدم اكتفاء هذا العلم عن الفحص والمحص الدائمين الدائمين؛ إنما
هو في حاجة ماسة دوما إلى العمل الدعوب لكشف خفاياه، على عكس

ما يتصوره كثير من المتخصصين فى الصرف، ناهيك عن عامة المتعلمين، من أن هذا العلم واحد من العلوم التى نضجت، واحترقت؛ حتى لم يعد للخلف فيه ما يمكن أن يضيفه إلى السلف، وكأن هؤلاء لم يقرأوا ما ينقلونه لنا عن السيوطى من قوله إن "العلوم، وإن كثر فى الأمدىن عددها، وانتشر فى الخافىن مددها ... فغايتها بحر عمىق، قعره لا يدرك، ونهايتها طود شامخ، ذروته لا يستطيع إليها أن يسلك، ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم تتطرق إليه من المتقدمىن الأسباب".

توخيت فى عرض المعلومة أن يتم الاعتماد دائما على شواهد موثقة، إلا ما ندر من مرات، جاء فيها الاعتماد على نماذج من عندى، وذلك مرهون بانعدام الشاهد فى مظانه المتاحة، كما تحريت فى الاحتجاج بالشواهد الموثقة أن تكون من القرآن الكرىم، بمتعدد قراءاته، ثم من الحديث الشرىف، بمختلف رواياته، ثم من كلام العرب فى عصور الاحتجاج اللغوى، شعرا أو نثرا، لكن هذا لا يعنى انعدام النمذجة من عندنا، بل إنى لا أتورع منذ البدء هنا من إخبارك . قارئى العزىز . بأن لدينا أبوابا كاملة لم يجد الصرفىون فيها ما يسوقونه شاهدا للقاعدة، منها . على سبىل المثال . باب الصفة المشبهة، فاكتفوا بالمثال المصنوع،

رجعت فى توثىق المادة العلمىة إلى عدد من المصادر والمراجع، ولئن كانت تلك المصادر والمراجع التى استشرتها فى هذا العمل موافقا باقتناع، أو محاورا بحجة، أو معدلا بدلىل، أو رافضا ببرهان . قد نىفت على تسعىن مرجعا ومصدرا، تنوعت بىن قدىم وحديث، فإن هذا ىمثل مظهر الجهد المبذول، لا حقیقته، فهذا العدد هو ما ورد ذكره فى الحواشى السفلىة لصفحات العمل، على أنى فى الواقع قد تعاملت مع أضعافه من

المراجع والمصادر ذات التأثير غير المباشر على العمل، ولأن تأثيرها غير مباشر لم يرد ذكرها فى تلك الحواشى، لكن كان ذلك من عوامل وضوح التصنيف، وغزارة الاستشهاد، وما كان ذلك ليحدث إلا بعد محاولة صاحب هاته السطور أن تكون جهود الرواد الأوائل كتابا مفتوحا فى ذهنه، يقلب فقراته بين أصابعه كيف يشاء إلى أن يعثر على موضع قدم، فينطلق منها إلى تعبيد طريق، وأخيرا أرجو أن يكون التوفيق قد حالبنى فى اختيارها، كما أرجو أن يكون التوفيق قد حالبنى فى عرض المادة وتحليلها، ونقدها بما يحقق هدفنا، وهدف القارئ العزيز، فإن تحققت تلك الأمنية فالحمد فى ذلك لله، وإلا فإن النقص من سمة البشر، ولا يسعنى فيه سوى شكر من أهدانى إياه، وإنى لعلى ثقة كبرى من أن التلاميذ هم أدق آلة يقاس بها مستوى أستاذهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الاحتكاك بهم هو- عندى - أفضل معمل يتم فيه ابتكار أرقى البحوث فى كل فرع من فروع العلوم.

المؤلف

غرة رمضان

عام اثنين وثلاثين

وأربعمائة وألف للهجرة الشريفة

مدينة المهندسين بالقاهرة الكبرى

المصادر

الجمود والاشتقاق

الكلمة الجامدة عند اللغويين العرب تلك الكلمة التي لا يصاغ فعل يتفق في المكونات مع جذرها، أى لا تؤخذ من غيرها، سواء دلت على ذات مادية؛ كما فى الكلمات:

(إصبع، بنت، رجل، دار، ساعة،

صخر، فرس، قلم، امرأة، يمام، يد، ... إلخ.)

أم دلت على معنى؛ كما فى الكلمات:

(حرية، روح، ظرف، سنة)

فهى جوامد؛ لا تستطيع صياغة فعل يتفق جذره فى المكونات مع أى منها، وهى تتسم بسمتين: أولاهما القلة النسبية، وأخراهما أنها تعبر عادة عن ذات، لا عن حدث.

ومن الجوامد الأسماء الأعجمية؛ مثل (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، ويعقوب، وموسى، وعيسى)، وكذلك الأسماء المبنية (الضمير، والإشارة، والموصول، والشرط، والاستفهام)، والأسماء الخماسية؛ مثل (فرزدق، وسفرجل)، وأسماء الأصوات، والأسماء النادرة، أو المجهول أصلها؛ مثل (طوبالة) علما على النعجة، والأسماء المتناقضة الدلالة بأن يدل الاسم معجما على المعنى ونقيضه¹ فى الوقت نفسه؛ كما فى دلالة (الجون) على الأبيض، والأسود، و(الرهوة) على الحفرة، والجبل، و(الناهل) على العطش، والريان، و(القشيب) على الجديد والبالى.

¹ ينظر التصريف، د.صلاح روى، ٢ / ٥٥.

وجميع أسماء الجنس جوامد، حتى إذا قصدت الاشتقاق منها باستغلال تقارب صوتي بينها وبين الفعل ، أو المشتق، أو المصدر؛ (الغراب، والعقاب) من أسماء الجنس، لكن قصد الشاعر الاشتقاق من كل منهما، فجاء قول جرّان العود(طويل)

فأما العقاب فهي منها عقوية وأما الغراب فالغريب المطوح وكذلك(الحمام)في قول أبي حية النميري(طويل)

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها وعاد لنا حلو الشباب ربيع

وكذلك(البان، والغرب)في قول سوار بن المضرب(وافر)

فكان البان أن بانّت سليمي وفي الغرب اغتراب غير دان

وكذلك(صرد، وشوحط، وغراب)في قول عدى بن زيد(طويل)

دعا صرد يوما على غصن شوحط فطار بذات البين منى غرابها

فقلت أ تصريد وشحط وغربة فهذا لعمري نأيها واغترابها

والكلمة المشتقة عندهم تقابل السابقة؛ فهي تلك الكلمة التي

يصاغ فعل متفق في المكونات مع جذرها؛ كالكلمات:

(فاهم، مسموع، حذر، مسجد... إلخ.)

وهي أيضا تتسم بمقابل السمتين السابقتين؛ فهي من ناحية أولى كثيرة؛ بحكم كون العربية لغة مشتقة، قائمة على الاشتقاق، وهي من ناحية أخرى تعبر دائما في الاستعمال الحقيقي المعجمي عن حدث.

وبدهى أن الصرف العربي بوضعه الراهن لا يدرس الكلمة الجامدة، اسما كانت، أم فعلا، ولا يدرس الحروف؛ فلم يبق للصرف سوى الفعل، والاسم المشتق مع مصدره، وقد تكفلت الحلقة الأولى من سلسلتنا هذى(صيغ العربية)بدراسة(صياغة الفعل العربي)، ولذلك تأتي

هذه الحلقة لدراسة البقية الباقية من أصناف الكلمة العربية صرفيا؛ أى الاسم المشتق، أو قل (صياغة شبه الفعل العربى)

المصدر الصريح

تقول (زرع زراعة، وأعرب إعرابا، وعلم تعليما، وجاهد جهادا، وبعثر بعثرة، وتكلم تكلما، وتقابل تقابلا، وانكسر انكسارا، وانتصر انتصارا، واستعلم استعلما)، وتلاحظ فى قولك الفعل والاسم من كل كلمة، وهذا الاسم هو ما يسميه الصرفيون العرب مصدرا، وهم يفرقون بين الفعل والمصدر دلاليا باحتواء دلالة الفعل على شقين حسب عبارتهم (حدث، وزمن) على حين دلالة المصدر شق واحد منهما، هو الحدث فقط فى زعمهم^١.

بين المصدر والفعل

هل المصدر مأخوذ من الفعل؟ أو هل الفعل مأخوذ من المصدر؟ هل أحدهما فرع عن الآخر، والآخر أصل لأخيه؟ فى إجابة هذه التساؤلات يحتفظ لنا تراثنا بثلاث وجهات نظر^٢.

ترى مدرسة البصرة المصدر أصلا، انفرع عنه الفعل، وهم يستدلون ببضعة أمور؛ منها أولا الدلالة اللغوية فى المصطلح (مصدر)،

^١ لدينا من الباحثين قديما، وحديثا من ذهب إلى احتواء المصدر دلاليا على عنصر الزمن، من المحدثين د. إبراهيم السامرائى فى (الفعل زمانه وأبنيته)، وهم يستدلون بأمر سياقية، منها أن المصدر يشترط فى إعماله عمل فعله دلالاته فى سياقه على الزمن الحاضر، أو المستقبل، دون الماضى.

^٢ ينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف ١/٢٣٤ المسألة الثامنة والعشرون.

أى ما يصدر عنه غيره، ومنها ثانيا دلالة المصدر على زمان مطلق فى حين يدل الفعل على زمان محدد، ومن الأصول أن
(الخاص فرع من العام)
(المقيد فرع من المطلق)

ومنها ثالثا أن المصدر اسم، أى يقوم بذاته دون احتياج إلى الفعل، على حين يفتقر الفعل دائما إلى اسم يقيم أود تركيبه، ومن الأصول أن
(الفرع محتاج لأصله)

ومنها رابعا أن دلالة المصدر أحادية هى الحدث فقط، فى حين دلالة الفعل ثنائية هى الحدث والزمن، ومن الأصول أن
(الواحد أصل الاثنين)

ومنها خامسا أن صيغة المصدر واحدة، فى حين تتعدد صيغ الفعل، ومن
الأصول أن
(الواحد أصل الاثنين)

ومنها سادسا أن دلالة المصدر نصف دلالة الفعل، وشرط وجود الأصالة
والفرعية
(دلالة الفرع على الأصل وزيادة)

و

(الفرع لابد أن يكون فيه الأصل)^١

ومنها سابعا أن المصدر لاسيما الثلاثى متعدد، ولا قياس له، فى حين أن ما يشتق من الفعل مقيس دائما، فدل ذلك علة أن المصدر ليس مشتقا من الفعل.

^١ الإنصاف فى مسائل الخلاف ١/٢٣٨.

وترى مدرسة الكوفة الفعل أصلا، انفرع عنه المصدر، وهم أيضا يستدلون في ذلك ببضعة أمور أيضا؛ منها أولا ما هو مشهور من انتقالنا عادة من الفعل إلى مصدره، ومنها ثانيا اعتلال المصدر، أو صحته تبعا لفعله، ومنها ثالثا عمل الفعل في مصدره؛ فمن الأصول

(رتبة العامل قبل رتبة المعمول)

ومنها رابعا استخدام المصدر لتوكيد الفعل، ومعلوم من الأصول أن

(رتبة المؤكد تسبق رتبة توكيده)

ومنها خامسا وجود أفعال لا مصادر لها؛ كأفعال التعجب، والمدح، والذم؛ فلو كان المصدر أصلا لوجد قبل وجود الفعل، أما وجود الفعل دون المصدر فدليل أصالة الفعل، ومنها سادسا عدم تصور معنى المصدر ما لم يكن فعل فاعل.

ويدهى أن

(إبطال الدعوى لا يكون بإقامة دعوى مضادة)

وإنما

(يتم إبطال الدعوى بهدم أدلتها)

ثم إن (العلم) بكسر العين، وسكون اللام إنما هو في حد ذاته

(مقارعة الحجة بالحجة، ومبارزة البرهان بالبرهان)

ومن ثم فإن كلا من الفريقين حاول إثبات رؤيته من خلال

(نقض أدلة الدعوى المضادة)

ومعلوم أنه

(كلما زادت قوة الدليل كان أسرع في نقض الدعوى المضادة)

يرد الكوفيون رؤية البصريين بأن دلالة المصطلح (مصدر) لا تعنى بالضرورة صدور الفعل عنه؛ فربما تعنى كونه مصدورا عن الفعل، ومن الأصول أن

(الدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال)

ويرد البصريون^١ رؤية الكوفيين فى الاستدلال بالصحة والاعتلال بأن ذلك التشابه بين الفعل والمصدر إنما يحدث بهدف إحداث التناسق بينهما، ولا دلالة فيه على أصالة، أو فرعية، وبأننا نحمل (المضارع) على أصله (الماضى) فى البناء، فكذلك يمكن حمل الفعل على أصله المصدر فى الاعتلال، أو الصحة، وبأن العلة غالبا تكون زائدة، والكلام ينبغى أن يكون فى الأصول، لا فى الزوائد.

صياغة المصدر

بصرف النظر عن اختلاف اللغويين فى الفعل والمصدر بين الأصالة والفرعية تعودنا البدء من صيغة الفعل عند صياغة المصدر، وصيغ الفعل العربى المستعملة ثلاثون بناء، نصنفها حسب صياغة مصادرها فى ست مجموعات، كما يأتى:

(١) المجموعة الأولى تشمل الرباعى المجرد مع ملحقاته السبعة:

. (فعل) الرباعى المجرد.

. ملحقات الرباعى المجرد (فوعل، فعول، فيعل، فعيل، فنعل، فعنل، فعلى).

(٢) المجموعة الثانية فيها صيغة الثلاثى المزيد بالمد (فاعل) فقط

. (فاعل) ثلاثى مزيد بالمد.

^١ فى بقية الردود أنصح بالعودة إلى (الإنصاف فى مسائل الخلاف) ١/٢٤٠.

- ٣) المجموعة الثالثة فيها الثلاثى المزيد بتضعيف العين (فَعَل) فقط .
- . (فَعَل) ثلاثى مزيد بتضعيف العين .
 - ٤) المجموعة الرابعة تشمل من صيغ الثلاثى المزيد .
 - . (أفعل) ثلاثى مزيد بالهمز .
 - . (انفعل) ثلاثى مزيد بالنون والوصل .
 - . (افتعل) ثلاثى مزيد بالتاء والوصل .
 - . (افعل) ثلاثى مزيد بتضعيف اللام وألف الوصل .
 - . (استفعل) ثلاثى مزيد بالهمز والسين والتاء .
 - . (افعول) ثلاثى مزيد بالهمز والواو وتضعيف العين .
 - . (افعول) ثلاثى مزيد بالهمز والواو مضعفة .
 - . (افعال) ثلاثى مزيد بالهمز وألف المد وتضعيف اللام .
 - . (افعل) رباعى مزيد بالهمز وتضعيف اللام الأخيرة .
 - . (افعلل) رباعى مزيد بالهمز والنون .
 - ٥) المجموعة الخامسة تشمل من صيغ الثلاثى، والرباعى المزيدين :
 - . (تفعل) ثلاثى مزيد بالتاء وتضعيف العين .
 - . (تفاعل) ثلاثى مزيد بالتاء والمد . . (تفعل) رباعى مزيد بالتاء .
 - . (تفعول) رباعى مزيد بالتاء والواو .
 - . (تفعول) رباعى مزيد بالتاء والواو .
 - . (تفيعل) رباعى مزيد بالتاء والياء .
 - . (تفيعل) رباعى مزيد بالتاء والياء .
 - . (تفعلل) رباعى مزيد بالتاء والنون .
 - . (تفعلل) رباعى مزيد بالتاء والنون .

. (تفعلى)رباعى مزيد بالتاء والمد.

٦) المجموعة السادسة تشمل الفعل الثلاثى المجرد فقط، وبأبوابه الستة المعروفة، وهو

. (فعل) الثلاثى المجرد.

والآن إلى طرق الصرفيين فى صياغة المصدر من كل مجموعة على حدة فيما يأتى.

صياغة المصدر من المجموعة الأولى

من الرباعى وملحقاته

للرباعى المجرد (فعل) صيغتان: إحداهما تسمى (صيغة الرباعى المضاعف)، ومنها (زلزل) ويصفونها بأن فاءها ولامها الأولى من جنس، هو هنا (الزاي)، وعينها ولامها الأخرى من جنس، هو هنا (اللام)، والأخرى تسمى (صيغة الرباعى غير المضاعف)، ومنها (زجر)؛ لمصدر الأولى صيغتان، ولمصدر الأخرى صيغة واحدة.

مصدر الرباعى المضاعف

يصاغ ذلك المصدر بطريقتين: إحداهما زيادة تاء مربوطة فى آخر الفعل (فعل . فعلة)، والأخرى بزيادة ألف قبل آخر الفعل، مع كسر فائه (فعل . فعلا)، كما يأتى.

زلزل زلزلة زلزالا ، وسوس وسوسة وسواسا
ححص حصصه حصصا ، سلسل سلسلة سلسالا
بسبس بسبسة بسبسا، بصبص بصبصة بصباسا

قرقر قرقرة قرقارا ، بلبل بلبله بلالا
 لملم لملمة لملاما، مصمص مصمصة مصمصا
 قلقل قلقله قلقلالا ، زحزح زحزحة زحزاحا
 مهمهم مهممة مهماما، محمم محممة محماما
 نقتق نقتقة نقتاقا ، ككبب ككببة ككبابا
 تهته تهتهة تهتهاها، تتمم تتممة تتماما
 من شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿ من شر الوسواس الخناس ﴾^١

﴿ وزلزلوا زلزالا شديدا ﴾^٢

ومن شواهدهم فى ذلك ما جاء فى قول ابن عبدربه (كامل)
 ليث تطير له القلوب مخافة من بين همهمة له وزبير
 وقول ابن مفرغ (طويل)

قضى لك حممام بأرضك فالحقى بأهلك لا يؤخذ عليك طريق
 وقول الربيع بن زياد العبسى (رمل)
 مهرة تسمع فى السرج لها تحت من يعلو عليها حممه
 وقول مرة بن همام بن مرة (كامل)
 وكأنها بلوى مليحة خاضب شقاء نقتقة تبارى غيها
 وقول أبى الزحف (رجز)
 ليس بفأفاء ولا تتمام ولا محب سقط الكلام

^١ من الآية ٤ سورة الناس.

^٢ من الآية ١١ سورة الأحزاب.

مصدر الرباعي غير المضاعف

يصاغ ذلك المصدر بإحدى تينكم الطريقتين السابقتين، وهى
أولاهما؛ أى بزيادة تاء مربوطة فى آخر الفعل(فعل . فعلة)، ومن ذلك ما
يأتى:

زمر زمجرة، بعثر بعثرة، دحرج دحرجة، قرطس قرطسة، حرجم
حرجمة، عريد عريدة، زخرف زخرفة، طمان طمانة، درعم درعمة، عبشم
عبشمة، بسمل بسملة، حولق حولقة، حوقل حوقلة، سبجل سبجلة، حمدل
حمدلة، طلبق طلبقة، دمعر دمعرة، جعفل جعفلة

من شواهد ذلك ما جاء فى قول القيسرانى(متقارب)

به كل نشوانة لحظها يطرق بين يدي عريده

وقول المبرد(رجز)

والأدب الحلية النفيسة لا زخرفة من زخارف النسب

مصدر ملحقات الرباعي

مثل الرباعي غير المضاعف يكون المصدر من تلك الملحقات

السبعة؛ أى بزيادة تاء مربوطة آخر الفعل، ومن ذلك ما يأتى:

. من(فعل)جورب جوربة. . من(فوعل)رهوك رهوكة.

. من(فيعل)بيطر بيطرة. . من(فيعيل)شرين شرينة.

. من(فعلن)قلنس قلنسة. . من(فعلن)سنبل سنبلية.

. من(فعلى)سلقى سلقاة

يقول ابن مالك:

ل(فاعل)الفعال والمفاعلة وغير ما مر السماع عادله

صياغة المصدر من المجموعة الثانية

فى هذه المجموعة صيغة واحدة من الفعل، هى الثلاثى المزيد بألف المد بعد الفاء (فاعل)، ولمصدر هذه الصيغة صورتان؛ إحداهما (مفاعلة)، والأخرى (فعال) ^١ ، ذلك من حيث التنظير فى القياس الصرفى، إلا إن عددا من أفعالها لم يرد السماع فيها إلا بالصورة الأولى، وفى السطور الآتية ما يشبه المعجم للمجموعتين.

المصدر على الصورتين

تابع	تباعا	متابعة	جادل	جدالا	مجادلة
جامع	جماعا	مجامعة	جاهد	جهادا	مجاهدة
رابط	رباطا	مرابطة	راهن	رهانا	مراهنة
زاحم	زحاما	مزاحمة	سافح	سفاحا	مسافحة
شاجر	شجارا	مشاجرة	شاهر	شهارا	مشاهرة
صايح	صياحا	مصايحة	ظاهر	ظهارا	مظاهرة
عادى	عداء	معادة	عاقر	عقارا	معاقرة
فارق	فراقا	مفارقة	فاصل	فصالا	مفاصلة
قارن	قرانا	مقارنة	قاطع	قطاعا	مقاطعة

^١ يذهب الصرفيون العرب إلى أن المتوقع صرفيا فى هذى الصيغة أن تكون على (فعال)، فيها ألف المصدر قبل الآخر، وفيها تلك الياء بعد فاء الكلمة، جاءت من خلال إعلال ألف (المفاعلة) فى الفعل إلى ياء؛ لتتناسب كسر الفاء قبلها، ثم أصابها إعلال آخر بحذفها اكتفاء بالكسرة التى قبلها.

قامر	قمارا	مقامرة	قامر	كتابا	مكاتبة
كاتف	كتافا	مكاتفة	كافح	كفاحا	مكافحة
مارس	مراسا	ممارسة	لابس	لباسا	ملايسة
لاحم	لحاما	ملاحمة	لاعن	لعانا	ملاعنة
لاقى	لقاء	ملاقة	لاين	ليانا	ملاينة
ناحر	نحارا	مناحرة	نافق	نفاقا	مناقفة
ناقش	ناقشا	مناقشة	ناكح	نكاحا	مناكحة
واصل	وصالا	مواصلة	وافق	وفاقا	موافقة
هاجى	هجاا	مهاجاة			

المصدر على (مفاعلة)

آنس	مؤانسة	بارز	مبارزة	بأشر	مباشرة
باغت	مباغطة	باكر	مباكرة	بأهل	مباهلة
بايع	مبايعة	باين	مباينة	تاجر	متاجرة
تاخم	متاخمة	تارك	متاركة	ثأبر	مثأبرة
جامل	مجاملة	حارب	محاربة	دارس	مدارسة
دارى	مداراة	داهن	مداهنة	راقب	مراقبة
راسل	مراسلة	راطن	مراطنة	راعى	مراعاة
رافق	مرافقة	راقص	مراقصة	راوح	مراوحة
راوغ	مراوغة	زامل	مزاملة	زواج	مزأوجة
زایل	مزائلة	سافر	مسافرة	سامر	مسامرة
سایر	مسايرة	شاتم	مشاتمة	شاور	مشأورة

صاحب	مصاحبة	صادق	مصادقة	صالح	مصالحة
صاهر	مصاهرة	ضاعف	مضاعفة	عابس	معابسة
عارض	معارضة	عاشر	معاشرة	عافر	معافرة
عاهد	معاهدة	عابن	معابنة	غالب	مغالبة
فاتح	مفاتحة	قارب	مقاربة	قاسم	مقاسمة
قاوم	مقاومة	كابرم	مكابرة	كاتم	مكاتمة
كاثر	مكاثرة	كاشف	مكاشفة	لاحظ	ملاحظة
لاسن	ملاسنة	لاكم	ملاكمة	نادم	منادمة
ناصر	مناسبة	ناصر	مناصرة	ناظر	مناظرة
ناغم	مناغمة	نافر	منافرة	ناقض	مناقضة
ناور	مناورة	هاتر	مهاترة	هاجم	مهاجمة
هادن	مهادنة	وارب	مواربة	وازن	موازنة
واصل	مواصلة	واطن	مواطنة	واعد	مواعدة
واقع	مواقعة	واكب	مواكبة		

يقول ابن مالك:

فعلال او فعلة لـ (فعللا) واجعل مقيسا ثانيا لا أولا

صياغة المصدر من المجموعة الثالثة

فى هذه المجموعة صيغة واحدة من الفعل، هى الثلاثى المزيد بتضعيف العين (فَعَّل)، والشائع مصدرها يأتى على صيغة واحدة، هى الصيغة (تفعيل)، تقول:

علم تعليم أبن تأبين رأس ترئيس

وصل توصيل يسر تيسير صور تصوير
بين تبين

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿ ومهدت له تمهيدا ^١ ﴾

﴿ وكلم الله موسى تكليما ^٢ ﴾

﴿ وليتبروا ما علوا تتبيرا ^٣ ﴾

لكن الحقيقة أن له بجوار تلك الصيغة ثلاث صيغ أخرى؛ ففى الناقص منه، أو المهموز اللام يحدث الإعلال بحذف ياء المصدر، ثم التعويض عنها بتاء مربوطة فى آخره، ويكون الوزن حينئذ (تفعلة) تقول:

رقى ترقية ولى تولية جزأ تجزئة

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ^٤ ﴾

﴿ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى ^٥ ﴾

وقد ورد ذلك الوزن فى عدد من الصحيح، من ذلك:

جرب جربة ذكر تذكرة بصر تبصرة

كمل تكملة فرق تفرقة كرم تكرمة

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

^١ من الآية ١٤ سورة المدثر.

^٢ من الآية ١٦٤ سورة النساء.

^٣ من الآية ٧ سورة الإسراء.

^٤ من الآية ٥٠ سورة يس.

^٥ من الآية ٢٧ سورة النجم.

﴿فمالهم عن التذكرة معرضين﴾^١

﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾^٢

وفيما اتفق جنس عينه مع جنس لامه؛ كما فى:

علل تعلقة حلل تحلة جلل تجلة

ومن شواهد ذلك ما ورد فى قول الحق:

﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾^٣

ومنه قول جبران:

إنى أقمت على التعلقة بالمنى فى غربة قالوا تكون دوائى

وفى الناقص؛ كما فى:

وقى تقية وأى تئية حيا تحية

ومن شواهد ذلك ما ورد فى قول الحق:

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾^٤

وقد ورد فى البحر المحيط، وفى فتح القدير قول كل منهما:

التحية (تفعلة) من (حييت)، والمفترض (تحية)؛ مثل (ترضية وتسمية)؛

فأدغموا الياء فى الياء.

ومن شواهد أيضا ما ورد فى قول سحيم:

أقلّ به ركبّ أتوه تئبةً وأخوفَ إلا ما وقى الله ساريا

ومنه ما ورد فى قول المتنبى:

^١ من الآية ٤٩ سورة المدثر.

^٢ من الآية ٨ سورة ق.

^٣ من الآية ١٨٩ سورة البقرة.

^٤ من الآية ٤٩ سورة المدثر.

ولله سِيرى ما أَقَلَّ تَنْبِيَةً عَشِيَّةَ شَرْقَى الحَدَالَى وَغَرْبِ
ولهذه الصيغة طريقة ثالثة فى صياغة المصدر، هى ما ورد فى مصدر
الفعل (كذب)؛ فالقياس (تكذيب)، لكنه ورد على (فَعَالًا) فى قول الحق
﴿وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾^١

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كَذَابًا﴾^٢

وكذلك مصدر الفعل (قضى) فى قول الكلبي (طويل)
لقد طال ما ثببتنى عن صحابتي وعن حوج قضاؤها من شفائيا
وكذلك فى الفعل (نزى)؛ فالقياس (تنزية)، لكنه وارد على (تفعيل) فى قول
المجهول (رجز)

بات ينزى دلوه تنزياً كما تنزى شهلة صبيا

وفى لامية المغازى (وافر):

ويافرسا أراك اليوم شبقى خذى عمق التنزى والصهيل
كما ورد على صيغة رابعة، هى (تفعال) بفتح التاء، أو بكسرهما للدلالة على
المبالغة فى أداء الحدث، ومن ذلك (تذكار، ترداد، تسأل، تسكاب، تصهال،
تطرف، تنعاب، تهيام)، ومن شواهد ما جاء فى قول الحق
﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾^٣

﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾^٤

وما جاء فى قول كثير (طويل)

^١ من الآية ٢٨ سورة النبأ.

^٢ من الآية ٣٥ سورة النبأ.

^٣ من الآية ٢٢ سورة القصص.

^٤ من الآية ٨٩ سورة النحل.

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

وقول الراعي (بسيط)

أملت خيرك هل تأتي مواعده فالיום قصر عن تلفانك الأمل

صياغة المصدر من المجموعة الرابعة

في هذه المجموعة عشر صيغ من الفعل، كما سبق، هي (أفعل، انفعل، افتعل، افعلّ، استفعل، افوععل، افعّول، افعالّ، افعلّل، افعلل)، ومصدر كل منها يأتي بزيادة ألف المصدر قبل الآخر، مع كسر الأول في (أفعل)، أما بقية الصيغ فنكسر فيها الثالث، تقول:

(٣) في الصحيح السالم:

أكرم	إكرم	انكسر	انكسار	احترم	احترام
احمر	احمرار	استخدم	استخدام	اغرورق	اغروراق
اجلوز	اجلواز	ادهام	ادهيمام	اطمأن	اطمئنان

اقنسس اقنساس

(٢) في المثال:

- أورد إيراد، بإعلال الواو ياء لسكون الواو بعد كسر؛ حتى تناسب الكسرة قبلها.

. اتصل اتصال، بحذف فاء الكلمة في الفعل، وفي المصدر واوية، كانت، أم يائية اكتفاء بالكسرة قبلها.

. استوثق استيثاق، بإعلال الواو في فاء المصدر ياء؛ لتناسب الكسرة قبلها.

(٣) في الأجوف:

. أراد إرادة، بتحاشى التقاء ألف المصدر مع ألف عين المصدر، وذلك من خلال إبدال أيهما تاء مربوطة آخر المصدر، وعليه فالوزن (إفعللة) على أن التاء المربوطة بديل ألف المصدر، أو (إفالة) على أن التاء المربوطة بديل عين الفعل^١، وكذلك فى (استعاد استعادة)، ووزن المصدر إما (استفعللة)، أو (استفالة).

. انقاد انقياد، بإعلال ألف المصدر ياء لتحاشى التقائها مع ألف عين الفعل، وكذلك فى (اعتاد اعتياد).

٤) فى الناقص:

ألقى إلقاء بإعلال لام الفعل الألف المصورة همزة فى آخر المصدر لتطرفها بعد ألف المد، وكذلك فى (انقضى انقضاء)، (اعتدى اعتداء)، (استلقى استلقاء).

٥) فى المدغم العين مع اللام:

- أعد إعداد، بفك التضعيف لاستعمال ألف المصدر بين العين واللام، وكذلك فى (انهد انهداد)، (اشتد اشتداد)، (اسعد استعداد).

يقول ابن مالك:

وغير ذى ثلاثة مقيس مصدره ك(قدس التقديس)
وزكه تزكيمة وأجملا إجمال من تجمل تجملا

^١ وبين الصرفيين خلاف فى أى الألفين هى التى أصابها الحذف؛ ألف المصدر فى رأى الخليل، وسيبويه، وابن مالك، أو الألف عين الكلمة فى رأى الفراء، والأخفش، والزمخشري، والرضى، ولكل من الفريقين حججه فى تقوية رأيه، وحجج أخرى فى هدم رأى غيره، ويمكنك. قارئى العزيز. الاطلاع على شىء من ذلك فى شرح الشافية، ٣/ ١٥١.

واستعذ اسـتعاذـة ثم أقم إقامة وغالبا ذا التـا لزم
وما يلي الآخر مد وافتحا مع كسر تلو الثان مما افتحا
بهمز وصل كـ(اصطفى)وضم ما يربع فى أمثال قد تلملما

صياغة المصدر من المجموعة الخامسة

فى هذه المجموعة أيضا عشر من صيغ الفعل، كما سبق،
هى (تفعل، تفاعل، تفعّل، تفوعّل، تفعلول، تفيعل، تفعيل، تفعل، تفنعل، تفنعل،
تفعلى)، ومصدر كل منها يكون بضم ما قبل الآخر، مع ملاحظة استثناء
وحيد، هو أن ذلك الضم يعل إلى كسر إذا جاء الصوت الأخير صوت
علة، وعادة هو الألف المقصورة، تـعل تلك الألف ياء، وتـعل الضمة
كسرة؛ حتى تناسب تلك الياء، والحظ ذلك معى فى النماذج الآتية.

تَعْلَمُ	تَعْلَمُ	تَوَصَّلُ	تَوَصَّلُ	تَبَيَّنُ	تَبَيَّنُ	تَلْقَى	تَلْقَى
تَرَفَعُ	تَرَفَعُ	تَوَاصَلُ	تَوَاصَلُ	تَبَايَنُ	تَبَايَنُ	تَعَامَى	تَعَامَى
تَبَعَثُ	تَبَعَثُ	-	-	تَهَوَّلُ	تَهَوَّلُ	تَسَلَّقَى	تَسَلَّقَى
تَجَوَّزُ	تَجَوَّزُ	تَسْوَدُنُ	تَسْوَدُنُ	-	-	-	-
تَهَوَّلُ	تَهَوَّلُ	تَسْعُودُ	تَسْعُودُ	تَكْوَيْتُ	تَكْوَيْتُ	تَعْمُونُ	تَعْمُونُ
تَشْيِطُنُ	تَشْيِطُنُ	تَبْيِطَرُ	تَبْيِطَرُ	تَسِيْطَرُ	تَسِيْطَرُ	تَبْيِرْمُ	تَبْيِرْمُ
تَشْرِيْنُ	تَشْرِيْنُ	تَدْمِيْطُ	تَدْمِيْطُ	تَعْمِيْنُ	تَعْمِيْنُ	-	-
تَقْلَنْسُ	تَقْلَنْسُ	-	-	-	-	-	-
تَمْنَصِرُ	تَمْنَصِرُ	-	-	-	-	-	-
تَسَلَّقَى	تَسَلَّقَى	-	-	-	-	-	-

ولعلك . قارئى العزيز . قد لاحظت معى أن الفعل(تسلقى)معدود مرتين؛ إحداهما فى الصيغة(تفعلل)أى الرباعى المجرى المعتل الآخر، ومعدود أيضا فى الصيغة(تفعلى)بما يثير التساؤل عن مدى واقعية الفكر الصرفى فى تصور تلك الصيغة(تفعلى)من بين ملحقات الرباعى المجرى^١ .

صياغة المصدر من المجموعة السادسة

فى هذه المجموعة مصدر الفعل الثلاثى المجرى بأبوابه الستة المعروفة، ولحصول على صيغة المصدر من ذلك الفعل لا توجد قاعدة من خلال(القياس)أصلا من أصول النحو والصرف لدى الصرفيين، واللغويين العرب، إنما يأتى ذلك المصدر من خلال أصل آخر، هو(السماع)، ونظرا لتعدد منابع السماع بتعدد قبائل العرب ربما تتعدد صيغ المصدر للفعل الواحد من الثلاثى المجرى، هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى تتنوع أيضا صيغ ذلك المصدر؛ بحيث لا تكاد فيه تستقر على قاعدة، لكن ربما تستطيع تكوين مجموعات متشابهة، والخط ذلك بشقيه معى . قارئى العزيز . فيما يأتى.

^١ هذه النقطة فى حد ذاتها، وفى نظائرها تصلح بحثا، نراه رائعا، لعل العنوان الأنسب له(الافتراض الصرفى . الدوافع، والنتائج)، وهو بذلك يكون الضلع الأخير فى مثلث علمى، كان أول أضلاعه رسالتنا فى الدكتوراه(ظاهرة الافتراض النحوى، ودافعها ونتائجها، دراسة تحليلية نقدية فى المنهج والتطبيق)، وكان ضلعه الثانى رسالة ماجستير بإشرافنا، عنوانها(الافتراض فى عروض الشعر العربى، دراسة تحليل ونقد)، للدكتور أحمد إسماعيل عبد الكريم.

مصدر واحد للفعل^١

كثير منه ما يكون على الصيغة (فَعَلَ) بفتح الفاء، وسكون العين؛

مثل:

أمر	أمرأ	أخذ	أخذأ	بتر	بترأ
بحث	بحثأ	بطح	بطحأ	بعث	بعثأ
بهت	بهتأ	ترك	تركأ	جير	جيرأ
جهر	جهرأ	حتم	حتمأ	حزم	حزمأ
حطم	حطمأ	حظر	حظرأ	خزم	خزمأ
داس	دوسأ	ذبح	ذبحأ	ذرف	ذرفأ
ربض	ربضأ	ربط	ربطأ	رسم	رسمأ
رقم	رقمأ	زجر	زجرأ	شجب	شجبأ
شحط	شحطأ	شعر	شعرأ	شكم	شكمأ
عصر	عصرأ	شاط	شاطأ	صحب	صحبأ
صدم	صدما	ضرب	ضربأ	طمر	طمرأ
طوى	طيا	فتح	فتحأ	فهم	فهما
فاض	فيضا	قبض	قبضأ	قصف	قصفا
قضم	قضما	قطع	قطعأ	كان	كونا
لثم	لثما	لغا	لغا	لكم	لكما
لها	لهوا	لام	لام	لوى	لوا

^١ ينظر في ذلك الأفعال لابن القوطية ٣، أبنية الأسماء والأفعال والنمصادر لابن القطاع ٣٧٠.

نحرا	نحس	نخسا	نزغ	نزغا
نشر	نصب	نصبا	نهر	نهرا
هدم	هصر	هصرا	هضم	هضما
هما				

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بكسر الفاء، وسكون العين؛ مثل (حلم حلما، حان حيناً، صدق صدقا، علم علما، لبس لبسا).

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بضم الفاء، وسكون العين؛ مثل (لبث لبثا، جبن جبنا، سخط سخطا، نطق نطقا).

. ومن ما يكون على الصيغة (فعل) بضم الفاء، وفتح العين؛ مثل (الهدى، العلا، المنى).

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بفتح الفاء والعين؛ مثل (أسف أسفا، رهب رهبا، شغف شغفا، خبر خبرا، دأب دأبا، صخب صخباً، ظمى ظمأ، نظر نظرا، هوى هوى).

- ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بفتح الفاء، وكسر العين؛ مثل (العب لعبا، حلف حلفا).

- ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بكسر الفاء، وفتح العين؛ مثل (غنى الغنى، عرض العرض، شيع الشيع).

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بفتح الفاء والعين؛ مثل (أنف أنفة، عظم عظمة، أمن أمنة).

- ومنه ما يكون على الصيغة (فعل) بكسر الفاء؛ مثل (خدم خدمة، عصم عصمة، نوى نية).

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعل)؛ مثل (قوى قوة).

- ومنه ما يكون على الصيغة (فعالا) بفتح الفاء؛ مثل (خرب خرابا، ذهب ذهابا، ضل ضلالا، نجح نجاحا).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعالة) بفتح الفاء؛ مثل (أمن أمانة، جهل، جهالة، فطن فطنة، فضع فضاة).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعالة) بكسر الفاء؛ مثل (تجر تجارة، كتب كتابة، قرأ قراءة، حمى حماية، ولى ولاية).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعليل)؛ مثل (سهل سهيل، نهق نهيق).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعليلة)؛ مثل (هزم هزيمة).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فُعال) بضم الفاء؛ مثل (بكى بكاء، رعى رغاء).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعالا) بكسر الفاء؛ مثل (حسب حسابا، زحم زحاما، عوى عواءا، لقي لقاء).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فعلولا)؛ مثل (حصل حصولا، حضر حضورا، دخل دخولا، خرج خروجا، رسخ رسوخا، ركب ركوبا، شعر شعورا، عبر عبورا، فجر فجورا، فشى فشوا، قعد قعودا، كمن كمونا، نشب نشوبا، هب هبوبا، هجم هجوما، هرب هروبا، ولع ولوعا).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فَعَلانا)؛ مثل (غليان).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فِعلانا) بكسر الفاء، وسكون العين؛ مثل (نسى نسيانا).
- ومنه ما يكون على الصيغة (فاعلة)؛ مثل (الباقية، الطاغية، الواقعة).
- ومنه ما يكون على الصيغة (مفعول)؛ مثل (ميسور، مشعور).
- ومنه ما يكون على الصيغة (تفعلة)؛ مثل (تهلكة، تورية، تسوية).

. ومنه ما يكون على الصيغة (فعالية)؛ مثل (كراهية)

مصدران للفعل الواحد

أمن	أما	أمانا	بدأ	بدءا	بداية
تبع	تبعنا	تبعية	جنى	جنيا	جناية
حرم	حراما	حرمة	حكم	حكما	حكومة
خرج خفى	خرجا	خروجا	خسر	خسارة	خسرانا
	خفاء	خفيا	دخل	دخلا	دخولا
درس	درسا	دراسة	دعر	دعرا	دعارة
رجم	رجما	رجوما	رحب	رحبا	رحابة
ردم	ردما	رديما	رسف	رسفا	رسوفا
روى	ريا	رواية	زرع	زرعا	زراعة
سبح	سبجا	سباحة	سمع	سمعا	سماعا
شتم	شتما	شتيمة	شرب	شربا	شرايا
شفع	شفعا	شفاعة	صام	صوما	صياما
طبع	طبعا	طباعة	غوى	غيا	غواية
قصر	قصرا	قصورا	كتم	كتما	كتمانا
هجر	هجرة	هجرانا	وصل	وصلا	وصولا
وقف	وقفا	وقوفا			

ثلاثة مصادر للفعل الواحد

صنع	صنعا	صنيعا	صناعة
-----	------	-------	-------

خدع	خدعة	خداعا	خدیعة
كبر	كبرا	كبرا	كبرياء
منع	منعا	منعة	مناعة
قسم	قسما	قسمة	قسامة

ومن الجدير بالذكر أن عددا من كتب الصرف المعاصرة بصفة خاصة تحاول أن تجد للمصدر الثلاثي قاعدة قياسية في صياغته، ولو بتقسيمه على شكل مجموعات، وهي في رأيي لم تصل إلى مبتغاها، إن لم تكن قد زادت الغامض غموضا.

يقول ابن مالك:

وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل كـ(سخط) و(رضا)

صياغة اسم المصدر

لدينا بضعة فروق بين المصدر واسم المصدر عند اللغويين^١ صرفيين، ونحويين، ومعجميين، رغم تساويهما عند الدالين، منها أن اسم المصدر يزيد، أو ينقص عددا من الحروف عن المصدر دون تعويض^٢، كما في:

الفعل	المصدر	اسم المصدر
-------	--------	------------

^١ ينظر الهمع ٢/ ٩٥، وشرح التسهيل ٣/ ١٢٣.

^٢ يخرج بذلك الشرط ما نقص بعض حروف الفعل، لكن مع التعويض بالتاء المربوطة، كما في (هبة، صلة، عدة، زنة)، أو مع التعويض بغير التاء، كما في (تفعل)؛ فياء المصدر عوض عن تضعيف عين الفعل؛ أو مع التعويض تقديرا، كما في (قتال) المتوقع فيها صرفيا (قتال)، وعليه فتلك مصادر، وليست أسماء مصادر.

أثاب	إثابة	ثواب
أُحرج	إِحراج	حرج
أرضى	إِرضاء	رضا
أُشرق	إِشراق	شروق
أُشفق	إِشفاق	شفقة
أطعم	إِطعام	طعام
أعان	إِعانة	عون
أكرم	إِكرام	كرم
أَمات	إِماتة	موت
أنبت	إِنبات	نبات
سبح	تسبيح	سبحان
سلم	تسليم	سلام
جادل	مجادلة	جدل
عاشر	معاشرة	عشرة
عاون	معاونة	عون
اغتسل	اغْتسال	غسل
قبل	تقبيل	قبلة
تكلم	تكلم	كلام
توضأ	توضؤ	وضوء

ومنها أن المصدر يدل على الحدث، واسم المصدر يدل على ذات، وربما يفرق بينهما بنوع الحركة؛ فـ

(الدهن، والكحل، والخبز)

بضم الفاء أسماء مصادر، على حين هن بفتح الفاء مصادر، ومنه ما جاء فى قول الحق:

﴿ثوابا من عند الله﴾^١

﴿وأنبثها نباتا حسنا﴾^٢

﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾^٣

﴿وعلى الذين يطيقونه دية طعام مسكين﴾^٤

﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾^٥

وقول المجهول(وافر)

بعشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم ألوفا

وقول المجهول(مقتضب)

مستعان العبد الإله ربه كل مستصعب من الأمر هينا

وقول عمرو بن شبيب التغلبى القطامى(وافر)

أكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقول النابغة(بسيط)

كأن مجر الرامسات ذبولها عليه قضيم نمقته الأصابع

وقول المجهول(طويل)

^١ من الآية ١٩٥ سورة آل عمران.

^٢ من الآية ٣٧ سورة آل عمران.

^٣ من الآية ١٧ سورة نوح.

^٤ من الآية ١٨٤ سورة البقرة.

^٥ من الآية ٥٦ سورة البقرة.

^٦ يتحدث عن أطلال فى مهب الريح، رآها تشبه الجلد البالى، وقد هنتته الأيدى.

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا
وقول المجهول (بسيط)

قالوا كلامك هندا وهى مصغية يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا
وقول حسان بن ثابت (طويل)

فإن ثواب الله كل موحد جنان من الفردوس فيها يخلد
ويضيف عدد من اللغويين، والصرفيين العرب صنفين آخرين من
أصناف الكلم إلى اسم المصدر، هما:

. اسم المصدر الدال على علم الجنس (بالوضع)، مثل (يسار) علما لليسر،
و (فجار) علما للفجور، و (برة) علما للبر، ومنه قول النابغة (كامل)
إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار
وقول المجهول (طويل)

فقلت امكثى حتى يسار لعنا نحج معا قالت أعاما وقابله
وهذا الصنف لا يضاف، ولا تقترن به (أل)؛ بحكم علميته، ولا يوصف
أيضا، وهو أقرب إلى المصدرية من كونه اسم مصدر.
. المصدر الميمى، وهو المبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة؛ مثل:
(المكرمة، والمحمدة، والمضرب، والمورد)

وفى تصنيفه اسم مصدر عند بعض الصرفيين، والنحويين كثير من
التجوز، والتسمح؛ فهو إلى المصدرية أقرب منه إلى اسم المصدر، وقربه

¹ إذا بدأ الاسم بالميم الزائدة الدالة على المفاعلة فهو مصدر، لا اسم مصدر،
مثل (المقاتلة، والمضاربة، والمجاهدة)

من المصدر سوغ له عند جميع النحويين^١ إعماله باتفاق، ومنه ما جاء في الحديث

(من قبلة الرجل امرأته الوضوء)

و قول الحارث بن خالد المخزومي (كامل)

أظلم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

صياغة المصدر الميمي

يصاغ هذا النوع من المصدر من الفعل الثلاثي على (مفعل) بفتح

العين، أو بكسرهما، ومن غير الثلاثي يصاغ من المضارع بإبدال صوت المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر.

فهو على (مفعل) بكسر العين من الفعل الثلاثي المثال الواوي

الصحيح اللام؛ تقول:

موثق، موجب، موجع،

مورد، مورق، موصل، موطن،

موعد، موغد، موقف، موكب، مولد.

من شواهد ذلك ما جاء في قول الحق

﴿إن موعدهم الصبح﴾^٢

﴿قال لن أرسله معكم حتى تؤتونا موثقا من الله﴾^٣

وقول أبي دهبيل (طويل)

^١ ينظر الهمع ٢ / ٩٥، وشرح التسهيل ٣ / ١٢٣.

^٢ من الآية ٨١ سورة هود.

^٣ من الآية ٦٦ سورة يوسف.

فأنت التي كلفتنى البرك شاتيا وأوردتنيه فانظري أى مورد
وقول عمر بن أبى ربيعة (بسيط)

أجرى على موعد منها فتخلفنى فما أمل ولا توفى المواعيدا
وهو على (مفعل) بفتح العين من الثلاثى غير ما سبق، وهو:
. المثال الواوى المعتل اللام؛ تقول:

موحى، موشى، موصى، موعى، موقى، مولى، موهى
. المثال اليائى؛ تقول:

الميسرة، الميمنة

. الأجوف؛ تقول:

مثار،

مجاز، مجال،

مدار، مداس، مذاق،

مراد، مرام، مزاد، مزار،

مزاع، مساع، مساق، مشاع، مطار،

معاد، مغار، مقاس، مقام، مكان، ملاذ،

ملام، مناب، مناخ، منار، مناص،

مناط، مناف، منال، منام،

مهاب، مهان،

موار

من شواهد ذلك ما جاء فى قول ابن عيسى (طويل)

فإن طرة رافتك فاخبر فريما أمر مذاق العود والعود أخضر

وقول المتلمس (طويل)

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما
وقول المجهول(وافر)
تنال النفس حين تشم منها منال العين من وجه الحبيب
وقول مسلم بن الوليد(طويل)
إذا ما تلقاك المستلیم بعذره فعفوك خير من ملام على عذر
وقول ابنة لبيد(وافر)
فعد إن الكريم له معاد وظنى يا بن أروى أن تعودا
وقول الحرث بن المغيرة(كامل)
أظلم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم
ومما خرج على فتح العين فى الأجوف ما جاء فى قول الحق
﴿فإن له معيشة ضنكا﴾^١
. الناقص؛ تقول:

مأوى

مبنى، مئوى، مجرى،

مجلى، مجنى، مجهل، مدفا،

مدفن، مرسى، مرقى، مرمى، مروى،

مسرى، مشتى، مشفى، مشوى،

معنى، مغزى، مغنى، مفنى،

مفهى، ملهى، ممشى،

منجى، منسى،

منعى، منفى،

^١ من الآية ٢٤ سورة طه.

مهوى

من شواهد ذلك ما جاء فى قول عاصم العبرى (طويل)
سرينا به ليل التمام فصبحت به العيس مروى من جمام الخضارم
الصحيح؛ تقول:

مأرب،

مبعث، متجر،

مجمع، مدمع، مذبح،

مركب، مضجع، مضرب، معمل،

مطمع، مقصف، مكتب،

مكسب، ملعب، ملمح،

لمس، منبت،

منبر، منبع،

مهرب

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ﴾^١

﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾^٢

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^٣

^١ من الآية ٤٣ سورة غافر.

^٢ من الآية ٧١ سورة الفرقان.

^٣ من الآية ٥ سورة القدر.

وقد خرج على تلك القاعدة غير المثال الواوى الصحيح اللام،
فجاء على (مفعِل) بكسر العين عدد من الصيغ، ومن ذلك ما جاء فى قول
الحق

﴿ ولدينا مزيد ^١ ﴾

﴿ ثم إلى ربيكم مرجعكم ^٢ ﴾

﴿ فاعتزلوا النساء فى المحيض ^٣ ﴾

﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ^٤ ﴾

ومنه أيضا:

(المحيد، المركب، المسير، المشيب،

المصير، المضيق، المغيب، المقييل، المنطق)

وعند انتهائه بالتاء تفتح العين، أو تكسرهما، فتقول:

مسيرة، معيشة، مغفرة، مقدرة، موعظة، مشقة

متانة، مجاعة، مخافة، مسألة، مسافة، مغارة، مهانة، مهابة،

ومن غير الثلاثى يصاغ من المضارع بإبدال صوت المضارعة

ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، كما سبق، ومن شواهد ما جاء فى

قول الحق

﴿ ومزقناهم كل ممزق ^٥ ﴾

^١ من الآية ٣٥ سورة ق.

^٢ من الآية ١٦٤ سورة الأنعام، ٧ سورة الزمر.

^٣ من الآية ٢٢٢ سورة البقرة.

^٤ من الآيات ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠ سورة البقرة.

^٥ من الآية ١٩ سورة سبأ.

﴿وَأَنْ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^١

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢

وقول المجهول (طويل)

وقد ذقتمونا مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

ومن نماذجه:

. من (استفعل):

مستهدف، مستوصف، مستعان، مستشفى، مسترد

. من (افتعل):

معتك، معتاد، منتهى، مشتد

ومن شواهد ما جاء في قول الأخطل (طويل)

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة إلى الله منها المشتكى والمعول

. من (انفعل):

منبعث، منزاح، منجلى

. من (تفعل):

متشهد، متيمم، متبين

. من (تفاعل):

متعامل، متواصل، متهاون، متهادى

. من (فعلل):

متبعثر، متزخرف، متجمهر، متدرج

. من (فعل):

^١ من الآية ٤٢ سورة النجم.

^٢ من الآية ٢٢٧ سورة الشعراء.

مهدب، مولد، مهود، مريى، معد

. من (فاعل):

محارب، مواصل، مباين، مماشى

من (أفعل):

مخرج، موقف، معار، مهدى

ولعل من الجدير بالذكر أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز فى أحد قراراته إلحاق التاء المربوطة آخر المصدر الميمى من الثلاثى؛ فيكون على (مفعلة) بفتح العين، أو بكسرها؛ فيقال:

مضرة،

مبرة، مذلة،

مسرة، مساءة، مهابة،

مهانة، مودة، موعظة، مجبنة،

محبة، مسألة، مشقة، معرفة، مذمة،

مغفرة، مخافة، مفسدة، مقدرة، مودة، موعظة

من شواهد ذلك ما ورد فى قول إسماعيل بن يسار (طويل)

تراهم خشوعا حين يبدو مهابة كما خشعت يوما لكسرى الأساور

صياغة المصدر الصناعى

لعل مما يحسن هنا البدء بنماذج لتلك الصيغة، على ما يأتى:

القومية، العربية، الوطنية، المصرية، الجاهلية،

الحرية، الإنسانية، الروحية،

الظرفية، المصدرية، البيئية

اليومية، الشهرية، السنوية،

العالمية، الكونية،

الدينية، الشعرية،

الكمية، الكيفية

البدئية

كل نموذج مما سبق (اسم جامد، أضيف إليه ياء مشددة، لحقتها تاء مربوطة، ودل على معنى، لا ذات^١)، ذلك هو الوصف اللغوي للمصدر الصناعي؛ ف(العرب) اسم جامد، لا فعل له، ولا تصريف، أضفت في نهايته تلك الياء المشددة المستعملة عادة في النسب، بما يعنى جعل ذلك الاسم حينئذ في قوة الاسم المشتق، ثم تلك التاء المربوطة، وهي تسمى (تاء النقل)؛ أي نقل الاسم من مجال الوصفية والاشتقاق إلى حيز الاسم المحضة^٢، فأنتجت تلك الصيغة، وهكذا في أخواتها، وأخواتها عدد محدود في المعجم العربي.

ولابد لتينكم الزيادتين على صيغة اسم الجنس من زيادة في

الدلالة؛ بحكم أن

(الزيادة في المبني لا بد أن تؤدي إلى زيادة بحجمها في المعنى)

فقولك (إنسان) له دلالة، هي ذلك الحيوان الناطق، لكن قولك (إنسانية) يزيد فوق تلك الدلالة عددا من الصفات الواجب توافرها في ذلك المخلوق.

^١ الجملة المعطوفة الأخيرة إضافة من عندنا إلى التعريف الوارد عن الصرفيين العرب، نقصدها للفصل بين الصيغ الواردة، والمستحدثة، كما هو آت.

^٢ ينظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ٢١٢.

ووصف (المصدر) بأنه (صناعى) فى هذا الاصطلاح يعنى فيما يعنى مقابل ما يمكننا تسميته هنا (المصدر الطبيعى)، وهذا يعنى أنك تستطيع بمفهوم المخالفة تسمية (المصدر الصريح) السابق الانتهاء منه قياسيا كان أم سماعيا (المصدر الطبيعى)، ويمكنك أن تضيف إليه (المصدر المؤول) أيضا، ويعنى ذلك الوصف (الصناعى) فيما يعنى أيضا أن اعتبار تلك الصيغة من باب المصادر يبقى مجرد أمر اعتبارى، لا يرقى إلى صيغ المصادر على وجه الحقيقة، ولعل من أسباب ذلك أن ذلك النوع من المصادر صرفيا لا (يصاغ) . بل قل . لا يصح أن يصاغ من الأفعال شأن بقية المصادر، إنما هو من الاسم الجامد فقط، بل إن الحقيقة اللغوية فيه أنه (لا يصاغ)، إنما هو يؤخذ من السماع، ولا قياس فيه، بل إنه عدد محدود من الكلمات فى المعجم العربى، أى فيما ورد من ألفاظ عن العرب الفصحاء الموثقين كما سبق.

لكن واقع الاستخدام المعاصر يشهد توسعا كبيرا فى إضافة تلك الياء المشددة، بعدها تلك التاء المربوطة، رغم اقتصار القدماء فى تلك الصيغة على الوارد فى السماع، والملحوظ الأكبر فى ذلك التوسع أنه لا يقتصر على إضافة تلك اللاحقة إلى الاسم الجامد، بل يضيفها إلى المصدر الصريح؛ فيقال:

. من المصدر (إفعال):

الإسلامية، الإيمانية، الإعرابية، الإخبارية، الإعلامية

. من المصدر (تفعيل):

تعليمية، توسيعية، تكريمية، تأمينية

. من المصدر (انفعال):

انكسارية، انطلاقية، انفجارية، انبعاثية

. من المصدر (افتعال):

اعتباطية، اعتبارية، استباقية، اجتماعية

. من المصدر (تفاعل):

تعاملية، تكاملية، تزوجية، تهامسية

. من المصدر (استفعال):

استخدامية، استعلامية، استدرائية

. من مصدر الثلاثي:

زراعية، صناعية، تجارية

. من المشتق:

الشاعرية، العالمية،

الفاعلية، القابلية، المفعولية

. من اسم الذات:

السكرية، الدوائية، لسانية

ولعله قد صار واضحا لديك . قارئى العزيز . الحكم صرفيا، ولغويا

على كثير مما يدور عل لسانك، وأذنك من ألفاظ بأنها خارج دائرة التقعيد

الصرفى، ويزداد الأمر سوءا عندما يجتمع بعض أصوات العلة فى الكلمة

مع نلك الياء المشددة، ومن أغرب ما ورد على أذننى قولهم فى بلاد

الحرمين (الهيئة التوعوية للإرشاد).

ويزداد السوء سوءا أكبر . قارئى العزيز . حين أسوق إليك خبرا

غريبا، هو أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة حين رأى فشو نلك الخطأ على

الألسن ذهب فى قرار شهير له إلى عدم الممانعة فى استخدامه، وكان

الهيئة التي أنشئت للمحافظة على صحة استخدام اللغة لم تجد لديها من الوسائل تجاه الخطأ سوى الاعتراف به، وإقراره، وهذا أمر غريب نعم، لكنه فى عصرنا ليس بمستغرب.

ولكى تعرف مدى الاتساع الذى أتاحه ذلك القرار أسوق الآن إليك

نصه:

" إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب، وتاء النقل " ولعل ذلك الخروج على قواعد الصياغة اللغوية ناشئ من الخلط بين مواضع استخدام(المركب الوصفى)، ومواضع استخدام(المركب الإضافى)؛ فاسم الهيئة المذكورة منذ سطرين يأتى من المركب الإضافى، لا الوصفى، فيقال(هيئة التوعية)، فتكون الصياغة صحيحة مستساغة فى اللسان، وفى الأذن.

ولدينا ملمح آخر أود التنويه عنه، وهو هنا ملمح وظيفى نحوى، هو أن المصدر الصناعى عند العرب اسم خالص الاسمية، تستعمله فى وظيفة المبتدأ؛ فتقول:

الحرية عالية

أو فى وظيفة الصفة؛ فتقول:

اللغة العربية من شخصية أمتنا

لكن الملحظ الأساس فى تلك المستحدثات من المصدر الصناعى أن اسميتها غير خالصة لدرجة أنه لا يستساغ استخدام أى منها فى وظيفة المبتدأ؛ فقولهم:

الانكسارية مرفوضة

استعمال لا تألفه الفصحى، إنما ربما تقبل الفصحى استخدام تلك الألفاظ
فى وظيفة الصفة؛ فيقال:

هذه أصوات انفجارية

وهذا الفرق الوظيفى فى حد ذاته دليل سياقى، ونحوى على مدى اختلاف
تلك الزيادات المستحدثة عن المعهود فى المصدر الصناعى ألفاظا،
وتراكيب.

صياغة مصدر المرة

اسم المرة مصدر يصاغ للدلالة على وقوع الحدث المذكور فيه مرة
واحدة، من شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿أرنا الله جهرة﴾^١

﴿وفعلت فعلتك التى فعلت﴾^٢

﴿فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة

وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾^٣

وفى قول الفرزدق (طويل)

وإنا لَمَّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم

ومن ذلك ما جاء فى قول قرشى دندراوى^٤ (طويل)

إذا لم ترم شأوا فموتك نفعة وإن رمت مخضا كيف ينفعك الخض

^١ من الآية ١٥٣ سورة النساء.

^٢ من الآية ١٩ سورة الشعراء.

^٣ الآيتان ١٣، ١٤ سورة الحاقة.

^٤ هو ذلك الزميل، الشاعر المطبوع، الدكتور قرشى عباسى دندراوى، أستاذ الأدب والنقد
فى آداب قنا، وقد تسببنا فى كونه أول عميد منتخب لها.

وقوله أيضا (طويل)

ولما رأتك الحال عندى وعنده تجلى وخر لحظة الصعقة القرض
ومن نماذجه فى الثلاثى:

أكلة، بعثة، جلسة، جفوة، دعوة

ربطة، زفرة، سفرة، سطوة، شربة، شهقة، صرخة

ضربة، طبعة، طفرة، عبرة، عمرة، فتحة، هجوة، همسة، وقفة

ومن نماذجه فى غير الثلاثى:

إعدادة، تقطيعه، اعتداءة، انطلاقة،

ومن المختوم بتاء مربوطة فى صيغته:

رحمة، إجابة، ترقية، بعثرة، استمالة

طرق الصياغة

لعلك تلحظ . قارئى العزيز . صياغته على الوزن (فعلته) بفتح الفاء
من الثلاثى دائما، لكن ورد فى لسان العرب استثناءان اثنان، جاء فى
أحدهما اسم المرة من الثلاثى (حج) على (فعلته) بفتح الفاء بالاطراد مع هذه
القاعدة الصرفية؛ ففيل (حجة)، وجاء أيضا بكسر الفاء؛ ففيل (حجة)¹،
وفى الاستثناء الآخر من الثلاثى (رأى) جاء على (فعلته) بضم الفاء؛
ففيل (رؤية)².

كما تلحظ فى صياغته من الثلاثى أيضا حين يكون المصدر
الصريح منه مختوما بالتاء المربوطة أنه يوصف بالكلمة (واحدة) لأداء

¹ ينظر لسان العرب (ح.ج، ج.ج).

² ينظر لسان العرب (رأى).

الدلالة على إتمام ذلك الحدث مرة واحدة، كما فى آية البقرة، وآتى
الحاقة.

فانتهاء بنية المصدر بالتاء يعطى غموضا دلاليا فى القصد من
استخدامه؛ الحدث عموما، أو حدث المرة، ولفك ذلك الغموض لا بد من
قرينة، وهى نوعان:
- قرينة حالية؛ كما فى قولك:

ما زدته سوى زيادة

ومعلوم قصدك الزيادة الواحدة من خلال حال القصر بالنفى والاستثناء.
- قرينة لفظية، حددها الرفيونبأنها استخدام الكلمة واحدة، كما سبق فى
الآى الكريمات.

كما تلحظ صياغته من غير الثلاثى بإضافة تاء مربوطة فى آخر
المصدر الصريح، تقول:

إغفاءة، احتراق، استخراج،

اصطباح، انطلاقة، تكبيرة، ترجيع

فإن كان ذلك المصدر مختوما بتلك التاء زدت بعده الوصف
بالكلمة (واحدة) كذلك، تقول:

دحرجة واحدة، دعوة واحدة،

حمية واحدة، رحمة واحدة، صلة واحدة

وقد ورد سماعا عدد من أسماء المرة على (فعل) من غير الثلاثى،
فحكم الصرفيون على ذلك بالشذوذ، ومنه قولهم من (اختمرت) خمرة،
ومن (انتقبت) نقبة، ومن (تعمم) عمه.

شروط الصياغة

فى صياغة مصدر المرة من الفعل يشترط الصرفيون العرب^١ فى ذلك الفعل أربعة شروط؛ الأول، والثانى وظيفيان، والثالث، والرابع دلاليان، وتلك الشروط هى أن يكون (تاما، متصرفا، غير قلبى، وغير دال على صفة لازمة).

فهو لا يصاغ من المجموعات (كان) وأخواتها؛ (أصبح) وأخواتها، (صار) وأخواتها، (ليس) وأخواتها، (كاد) وأخواتها؛ بحكم أن كل مجموعة منها معدودة فى الأفعال الناقصة، وذلك يعنى فقدان الشرط الأول من تلك الشروط.

ولعلك تدرك السبب الدلالى وراء ذلك الشرط، وهو أن الفعل الناقص يعطينا أحد شقى دلالة الفعل التام، وهو الزمن، لكنه يتجرد من الدلالة ذاتيا على الحدث، فى حين الشرط فى اسم المرة أن يدل على إتمام الحدث مرة واحدة.

وهو لا يصاغ من (عسى، ليس، نعم، بئس، هب ...)؛ بحكم عد كل منها فعلا جامدا، وذلك يعنى فقدان الشرط الثانى، وهذا طبيعى؛ فمن نتائج جمود الفعل عدم إنتاجه صيغا، تأتى من صنوه المتصرف.

وهو لا يصاغ من

أحب،

كره، أحس،

شعر، فهم، علم...

^١ ينظر حاشية الصبان ٢/ ٤٧١.

بحكم كون كل منها فعلا قلبيا، وميزة الأحاسيس على الأحداث الأخرى أنها تستمر فترة أطول^١.

وهو أيضا لا يصاغ من (كرم، بخل، جمل، قبح ...); بحكم دلالة كل منها على صفة لازمة، ولعلك تعلم مدى التناقض الدلالي بين الدلالة على صفة لازمة، أى أنها تحدث دائما، ودلالة اسم المرة على إتمام الحدث مرة واحدة، وهذا الفرق الدلالي هو السبب فى ذلك الشرط. ولعل من سوابق هذا العمل ذهابى فيه هنا إلى أنك لا تستطيع مطلقا صياغة مصدر المرة من الصيغ الآتية:

- (فاعل) بزيادة ألف المد بعد الفاء، وسبب ذلك هو أن أبرز معانى تلك اليغة الدلالة على مشاركة أكثر من طرف فى أداء الحدث، وذلك يتناقض دلاليا مع اسم المرة.

- (تفعل) بتضعيف العين، وسبب ذلك أن أبرز معانى تلك الزيادة الدلالة على تكرار الحدث، وتعدد إتمامه، وذلك يتناقض دلاليا مع دلالة اسم المرة.

- (تفاعل) بزيادة التاء فى أوله، وألف المد بعد الفاء، وسبب ذلك أن أبرز معانى تلك الصيغة استمرار أداء الحدث، بما يتناقض دلاليا مع اسم المرة.

يقول ابن مالك:

و(فعلة)لمرة ك(جلسة) و(فعلة)لهيئة ك(جلسة)

^١ لعلك تلحظ معى . قارئى العزيز . أن هذا الشرط يضع (مصدر المرة) فى موضع المقابل الدلالي للمفعول له، فإذا تذكرت كون كل من الصيغتين مصدرا أنتج ذلك لدينا عنوان بحث رائع، يتناول (أثر دلالة المصدر فى تحديد وظيفته النحوية).

فى غير ذى الثلاث بالتا المرة وشذ فيه هيئة كالخمرة

صياغة مصدر الهيئة

اسم الهيئة مصدر يصاغ عند الجمهور من الثلاثى المجرّد^١ فقط
للدلالة على طريقة أداء الحدث^٢، من شواهد ذلك ما جاء فى

قول الحق

﴿ بل الذين كفروا فى عزة وشقاق ﴾^٣

﴿ وأذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ﴾^٤

وفى الحديث الشريف

(إذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)

ومن شواهد الشعر ما جاء فى قول النابغة(بسيط)

ها إنها عذرة إن لم تكن نفعت فإن صاحبها قد تاه فى البلد

ومن شواهد النثر ما جاء فى المثل العربى^٥:

أحشفا وسوء كيلة

^١ ينظر التصريح ٧٧ / ٢.

^٢ اسم المرة بهذه الدلالة ربما يعد هو المقابل الصيغى لوظيفة الحال النحوية؛ فكل منهما يأتى فى الإجابة على السؤال(كيف)، ولعل ملمحنا هذا ينتج بحثا عن(أداء الكيفية بين الصيغ الصرفية، والوظائف النحوية)دراسة إحصاء وتحليل.

^٣ من الآية ٢ سورة ص.

^٤ من الآية ٢٠٥ سورة الأعراف.

^٥ يضرب لمن يجمع بين خصلتين ممقوتتين، وهو الذى تقول فيه اللهجة المصرية(جه يكلمها عماها).

وهو على الصيغة (فعل) بكسر الفاء؛ ويزيادة تاء مربوطة فى آخر المصدر، كما فى الشاهد الشريف، فإذا كانت تلك التاء فى بنية المصدر، كما فى (جلسة، نشدة) فقد نشأ غموض فى الاستخدام، هل تقصد المصدر عموماً، أو هل تقصد اسم الهيئة، ويزيل الصرفيون ذلك الغموض بالوصف أو الإضافة، تقول:

جلس الضيف جلسة الحذر

نشدتك الله نشدة راجية

ويحكم الجمهور بالشذوذ على صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثى، ومن هؤلاء ابن مالك، والشيخ ياسين الأزهرى، وعلّة ذلك عند الأخير أنه " يلزم من ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها، فاجتنب ذلك، واستغنى عنه بالمصدر الأسمى ".^١

ويوضح أحد أساتذتى^١ ذلك بما يشبه الرد على ابن مالك، وعلى شارحه الشيخ ياسين الأزهرى بأنه لا طريق لمعنى الهيئة من غير الثلاثى سوى وصف المصدر بما يفيد الغرض؛ كأن يقال:

هذا اختيار غريب

ذلك انطلاق سريع

لقد كان ذلك استفهاماً وجيهاً

وقد ورد سماعاً عدد من أسماء المرة على (فعل) من غير الثلاثى، فحكم الصرفيون على ذلك بالشذوذ، ومنه قولهم من (اختمرت) خمرة، ومن (انتقبت) نقبة، ومن (تعمم) عمّة.

يقول ابن مالك:

^١ هو الأستاذ الدكتور صلاح روى فى كتابه التصريف ٢ / ٨٥.

و(فعللة)لمرة ك(جلسة) و(فعللة)لهيئة ك(جلسة)
فى غير ذى الثالث بالتا المرة وشذ فيه هيئة كالخمرة

المسقات

المصطلح الصرفي (مشتق) يعني المأخوذ من غيره، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ عنه في المعنى، وتغيير في اللفظ، والاشتقاق الصرفي نوعان عند الجمهور، أضاف إليهما ابن جنى نوعا ثالثا، ثم يضاف نوع رابع، وذلك على التفصيل الآتي.

الاشتقاق الصغير

أخذ كلمة من أخرى، دون تغيير لا في المكونات، ولا في الترتيب، وهذا هو النوع المشهور من الاشتقاق، تقول (سمع، سمعا، سامع، مسموع، سماع... إلخ).

الاشتقاق الكبير

أخذ كلمة من أخرى، دون تغيير في المكونات، لكن مع التغيير في ترتيب تلك المكونات، وذلك هو الذي يسميه الصرفيون (القلب المكاني)، ومن نماذجه (جذب، جذب)، (يئس، أيس)، (حولق، حوقل)... إلخ.

الاشتقاق الأكبر

أخذ كلمة من أخرى، مع تغيير في ترتيب تلك المكونات، بعقد تقلبيات التباديل والتوافيق على أن تدور الكلمات كلها في معنى واحد، وهذا الصنف هو الذي أضافه ابن جنى^١، وقد سمي عند المعاصرين (دوران المادة اللغوية في معنى واحد)، ومن نماذجه (قول، قلو، وقل، ولق، لقو، لوق)

^١ ينظر الخصائص ١٢/١.

فالمعنى الرابط بينها جميعا (الخفة وسرعة الحركة)؛ فمن المعلوم سرعة (القول)، أما (القلو) فهو الحمار الوحشى، وهو معروف بسرعته، وخفة حركته، وأما (الوقل) فهو الوعل، ولا تحتاج إلى التذليل على سرعته، وأما (الولق) فهو معجميا مرادف السرعة، وأما (اللقو) فهو ذكر (العقاب)، وهو طائر سريع الحركة أيضا، وأما (اللوq) فهو كثرة الحركة فى سبك الطعام، ومن شواهد الحديث الشريف:

(لا آكل من الطعام إلا مألوقا)

وكذلك يفعلون فى (ركب، ربك، كرب، كبر، برك، بكر)، وفى (نجد، ندج، جند، جدن، دنج، دجن).

الاشتقاق الكبار

اتحاد الكلمتين فى بعض المكونات، ثم الاتحاد مخرجيا فى بقية المكونات؛ كما فى (فسطاط، فستاط)؛ فالتاء ترقيق الطاء، (أز، هز)؛ فالهمزة والهاء حلقيان، (جئل، جفل)؛ فالتاء والفاء شفويان، وكذلك فى (جدث، جدف)، (ثلم، ثلب).

ونحن هنا فى الاشتقاق الصغير بإزاء كوكبة من الصيغ، يكاد يجمع اللغويون العرب على أنها مأخوذة من غيرها، لكن هل من المصدر، أو من الفعل، أو من الجذر اللغوى، ذلك خلاف بين الصرفيين العرب، يمكنك فيه العودة إلى بداية حديثنا عن المصادر فى مبتدأ هذا العمل.

وتلك الكوكبة من المشتقات يصنفها النحويون العرب إلى مشتقات قياسية، تشمل ست صيغ، هى (اسم الفاعل، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، واسم

الآلة)، ومشتقات سماعية، تشمل صيغتين، هما (الاسم المصغر، والاسم المنسوب إليه)، وبينهما يأتي الاسم الجامد المؤول بالمشتق عندهم، أو قل الوصف المؤول بالمشتق، حسب عبارتهم، وهو اسم المقارنة. والصفحات الباقية من هذا العمل تتفرغ لتفصيل القول قدر الإمكان في كل واحد من تلك المشتقات.

صياغة اسم الفاعل

مشتق يدل على تجدد الحدث، وعلى الذات التي أدت الحدث

من الثلاثي

القاعدة العامة^١ في صياغته من الثلاثي المجرد أن يكون على الصيغة (فاعل) ، تقول في الصحيح السالم:

فتح فاتح، ضرب ضارب، نصر ناصر، علم عالم
وفي الصحيح المهموز الفاء:

أمر أمر، أزف أزف، أخذ أخذ، أبق أبق
وفي الصحيح المهموز العين:

سأل سائل، سأر سائر، ثأر ثائر، جأر جائر
وفي الصحيح المهموز اللام:

قرأ قارئ، برأ بارئ، نسا ناسئ، نشأ ناشئ
وفي الصحيح المضعف:

بر بار، تم تام، جر جار، سب ساب، هم هام

^١ ينظر الكتاب ٩٠/٢، المقتضب، ٥٨/٣، الخصائص ٢٧٢/٣، شرح المفصل ١٣/٦.

وفى المثال الواوى:

ورم وارم، وصل واصل، وعد واعد، وفد وافد، وقف واقف

وفى المثال اليائى:

يبس يابس، يسر ياسر، يمن يامن

وفى الأجوف الواوى تعل الواو همزة؛ لتناسب كسرة عين الصيغة؛ تقول:

جاع جائع، صام صائم، عاد عائد، قال قائل

وفى الأجوف اليائى تعل الياء همزة؛ لتناسب كسرة عين الصيغة؛ تقول:

باع بائع، خاب خائب، سار سائر، سال سائل

وفى الناقص تطبق قاعدة الاسم المنقوص فى علقته الأخيرة إثباتا، وحذفا؛

ففى الإثبات تقول فى الواوى:

التالى، الخالى، الدانى، السالى، السامى، العالى، الغالى

وتقول فى اليائى:

البائى، الجارى، الحالى، الزائى، الراعى، الماشى

وتقول:

يا ساليا، يا ماشيا

وفى الحذف تقول:

هذا ماشٍ، ننظر إلى ماشٍ

فعل بمعنى فاعل

تستخدم العربية الصيغة (فعل) للدلالة على اسم الفاعل، ومن ذلك

قولك:

بكور، تروك، جسور،

حرون، خنون، دقوق، ذكور،

رغوب، زروف، سفود، شكور، صبور،

ضروب، طعون، ظلوم، عجوز، غدور، فخور،

قضوم، كفور، لعوب، منوع، نؤوم، هروب، ولود

وإذا لم يرد(فاعل)من جذر تلك الصيغة فحينئذ تستخدم تلك

الصيغة(فعول)للمذكر، والمؤنث على السواء، ودون احتياج إلى تاء

التأنيث للدلالة على المؤنث، من شواهد ذلك قول جرير(وافر)

أسراق قد علمت معد أننى قدم إذا كره الخياض جسور

وقول الخيبرى(رجز)

تقدمها تيهانة جسور لا درعم نام ولا عثور

وقول الشماخ(وافر)

فما لأروى وإن كرمت علينا بأدنى من موقفة حرون

وقول الحرث المخزومى(كامل)

أظلم إن مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

وقول الحطيئة يهجو أمه(وافر)

جزاك الله شرا من عجوز ولقائك العقوق من البنين

وقول قيس بن الخطيم(خفيف)

فيهم لعوب العشاء آنسة الدل عروب يسوؤها الخلف

وقول امرئ القيس(طويل)

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

يقول ابن مالك:

ك(فاعل)صغ اسم فاعل إذا من ذى ثلاثة يكون ك(إذا)

لطيفة

تتحد صيغة اسم(الفاعل)فى الثلاثى المجرد بين المهموز العين،

والأجوف^١ فى كوكبة من الأفعال؛ من ذلك ما يأتى:

اسم	الفعل	المهموز	اسم	الفعل	المهموز
الفاعل	الأجوف	العين	الفاعل	الأجوف	العين
زائر	زار	زأر	سائل	سال	سأل
ثائر	ثار	ثأر	جائر	جار	جأر
ذائب	ذاب	ذأب	رائد	راد	رأد
رائم	رام	رؤم	سائر	سار	سأر
سائم	سام	سئم	بائس	باس	بأس
جائر	جار	جأر	رائب	راب	رأب
رائد	راد	رأد	رائف	راف	رأف
لائم	لام	لؤم			

من غير الثلاثى

القاعدة العامة فى صياغته من الثلاثى المزيد، أو من الرباعى

مجردا كان، أم مزيدا أن تبدأ من المضارع، ثم تبدل صوت المضارعة ميمًا

^١ هذه الفقرة كلها من فرائد هذا العمل.

مضمومة، ثم تنظر فى الصوت قبل الأخير من الكلمة فإن كان مكسورا
أبقيت كسرتة، وإلا فإنك تكسره^١، وذلك على التفصيل الآتى.

من الصيغة (فعل)

تقول:

متمم، مخصص، مدمم، منزلل،
مقلقل، مككب، موسوس، مبعثر، مدرج،
مزخرف، مزمجر، مطمئن، معريد، مغريل، مقشعر،
مبرهن، مبيطر، مجورب، مسيطر، مشرين، مشيطان، مكهرب، محنظل

من الصيغة (أفعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبدع، مجرم، مخرج،
مذنب، مريح، مزمن، مضرب،
معرب، مفلس، مقدم، مكرم، ملهم، منجز، مهلك

. وفى المضعف تقول:

متم، مجد، محب،
مدل، مذل، مسف، مشع،

^١ خرج على هذى القاعدة أربعة ألفاظ، جاء اسم الفاعل فيها بفتح الصوت قبل الأخير، ولم يرد فيها كسره، وهى (محصن، و مسهب، ومفلج، ومهتر)، ومن شواهد ذلك ما جاء فى الحديث الشريف (ارحموا مفلجكم)، وخرج عليها بشكل آخر سبعة ألفاظ، جاء اسم الفاعل فيهما كالثلاثى، على الصيغة (فاعل)، رغم كونه غير ثلاثى، هى (باقل، طائح، عاشب، قارب، لاقح، وارس، يافع).

مطل، معد، مقل، مكب، ملح، ممد، مهم

. وفى المثال الواوى تقول:

موبق، موتر، موثق،

موجب، موحش، مورد، مورق،

موسع، موغر، موغد، مولم، موهم، موهن

. وفى المثال اليائى تقول:

موسر، موقن

. وفى الأجوف تقول:

مبين، متيح، مجير، محيق،

مدير، مذيب، مذيع، مريد، مزيل،

مشير، معيد، معين، مغير، مفيد، مقيم

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء الناقص، تقول:

المثرى، المحيى، المدنى،

المذرى، المزجى، المسدى، المعلى، المغنى

من الصيغة (فَعَّل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبشر، مجرب، محول،

مخرب، مدلس، معلم، مفجر، منجم

. وفى المثال الواوى تقول:

موثق، موحد،

موزع، موصل، موفر، مولد

. وفى المثال الياى تقول:

ميبس، ميسر، ميمن

. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجوز، مدون، مروع، مزور،

مسوف، مشوق، مصوب، مطور، معود،

معوق، مفوض، مقوم، مكون، ملوث، ممول، منوم، مهون

. وفى الأجوف الياى تقول:

مبين، متيم، محير، مخيب، مزين،

مشيع، مضيق، معين، مغير، ملين، مميز

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفا؛

فى الإثبات تقول:

المجلى، المدوى، المربى، المزكى، المسلى،

المشفى، المصلى، المغنى، المقوى، الملبى، المنجى

وتقول:

يا مزكيا، يا مصلى المغرب

وفى الحذف تقول:

أنت مصل، نتعامل مع مصل

من الصيغة (فاعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مباشر،

متابع، متابر،

مجامل، محارب ، مخادع،

مداهن، مراقب، مزاحم، مساعد،

مشاغب، مصادف، مضارب، مطاعن، مظاهر،

معاتب، مغادر، مفارق، مقارب، مكاتب، ملاعب، ممانع، مناصر، مهادن

. وفى الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من

جنس واحد، ولذلك لا يظهر كسر ما قبل الآخر، فيتشابه بذلك مع صيغة

اسم المفعول، كما هو آت فى بابه، تقول:

متام، محاد،

مشاق، مضاد، مضار، مواد

. وفى المثال تقول:

موارب، موازن،

مواصل، مواطن، مواظب،

مواعد، موافق، مواقع، مواكب، موالس

. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجاور، محاور، مداوم،

مزاو، مساوم ، مشاور، مطاوع،

معاون، مفاوض، مقاوم، ملاوع، مناور، مهاود

. وفى الأجوف اليائى تقول:

مبايع، مباين، مداين،

مزابل، معاين، مقايض، ملاين

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفا؛

ففى الإثبات تقول:

المحابي، المرابي، المعادي،
المغازي، المغالي، المقاسي، المنادي

وتقول:

يا مغازيا، يا معادي الفساد

وفي الحذف تقول:

هذا مغازٍ، نتعلم من مغازٍ

من الصيغة (انفعل)

. من الصحيح السالم تقول:

منبعث، منجرح، منخرط،

مندمج، منسبك، منشطر، منصهر،

منطبق، منطلق، منعقد، منفصل، منقسم، منكسر، منهدم

. من الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من

جنس واحد، ومن ثم لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيتشابه بذلك

اسم الفاعل من هذه الصيغة مع اسم المفعول، كما هو آت في موضعه؛

تقول:

منبث، منحط، منحل،

مندس، منسل، منشق، منقد، منهد

. من الأجوف تبقى العلة ألفا، ولذلك لا يمكن صوتيا كسر الصوت قبل

الأخير؛ فيحدث هنا أيضا تشابه بين اسم الفاعل واسم المفعول، كما هو

آت في موضعه؛ تقول:

منحاز، منساب،

منصاع، منقاد، منهار

. من الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين في ياء المنقوص إثباتا وحذفاً؛ ففي الإثبات تقول:

المنبرى، المنجلى،

المنزوى، المنطوى، المنقضى

وتقول:

يا منبريا للحق، يا منطوى النفس

وفى الحذف تقول:

هذا منزو، إلى يوم منقضٍ

من الصيغة (افتعل)

. من الصحيح السالم تقول:

مبتكر، مجتلب،

محتكر، مختمر، مرتبط،

مرتكب، مستلم، مشتبك، معترف،

مفترش، مقتدر، ملتزم، ملتهم، منتسب، منتشر

لكن إذا جاء فاء الكلمة أحد الصوتين (دال، أو زاي) فإن

تاء (افتعل) تبدل (دالا)؛ بحكم المماثلة الصوتية؛ تقول:

مدكر، المدعى،

مزدجر، مزدحم، مزدلف، مزدوج

وكذلك إذا جاء فاء الكلمة صوت إطباق^١ فإن تاء(افتعل)تبدل(طاء)؛
تقول:

مصطبر، مضطرب، مطرد

. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من
جنس واحد، وبذلك لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه
بين اسم الفاعل واسم المفعول تقول:

مبتل، مجتر، محتد، محتل، مختل،

مرتد، مشدد، معتل، مغتر، مغتم، ملتذ، مهتد

- ومن المثال نتذكر أن فاء الكلمة قد تم حذفها عند الانتقال من
الماضي(اتصل)إلى المضارع(يتصل)، وهكذا يستمر الوضع فى صياغة
اسم الفاعل منها؛ تقول:

متحد، متخذ،

متسم، متشح، متصل

. ومن الأجوف تبقى العلة ألفا؛ ومن ثم لا نستطيع صوتيا كسر الصوت
قبل الأخير، فيحدث التشابه بين اسم الفاعل واسم المفعول، كما هو آت
فى موضعه؛ تقول:

مبتاع، محتاج، محتال، مختار،

مرتاد، مزداد^٢، مستاك، مشتاق، مصطاد^٣، معتاد،

معتاب، مقتاد، مكتال، ملتاع، ممتاز، منتاب، مهتاج

^١ أصوات الإطباق فى العربية(ص. ض. ط. ظ).

^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)دالا، كما تعلمت منذ قليل.

^٣ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)طاء، كما تعلمت منذ قليل.

- ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفا؛
فى الإثبات تقول:

المبتلى، المجتلى، المحتدى،
المختلى، المرتضى، المزهى^١، المشتري،
المصطفى^٢، المطلب^٣، المعتدى، المغتدى، المفتدى،
المقتدى، المكترى، الملتوى، الممتري، المنتمى، المهتدى
وتقول:

يا مقتديا بنا، يا مرتضى الحق

وفى الحذف تقول:

أنا مقتدٍ بالحق، لا نتعامل مع ملتوٍ

من الصيغة (افعل)

تضعيف اللام يمنع ظهور الحركة فى الصوت قبل الأخير، ولذلك

يحدث تشابه بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول؛ تقول:

محمر، محذب، مخضر، مزرق، مصفر،

محول، مسمر، مسود، معوج، معور، مبيض

من الصيغة (افعلل)

تقول:

^١ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) دالا، كما تعلمت منذ قليل.

^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) طاء، كما تعلمت منذ قليل.

^٣ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) طاء، كما تعلمت منذ قليل.

مسبكر، مسبهل، مشربل، مشمنز،
مشمخر، مضمحل، مطمئن، مقشعر، مكفهر

من الصيغة (تفعل)

. من الصحيح تقول:

متجمل، متجمهر،
متحمل، متخلف، متدرب،
مترمل، متزلف، متسمع، متشبه،
متصرف، متضجر، متظلم، متعلم، متغزل،
متفضل، متقدم، متكلم، متلبس، متمرن، متنعم، متهرب
. ومن الأجوف الواوى تقول:

متبول، متبوج،
متخوف، متذوق، متزوج،
متسول، متشوق، متضور، منطوع،
متعود، متغوط، متفوق، متقوم، متكون، متلون، متهود، متهور
. ومن الأجوف اليائى تقول:

متبين، متتيم،
متحير، متخير، متدين،
متريض، متزيد، متسيد، متشيع،
متغير، متقيى، متكيس، متلين، متميز، متنيح، متهيب
. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفاً؛
ففى الإثبات تقول:

المبتقى، المتحرى، المتخلى، المتدلى،
المتروى، المتركى، المتسلى، المتشفى، المتصدى،
المتعدى، المتقصى، المتكنى، المتلقى، المتمنى، المتنبى، المتهجى
وتقول:

يا معتديا ، يا متهجي الحروف

وفى الحذف تقول:

أنت معتدٍ ، نستمع إلى متهجٍ

من الصيغة (تفاعل)

. من الصحيح السالم تقول:

متجامل، متحامل، متخاذل، متداخل، متراحب،

متزاحم، متساهل، متشاحن، متضارب، متطاعن،

متغاشم، متفاضل، متقادم، متكالب، متماسك، متنايز، متهادن

. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين فى اللام؛ بحكم كونهما من

جنس واحد، وحينئذ لا يظهر كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه

بين صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، كما هو آت فى موضعه؛ تقول:

متتام، متراص، متساب،

متشاد، متصاف، متضاد، متقال، متواد

. ومن المثال تقول:

متواتر، متواثب، متواصل،

متواعد، متوافق، متواكل، متوالد

. ومن الأجوف الواوى تقول:

متجاور، متحاور،

متخاوف، متداول، متزواج،

متطاول، متعاون، متفاوض، متكاس، متمواج، متناول

. ومن الأجوف اليائى تقول:

متباين، متحايين، متشايح، متصايح، متضاييف

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفا ففى

الإثبات تقول:

المتباكى، المتتالى، المتجافى، المتدانى،

المتذاكى، المترامى، المتسامى، المتضاهى، المتعالى،

المتغابى، المتفانى، المتفاضى، المتلافى، المتماهى، المتناهى

وتقول:

يا متغابيا، يا متناهى الغرور

وفى الحذف تقول:

هذا متباك، نعجب بمتفان

من الصيغة (تفعل)

تقول:

متبعثر، متجمهر، متدرج،

متزخرف، متزلزل، متزمرج، متكهرب، متقلقل، متوسوس

متبيطر، متجورب، متحنظل، متخصص، متسيطر، متشرين، متقنعس

من الصيغة (استفعل)

. من الصحيح تقول:

مستبدل، مستجمع، مستحرم،

مستخدم، مستدبر، مسترجع، مستسلم

. ومن الصحيح المضعف تظهر الكسرة هنا على ما قبل التضعيف نتيجة

الإعلال بنقل الحركة؛ تقول:

مستبد، مستتم،

مستجم، مستحم، مستخف،

مستدل، مستدل، مسترد، مستسر،

مستشف، مستضل، مستطب، مستظل، مستعد،

مستغل، مستفز، مستقل، مستكن، مستمد، مستتم، مستهل

. ومن المثال الواوى تقول:

مستوثق، مستوحش، مستودع،

مستورد، مستوزر، مستوصف، مستوطن،

مستوعب، مستوقف، مستولد، مستوهب

. ومن المثال اليائى تقول:

مستيسر، مستيقن، مستيمن

- ومن الأجوف تعلم أنه يحدث فى الانتقال من الماضى إلى المضارع

إعلال الألف ياء؛ لتناسب صوتيا الكسرة قبل الآخر، تقول:

مستبين، مستثير،

مستجير، مستحيل، مستخير،

مستديم، مستريح، مستزير، مستشير،

مستضيف، مستطيع، مستعيد، مستفيد، مستقيم،

مستكين، مستليم، مستميل، مستنير، مستهيب
. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى ياء المنقوص إثباتا وحذفا ففى
الإثبات تقول:

المستجلى، المستحلى، المستخزى، المستدمى،
المستشفى، المستصبى، المستعلى، المستغنى، المستفتى، المستكفى
وتقول:

يا مستجليا، يا مستفتى الشيخ

وفى الحذف تقول:

الرجل مستصب، لا نتعامل مع مستغن

يقول ابن مالك:

وزنة المضارع اسم فاعل من غير ذى الثلاث كالمواصل
مع كسر متلو الأخير مطلقا وضم ميم زائد قد سبقا

صياغة الصفة المشبهة

مشتق غالبا من الثلاثى المجرد اللازم، يدل على ثبوت
الحدث، واستمراره، وتسمى(الصفة المشبهة باسم الفاعل) نظرا للتشابه بين
الصيغتين ثلاثا؛ فمرة فى الدلالة بأن كلا منهما يدل على الحدث، والذات
التي تؤدى ذلك الحدث معا، ومرة فى الصيغة بأن فى الصفة المشبهة
عوضا عن اسم الفاعل غير الوارد سماعا، كما هو آت، ومرة فى الوظيفة
السياقية؛ فهى تستخدم مثل اسم الفاعل تماما بتمام، ورأسا برأس.
ويعد كل من باب(فرح)، و(حسن) المنبع الأساس الذى
نستقى منه ذلك المشتق؛ بحكم توفر لزوم الفعل فى كل منهما، وبحكم

دلالة أفعال كل منهما على الدوام، والثبات، وهذا على عكس بابى(نصر)،
و(ضرب)؛ فقليل منهما صياغة الصفة المشبهة؛ من ذلك القليل(سيد،
ميت، شيخ)، أما البابان(فرح، وحسن)فمنهما اثنتا عشرة صيغة للصفة
المشبهة، وذلك على التفصيل الآتى.

١) صيغتان من باب(فرح)وحده، هما:
. (أفعل فعلاء)؛ مثل:

أبيض بيضاء، أحمر حمراء، أخضر خضراء،
أزرق زرقاء، أسمر سمراء، أسود سوداء، أصفر صفراء
أجرب جرياء، أجرد جرداء، أحمق حمقاء، أحول حولاء،
أحوى حواء، أدرد درداء، أزهر زهراء، أعمى عمياء، أعور عوراء، أغن
غناء، أعيد غيداء، أفيح فيحاء، أقرع قرعاء، أقدس قساء، ألخن لخناء،
ألّمى لمياء، أهيف

وقد ورد(أفعل)دون(فعلاء)فى الاستعمال؛ من ذلك:

أصلع، أكرم، أمرد

كما ورد(فعلاء)دون(أفعل)فى الاستعمال؛ من ذلك:

حسنا، شوها، شوكاء، رتقاء عجزاء، عفلاء

. (فعلان فعلى)؛ مثل:

بردان بردى، بطران بطرى، جذلان جذلى،
جوعان جوعى، حردان حردى، خرفان خرفى، ريان ريا،
زعلان زعلى، زمقان زمقى، سكران سكرى، شبعان، شبعى،
شدوان شدوى، ظمان ظمأى، عجلان عجلى، عطشان عطشى،
غضبان غضبى، فدوان فدوى، فرحان فرحى، يقظان يقظى

٢) أربع صيغ من باب (حسن) ووحده، هي:

. (فَعَل) بفتح الفاء، والعين؛ مثل:

حسن، بطل، جدع، شرف، طرب، قمر

. (فُعَل) بضم الفاء، والعين؛ مثل:

جنب، لعب، هذر

. (فُعَال) بضم الفاء؛ مثل:

جمان، حداء، حشام، دعاب، شجاع، فرات

. (فَعَال) بفتح الفاء؛ مثل:

براء، جبان، جمال، جواد،

حصان، حنان، رباب، روان، زهان، كمال

٣) ست صيغ مشتركة بين البابين (فرح، حسن)، هي:

. (فَعَل) بفتح، فسكون؛ مثل:

بر، جم، حبر،

رث، سبط، سمح، سهل،

شهم، صعب، ضخم، طلق، رهو،

زهو، عف، فخم، فضل، كث، هش

. (فِعَل) بكسر، فسكون؛ مثل:

بشر، تلح، حب،

خل، خدن، دف، صفر، غر، ملح

. (فُعَل) بضم، فسكون؛ مثل:

حر، حلو، صلب،

عر، عهر، غفل، غمر، كهن، مر، مز

. (فَعِل) بفتح، فكسر؛ مثل:

أشر، برص، بطر،

بطن، تعب، ثمل، جذل،

جرب، جهد، حفل، حذر، حور،

خرف، خفر، دعج، سئم، شبع، شتر،

شكس، ظمئ، عجيب، عرج، عسر، عطب، عطش،

عمش، عور، فرح، فذر، لحز، نجس، نشط، نكد، نهم، وجع، ورع

. (فاعل) بتشابه صيغى مع اسم الفاعل، والفرق فى الدلالة؛ مثل:

جائل، شامخ، صاحب،

ضامر، طاهر، راق، لامع، فاشل، فاضل

وإلى هذه الصيغة يمكن تحويل كثير من صيغ الصفة المشبهة؛ فيقال:

باسم، حاسن، شاجع،

شارف، ضاخم، ناهد، ناهم

وقد ورد من ذلك فى شواهد، منها ما جاء فى قراءة الحسن البصرى، وابن

محيصن قول الحق

﴿ وضائق به صدرك ﴾^١

﴿ إنهم كانوا قوما عامين ﴾^٢

﴿ إنك مائت وإنهم مائتون ﴾^٣

ومنه فى الشعر قول أشجع السلمى (طويل)

^١ من الآية ١٢ سورة هود.

^٢ من الآية ٦٤ سورة الأعراف.

^٣ من الآية ٣٠ سورة الزمر.

وما أنا من رزء وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
 وقول عبد الله بن رواحة (طويل)
 تباركت إني من عذابك خائف وإني إليك تأئب النفس باخع
 وقول المجهول (سريع)
 الضاحك السن على همه والغافر العثرة للعاثر
 وقول المجهول (بسيط)
 ما الراحم القلب ظلما وإن ظلما ولا الكريم بمناع وإن حرما
 . (فعيل)؛ مثل:

بخيل، جميل، حقير،
 دنيء، رزين، سقيم، شريف، صفيق،
 طويل، عظيم، عنيد، فضيل، كريم، مجيد، نبيه، يتيم
 ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق
 ﴿شديد العقاب﴾^١
 ﴿سريع الحساب﴾^٢
 ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾^٣
 وما جاء في قول مرقش الأكبر (وافر)
 ورب أسيلة الخدين بكر منعمة لها فرع وجيد
 وقول المجهول (طويل)
 أكلت دما إن لم أركب بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

^١ من الآية ١٩٦ سورة البقرة.

^٢ من الآية ٢٠٢ سورة البقرة.

^٣ من الآية ١٥ سورة غافر.

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن تصاغ الصفة المشبهة
على (فعل)؛ تقول:

أمون، بتول، جسور،

جفول، حصور، حنون، خئون،

دبور، ذكور، رعوف، زهوق، سفوح،

شكور، صبوح، صبور، ضحوك، طروب، ظلوم،

عجول، عفو، غفور، فخور، كتوم، ولود

ومن غير الثلاثى هي مثل اسم الفاعل في الصياغة شريطة ثبوت
الدلالة في الحدث؛ وذلك على ندره، كقولك:

مبييض الوجه، مستقيم الحال، معتدل القامة،

مكتئب الوجه، مكتسب المهارة، ملتئم الجروح، ممتشق الجسم، منكسر

الفؤاد، منطلق اللسان، مهتدى القلب، مهترئ البدن، متزن الرأى، متشح

يقول ابن مالك:

وصوغها من لازم لحاضر ك(ظاهر القلب)(جميل الظاهر)

و(أفعل، فعلان) نحو أشر ونحو صديان ونحو الأجر

و(فعل) أولى و(فعل) ب(فعل) كالضخم والجميل والفعل(جمل)

و(أفعل) فيه قليل و(فعل) ويسوى الفاعل قد يغنى(فعل)

بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

ترد على الذهن هنا لا محالة مسألتان:

- إحداهما أن الصيغة (فاعل) إذا دلت على استمرار الحدث، وأضيفت إلى مرفوعها، أو منصوبها اعتبره الصرفيون من باب الصفة المشبهة، لا من باب اسم الفاعل، ومن ذلك قولك:

إنه نائى المزار، وشاحط الدار، وظاهر القلب

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول المجهول (طويل)

ومن يك منحل العزائم تابعا هواه فإن الرشد منه بعيد

وقول عبد الله بن الزبير (طويل)

فتى غير محبوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

- والأخرى أن لديك أصنافا من الثلاثى لم يرد فيها (فاعل) سماعا، فغيرت اللغة اتجاهها فى صياغة اسم الفاعل إلى إحدى أربع الصيغ (فعل)، (فعل)، (فعل)، (فعل) على التفصيل الآتى.

- الصيغة (فعل) فى اسم الفاعل من الثلاثى

يحدث ذلك فى باب (حسن) من أبواب الثلاثى المجرد؛ فلا يصاغ

منه (فاعل)؛ ومن ذلك:

بعيد، جدير، جريء، جميل،

حبيب، حقير، حلیم، سقيم، شريف، صغير، ضعيف،

ظريف، عظيم، غليظ، قبيح، قريب، قصير، كبير، كثير، وسيم،

وفى اللازم المضعف من باب (ضرب)؛ تقول:

دميم، نليل، جليل،

خفيف، عزيز، عفيف، رقيق، قليل

وفى اللازم غير المضعف من باب (فرح)؛ تقول:

أليف، بخيل، بريء، حزين،

سعيد، قوى، مريض، نشيط، يتيم

وفى اللازم من باب (نصر)؛ تقول:

طويل

وفى اللازم من باب (فتح)؛ تقول:

رئيس

. الصيغة (فعول) فى اسم الفاعل من الثلاثى، يحدث ذلك كما فى قولك:

طموح، بتول، جموح، حرون،

زهوق، سفود، شعوب، شغوف، صبح، عروب،

. الصيغة (فعل) فى اسم الفاعل من الثلاثى

يحدث ذلك دائما فى اللازم من باب (فرح)؛ تقول:

برص، بطن، تعب، ثمل

جدل، جرب، جهد، حفل، حذر

سئم، شبع، شتر، ظمى، عجب، عرج، عطب،

عطش، عمش، عور، فرح، قدر، نشط، نهم، وجع، ورع

وفى اللازم من باب (حسب)؛ تقول:

هضم، يقظ

وفى اللازم من باب (نصر)؛ تقول:

خور

. الصيغة (فعل) فى اسم الفاعل من الثلاثى

¹ لم يرد فى العربية (فاعل) من هذا الباب سوى أربعة ألفاظ، هى (سالم، وضاحك، وأثم، ونادم)، وسبب ذلك أن هذه الصيغة تهيئ الحدث للدلالة على استمراره، وقد سبق أن دلالة الحدث فى اسم الفاعل هى التجدد.

تقول:

أسف، أمل، بطل، جدع، حسن، قمر

. الصيغة (فعل) فى اسم الفاعل من الثلاثى، فى باب (حسن) 'تقول:

سهل، شهم، صعب، رحب

. الصيغة (فعال) فى اسم الفاعل من الثلاثى؛ تقول:

براء، جبان

وإليك . قارئى العزيز . عددا من الأفعال الثلاثية المجردة، لا يمكن

صياغة (فاعل) منها، وإنما فى صياغة (اسم الفاعل) من كل منها لا بد من

اللجوء إلى إحدى صيغ (الصفة المشبهة) باسم الفاعل:

لطيفة

لديك أفعال ثلاثية^٢، لاسيما اللازمة، لا يمكن

فيها (استعمال) الصيغة (القياسية) فى هذا المشتق (فاعل)؛ فهى لم ترد فى

مصادر (السماع) عن العربية، وهنا تعبر العربية عن ذلك المشتق

بـ (استعمال) إحدى صيغ الصفة المشبهة باسم الفاعل؛ من تلك الكوكبة من

الأفعال ما يأتى:

من	من	من	من	من المضعف	من
الناقص	الأجوف	المثال	المهموز		السالم

^١ لم يرد فى العربية (فاعل) من هذا الباب سوى لفظين اثنين، هما (فاره، وعافر) وسبب

ذلك أن هذه الصيغة تهبئ الحدث للدلالة على استمراره، وقد سبق أن دلالة الحدث فى

اسم الفاعل هى التجدد..

^٢ هذه الفقرة كلها من فرائد هذا العمل.

بخل،	تب، جل، حب،	أثر،	وجل،	شاق،	حلى،
جمل،	حس، حش،	أزف،	وحل،	ثاب،	خصى،
فرح،	حض، حظ، حظ،	ألف،	وش،	داس،	رخى
قبح،	حق، حن، خب،	ألم،	وعل،	رأف،	ذكا،
هطل،	خر، خس، خط،	ألل،	وكل،	رأم،	سوى،
عرج،	خل، دع، دق،	أمد،	وبى،	شاد،	شقى،
جفل،	ذر، ذل، ذم،	أنس،	وجئ،	ضام،	صبى،
جعد،	رب، رث، رج،	أنف،	وبر،	طاب،	صبا،
جهر،	رخ، رش، رص،	أول،	وسم،	عاش،	عمى،
جدع،	رف، رق، رم،	سئم،	وجع،	قاس،	عيبى،
صفر،	رن، زخ، زر،	لؤم،	وجف،	كال،	فتى،
بجح،	زم، زن، سح،	فتى،	وخم،	لان،	حرى،
بلد،	سر، سل، شج،	فجأ،	ودع،	مات،	خزى،
جهد،	شح، شر، شع،	جرؤ،	ورب،	ماز،	خشى،
تعب،	شل، صب،	جزأ،	ورم،	ماس،	عمى،
عيبى،	صح، صخ،	جشأ،	ورى،	مان،	غنى،
شرف،	صل، صم، صن،	حطأ،	وشل،	نار،	فرى،
عظم،	ضن، طف، ظل،	حمى،	وطن،	هان،	نقى،
عشب،	طن، ظل، عز،	خبؤ،	وعر،	شاف،	بلى،
عشى،	عس، عل، عن،	خسى،	وغر،	شال،	تقى،
غرب،	فح، فظ، فك،	ردأ،	وقر،	فاد،	ثرى،
حسن،	فل، قد، قر،	درأ،	وكل،	هاب،	جلا،

هجم،	قش، قض، قل،	ذراً،	ونس،	مات،	خشى،
عرق،	كح، كد، كر،	رزاً،	وهل،	جاد،	ذراً،
عجل،	كل، كن، لج، لح	نساء،	وطر،	حان،	ربا،
شغب،	لد، لذ، لغ، لف،	نكأ،	وظف،	خاب،	سبى،
صرف،	مج، مل، من،	حمئ،	وزر،	خاط،	شجا،
نخر،	نخ، نف، نم،	ردؤ،	وسد،	عاث،	صبا،
نظف	هز، هل،	صدئ	وفر	عان	ضحا

صيغ المبالغة

لدينا اثنتا عشرة صيغة فى العربية، كل منها تدل على المبالغة فى أداء الحدث، وهى مجموعتان من صيغ المبالغة فى العربية؛ خمس، وسبع على الرصد الآتى.

خمس الصيغ المشهورة

خمس الصيغ، هى (فعال، مفعال، فعول، فعيل، فعل) يعدها كتاب الصرف العربى الصيغ القياسية الأكثر شهرة للدلالة على المبالغة فى أداء الحدث الذى يصاغ على أى منها؛ وبعض كتب الصرف يقتصر على ذكرها، وهى:

الصيغة (فعال)

من ذلك قولهم:

بتار، تراك، ثقاف،

جبار، جعار، حفار، خراب،
دثار، ذراف، الرزاق، ركاب، زحاف،
سباح، شداد، صبار، صوام، ضراب، طواف، ظلام،
علام، غدار، فتاح، قتال، قهار، كذاب، كفار،
لداغ، لفاف، لماح، مصاص، مكار،
منان، هجام، ولاد،
الوهاب، يسار

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿وما ريك بظلام للعبيد﴾^١

﴿إنك أنت علام الغيوب﴾^٢

وما جاء فى قول لبيد(كامل)

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

ومنه قول حجية بن المضرب

إذا كنت سألًا عن المجد والغلا وأين العطاء الجزل والنائل العمر

ومن الملحوظ كثرة استخدام هذه الصيغة فى المهن؛ مثل:

بناء، تباع، حداد، خباز، رسام،

سباك، سواق، حفار، فلاح، مثال، نجار، نقاش

وهى بهذه الصيغة تتناسب مع الدلالة على المهن بما فيها من كثرة تكرار

الحدث؛ فتكون صيغة مبالغة، وهى نفسها تدل أيضا على دوام أداء

الحدث، فتعد من باب الصفة المشبهة.

^١ من الآية ٤٦ سورة فصلت.

^٢ من الآية ١٠٩ سورة المائدة.

وكثرة استخدام هذه الصيغة فى دلالة المبالغة كانت الدافع الأهم وراء مجمع اللغة العربية فى قراره بقباسية صياغتها من كل فعل لازما كان، أم متعديا.^١

الصيغة (مفعال)

من ذلك قولهم:

متراك، مجداف، مجراف،

مزواج، مسهار، مضحاك، مضراب،

مضيف، معطاء، معطار، معطاف، مغراف،

مغلاق، مغوار، مقدم، منحار، مهذار، مهراب

ومن شواهد ذلك ما جاء فى الحديث الشريف عن صفة المؤمن بأنه

(مفتاح للخير مغلاق للشر)

ومن شواهد ما ورد فى قول طرفة بن العبد (طويل)

وانى لأمضى الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغدى
وقول أبى طالب (كامل):

وأنا ابن بجدتها وفى صباتها وسليل كل مسود مفضل

وقول العوسجى (طويل)

ولست بمجزاع إذا الدهر عضنى ولا مستكين للعدو المشاغب

الصيغة (فعل)

من ذلك قولهم:

^١ مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢ / ٣٥.

أكول، ألوف، شفوق ، شكور، صبور،
ضروب، عجول، غضوب، غفور، هضوم، ودود، ولوع
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول العرجى(وافر)
وكم من كاعب حوراء بكر ألوف الستر واضحة التراقى
وقول السليك بن عمير(وافر)
ولكن كل صلوك ضروب بنصل السيف هامات الرجال

الصيغة(فعل)

من ذلك قولهم:

بشير، حريص،
خبير، رفيق، زجير، سميع،
شريب، جريب، سبيح، صفيق، ظريف،
عليم، فضيل، قدير، قعيد، لبيق، مريض، نصير، هضيم، وسيع
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق
﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾^١
وفى قول عمرو بن معد يكرب الزبيدى(وافر)
أمن ريحانة الداعى السميع يؤرقنى وأصحابى هجوع

الصيغة(فعل)

من ذلك قولهم:

برص، بطن، تعب، ثمل

^١ من الآية ١٤ سورة فاطر.

أسف، أمل، بطل جدع، جنل،
جرب، جهد، حفل، حذر، حسن، خور،
سئم، شبع، شتر، ظمئ، عجب، عجل، عرج،
عطب، عطش، عمش، عور، فرح،
قدر، نتن، نشط، نهم، وجع،
ورع، هضم، يقظ

سبع الصيغ الأقل شهرة

وسبع الصيغ، هي (فَعِيل، فُعْلة، فعالة، مفعيل، فُعَّال،
فاعول) يعدها عدد من كتب الصرف العربى الصيغ القياسية الأقل شهرة
للدلالة على المبالغة فى أداء الحدث الذى يصاغ على أى منها؛ وبعضها
الآخر لا يذكرها، وهى:

الصيغة (فَعِيل)

من ذلك قولهم:

حبيب
سجين، سكيت،
سكير، سميع، شخير،
صديق، سهيل، عجيل، قديس، قهير،
كذيب، لعيب، مكيث، نقير، هجير، هديف، هريب
ومن شواهد ما جاء فى قول الحق

﴿ وأمه صديقة ﴾^١

الصيغة (فَعْلَة)

والتاء في آخرها مبالغة، لا تأنيث، ومن ذلك قولهم:

تخمة، تكأة، جعة،

جمعة، ضجعة، ضحكة، عطلة، غدرة،

غلبة، كذبة، لعبة، لعنة، لغزة، لقحة، لكعة، لمزة،

نبعة، نتفة، نتنة، نطحة، نكتة، نهمة، هزأة، همزة، يفعة

ومن شواهد ذلك ما جاء في قول الحق

﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾^٢

الصيغة (فَاعِلَة)

والتاء في آخرها مبالغة، لا تأنيث، ومن ذلك قولهم:

جماعة، حسابة، خطارة، دساسة،

رحامة، سباحة، صنارة، علامة، غدارة، فهامة،

كذابة، نحالة، نسابة، نشابة، نظارة، هجامة، هدارة

الصيغة (فَاعِلَة)

والتاء في آخرها مبالغة، لا تأنيث، ومن ذلك قولهم:

داعية الفقهاء،

راوية الحديث، جامعة اللغة،

^١ من الآية ٤٥ سورة المائدة.

^٢ الآية الأولى سورة الهمزة.

ناحلة الشعر، نابغة الشعر

الصيغة (مفعيل)

والتاء فى آخرها مبالغة، لا تأنيث، ومن ذلك قولهم:
مجهر، مسهير، مسكين، مصريخ، مضحيك، معطيف، منطيق

الصيغة (فُعَال)

من ذلك قولهم:

صراخ، ضراب، طوال، كبار، نوام، هذار

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿ومكروا مكرا كبارا﴾^١

الصيغة (فاعول)

من ذلك قولهم:

حاطوم، حاسوب،

صاروخ، صاعود، ضاروب،

عاشور، عاقول، فاروق، قاذوف،

قاهور، كاذوب، كافور، هالوك، هاموش

ملحوظة

^١ من الآية ٢٢ سورة نوح.

علمنا أساتذتنا أن اختيار أى من الصيغ الاثنتى عشرة لصياغة الحدث فيه مقصور على السماع؛ بحيث لا يصح فيه القياس، ولذلك لا يصح وصف الكثير السماع مثلاً بأنه ساموع، مسميع، سمعة، سموع حيث لم يرد ذلك فى السماع عن العرب الفصحاء الموثق كلامهم فى عصور الاحتجاج اللغوى.

صياغة اسم المفعول

وصف مشتق من صيغة المبنى للمجهول، يدل على الذات، والحدث المجهول فاعله.

من الثلاثى

القاعدة العامة^١ فى صياغته من الثلاثى المجرى أن يكون على الصيغة (مفعول) ، تقول فى الصحيح السالم؛ تقول فى الصحيح السالم المتعدى:

فتح مفتوح ضرب مضروب نصر منصور علم معلوم
لكن فى اللازم تحتاج دوماً إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:

مفروح به، منجوح فيه، مهموس إليه، مسرور به، منظور إليه
- وفى الصحيح المضعف تحتاج إلى فك التضعيف؛ لتضع بين شقيه واو (مفعول)؛ تقول:

^١ ينظر الكتاب ٩٠/٢، المقترض، ٥٨/٣، الخصائص ٢٧٢/٣، شرح المفصل ١٣/٦.

مبحوح، مجرور،
محبوب، مخضوض، مدلول(عليه)،
مذلول(به)، مرضوض، مزحوم، مسدود،
مشدود، مصبوب، مضرور، مظلول(عليه)، معضوض،
مغموم، مفرور(إليه)، مكحوح(فيه)، ملموم، ممرور(به)، ممدود، مهدود
. وفي الصحيح المهموز الفاء:

أمر مأمور، أخذ مأخوذ
وكذلك في اللازم تحتاج دوماً إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:
أزف مأزوف له، أبق مأبوق منه،
. وفي الصحيح المهموز العين:

سئل مسئول
وكذلك في اللازم تحتاج دوماً إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:
مسئور فيه، مثئور له، مجئور عليه
. وفي الصحيح المهموز اللام:

قرئ مقروء، نسيئ منسوء
لكن في اللازم تحتاج دوماً إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:
منشوء عليه، مبروء منه
. وفي المثال الواوى:

موروم، موهوب، موجوع

لكن فى اللازم تحتاج دوما إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:

موصول إليه، موعود به، موفود إليه

. وفى المثال الیائی:

میبوس، میسور، میمون

. وفى الأجوف الواوی تجتمع نظریا واو الفعل مع واو (مفعول)؛ فتتقاضى
ذلك المكروه بحذف إحداهما؛ فیکون الوزن الصرفی (مفعل)،
أو (مفول) حسب أى الواوین حذفتم تقول:

مزور، مفوق، ملوم

لكن فى اللازم تحتاج دوما إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:

مجوع فيه، مصوم فيه، معود إليه، مقول عنه

. وفى الأجوف الیائی تجتمع یاء الفعل مع واو مفعول ساكنة، فیصیب
الواو الإعلال بالحذف، تقول:

مبیع، مزید، مهیب

لكن فى اللازم تحتاج دوما إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:

مخید عنه، مخیب فيه، مسیر إليه، مسیل فيه

هذا عند جمهرة القبائل العربیة، وعند جمهور الصرفیین، لكن

قبائل تمیم یعاملون الأجوف الیائی معاملة الصحیح؛ فیقولون:

مبیوع،

مدیون، مصیود، معیون

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول عباس بن مرداس (كامل)
قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد معيون
وقد ورد أيضا عنهم لكن بندرة تصحيح الأجوف الواوى؛ يقولون:
حق مصوون، فرس مقوود، مسك مدووف، مريض معوود
. وفى الناقص الواوى تجتمع واو الفعل مع واو (مفعول)؛ فتدغمهما؛ تقول:
متلو،

مزهو، مجلو

لكن فى اللازم تحتاج دوما إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:
مخلو به، مدنو إليه، مسلو عنه، مسمو عليه، معلم عليه، مغلو فيه
. وفى الناقص اليائى تجتمع ياء الفعل متطرفة مع واو مفعول؛ فتصا
الواو بإعلالها ياءا، ثم تدغم الياءان؛ تقول:

مبنى، مرعى، مهدى

لكن فى اللازم تحتاج دوما إلى ذكر حرف الجر المناسب ومن بعده
الضمير العائد إلى اسم المفعول؛ تقول:
مجرى فيه، مزنى بها، ممشى إليه

لحة درعية

فى صياغة اسم المفعول من الثلاثى الأجوف، أو الناقص لعك
لحظت. قارئى العزيز. معنى ما يحدث من إعلال، وما يثيره ذلك فى عقلك
من خطوات، بعضها مترتب على بعض، وعليه ففعل مما يسرك أن أسوق
إليك طريقة أيسر فى هذا الشأن، وبحكم أن

(زكاة العلم نسبته إلى أهله)

فقد وجب البدء بأن ذلك (التيسير) قد توصل إليه ابن دار العلوم الرائع، وابن إسنا الفاضل، أستاذى الدكتور أحمد عبد الدايم فى بحثه الفريد (اسم المفعول بين السهولة والتعقيد)¹؛ حيث ذهب إلى البدء من المضارع فى ذلك الثلاثى بتغيير صوت المضارعة ميما مفتوحة؛ تقول فى الأجوف

(يقول . مقول، يزيد . مزيد)

فإذا رأيت عينه ألفا أعدّها إلى أصلها الصرفى؛ كما فى

(ينام . منوم فيه، يغار . مغير عليه)

وكذلك فى الناقص

(يدعو مدعو، يجنى مجنى)

فإذا رأيت لام مضارعه ألفا لينة فأعلها إلى ياء مشددة؛ بسبب التقائها

مع الياء التى أعلت من واو مفعول؛ كما فى (ينسى منسى)

يقول ابن مالك:

وفى اسم مفعول الثلاثى اطرده زنة مفعول كآت من قصد

نائب المفعول

تستخدم العربية بالنيابة عن (مفعول) أربع صيغ؛ (فعل، فعل

بكسر الفاء وسكون العين، فعل بفتحتين، فعلة بضم الفاء، وفتح العين

واللام)، وتفصيل ذلك فيما يأتى.

¹ منشور فى حولىة دار العلوم، ثم نشره سعادتة فى كتابه (قضايا وبحوث فى النحو والصرف والعروض)، طبعة دار الهانى للطباعة والنشر، ٦٣.٧٣.

فَعِيل

الصيغة (فَعِيل) من الثلاثي، والدلالة مفعول، من ذلك قولك:

أسير، بعيد،

تعيس، ثمين، جريح،

حبيب، خزين، دفين، ذبيح،

رجيم، زفير، سعيد، شخير، صريع،

ضريب، طحين، ظريف، عجين، غسل، فصيل،

قريض، كحيل، لديغ، مسيح، نظيف، هجين، وليد، يتيم

وتلك الصيغة إذا لم يرد من جذرها (مفعول) فحينئذ تستخدم تلك الصيغة

للمذكر، وللمؤنث على السواء، دون احتياج إلى استخدام تاء التأنيث

للدلالة على المؤنث، من شواهد ذلك قول عروة بن حزام (طويل)

لئن كان برد الماء هيمان صاديا إلى حبيبا إنها لحبيب

وقول يحيى بن حكم (وافر)

وأغيد لين الأعطاف رخص كحيل الطرف ذى عنق طويل

ترى ماء الشباب بوجنتيه يلوح كرونق السيف الصقيل

يقول ابن مالك:

وناب نقلا عنه ذو فعيل نحو فتاة أو فتى كحيل

فَعَل

بكسر الفاء، وسكون العين، من ذلك قولك:

حمل، حب،

ذبح، رعى، قطف، عطف

فالمعنى:

محمول، محبوب،

مذبح، مرعى، مقطوف، معطوف

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿وفديناه بذبح عظيم﴾^١

فعل

بفتح الفاء، والعين، من ذلك قولك:

جنى، عدد، قنص، نفض

فالمعنى:

مجنى، معدود، مقتوص، منفوض

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿وجنى الجنتين دان﴾^٢

﴿فضربنا على آذانهم سنين عددا﴾^٣

فعله

بضم الفاء، وفتح العين، ومن ذلك قولك:

رجل ضحكة، ورجل لعنة

^١ من الآية ١٠٧ سورة الصافات.

^٢ من الآية ٥٤ سورة الرحمن.

^٣ من الآية ١١ سورة الكهف.

فالمعنى:

مضحوك عليه، وملعون

بين اسم الفاعل واسم المفعول

قد تكون الصيغة (فاعل) لكن الدلالة (مفعول)، فيرجح الصرفيون جانب الدلالة بأن يعدوها اسم مفعول، ومن ذلك ما جاء في قول الحق

﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾^١

﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^٢

وكذلك في قول الحطيئة (بسيط)

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

تبادل الصيغة بينهما

(دهماء) العلم يعرفون أن الصيغة (فاعل) لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد، نعم، والصيغة (مفعول) لاسم المفعول من ذلك الفعل (مجهولا فاعله) نعم؛ تلك هي (القاعدة العامة)، لكننا نعلم أن الخروج دائما كثير جدا في (القاعدة الصرفية)، وأكثر منها في ذلك (القاعدة النحوية).

إنما الطريف ما أتخفك به هنا، وهو من (قرائدنا)، ولن تجده عند سوانا، وهو أن تتبادل الصيغتان وظيفتيهما؛ بأن يصاغ (اسم

^١ من الآية ٩ سورة الغاشية.

^٢ من الآيتين ٢١ سورة الحاقة، ٧ سورة القارعة.

المفعول)على(فاعل)، وأن يصاغ(اسم الفاعل)على(مفعول)؛ من ذلك أنك
تصوغ(اسم المفعول)من(ت. ف. ه)؛ فلا تقول(مَتَّفُوهُ)؛ لم يرد ذلك أصلاً
فى معاجمنا^١، ولا تستعمله العربية، إنما تقول(تافه)، ومنه ما ورد فى
قول ابن الرومى(على نغم البسيط):

أَعَادَكَ اللهُ مِنْ حَالٍ تُمَاظِلُنِي / لَضِيْقِهَا بِكِسَاءٍ تَافِهٍ النَّثْمَنَ

وقول أبى نواس(على نغم المنسرح):

فَارِضَ بَحْظِ السُّكُونِ مِنْ تَافِهٍ أَلْ / مَجْدٍ، فَلَيْسَ السُّكُونُ كَالْحَرْكِ

ومن ذلك ما ورد فى قول الحق^٢:

﴿خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾

فالصيغة(فاعل)هى(اسم المفعول)؛ لأن المعنى(مدفوق).

وكذلك ما ورد فى قول الحق^٣:

﴿فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾

فالصيغة(راضية)هى(اسم المفعول)؛ لأن المعنى(مرضية).

ومنه أيضاً كل(مفعول)من الثلاثى المجرى الملازم بناءه للمفعول؛ مثل:

مجنون، مزكوم، ...

^١ فى لسان العرب، وفى تاج العروس:

تَفِهَةٌ الشَّيْءُ يَتَّفَهُ تَفْهًا؛ فهو(تَافِهٌ)؛ أى: (قليلٌ، حَسِيْسٌ)، وفى(المغرب فى ترتيب
المعرب)(لابن المطررز، تحقيق(محمود فـاخورى)ورد:
(شئٌ(تَافِهٌ)، وشئٌ(تَفِهٌ)شئٌ(حَقِيْرٌ، حَسِيْسٌ)، وقد تَفِهَ تَفْهًا؛ من باب(لِيس)،
و(التَّفَاهَةُ)فى مصدره(خطأ))

^٢ الآية ٦ من سورة الطارق.

^٣ الآيتان ٢١ من سورة الحاقة، و٧ من سورة القارعة.

ومن ناحية أخرى فى صياغة اسم (الفاعل) على الصيغة (مفعول) تجد قول الحق:

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا^١﴾

فالصيغة (مفعول) فى قوله (محفوظا) هى اسم (الفاعل) دلاليا؛ فالمعنى:

سقفا حافظا

وكذلك فى قول الحق:

﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا^٢﴾

فالصيغة (مفعول) فى قول ربنا (مستورا) هى اسم الفاعل؛ لأن المعنى (ساترا) وأيضا يعلمنا الصرفيون أن (مهيب) فى صياغة (اسم المفعول) كانت (مهيب)؛ بسكون الهاء، وهى صحيح، وضم الياء، وهى علة، لكن القاعدة ترى:

(الصحيح أولى بالحركة، والعلة أولى بالسكون)

فتحدث بينهما تبديلا، أسميه إعلال (المقص)؛ فأخذ الهاء ضمة الياء، ويأخذ الياء سكون الهاء؛ لينتج (مَهْيِي وب)؛ فيلتقى سكون الياء مع سكون الواو؛ فنتحاشى التقاءهما من خلال (الإعلال بالحذف) فى إزالة (واو مفعول)؛ فينتج (مَهْيِيْب)، ثم يأتى:

(الإعلال بإحداث التجانس صوتيا)

فتستغنى الهاء عن الضمة؛ إلى الحركة التى تناسب الياء بعدها، وهى الكسرة، من خلال المبدأ الصوتى:

^١ الآية (٢١) من سورة الأنبياء.

^٢ الآية ٤٥ من سورة الإسراء.

(المماثلة التقديمية)

فأنت هنا تصوغ (اسم الفاعل) على الصيغة (مفعول)؛ من تلك المادة المعجمية؛ (هـ . ي . ب)؛ فلا تقول (هائب)، بل إن تلك الصيغة لم ترد أصلاً في معاجمنا، إنما الوارد إما (صيغة المبالغة)، وهي (هياب)، وإما أن يقال (مهيب)، بفتح الميم، وهي على (مفعول)؛ من شواهد ذلك ما ورد في قول علقمة الفحل (على نغم الطويل)

إذا ارتحلوا أصمَّ كلَّ مؤيِّةٍ / وكلَّ مهيبٍ نقره وصواهلُهُ

وعلى الصيغة نفسها يأتي (اسم المفعول)؛ من ذلك ما ورد في قول كثير عزة (على نغم الطويل):

خطيبٌ إذا ما قال يوماً بحكمةٍ / من القولِ مغشيُّ الرواقِ مهيبُ

وقول البحتري (على نغم الوافر):

مهيبٌ، يُعْظَمُ العُظْمَاءُ مِنْهُ / جَلَالَةٌ أَرْوَعٍ، وَارِي الزَّنَادِ

من غير الثلاثي

القاعدة العامة في صياغته من الثلاثي المزيد، أو من الرباعي مجرداً كان، أم مزيداً أن تبدأ من المضارع، ثم تبدل صوت المضارعة ميماً مضمومة،¹ وذلك على التفصيل الآتي.

من الصيغة (فعل)

¹ يضيف الصرفيون هنا قولهم (مع فتح ما قبل الآخر)، لكن ما قبل الآخر مفتوح بذاته، دون جهد منك في جميع المضارع غير الثلاثي المبني المفعول، وقد ذكر ذلك الدكتور أحمد عبد الدايم في بحثه المشار إليه من قبل.

تقول:

متمتم، مخصص،
مدمدم، منزلزل، مقلقل،
مكبكب، موسوس، مبعثر، مدرج،
مدردش، مزخرف، مزمجر، مطمئن، معريد(فيه)، مغريل
ميرهن، مبيطر، مجورب، مسيطر(عليه)، مشرين، مشيطان، مكهرب

من الصيغة (أفعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبدع، مجرم، مخرج،
مذنب، مريح، مزمن، مضرب،
معرب، مفلس، مقدم، مكرم، ملهم، منجز، مهلك¹

. وفى المضعف تقول:

متم، مجد(فيه)، محب،
مدل(عليه)، مذل، مسف، مشع،
مطل(عليه)، معد، مقل(فيه)، مكب(عليه)، ملح(عليه)، ممد

. وفى المثال الواوى تقول:

مويق(منه)، موتر، موثق،

¹ يروى ابن الحاجب الإسنى فى شرح الشافية ٢ / ٢٠٣ أنه قد شذ عنهم (أضعف) الشيء، أى صار ضعيف، فهو (مضعوف)، وحفيده الإسنى أيضا صاحب هذى السطور يضيف (أجنه؛ فهو مجنون، أحبه؛ فهو محبوب، أحنه؛ فهو محزون، أركمه؛ فهو مزكوم، أسعده؛ فهو مسعود).

موجب، موحش، مورد(عليه)، مورك،
موسع(فيه)، موغر(عليه)، موفد، مولم(له)، موهم(منه)
. وفى المثال اليائى تقول:

موسر، موقن

. وفى الأجوف تقول:

ميان، متاح،

مجار، محاق(به)،

مدار، مذاب، مذاع، مراد، مزال،

مشار(إليه)، معاد، معان، مغار(عليه)، مفاد(منه)، مقام

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،
مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مثرى، مدنى، مذرى(به)،

مزجى، مسدى(إليه)، معلى، مغنى(به)

فعل بمعنى مفعول

يرد فى العربية الصيغة(فعل)، والمعنى(مفعول)، من ذلك قولك:

بديل، طليق، عليل، فريد، قعيد

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق:

﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾^١

من الصيغة(فعل)

^١ الآية ١٣ سورة يونس.

. فى الصحيح السالم تقول:

مبشر، مجرب، محول،

مخرب، مدلس، معلم، مفجر، منجم

. وفى المثال الواوى تقول:

موثق، موحد، موزع، موصل، موفر، مولد

. وفى المثال الياى تقول:

ميبس، ميسر، ميمين

. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجوز، مدون، مروع، مزور،

مسوف، مشوق، مصوب، مطور، معود،

معوق، مفوض، مقوم، مكون، ملوث، ممول، منوم، مهون

. وفى الأجوف الياى تقول:

مبين، متيم، محير، مخيب، مزين،

مشيع، مضيق، معين، مغير، ملين، مميز

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،

مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مجلى، مدوى، مربى، مزكى، مسلى،

مشفى، مصلى، مغنى، مقوى، ملبى، منجى

من الصيغة (فاعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مباشر، متابع، مثابر،

مجامل، محارب، مخادع، مداهن،
مراقب، مزاحم، مساعد، مشاغب(عليه)،
مصادف، مضارب، مطاعن، مظاهر، معاتب،
مغادر، مفارق، مقارب، مكاتب، ملاعب، ممانع، مناصر، مهادن
. وفى الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من
جنس واحد، ولذلك لا يظهر كسر ما قبل الآخر، فيتشابه بذلك صيغة اسم
المفعول مع صيغة اسم الفاعل، كما هو سبق فى بابه، تقول:
متمام، محاد، مشاق، مضاد، مضار، مواد
. وفى المثال تقول:

موارب، موازن، مواصل، مواطن(فيه)،
مواظب(عليه)، مواعد، موافق(عليه)، مواقع، مواكب، موالس(فيه)
. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجاور، محاور،
مداوم، مزاول، مساوم،
مشاور، مطاوع، معاون، مفاوض،
مقاوم، ملاوع، مناور، مهاود
. وفى الأجوف اليائى تقول:

مبايع، مباين،
مداين، مزائل، معاين، مقايض، ملايين
. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،
مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:
محابى، مرابى، معادى،

مغازى، مغالى(فيه)، مقاسى، منادى(عليه)

من الصيغة(انفعل)

. من الصحيح السالم تقول:

منبعث، منجرح،

منخرط، مندمج(فيه)، منسبك،

منشطر، منصهر ، منطبق(عليه)،

منطلق(إليه)، منعقد(فيه)، منفصل(عنه)، منقسم(إليه)

. من الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، ومن ثم لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيتشابه بذلك اسم المفعول من هذه الصيغة مع اسم الفاعل ، كما سبق فى موضعه؛
تقول:

منبث، منحط، منحل،

مندس، منسل، منشق، منقد، منهد

- من الأجوف تبقى العلة ألفا، ولذلك لا يمكن صوتيا كسر الصوت قبل الأخير؛ فيحدث هنا أيضا تشابه بين اسم المفعول واسم الفاعل، كما سبق فى موضعه؛ تقول:

منحاز، منساب،

منصاع، منقاد، منهار

. من الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين، مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

منبرى (إليه)، منجلى،
منزوى (فيه)، منطوى (عليه)، منقضى (فيه)

من الصيغة (افتعل)

. من الصحيح السالم تقول:

مبتكر، مجتلب، محتكر،

مختمر (فيه)، مرتبط (به)، مرتكب،

مستلم، مشتبك (معه)، معترف (به)،

مفترش، مقتدر (عليه)، ملتزم، ملتهم

لكن إذا جاء فاء الكلمة أحد الصوتين (دال، أو زاي) فإن
تاء (افتعل) تبدل (دالا)؛ بحكم المماثلة الصوتية؛ تقول:

مدكر، مدعى، مزدجر، مزدحم، مزدلف، مزدوج

وكذلك إذا جاء فاء الكلمة صوت إطباق^١ فإن تاء (افتعل) تبدل (طاء)؛
تقول:

مصطبر، مضطرب، مطرد

. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من
جنس واحد، وبذلك لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه
بين اسم المفعول واسم الفاعل تقول:

مبتل، مجتر،

محتد (عليه)، محتل، مختل،

مرتد، مشند (عليه)، معتل، مقتر،

^١ أصوات الإطباق فى العربية (ص. ض. ط. ظ).

مغتم(به)، ملتذ(به)، مهتد

- ومن المثال نتذكر أن فاء الكلمة قد تم حذفها عند الانتقال من الماضي(اتصل)إلى المضارع(يتصل)، وهكذا يستمر الوضع فى صياغة اسم الفاعل منها؛ تقول:

متحد(عليه)، متخذ(فيه)،

متسم(به)، متشح(به)، متصل(به)

. ومن الأجوف تبقى العلة ألفا؛ ومن ثم لا نستطيع صوتيا كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين اسم المفعول واسم الفاعل ، كما سبق فى موضعه؛ تقول:

مبتاع، محتاج(إليه)،

محتال(عليه)، مختار، مرتاد،

مزداد^١، مستاك، مشتاق(إليه)، مصطاد^٢(فيه)، معتاد،

مغتاب، مقتاد، مكثال، ملناع، ممتاز(فيه)، منتاب، مهتاج(عليه)

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين، مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مبتلى، مجتلى، محتذى(به)،

مختلى(به)، مرتضى، مزدهى^٣(به)،

مشترى، مصطلى^٤(به)، مطلب^١، معتدى(عليه)

^١ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)دالا، كما تعلمت منذ قليل.

^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)طاء، كما تعلمت منذ قليل.

^٣ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)دالا، كما تعلمت منذ قليل.

^٤ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)طاء، كما تعلمت منذ قليل.

مفتدى، مقتدى(به)، مكترى(عليه)، ملتوى(إليه)، ممترى(فيه)

من الصيغة (افعل)

تضعيف اللام يمنع ظهور الحركة فى الصوت قبل الأخير، ولذلك يحدث تشابه بين صيغة اسم المفعول واسم الفاعل ؛ تقول:
محمر، محذب، مخضر، مزرق، مصفر،
محول، مسمر، مسود، معوج، معور، مبيض

من الصيغة(افعلل)

تقول:

مسبكر، مسبهل(منه)، مشرأب(إليه)، مشمأز(منه)،
مشمخر(منه)، مضمحل(فيه)، مطمئن(إليه)، مقشعر(منه)، مكفهر(به)

من الصيغة(تفعل)

. من الصحيح تقول:

متجمل(عليه)،
متجمهر(فيه) متحمل،،
متخلف(عنه)، متدرب(عليه)،
مترمل(منه)، متزلف(إليه)، متسمع(إليه)،
متشبه(به)، متصرف(فيه)، متضجر(منه)، متظلم(منه)،
متعلم(منه)، متغزل(فيه)، متفضل(عليه)، متقدم(إليه)،

¹ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء(افتعل)طاء، كما تعلمت منذ قليل.

متكلم (عنه)، متلبس (به)، متمرن (عليه)،

متنعم (به)، متهرب (منه)

. ومن الأجوف الواوى تقول:

متبول (عليه)، متتوج (به)،

متخوف (منه)، متذوق، متزوج (به)، متسول (عليه)،

متشوق (إليه)، متضور (به)، منطوع (إليه)، متعود (عليه)،

متغوط (فيه)، متفوق (عليه)، متقوم (به)،

متكون (منه)، متلون (به)،

متهود (منه)، متهور (عليه)

. ومن الأجوف اليائى تقول:

متبين، متتيم (به)، متحير (فيه)،

متخير، متدين (به)، متريض (فيه)،

متزيد، متسيد (عليه)، متشيع (إليه)، متغير (عليه)،

متقياً (به)، متكيس، متلين، متميز (عليه)، متنيح، متهيب (منه)

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،

مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مبتقى (فيه)، متحرى (عنه)،

متخلى (عنه)، متدلى (عليه)، متروى (فيه)،

متزكى (عليه)، متسلى (به)، متشفى (منه)، متصدى (إليه)،

متعدى (عليه)، متقصى، متكنى (به)، متلقى، متمنى، متنبأ (به)

من الصيغة (تفاعل)

. من الصحيح السالم تقول:

متجامل (فيه)، متحامل (عليه)،
متخاذل (عنه)، متداخل (فيه)، متراحب (به)،
متزاحم (عليه)، متساهل (فيه)، متشاحن (عليه)، متضارب (فيه)،
متطاعن (به)، متغاشم (عليه)، متفاضل (فيه)،
متقادم (به)، متكالب (عليه)، متماسك (فيه)،
متنابز (به)، متهادن (فيه)

. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين فى اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، وحينئذ لا يظهر كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين صيغة اسم المفعول واسم الفاعل ، كما سبق فى موضعه؛ تقول:

متمام (به)، متراص (فيه)،
متساب (به)، متشاد (عليه)، متصاف (فيه)،
متضاد (معه)، متقال (منه)، متواد (فيه)

. ومن المثال تقول:

متواتر (عليه)، متواثب (إليه)،
متواصل (معه)، متواعد (عليه)،
متوافق (عليه)، متواكل (إليه)، متوالد (فيه)

. ومن الأجوف الواوى تقول:

متجاور (معه)، متحاور (فيه)،
متخاوف (عليه)، متداول (فيه)، متزواج (منه)،
متطاول (عليه)، متعاون (معه)، متفاوض (فيه)،
متكاوس (به)، متماوج (فيه)،

متناول(منه)

. ومن الأجوف اليائى تقول:

متباين (فيه)، متحاین (معه)،

متشایع (معه)، متصایح (به)، متضايف (عنده)

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،

مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

متباكى (عليه)، متتالى (به)،

متجافى (معه)، متدانى (إليه)، متذاكى (عليه)،

مترامى (فيه)، متسامى (به)، متضاهى (به)، متعالى (عليه)،

متغابى (عليه)، متفانى (فيه)، متقاضى (به)، متلافى،

متماهى (فيه)، متناهى (فيه)

من الصيغة (تفعل)

تقول:

متبعثر، متجمهر (عليه)،

متدحرج (عليه)، متزخرف (به)، متزلزل (منه)،

متزجر (عليه)، متكهرب (منه)، متقلقل (عليه)، متوسوس (به)

متبيطر (عنده)، متجورب (به)، متحنظل (منه)،

متخصص (فيه)، متسيطر (عليه)،

متشرين (به)، متقتعس (منه)

من الصيغة (استفعل)

. من الصحيح تقول:

مستبدل، مستجمع، مستحرم،

مستخدم، مستدبر، مسترجع، مستسلم (إليه)

. ومن الصحيح المضعف تظهر الفتحة في الفعل المبني للمفعول هنا على

ما قبل التضعيف نتيجة الإعلال بنقل الحركة؛ تقول:

مستبد (به)،

مستتم (به)، مستجم (فيه)، مستحم (به)،

مستخف (به)، مستدل (عليه)، مستذل، مسترد،

مستسر (إليه)، مستشف، مستضل، مستطب (به)، مستظل (به)،

مستعد (له)، مستغل، مستفز، مستقل (به)، مستكن (فيه)،

مستمد (منه)، مستمم (عليه)، مستهل (به)

. ومن المثال الواوى تقول:

مستوثق (به)،

مستوحش (منه)،

مستودع (فيه)، مستورد،

مستوزر، مستوصف، مستوطن (به)،

مستوعب، مستوقف، مستولد، مستوهب

. ومن المثال اليائى تقول:

مستيسر، مستيقن، مستيمن

- ومن الأجوف تعلم أنه يحدث في الانتقال من الماضى إلى المضارع

إعلال الألف ياءاً؛ لتناسب صوتيا الكسرة قبل الآخر، لكن عند البناء

للمفعول تعود عين الكلمة ألفا تقول:

مستبان، مستثار،

مستجار (به)، مستحال (إليه)،

مستخار، مستدام، مستراح (منه)،

مستزار، مستشار، مستضاف، مستطاع،

مستعاد، مستفاد، مستقام (معه)،

مستكان (منه)، مستلام،

مستمال، مستنار،

مستهاب

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين في تنوين ما قبل العلة بفتحتين،
مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مستجلى، مستحلى،

مستخزى (منه)، مستدمى،

مستشفى (به)، مستصبي، مستعلى،

مستغنى (عنه)، مستفتى (فيه)، مستكفى (به)

يقول ابن مالك¹:

وإن فتحت منه ما انكسر صار اسم مفعول كمثل المنتظر

صياغة اسمى الزمان والمكان

¹ تذكر . قارئ العزيز . أن هذا البيت بدلالته تزيد، أجمع عليه النحويون، ولا تحتاج إليه القاعدة الصرفية في صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي؛ فما قبل آخر الفعل المبني للمفعول مفتوح بطبعه دائماً، ولا تحتاج إلى إعادة فتحه في صياغة اسم المفعول.

فى المعجم العربى أسماء؁ تدل على الزمان؁ ولا قاعدة فى صياغته؁ نصنف كلا منها اسم زمان سماعى؁ من ذلك:

الصباح؁ الظهر؁
العصر؁ الغد؁ الليل؁
المساء؁ النهار؁ اليوم

الآن؁ إذ؁ أمس؁ حيث؁ مذ؁ منذ

وفيه أيضا أسماء؁ تدل على المكان؁ ولا قاعدة فى صياغته؁ نصنف كلا منها اسم مكان سماعى؁ من ذلك:

البيت؁ الحجر؁ الشارع؁ الفصل؁
أمام؁ تحت؁ خلف؁ فوق؁ يسار؁ يمين

منها ما هو مقصور على الإعراب فى وظيفة الظرف زمانا؁ أو مكانا؁ وهو ما يصنف على أنه ظرف مختص؁ ومنها ما يعرب على الظرفية؁ أو غيرها من الوظائف النحوية؁ وهو ما يصنف على أنه ظرف غير مختص.

والسماعى من أسماء الزمان؁ أو المكان ليس من اهتمامات الصرفيين؛ إنما يهتم الصرفى بالمقيس القاعدى فى صياغته؁ وذلك هو ما تتكفل سطور هذا الموضوع بحمله على عاتقها.

أما القياسى من اسم الزمان؁ واسم المكان؁ فمن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿ ثم أبلغه مأمنه ﴾^١

﴿ واقعدوا لهم كل مرصد ﴾^١

^١ من الآية ٦ سورة التوبة.

﴿ لو يجدون ملجأً أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمعون ﴾^٢

ومن شواهد ما ورد في طبقات بن سعد:

(تزوج على بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
في رجب بعد مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة بخمسة أشهر،
وبنى بها مرجعه من بدر)

ولعل الملحوظ الأول في هاتين الصيغتين أنهما من
المشتقات نعم؛ فلكل منهما فعله، ومصدره، لكن يبقى أنهما يدلان على
مكان الحدث، أو زمانه دون الدلالة على ذات، وهذا فرق جوهري بين
هاتين الصيغتين وبقيّة المشتقات؛ فقد سبق دلالة المشتق ضرورة على
ذات وحدث، وعليه فإن كلا منهما مشتق نعم، لكنه ليس وصفاً، بل إن
إقحامهما في باب (المشتق) الوصف يكون من باب التجوز، لا من باب
الحقيقة.

من الثلاثي

نصوغ من الفعل الثلاثي (مفعل) بفتح العين، أو بكسرها،
والدلالة زمان الحدث، أو مكانه، فيكون ذلك هو اسم الزمان، أو اسم
المكان، وفتح العين، أو كسرها يتم حسب القاعدة الآتية.

بكسر العين

^١ من الآية ٥ سورة التوبة.

^٢ من الآية ٥٧ سورة التوبة.

يحدث ذلك إذا كان الفعل الثلاثى صحيح اللام، مكسور العين فى صيغة المضارع؛ أى من أحد البابين (ضرب، وحسب)، ومن نماذج ذلك قولك:

محبس، مجلس، مرجع، مصير،
مضرب، مضيق، مغيب، مهبط، مورد، موعد، مولد
ومما جاء شذوذا بكسر العين، وهو ليس من هذين البابين:
مسجد، مشرق، مغرب، منبت، منسك، موجع

بفتح العين

يحدث ذلك فى بقية أبواب الثلاثى (فتح، نصر، فرح، حسن)، سواء فى الصحة، أو فى الاعتلال؛ أى سواء كان مضموم العين، أم مفتوحها فى المضارع، وكذلك إذا كان من المعتل الآخر فى بابى (ضرب، وحسب)؛ أى الناقص المكسور العين، والحظ ذلك من أربعة الأبواب فيما يأتى:

مأخذ، مبعث، متحف،
مثار، مجمع، محضر، مخبز،
مدخل، مذبح، مرصد، مزلق، مسبح،
مشرب، مصعد، مضجع، مطعم، مظهر، معبر،
مغم، مفرع، مقعد، مكتب، ملعب، ممزح، منبع، مهرب
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول حسان (طويل)
بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وأنا نلرجو فوق ذلك مظهرا
ومن الأجوف منها قولك:

مبال، متاه، مثار، مجال،
مداس، مذاق، مرام ، مزار،
مسار، مشاع، مطار، معاد ، مغار، مقام، منام
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول مالك بن الريب (طويل)
فإن لنا عنكم مزاحا ومزحلا بعييس إلى ريح الفلاة صوادى
وفى الأرض عن دار المذلة مذهب وكل بلاد أوطنت كبلادى
ومن الناقص منها قولك:

مبكى، متلى، محمى، مرعى،
مغزى، مسعى، مفنى، مقهى، ملهى، منأى
ومن شواهد ذلك قول الشنفرى (طويل)
وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متعزل
ومن الناقص من بابى (ضرب، وحسب) قولك:
مأوى، مبرى ، مئوى، مجرى،
محكى ، مذوى، مرمى، مروى، مزوى، مسعى،
مشوى، مطوى، معوى، مغوى، مفدى، مقضى ، ممشى، منفى، مولى

من غير الثلاثى

القاعدة العامة فى صياغته من الثلاثى المزيد، أو من الرباعى
مجردا كان، أم مزيدا أن تبدأ من المضارع، ثم تبدل صوت المضارعة ميمما
مضمومة، ثم تفتح ما قبل الآخر، إن لم يكن مفتوحا، وذلك على التفصيل
الآتى.

من الصيغة (فعلل)

تقول:

تمتم، مخصص، مدمم، منزلل،
مقلقل، مككب، موسوس، مبعثر، مدرج،
مزخرف، مزمجر، مطمئن، معريد، مغريل، مقشعر،
ميرهن، مبيطر، مجورب، مسيطر، مشرين، مشيطان، مكهرب، محنظل

من الصيغة (أفعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبدع، مجرم، مخرج،
مذنب، مريج، مزمن، مضرب،
معرب، مفلس، مقدم، مكرم، ملهم، منجز، مهلك
. وفى المضعف يتشابه اسم المكان، واسم الزمان مع اسم المفعول، ومع
المصدر الميمي فى الصيغة، تقول:

متم، مجد، محب،
مدل، مذل، مسف، مشع،
مطل، معد، مقل، مكب، ملح، ممد، مهم

. وفى المثال الواوى تقول:

مويق، موتر، موثق،
موجب، موحش، مورد، مورق،
موسع، موغر، موفد، مولم، موهم، موهن

. وفى المثال اليائى تقول:

موسر، موقن

. وفى الأجوف تقول:

مبان، متاح، مجار، محاق،

مدار، مذاب، مذاع، مراد، مزال،

مشار، معاد، معان، مغار، مفاد، مقام

. وفى الناقص تقول:

مثرى، محيى، مدنى،

مذرى، مزجى، مسدى، معلى، مغنى

من الصيغة (فَعَّل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبشر، مجرب، محول،

مخرب، مدلس، معلم، مفجر، منجم

. وفى المثال الواوى تقول:

موثق، موحد،

موزع، موصل، موفر، مولد

. وفى المثال اليائى تقول:

ميبس، ميسر، ميمن

. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجوز، مدون، مروع، مزور،

مسوف، مشوق، مصوب، مطور، معود،
معوق، مفوض، مقوم، مكون، ملوث، ممول، منوم، مهون
. وفي الأجوف اليائي تقول:

مبين، متيم، محير، مخيب، مزين،
مشيع، مضيق، معين، مغير، ملين، مميز
. وفي الناقص تقول:

مجلي، مدوي، مربي، مزكي، مسلي،
مشفي، مصلي، مغني، مقوي، ملبي، منجي

من الصيغة (فاعل)

. في الصحيح السالم تقول:

مباشر، متابع، مئاب،
مجامل، محارب، مخادع، مداهن،
مراقب، مزاحم، مساعد، مشاغب، مصادف،
مضارب، مطاعن، مظاهر، معاتب، مغادر، مفارق،
مقارب، مكاتب، ملاعب، ممانع، مناصر، مهادن
. وفي الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من
جنس واحد، ولذلك لا يظهر كسر ما قبل الآخر، فيتشابه بذلك مع اسم
الزمان، واسم المكان في الصيغة مع صيغة اسم المفعول، والمصدر
الميمي، كما سبق في بابه، تقول:

متم، محاد، مشاق، مضاد، مضار، مواد

. وفى المثال تقول:

موارب، موازن، مواصل، مواطن،
مواظب، مواعد، موافق، مواقع، مواكب، موالس

. وفى الأجوف الواوى تقول:

مجاور، محاور، مداوم،
مزاول، مساوم، مشاور، مطاوع،
معاون، مفاوض، مقاوم، ملاوع، مناور، مهاود

. وفى الأجوف اليائى تقول:

مبايع، مياين، مداين،
مزائل، معاين، مقايض، ملاين

. وفى الناقص تقول:

محابى، مرايى، معادى،
مغازى، مغالى، مقاسى، منادى

من الصيغة (انفعل)

. من الصحيح السالم تقول:

منبعث، منجرح، منخرط،
مندمج، منسبك، منشطر، منصهر، منطبق،
منطلق، منعقد، منفصل، منقسم، منكسر، منهدم

- من الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، ومن ثم لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيتشابه بذلك

اسم الزمان، واسم المكان من هذه الصيغة مع اسم المفعول،
والمصدر الميمي، كما سبق في موضعه؛ تقول:

منبث، منحط، منحل،

مندس، منسل، منشق، منقد، منهد

- من الأجوف تبقى العلة ألفا، ولذلك لا يمكن صوتيا كسر الصوت قبل
الأخير؛ فيحدث هنا أيضا تشابه بين صيغة اسم الزمان، واسم المكان مع
صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي، كما سبق في
موضعه؛ تقول:

منحاز، منساب،

منصاع، منقاد، منهار

- من الناقص تقول:

منبرى، منجلى،

منزوى، منطوى، منقضى

من الصيغة (افتعل)

- من الصحيح السالم تقول:

مبتكر، مجتلب، محتكر،

مختمر، مرتبط، مرتكب، مستلم، مشتبك،

معترف، مفترش، مقتدر، ملتزم، ملتهم، منتسب، منتشر

لكن إذا جاء فاء الكلمة أحد الصوتين (دال، أو زاي) فإن
تاء (افتعل) تبدل (دالا)؛ بحكم المماثلة الصوتية؛ تقول:

مدكر، المدعى، مزدجر،

مزدحم، مزدلف، مزدوج

وكذلك إذا جاء فاء الكلمة صوت إطباق^١ فإن تاء (افتعل)تبدل (طاءا)؛
تقول:

مصطبر، مضطرب، مطرد

. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، وبذلك لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين صيغة اسم الزمان، واسم المكان مع صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمي؛ تقول:

مبتل، مجتر، محتد، محتل، مختل،

مرتد، مشتد، معتل، مغتر، مغتم، ملتذ، مهتد

- ومن المثال نتذكر أن فاء الكلمة قد تم حذفها عند الانتقال من الماضي (اتصل)إلى المضارع (يتصل)، وهكذا يستمر الوضع فى صياغة اسم الفاعل منها؛ تقول:

متحد، متخذ، متسم، متشح، متصل

. ومن الأجوف تبقى العلة ألفا؛ ومن ثم لا نستطيع صوتيا كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين صيغة اسم الزمان، واسم المكان مع صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، والمصدر الميمي؛ كما سبق فى موضعه؛ تقول:

مبتاع، محتاج، محتال، مختار،

مرتاد، مزداد^٢، مستاك، مشتاق، مصطاد^١، معتاد،

^١ أصوات الإطباق فى العربية(ص. ض. ط. ظ).

^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل)دالا، كما تعلمت منذ قليل.

معتاب، مقتاد، مکتال، ملتاع، ممتاز، منتاب، مهتاج

. ومن الناقص تقول:

مبتلى، مجتلى، محتدى، مختلى، مرتضى،
مزدهى^٢، مشترى، مصطلى^٣، مطلب^٤، معتدى، مغتدى،
مفتدى، مقتدى، مكترى، ملتوى، ممترى، منتمى، مهتدى

من الصيغة (افعل)

تضعيف اللام يمنع ظهور الحركة فى الصوت قبل الأخير، ولذلك يحدث تشابه بين صيغة اسم الزمان، واسم المكان مع صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمى؛ تقول:

محمر، محذب، مخضر، مزرق، مصفر،
محول، مسمر، مسود، معوج، معور، مبيض

من الصيغة (افعلل)

تقول:

مسبكر، مسبهل، مشرأب، مشماز،
مشمخر، مضمحل، مطمئن، مقشعر، مكفهر

من الصيغة (تفعل)

^١ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) طاء، كما تعلمت منذ قليل.
^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) دالا، كما تعلمت منذ قليل.
^٣ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) طاء، كما تعلمت منذ قليل.
^٤ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل) طاء، كما تعلمت منذ قليل.

. من الصحيح تقول:

متجمل، متجمهر، متحمل،

متخلف، متدرب، مترمل، متزلف،

متسمع، متشبه، متصرف، متضجر، متظلم، متعلم،

متغزل، متفضل، متقدم، متكلم، متلبس، متمرن، متنعم، متهرب

. ومن الأجوف الواوى تقول:

متبول، متتوج، متخوف،

متدوق، متزوج، متسول، متشوق، متصور، متطوع،

متعود، متعوط، متفوق، متقوم، متكون، متلون، متهود، متهور

. ومن الأجوف اليائى تقول:

متبين، متتيم، متحير، متخير،

متدين، متريض، متزيد، متسيد، متشيع،

متغير، متقياً، متكيس، متلين، متميز، متنيح، متهيب

. ومن الناقص تقول:

متبقى، متحرى، متخلى، متدلى،

متروى، متزكى، متسلى، متشفى، متصدى،

متعدى، متقصى، متكنى، متلقى، متمنى، متنبى، متهجى

من الصيغة (تفاعل)

. من الصحيح السالم تقول:

متجامل، متحامل، متخاذل، متداخل، متراحب،

متزاحم، متساهل، متشاحن، متضارب، متطاعن،

متغاشم، متفاضل، متقادم، متكالب، متماسك، متنايز، متهادن
. ومن الصحيح المضعف يبقى إدغام العين فى اللام؛ بحكم كونهما من
جنس واحد، وحينئذ لا يظهر كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه
بين صيغة اسم الزمان، واسم المكان مع صيغة اسم الفاعل، واسم
المفعول، والمصدر الميمى، كما سبق فى موضعه؛ تقول:
متتام، متراص، متساب،
متشاد، متصاف، متضاد، متقال، متواد
. ومن المثال تقول:

متواتر، متواثب، متواصل،
متواعد، متوافق، متواكل، متوالد
. ومن الأجوف الواوى تقول:
متجاور، متحاور، متخاوف،
متداول، متزواج، متطاول، متعاون،
متفاوض، متكاس، متماوج، متناول
. ومن الأجوف اليائى تقول:

متباين، متحايين،
متشايح، متصايح، متضاييف
. ومن الناقص تقول:
متباكى، متتالى، متجافى، متدانى،
متذاكى، مترامى، متسامى، متضاهى، متعالى،
متغابى، متفانى، متفاضى، متلافى، متماهى، متناهى

من الصيغة (تفعل)

تقول:

متبعثر، متجمهر، متدرج، متزخرف،
متزلزل، متزجر، متكهرب، متقلقل، متوسوس،
متبيطر، متجورب، متحنظل، متخصص، متسيطر، متشرين، متقنيس

من الصيغة (استعمل)

. من الصحيح تقول:

مستبدل، مستجمع، مستحرم،
مستخدم، مستدبر، مسترجع، مستسلم
. ومن الصحيح المضعف تظهر الكسرة هنا على ما قبل التضعيف نتيجة
الإعلال بنقل الحركة؛ تقول:

مستبد، مستتم، مستجم، مستحم، مستخف، مستدل،
مستدل، مسترد، مستسر، مستشف، مستضل، مستطب، مستظل،
مستعد، مستغل، مستفز، مستقل، مستكن، مستمد، مستثم، مستهل
. ومن المثال الواوئ تقول:

مستوثق، مستوحش،
مستودع، مستورد، مستوزر، مستوصف،
مستوطن، مستوعب، مستوقف، مستولد، مستوهب
. ومن المثال اليائئ تقول:

مستيسر، مستيقن، مستيمن

- ومن الأجوف تعلم أنه يحدث في الانتقال من الماضي إلى المضارع
إعلال الألف ياء؛ لتناسب صوتيا الكسرة قبل الآخر، تقول:

مستبان، مستثار، مستجار،

مستحال ، مستخار، مستدام، مستراح،

مستزار، مستشار، مستضاف، مستطاع، مستعاد،

مستفاد، مستقام، مستكان، مستلام، مستمال، مستنار، مستهاب

. ومن الناقص تقول:

مستجلى، مستحلى، مستخزى، مستدمى،

مستشفى، مستصبي، مستعلى، مستغنى، مستفتى، مستكفى

من الاسم الجامد

على غير قياس يصاغ من الاسم الجامد(مفعل)، أو مع

التاء المربوط(مفعلة)للدلالة على كثرة المتحدث عنه فى ذلك المكان،

فتلحق تلك الصيغة باسم المكان، ومن ذلك قولهم:

مأسدة،

مبالة، مذأبة،

مبطخة، مسبعة،

من شواهد ذلك ما جاء فى الحديث

(الولد مجبنة، مبخلة، محزنة)

وما جاء فى قول لبيد(رجز)

ياواهب الخير الكثير من سعه إليك جاوزنا بلادا مسيعة

وقول عنتره(كامل)

نبئت عمرا غير شاكر نعمتى والكفر مخبئة لنفس المنعم
وقول أبى العتاهية (رجز)
إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أى مفسده

تشابه الصيغ

لعلك لاحظت معى . قارئى العزيز . ذلك التطابق التام فى الصيغة بين (اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر الميمى، واسم الزمان، واسم المكان، ولا يظهر الفرق بينها إلا فى السياق، وذلك فى الأبنية الآتية:

مفعل من الثلاثى

بين المصدر الميمى واسم الزمان واسم المكان

فالصيغة (مفعل) بفتح العين، أو بكسرها تصلح فى ذاتها للاستخدام فى أى من تلك الأبواب الثلاثة؛ فمن شواهدا فى المصدر الميمى ما جاء فى قول الحق

﴿ حتى تؤتونا موثقا من الله ﴾^١

ومن شواهدا فى اسم الزمان ما جاء فى قول الحق

﴿ سلام هى حتى مطلع الفجر ﴾^٢

ومن شواهدا فى اسم المكان ما جاء فى قول الحق

^١ من الآية ٦٦ سورة يوسف.

^٢ الآية ٥ سورة القدر.

﴿ حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها... ﴾^١

ف(موتق)فى آية يوسف مصدر ميمى، و(مطلع)فى آية القدر اسم زمان،
و(مطلع)فى آية الكهف اسم مكان، وإمعانا فى الإقناع ربما كان من
الأجدر استخدام كلمة واحدة فى ثلاثة الأبواب على الآتى؛ تقول:

قد اضطجعت مضجعا حسنا

لا أراك إلا بعد مضجع القوم

لا أراك إلا فى مضجعك

ف(مضجع)فى الأولى مصدر ميمى، وفى الثانية اسم زمان، وفى الثالثة
اسم مكان.

من غير الثلاثى

بين المصدر الميمى واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان

ذلك يحدث فى عشر صيغ بفروعها، هى ما يأتى:

(١) من الصيغة(فعلل) تقول:

متمتم، مخصص،

مددم، مززل، مقلقل،

مكبكب، موسوس، مبعثر، مدرج،

مدردش، مزخرف، مزمجر، مطمئن، معربد، مغريل

مبرهن، مبيطر، مجورب، مسيطر، مشرين، مشيطان، مكهرب

فى المصدر الميمى تقول:

^١ من الآية ٩٠ سورة الكهف.

قد زلزل البيت منزللاً ضخماً

وفى اسم المفعول تقول:

هذا البيت منزلل

وفى اسم الزمان تقول:

ذعر الناس أثناء المنزلل

وفى اسم المكان تقول:

فى منزلل البيت ضاع متاعى

(٢) من الصيغة (أفعل)

. فى الصحيح السالم تقول:

مبدع، مجرم، مخرج،

مذنب، مريح، مزمن، مضرب،

معرب، مفلس، مقدم، مكرم، ملهم، منجز، مهلك^١

ففى المصدر الميمى تقول:

قد هلك أولئك مهلكاً سيئاً

وفى اسم المفعول تقول:

ذلك رجل مهلك لا محالة

وفى اسم الزمان تقول:

لا اغترار بالدنيا بعد مهلك هؤلاء

^١ يروى ابن الحاجب الإسنى فى شرح الشافية ٢ / ٢٠٣ أنه قد شذ عنهم (أضعف) الشيء، أى صار ضعيف، فهو (مضعوف)، وحفيده الإسنى أيضاً صاحب هذى السطور يضيف (أجنه؛ فهو مجنون، أحبه؛ فهو محبوب، أحزنه؛ فهو محزون، أركمه؛ فهو مزكوم، أسعده؛ فهو مسعود).

وفى اسم المكان تقول:

قد وقع هؤلاء فى مهلكهم

. وفى الصحيح المضعف تقول:

متم، مجد، محب،

مدل، مذل، مسف، مشع،

مطل، معد، مقل، مكب، ملح، ممد

ففى المصدر الميمى تقول:

قد نل أولئك مذلا أليما

وفى اسم المفعول تقول:

ذلك رجل مذل

وفى اسم الزمان تقول:

ما رأيتك بعد مذل خصمك

وفى اسم المكان تقول:

قد وقعت فى مذل الخصوم

. وفى المثال الواوى تقول:

موبق، موتر، موثق،

موجب، موحش، مورد، مورك،

موسع، موغر، موفد، مولم، موهم

ففى المصدر الميمى تقول:

قد أوثقنا أمرنا موثقا تاما

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر موثق

وفى اسم الزمان تقول:

ما التقينا بعد موثق الأمر

وفى اسم المكان تقول:

أراك فى موثق القوم

. وفى المثال الياى تقول:

موسر، موقن

. وفى الأجوف تقول:

مبان، متاح،

مجار، محاق،

مدار، مذاب، مذاع، مراد، مزال،

مشار، معاد، معان، مغار، مفاد، مقام

ففى المصدر الميمى تقول:

لنا فى بلدكم مقام طيب

وفى اسم المفعول تقول:

هذا مسجد مقام بالجهد الذاتى

وفى اسم الزمان تقول:

لا همس بعد مقام الصلاة

وفى اسم المكان تقول:

فى مقام الصلاة يجتمع المصلون

. وفى الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحتين،

مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مثرى، مدنى، مثرى،

مزجى، مسدى، معلى، مغنى

ففى المصدر الميمى تقول:

قد أسديت إلينا مسدى كريما

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مسدى إلينا

وفى اسم الزمان تقول:

ننتظركم منذ مسدى خيركم إلينا

وفى اسم المكان تقول:

فى بيتكم مسدى الخيرات

(٣) من (افتعل) صحيحا، وناقصا:

معترك، منتهى

ففى المصدر الميمى تقول:

اعترك الأطفال معتركا طويلا

وفى اسم المفعول تقول:

هذا موضوع معترك فيه

وفى اسم الزمان تقول:

أراك بعد معترك الأطفال

وفى اسم المكان تقول:

هذه الحجرة معترك الأطفال

(٤) من (انفعل) صحيحا، وناقصا:

منبعث، منجلى

ففى المصدر الميمى تقول:

انبعث الصوت منبعثا جميلا

وفى اسم المفعول تقول:

الصوت منبعث من المذيع

وفى اسم الزمان تقول:

صمتنا بعد منبعث الصوت الرخيم

وفى اسم المكان تقول:

من هنا منبعث الصوت الطيب

(٥) من (تفعل):

متشهد، متيمم، متبين

ففى المصدر الميمي تقول:

نتشهد متشهدا هادئا

وفى اسم المفعول تقول:

الصلاة متشهد فيها

وفى اسم الزمان قول:

نسلم بعد متشهد الصلاة

وفى اسم المكان تقول:

فى المسجد متشهد الناس

(٦) من (تفاعل) صحيحا سالما، أو معتلا:

متعامل، متواصل، متهاون، متهادى

ففى المصدر الميمي تقول:

نتعامل متعاملا كريما

وفى اسم المفعول تقول:

أنت متعامل معك بهدوء

وفى اسم الزمان تقول:

شهر رمضان متعامل المسلمين بهدوء

وفى اسم المكان تقول:

الجامعة متعامل الطلاب وأساتذتهم

(٧) من (فعل):

مهذب، مولد، مهود، مربي، معد

ففى المصدر الميمي تقول:

(٨) من (فاعل) صحيحا سالما، أومعتلا:

محارب، مواصل، مباين، مماشى

ففى المصدر الميمي تقول:

قد حارب المجاهدون محاربا مريرا

وفى اسم المفعول تقول:

العدو محارب بقسوة

وفى اسم الزمان تقول:

ما تحررت أرضنا إلا بعد محارب العدو

وفى اسم المكان تقول:

رأيت بنفسى بأسك فى محارب العدو

(٩) من (تفعل)

متبعثر، متجمهر،

متدحرج، متزخرف، متزلزل،

متمزجر، متكهرب، متقلقل، متوسوس

متبيطر، متجورب، متحنظل،

متخصص، متسيطر،

متشرين، متقعس

ففى المصدر الميمى تقول:

تدرج الأطفال متدرجا صعبا

وفى اسم المفعول تقول:

الرمل متدرج عليه

وفى اسم الزمان تقول:

بعد العصر متدرج الأطفال

وفى اسم المكان تقول:

فى القاعة متدرج الأطفال

(١٠) من (استفعل)

. من الصحيح تقول:

مستبدل، مستجمع، مستحرم،

مستخدم، مستدبر، مسترجع، مستسلم

ففى المصدر الميمى تقول:

استجمعنا قوتنا مستجمعا ملحوظا

وفى اسم المفعول تقول:

قوتنا مستجمعة دائما

وفى اسم الزمان تقول:

أخرج إليكم بعد مستجمعكم

وفى اسم المكان تقول:

أراكم فى مستجمع الناس
- ومن الصحيح المضعف تظهر الفتحة فى الفعل المبني للمفعول هنا على
ما قبل التضعيف نتيجة الإعلال بنقل الحركة؛ تقول:
مستبد،

مستتم، مستجم، مستحم،
مستخف، مستدل، مستذل، مسترد،
مستسر، مستشف، مستضل، مستطب، مستظل،
مستعد، مستغل، مستفز، مستقل، مستكن،
مستمد، مستتم، مستهل

ففى المصدر الميمى تقول:

استبد الظالم مستبدا واضحا

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مستبد به

وفى اسم الزمان تقول:

يحدث الانفجار بعد مستبد الأمر

وفى اسم المكان تقول:

نجلس فى مستبد الأمر

- ومن المثال الواوى تقول:

مستوثق،

مستوحش،

مستودع، مستورد،

مستوزر، مستوصف، مستوطن،

مستوعب، مستوقف، مستولد، مستوهب

ففى المصدر الميمى تقول:

استوثقنا مستوثقا تاما

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مستوثق منه

وفى اسم الزمان تقول:

بعد مستوثق الأمر يمكن أن نجتمع

وفى اسم المكان تقول:

نجلس فى مستوثق الأمر

. ومن المثل الياى تقول:

مستيسر، مستيقن، مستيمن

- ومن الأجوف تعلم أنه يحدث فى الانتقال من الماضى إلى المضارع

إعلال الألف ياء؛ لتناسب صوتيا الكسرة قبل الآخر، لكن عند البناء

للمفعول تعود عين الكلمة ألفا تقول:

مستبان، مستثار،

مستجار، مستحال،

مستخار، مستدام، مستراح،

مستزار، مستشار، مستضاف، مستطاع،

مستعاد، مستفاد، مستقام،

مستكان، مستلام،

مستمال، مستنار،

مستهاب

ففى المصدر الميمى تقول:

قد استرحنا مستراحا تاما

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مستراح منه

وفى اسم الزمان تقول:

نتجمع بعد مستراحنا

وفى اسم المكان تقول:

نتجمع فى مستراحنا

. ومن الناقص تنطبق قاعدة الصرفيين فى تنوين ما قبل العلة بفتحيتين،
مهما كان نوع الإعراب، تنوين عوض عن عدم نطق تلك العلة، تقول:

مستجلى، مستحلى،

مستخزى، مستدمى،

مستشفى، مستصبى، مستعلى،

مستغنى، مستفتى، مستكفى

ففى المصدر الميمى تقول:

قد استفتينا مستفتى كثيرا

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مستفتى فيه

وفى اسم الزمان تقول:

أسمعكم بعد مستفتى الناس

وفى اسم المكان تقول:

نتجمع فى مستفتى الجمهور

من غير الثلاثي

بين المصدر الميمي اسم الفاعل واسم المفعول

واسم الزمان واسم المكان

يحدث ذلك التشابه في سبع صيغ، على التفصيل الآتي:

١) في الصحيح المضعف من (فاعل) يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، ولذلك لا يظهر كسر ما قبل الآخر، فيتشابه بذلك صيغة المصدر الميمي مع صيغة اسم الفاعل، وصيغة اسم المفعول، وصيغة اسم الزمان، وصيغة اسم المكان، تقول:

متام، محاد،

مشاق، مضاد، مضار، مواد

ففي المصدر الميمي تقول:

لقاؤنا تام الموضوع متاما رائعا

وفي اسم الفاعل تقول:

كلامك متام كلام صديقك

وفي اسم المفعول تقول:

كلامك متام بكلام صديقك

وفي اسم الزمان تقول:

فهمتك بعد متام كلامك

وفي اسم المكان تقول:

نلتقى في الآن متام الكلام

٢) فى (انفعل) من الصحيح المضعف؛ حيث يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، ومن ثم لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيتشابه بذلك المصدر الميمى من هذه الصيغة مع اسم الفاعل، ومع اسم المفعول، ومع اسم الزمان، ومع اسم المكان تقول:

منبث، منحط، منحل،

مندس، منسل، منشق، منقد، منهد

ففى المصدر الميمى تقول:

انهد العزم منهدا تاما

وفى اسم الفاعل تقول:

أنت منهد الآن

وفى اسم المفعول تقول:

البيت منهد لا محالة

وفى اسم الزمان تقول:

نلتقى بعد منهد البيت

وفى اسم المكان تقول:

القمامة فى منهد البيت

٣) ومن الأجوف تبقى العلة ألفا، ولذلك لا يمكن صوتيا كسر الصوت قبل الأخير؛ فيحدث هنا أيضا تشابه بين المصدر الميمى، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان؛ تقول:

منحاز، مناسب،

منصاع، منقاد، منهار

ففى المصدر الميمى تقول:

قد انهار الخصم منهارا كبيرا

وفى اسم الفاعل تقول:

أنت الآن منهار

وفى اسم المفعول تقول:

هذا الرأى منهار به

وفى اسم الزمان تقول:

اعترف المجرم بعد منهار الشهود مباشرة

وفى اسم المكان تقول:

تسرب الماء فى منهار المنزل

٤) فى (افتعل) من الصحيح المضعف؛ حيث يبقى إدغام العين مع اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، وبذلك لا تظهر حركة الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين المصدر الميمى، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان؛ تقول:

مبتل، مجتر، محتد، محتل، مختل،

مرتد، مشتد، معتل، مغتر، مغتم، ملتد، مهتد

ففى المصدر الميمى تقول:

اشتد الأمر مشتدا واضحا

وفى اسم الفاعل تقول:

أنت مشتد معى

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر مشتد فيه

وفى اسم الزمان تقول:

بعد مشتد الحوار خرج الزميل

وفى اسم المكان تقول:

نعوم فى مشتد العمق المائى

٥) ومن الأجوف تبقى العلة ألفا؛ ومن ثم لا نستطيع صوتيا كسر الصوت

قبل الأخير، فيحدث التشابه بين المصدر الميمى، واسم الفاعل، واسم

المفعول، واسم الزمان، واسم المكان؛ تقول:

مبتاع، محتاج، محتال، مختار،

مرتاد، مزداد^١، مستاك، مشتاق، مصطاد^٢، معتاد،

معتاب، مقتاد، مكتال، ملتاع، ممتاز، منتاب، مهتاج

ففى المصدر الميمى تقول:

قد اشتقت مشتاقا قويا

وفى اسم الفاعل تقول:

أنا مشتاق إليك

وفى اسم المفعول تقول:

الصوم مشتاق إليه عندنا

وفى اسم الزمان تقول:

ما أحلى اللقاء بعد المشتاق

وفى اسم المكان تقول:

التقينا فى المشتاق، وموضع الذكرى

^١ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل)دالا، كما تعلمت منذ قليل.

^٢ تذكر أثر المماثلة الصوتية فى إبدال تاء (افتعل)طاء، كما تعلمت منذ قليل.

٦) من الصيغة (افعل) بتضعيف اللام؛ حيث يمتنع ظهور الحركة فى الصوت قبل الأخير، ولذلك يحدث تشابه بين صيغة المصدر الميمى، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان؛ تقول:

محمّر، محدب، مخضر، مزرق، مصفر،

محول، مسمر، مسود، معوج، معور، مبيض

ففى المصدر الميمى تقول:

احورار العين محورا واضحا أصل الجمال

وفى اسم الفاعل تقول:

يا محورا أين أنت

وفى اسم المفعول تقول:

هل العين محورة

وفى اسم الزمان تقول:

نتحدث بعد هذا المحور

وفى اسم المكان تقول:

فى محور الأعين نتحدث

٧) وفى الصيغة (تفاعل) من الصحيح المضعف يبقى إدغام العين فى اللام؛ بحكم كونهما من جنس واحد، وحينئذ لا يظهر كسر الصوت قبل الأخير، فيحدث التشابه بين صيغة المصدر الميمى، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان؛ تقول:

متتام، متراص، متساب،

متشاد، متصاف، متضاد، متقال، متواد

ففى المصدر الميمى تقول:

قد تراص الجنود متراصا سليما

وفى اسم الفاعل تقول:

أنا متراص مع الجنود

وفى اسم المفعول تقول:

هذا أمر متراص فيه

وفى اسم الزمان تقول:

نلتقى بعد متراص الصباح

وفى اسم المكان تقول:

نلتقى فى المتراص

صياغة اسم الآلة

الاسم الدال على الآلة فى العربية صنفان:

. سماعى؛ ومنه قولك:

إبرة،

إزميل، جرس،

خنجر، رمح، سكين،

سنارة، سيف، شوكة، فأس، قدوم، قلم

وهذا الصنف لا يهتم به كثيرا علم الصرف؛ إنما هو من شأن علم المعجم.

. وقياسى؛ بأن تصوغه من الفعل على واحد من الأوزان المتعارف عليها

فى صياغة اسم الآلة، وإجمالها سبع صيغ؛ ثلاث تراثية، وأربعة معاصرة.

ثلاث الصيغ التراثية

. (مفعال)؛ كما فى قولك :

متراس،

مثقاب، مجراف،

مجمار، محجام، محراث،

مخفاق، مدهاك، مذىاع، مزلاج،

مزمار، مسبار، مسمار، مصباح، مصطاح،

مطلاع، معراج، معلاق، مغراف، مغلاق، مفتاح،

مفراك، مقراض، مقلع، منشار، منفاخ، مناقش، مهراس

. (مفعل)؛ كما فى قولك :

مبرد، مبضع،

مجن، مجهر، محلب،

مخرز، مدفع، مذود، مركب،

مرود، مشرط، مصعد، مقص،

مقعد، مقود، منبر، منجل، منصل، منفذ

. (مفعلة)؛ كما فى قولك :

مئذنة،

مبارة، مبخرة،

مبرامة، مجرفة، مجمرة،

محبيرة، مخرطة، مخلاة، مدراة،

مراة، مزيلة، مسطرة، مشكاة، مصفاة،

مطرقة، مطفاة، مغرفة، مغسلة، مفرمة،

مقشة، مقصلة، مقلاة، محلاة، مكنسة،

ملفحة، ملفعة، ملعقة، منقلة،

منارة، ممحاة

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الفرزدق (طويل)

ليبك أبا الحسناء بغل وبغلة ومخللة سوء بان عنها شعيرها

ومجرفة مطروحة ومحسة ومقرعة صفراء بال سيورها

أربع الصيغ المعاصرة

أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة صياغة اسم الآلة على

واحدة من أربع الصيغ التوالى:

. (فعالة)؛ كما فى:

برادة

براية، بلاعة،

ثلاجة، جرافة، جزامة،

حبارة، حدافة، حصالة، حفارة،

ختامة، خرامة، دباسة، دراجة، دراسة،

دفاية، دماسة، دواسة، رفاصة، زحافة، زعافة،

زلاجة، سحارة، سكاتة، سماعة، سهارة، سيارة، شحاطة، شماعة،

شناطة، شواية، صبارة، صفارة، طباعة، طحانة، طفاية، طيارة، عبارة،

عجانة، عصادة، غسالة، غلاية، فتاحة، فرازة،

فرامة، فلاية، قطاعة، كماشة، لواية،

محارة، ملاحه، نشابة، نظارة،

هراسة، هواية

ولاعة

. (فعال)؛ كما فى:

حزام، لحاف،

جراب، رباط، سلاح، سواك،

فراش، قماط، لباس، لثام، لجام، مهاد

. (فاعلة)؛ كما فى:

بارجة، حاسبة، حافلة،

ساقية، شاحنة، طابعة، كاسحة، ناقلة

. (فاعول)؛ كما فى:

جاروف، حاسوب،

خابور، راموس، ساطور،

شادوف، شاكوش، صاروخ، عامود،

فانوس، قاطوع، ماسور، ماعون، نافور، ناقوس، وابور

صياغة اسم المقارنة

هذه الصيغة يسميها كثير من كتب الصرف^١ (اسم التفضيل)، وقد عدلت عن ذلك؛ لأنه ليس باتفاق اسما، بل مختلف عليه بين الاسمية والفعلية؛ ومن ثم جاءت دراستى إياه فى هذا الموضع، ولأنه ليس دائما للتفضيل، بل يكون كثيرا للتحقير، حسب دلالة السياق، وحسب دلالة الجذر اللغوى المصوغ منه تلك الصيغة.

^١ ينظر المفصل ١/١٦، شرح ابن عقيل ٢/١٨١، حاشية الصبان ١/٢٥٥، أوضح المسالك ٣/٣٩٧، شرح الأشموني ١/١٨٤.

يمكن تعريفه بأنه كلمة، وزنها فى التذكير (أفعل)، وفى التأنيث (فعلى)، نستخدمها فى الربط بين اسمين، اشتراكا فى حدث، لكن أحدهما زاد على الآخر فى ذلك الحدث، أو قل عنه، وذلك الاسم معدود عند الصرفيين، والنحويين من المشتقات، وعى وجه الدقة هو عندهم وصف مؤول بالمشتق، ولذلك يعمل عمل فعله، ولذلك أيضا جاءت دراستى إياه فى هذا الموضوع.

همزة ذلك الاسم مفتوحة دائما، وما بعدها ساكن، لكن:

(خير، وشر)

معدودان عند الصرفيين، والنحويين من أسماء المقارنة، رغم خلوهما من تلك الهمزة، ومن ذلك السكون، يقولون إن تلك الهمزة تم حذفها بسبب كثرة استعمال هذين الاسمين فى تلك الدلالة، ومن ثم تم تحريك ذلك السكون؛ حيث لا يمكن بدء النطق بساكن، ومن شواهدهما ما جاء فى قول الحق

﴿والآخرة خير وأبقى﴾^١

﴿وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم﴾^٢

وفى دينكم الاسمين شذوذ آخر، هو أنهما لا فعل لهما عند جمهور النحويين^٣، ومن الشواهد التى جاءت منبهة^١ على ذلك (الأصل) المتروك قراءة أبى قلابة^٢ بفتح الشين فى قول الحق

^١ من الآية ١٧ سورة الأعلى.

^٢ من الآية ٢١٦ سورة البقرة.

^٣ ينظر المفصل ١٦/١، شرح ابن عقيل ١٨١/٢، حاشية الصبان ٢٥٥/١، أوضح المسالك ٣٩٧/٣، شرح الأشموني ١٨٤/١.

﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴾^٣

وقول رؤبة(رجز)

... .. بلال خير الناس وابن الأخير

يضاف إلى هذين الاسمين ثالث، هو:

(حب)

ورد بالهمزة فى الحديث الشريف:

(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل)

وورد بغير الهمزة فى قول المجهول(بسيط)

وزاده كلفا فى الحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

ويصاغ(أفعل المقارنة)بشروط(أفعل التعجب)نفسها، وذلك على النحو الآتى.

شروط بناء اسم المقارنة

تسعة شروط عند جمهور الصرفيين، لا بد من توفرها فى الصيغة حتى يمكن صياغة اسم المقارنة منها مباشرة، فإن فقدنا فيها بعض تلك الشروط فإنه يكون بصياغة مصدره مسبقا باسم المقارنة المناسب

^١(المنبهاة على الأصل)دراسة إحصاء، وتحليل، ونقد، صرفاء، ونحوا . موضوع رائع، فى حاجة ماسة للدراسة، وأتوقع فيه إنتاج بحث جيد، إذا أتيح له باحث يستحقه؛ فله يتم على يدينا، أو بإشرافنا مستقبلا إن شاء الله.

^٢ ينظر روح المعانى ، و البحر المحيط .

^٣ من الآية ٢٦ سورة القمر

للدلالة من فعل آخر مستوف تلك الشروط التي نسردها في السطور الآتية.

. أن تكون الصيغة فعلا؛ فلا يصح بناؤها من الأسماء؛ فمن الشذوذ على ذلك الشرط ما جاء في قول الحق

﴿وأنا أول المسلمين﴾^١

وكذلك المثل العربي الفصيح الموثق:

فلان ألص من شظاظ^٢

هي أحلك الشاتين

فلان أقمن بذلك

حيث لا فعل من (اللص)، ولا من (قمن).

. أن يكون ذلك الفعل ثلاثيا مجردا؛ فصيغته مزيدة بهمزة المقارنة، ولو حاولت صياغته من غير الثلاثي فلا بد من حذف، وهذا يؤدي حتما إلى لبس؛ كأن تقول من (بعثر) مثلا (أعثر)؛ فلا يصح على هذا صياغتها من المزيد، ولا من الرباعي المجرد في رأى الجمهور؛ فمن الشذوذ على هذا الشرط ما جاء في قول الحق

﴿نلكم أقسط عند الله﴾^٣

وكذلك أن يقال:

فلان أذهب من فلان

^١ من الآية ١٦٣ سورة الأنعام.

^٢ شظاظ صعلوك عربى قديم، كان يتصعلك مع الشاعر مالك بن الربيع، ينظر فى ذلك مجمع الأمثال، حرف اللام.

^٣ من الآية ٢٨٢ سورة البقرة.

فهذا الفعل مزيد، إنما يقال فى اسم المقارنة من غير الثلاثى (اتبع) ما جاء فى الأثر:

الحق أحق أن يتبع

ومما خرج على ذلك قولهم:

هو أتقى منك

هو أعظاهم للمال

هو أولاهم بالمعروف

هذا المرض أوجع من سابقه

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول همام بن عقبة العدوى (طويل)

فلم تنسنى أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ الجرح بالجرح أوجع

وقول حسان (كامل)

كلتاها حلب العصير فعاطنى بزجاجة أرخاهما للمفصل

ولعلك . قارئى العزيز . معى فى أن تضافر تلك الشواهد ضد ذلك

الشرط تقتضى منهم إعادة النظر فيه، ومن ثم تخفف محققوهم فيه من

حيز الوجوب إلى حيز الجواز مطلقا، وعلى رأس أولئك سيبويه،

والأخفش، وابن مالك، وهم بذلك فى فريق المصرين على المنع مطلقا،

وعلى رأسهم المازنى، وقد قصروا الخروج على السماع؛ فلا يجوز عندهم

قياسه، وقد توسط فريق على رأسه ابن عصفور¹؛ حيث اشترطوا لإجازته

عدم كون الهمزة الزائدة للنقل؛ فعلى ذلك يجوز قياسا عندهم:

هو أسن منك

هو أصوب منك

¹ هنا موضع من مواضع بحثنا (الرأى الوسط فى الدراسات النحوية).

أنت أخطأ منه حديثا
فلان أيسر فى المعاملة
هو أتقن لعمله من غيره

ولكن لا يجوز عندهم ما سبق من قولهم:

هو أتقى منك
هو أعظاهم للمال
هو أولاهم بالمعروف
هذا المرض أوجع من سابقه

بحكم كون الهمزة فيه هى همزة النقل.

. أن يكون ذلك الفعل الثلاثى المجرى متصرفا؛ فلا يصح:

فلان أعسى من فلان

. أن تقبل دلالاته التفاوت فى الدرجة، والتفاضل فيها، ولذلك لا يصح أن
يقال:

فلان أموت من فلان

ولا:

فلان أفنى من فلان

فلا تفاضل فى الموت، ولا فى الفناء، إنما يقال فى اسم المقارنة من مثل
ذلك:

فلان أسهل موتا من فلان

— أن يكون ذلك الفعل تاما فى رأى جمهور البصريين؛ فلا
يصاغ(أفعل)المقارنة من الفعل الناقص؛ لأن صياغتها منه تؤدى إلى
الإحالة؛ حيث ينتج عن ذلك انتصاب النكرة بعده من جهتين إحداها

التمييز الملحوظ بعد اسم المقارنة، والأخرى خبر الفعل الناقص، ومن أصولهم أنه:

(يمتنع اجتماع عاملين على معمول واحد)

كامتناع وجود خالقين لمخلوق واحد، والسبب الثانى للإحالة أن ما بعد اسم المقارنة يجوز حذفه لدليل، فى حين لا يصح ذلك الحذف فى خبر الناسخ، إنما يقال فى اسم المقارنة من الناسخ مثل ما جاء فى الحديث:

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

لكن لا مانع عند الكوفيين من تجاوز جميع تلك المحظورات

البصرية، واستعمال الناقص فى صياغة اسم المقارنة، فيقولون:

(فلان أصير من فلان طيباً)

وقد ساعدهم على هذا أنهم ليس عندهم باب مخصوص للأفعال الناقصة، إنما يعربون مرفوعها فاعلاً، ومنصوبها حالاً، أو شبيهاً بالحال، لكن لم يرد سماع بما ذهبوا إليه، أو قل لم يصل إلينا مثل ذلك السماع.

. أن يكون ذلك الفعل مثبتاً؛ فلا يصح اسم المقارنة من المنفى، بأن يقال من:

لا ينام

مثلاً:

فلان ليس أنوم من فلان

على الأقل لمنع التباس المقارن بين المنفى والمثبت؛ فلا فرق، كما ترى فى صيغة المقارنة المذكورة، ولا فرق فى ذلك بين غير الملازم والملازم للنفى؛ مثل:

(ما عاج بالدواء)

أى:

(ما انتفع به)

إنما يقال فى المقارنة من المنفى:

النصيحة الصادقة أولى ألا يتركها العاقل

- أن يكون ذلك الفعل مبنيا للفاعل؛ فلا يصح التعجب من المبنى للمجهول، على الأقل لتحاشى اللبس بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول أيضا، لكن مما شذ على ذلك قولهم:
هذا أخصر من ذلك

مقارنة من المبنى للمجهول:

اختصر

ولا فرق فى ذلك أيضا بين الملازم البناء للمفعول وغير الملازم عند الجمهور، لكن اتجاها من النحويين، منهم ابن مالك¹، وخطاب الماردى يفرقون، فيجيزون المقارنة من الملازم البناء للمجهول الثلاثى؛ مثل:
زهى، غشى عليه، عنى

بل ورد:

العود أحمد

هو أزهى من ديك

فلان أجن من فلان

أنت أشغل من ذات النحيين

وعليه يمكن أن يقال:

هذا الثوب أزهى من ذلك

¹ ينظر التسهيل.

أنت أعنى منى بحاجتى
وأحب، وأخوف ، وأشهر، وأعرف،
وأعز، وأكره، وألوم، وأنكر

ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول الحق

﴿رب السجن أحب إلى﴾^١

والحديث الشريف:

(ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة)

وقول أبى كبير الهذلى (كامل)

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلى من الرحيق السلسل
. ألا يكون وصفه (أفعل، فعلاء)، ولذلك لا يصح المقارنة من:

(عرج، عوج، جرد، لى...)

وذلك لتحاشى اللبس فى (أفعل) بين المقارنة والوصف، لكن الكوفيين،
ومعهم من البصريين الأخفش أجازوه فى الألوان، والعاهات، ومن
شواهدهم فى ذلك ما جاء فى الحديث الشريف:

(جهنم أسود من القار)

(الحوض أبيض من اللبن)

وما جاء فى قول رؤبة (رجز)

جارية فى درعها الفضفاض أبيض من أخت بنى إياض

زمن قول المتنبى (بسيط)

ابعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود فى عيني من الظلم

. عدم الاستغناء عنه بالمصوغ من غيره؛ فكما استغنى ب:

^١ من الآية ٢٣ سورة يوسف.

(ترك)

عن:

(ودع)

استغنى بـ:

(اليوم أصعب قيلولة من أمس)

عن:

(اليوم أقيّل من أمس)

فقد يستوفى الفعل الشروط، ولا يصاغ منه اسم المقارنة مباشرة،
استغناء عنه بصيغة أخرى، ومن ذلك:

(سكر، قعد، جلس)

وأضاف ابن عصفور:

(قام، غضب، نام)

وإن حكى سيبويه:

قياسا على قول العرب فى صيغة المقارنة:

(فلان أنوم من فهد)

يقول ابن مالك

صغ من مصوغ منه للتعجب أفعال للتفضيل وأب اللذ أبى

وما به إلى تعجب وصل لمانع به إلى التفضيل صل

ومما استوفى تلك الشروط ما جاء فى قول الحق

﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾^١

^١ الآية الأولى سورة الأعلى.

﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى ﴾^١

﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ﴾^٢

﴿ فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق الأوليان ﴾^٣

وقول المجهول (طويل)

ذوى المآثرات الأوليات من اللهى قديما وأكفاء العدو المزابن

وقول الأعشى (سريع)

ولست بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكائر

وقول المجهول (خفيف)

فهم الأقربون من كل خير وهم الأبعدون من كل ذم

(أفعل) لغير المقارنة

مذهب جمهور البصريين، وقد خالفهم الكوفيون، وعلى رأسهم الكسائي، والفراء، وهشام، والرضي^٤. أن العربية تستخدم الصيغة (أفعل)، دون قصد المقارنة، إنما يكون المقصود بها واحد من ثلاثة غير المقارنة:

- أولها دلالة الصفة المشبهة، أى دوام الحدث، واستمراره، ومن شواهد ذلك ما ورد فى قول الحق

^١ من الآية ١٣٧ سورة الأعراف.

^٢ من الآية ١٣٩ سورة آل عمران.

^٣ من الآية ١٠٧ سورة المائدة.

^٤ ينظر أوضح المسالك ٢٥٨/٣.

﴿ربكم أعلم بكم﴾^١

﴿وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾^٢

وقول الفرزدق (كامل)

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

وقول الأحوص (كامل)

يا دار عاتكة التى أتعزل حذر العدى وبك الفؤاد موكل

إنى لأمنحك الصدود وإننى قسما إليك مع الصدود لأميل

. وثانيها الدلالة على الزيادة المطلقة، دون قصد المقارنة بين المتحدث

عنه وغيره، كما فى:

(الله أكبر)

(محمد أفضل الناس)

(الناقص والأشج أعدلا بنى أمية)

ومن الشواهد قول الحق

﴿والآخرة خير وأبقى﴾^٣

وقول معن بن أوس (طويل)

ولا بلغ المهدون نحوك مدحة ولو صدقوا إلا الذى فىك أفضل

وقول مالك بن نويرة (كامل)

فخرت بنو أسد بمقتل مالك صدقت بنو أسد عتبية أفضل

^١ من الآية ٥٤ سورة الإسراء.

^٢ من الآية ٢٧ سورة الروم.

^٣ من الآية ١٧ سورة الأعلى.

واستخدام(أفعل)فى غير المقارنة قياسى عند المبرد، لكنه ممنوع عند الجمهور، وهم يؤولون شواهد غيرهم، وهو مقصور على السماع عند ابن مالك، لكنه يرى فيه التزام صيغة الإفراد، والتذكير إلا إذا كان القصد دلالة الجمع، كقول الفرزدق(طويل)

إذا غاب عنكم أسود العينين كنتم كراما وأنتم ما أقام الأئم
وقال ابن الأنبارى يصح إذن فيه مطابقة النوع، ولا يعد لنا قول أبى نواس(بسيط)

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على أرض من الذهب
حيث إن الشاعر استخدم(فعلى)المقارنة على التأنيث، أى المطابقة عددا، ونوعا مع المتحدث عنه، رغم أن اسم المقارنة هنا مجرد عن(أل)، والإضافة؛ أى كان يتوقع فيه، حسب القاعدة النحوية بقاؤه على صيغة الإفراد، والتذكير؛ أى(أصغر)، و(أكبر)؛ فهو عند الجمهور لحن؛ فقد سبق أن(أفعل)المقارنة يجب فيه التزام صيغة الإفراد والتذكير عندما يكون مجردا من(أل)والإضافة، وعند إلحاقه بحرف الجر(من).

- وثالثها الدلالة على عدم الاشتراك فى الصفة المذكورة نفسها، بل قد تكون الدلالة عكس المذكور، من ذلك قولك:

(الصيف أبلغ فى حره من الشتاء)

أى:

(فى برده)

صياغة التصغير

¹ ينظر أوضح المسالك ٢٥٧/٣.

فقرة فى أن لدينا أسماء، لا يصح تصغيرها:

من سلطة الشرع على اللغة:

فى كتاب "سمير الطالبين" للشيخ على الضباع رحمه الله ما نصه:
روى ابن أبى داود عن ابن المسيب قال: لا يقول أحدكم مصيحف ولا
مسيجد، ما كان لله تعالى فهو عظيم.

=====

فى الاسم المتمكن^١ تلحق ياء بعد صوته الثانى لغرض
دلالى؛ فيلحق بسبب تلك الزيادة بالاسم المشتق؛ بحكم أنها تصيره وصفا
فى المعنى؛ تقول:

رجيل،

جعيفر،

عصيفير

غرضه

مشهور أن يهدف التصغير إلى التحقير، أو التعظيم، أو
التقليل، أو التكثير، لكنه إلى جانب ذلك يدل أيضا على التمليح؛ كما فى
قولك (يا أخية، يا بنية، يا بنى)، ويدل أيضا على التعطف؛ كما فى قولك (يا
حبيبتى، ويا زويجتى، ويا أميمة أولادى)، ويدل أيضا على القرب، سواء

^١ هو الاسم المعرب، وهو صنفان، متمكن أمكن، وهو المنون؛ مثل (محمد)، ومتمكن
غير أمكن، وهو الممنوع من الصرف؛ مثل (أحمد)، وهما معا فى مقابل الصنف غير
المتمكن من الأسماء، وهو المبنى، وهذا يعنى أن التصغير لا يكون فى الاسم المبنى
قاعدة، وقياسا.

كان ذلك القرب فى الزمان؛ كما فى قولك (أراك قبيل الصلاة)، أو فى المكان؛ كما فى قولك (سرنا فوق الفرسخ، أو من حيث المكانة؛ كما فى قولك (يا أخى).

من شواهد التعظيم فى التصغير قول لبيد (طويل)
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهيّة تصغر منها الأنامل

شرطه

أربعة شروط لدى الصرفيين، رصدوها فى الاسم الذى يمكن

تصغيره:

- الاسمىة؛ فلا صغير فى الفعل، ولا فى الحرف قياسا، وقاعدة، ولذلك يعد قبول الكلمة التصغير من علامات اسميتها، وإليه يرتكون عند الخلاف بينهم فى اسمية الكلمات^١، وسبب ذلك القصر فى التصغير على الأسماء، دون الأفعال، والحروف أن التصغير وصف، وهذان لا يوصفان، ومن ثم لا يصغران.

- التمكن؛ بمعنى أن يكون الاسم معربا، لا مبنيا؛ أى لا يشبه الحرف؛ فشبهه الحرف ببنائه يمنعه من أن يوصف، ومن أن يصغر، ومن ثم لا تصغير فى الضمير، ولا فى الإشارة، ولا فى الموصول، ولا فى اسم الشرط، ولا فى اسم الاستفهام، ولا فى اسم الفعل، لكن خرج بعض هذا على تلك القاعدة^٢.

^١ اقرأ فى ذلك الأمر من كتابى (مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة) فى مبحثه الأول عن تصنيف الكلمة والكلام.

^٢ اقرأ فى هذا الخروج باستفاضة فى كتابى (مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة).

. قبول التصغير دلاليا؛ فلدينا أسماء لا تقبل التصغير من حيث الدلالة؛
بسبب:

١. عظمة المدلول؛ كلفظ لجلالة، وأسماء الله الحسنى، وأسماء الأنبياء، وأسماء الأنبياء، وأسماء الكتب المقدسة، وكالألفاظ الدالة على ما يخالف دلالة التصغير؛ مثل:

جسيم، جهنم، خطير، عظيم، غضنفر، كبير... إلخ.

٢. قصد دلالة الشمول؛ كما في (كل، وجميع، وكافة... إلخ.)، أو الكثرة؛ كما في جموع الكثرة، ومعلوم مدى تخالف (الشمول)، أو (الكثرة) مع (التصغير) دلاليا.

٣. قصد الدلالة على الحدود الحقيقية، دون تكبير، أو تصغير؛ كما في الأسماء المحكية، وكما في (الأضحى، الأمس، البارحة، العصر، الغد، الفطر... إلخ).

- الخلو من التصغير؛ فلا تصغير للمصغر، بل مجرد مجيء السم على صيغ التصغير شكلا يمنعك من تصغيره؛ كمجيئه شكلا على الصيغة (فعل)؛ مثل:

بعيث، ثبير،

جريج، حريش، حسين،

خضير، دريد، ردين، زهير،

سويد، شعيب، شمیل، صهيب، ضبير،

طهير، ظفير، عمير، الفضيل، قريش، الكميت، لجيم

أو كمجيئه شكلا على الصيغة (فعل)؛ مثل:

مبيطر،

مسيطر، مهيمن

صيغه

عند إرادتك تصغير الاسم لابد من أن تصوغه على واحدة من ثلاث الصيغ (فعل، فاعيل، فاعيل)، وهى تسمى (ميزان التصغير)، وهو ميزان، يختلف عن (الميزان الصرفى)؛ ففى الأخير لابد من المطابقة بين الميزان والموزون حرفا بحرف فى الأصالة، والزيادة، أما موازين التصغير فقوالب، يوضع الاسم فيما يناسب عدد حروفه منها بصرف النظر عن مطابقة، أو أصالة، وزيادة.

وقد يتفق النوعان من الموازين فى الكلمة؛ كما فى (فعل) لتصغير (غير ولد)، أو (فعل) لتصغير (عص — فور)، أو (فعل) لتصغير (عصفور) أيضا.

وقد يختلف النوعان من الموازين؛ فمثلا (مصباح) ووزنها الصرفى (مفاعيل)، لكن وزنها التصغيرى (فمفاعيل)، وكذلك (كوثر) ووزنها الصرفى (فمفاعيل)، لكن وزنها التصغيرى (فمفاعيل)، وأوزان التصغير الثلاثة تستخدم، كل حسب شرطه على التفصيل الآتى.

فعل

الاسم الثلاثى المجرى يصغر على هذه الصيغة بثلاث خطوات (ضم أوله، وفتح ثانيه إن لم يكن مفتوحا، وإقحام ياء التصغير ساكنة بعد صوته الثانى)؛ كما فى:

أويس،

بدير، ثبير،
جبيل، جميل، حبي،
خريم، دبي، ذؤيب، رجيل،
رهيط، زمين، سليم، شبير، صدير،
ضبير، طفيل، ظفير، عمير، غريس، فليس،
فجير، فهيد، قمير، كليب، مهيد، نمير، نهير، وليد
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول أوس بن حجر (طويل)
فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن اتبلغه حتى تكل وتعملا

فى تصغير المؤنث

. إذا جاء علامته تاء التأنيث فهى غير معتبرة فى آخر الاسم؛ فهو معدود
ثلاثيا رغم ورودها فى آخره رابعة، ولذلك يصغر على (فعليل)، ثم تضاف
تلك التاء فى آخر المصغر، فينتج (فعليلة)؛ كما فى:

بليحة،

تويتة، ثميرة،

جميرة، حبيرة، خريزة،

دويلة، ذعيرة، ربيوة، زهيرة،

سميكة، شجيرة، صديفة، ضغيطة، طفيرة،

عبيرة، غويطة، فضيلة، قشيرة، كسيرة، لديغة،

مهيرة، مهينة، نجيفة، نبيرة، هبيرة، هجيمة، وريدة، وصلة

. وإذا جاء علامته الألف المقصورة فهي غير معتبرة في آخر الاسم؛ فهو
معدود ثلاثيا رغم ورودها في آخره رابعة، ولذلك يصغر على (فعل)، ثم
تضاف تلك الألف في آخر المصغر، فينتج (فعلِي)؛ كما في:

أريوى،

بريدى، تقيوى،

جليحى، حويرى، خريسى،

دعيوى، رضيوى، زليخى، سليمى،

شقيرى، صبيحى، ضعيفى، عبيلى، غويدى،

فضيلى، قرينى، كىلى، لميوى، نجىلى، هويدى، وصيلى

. وإذا جاء علامته الألف الممدودة فهي غير معتبرة في آخر الاسم؛ فهو
معدود ثلاثيا رغم ورودها في آخره رابعة، ولذلك يصغر على (فعل)، ثم
تضاف تلك الألف في آخر المصغر، فينتج (فعلِاء)؛ كما في:

بتيراء،

تويهاء، جليحاء،

حميراء، خريساء، دعيحاء،

ذليفاء، رهيواء، زهيراء، سميحاء،

شقيراء، صبيحاء، ضعيفاء، طليفاء، عجيزاء،

غويداء، فضيلاء، قريناء، كحيلاء، لفيفاء، نجيلاء

. وإذا جاء مؤنثا بغير علامة فلا بد^١ من ظهور علامة للتأنيث في تصغيره؛
كما في:

أذينة، سويقة، عيينة، فخيذة، فكيكة، قديمة، كتيفة، نويرة، وريكة، يديّة

^١ استثنت العربية من تلك التاء أربعة ألفاظ؛ هي (حريب، دريع، قويس، نويب).

فى الحذف والتضعيف

يعد الصرفيون باب التصغير من الأبواب التى تعيد الأسماء إلى أصولها، ومن ذلك أن المحذوف من الاسم يعود إلى الظهور عند تصغيره؛ من ذلك:

. عودة لام الاسم(الياء) عند تصغيره مع إدغامها فى ياء التصغير فى:

أب . أبى،

أخ . أخى، ابن . بنى،

اسم . سسمى، دم . دسمى، يد . يديّة

. عودة لام الاسم(الواو، أو الهاء) عند تصغيره رغم وجود تاء التانيث المربوطة فى آخره؛ كما فى:

سنة . سنيوة، شفة . شفيفة

. عودة فاء الاسم(الواو) عند تصغيره؛ كما فى:

ترة . وتيرة،

ثبة . وثيبة، جدة . وجيدة،

سعة . وسيعة، زنة . وزينة، صفة . وصيفة

صلة . وصيلة، عدة . وعيدة، هبة . وهيبة

ابنة . بنية، أخت . أخية

. فك المدغم فى الاسم عند تصغيره لإقحام ياء التصغير بين دفتى المدغم، من ذلك:

بر . برير،

تل . تليل، حب . حبيب،

حر . حرير، خب . خبيب، دب . دبيب،
سم . سميم، شق . شقيق، صف . صفيف، ضب . ضبيب،
طن . ظنين، ظل . ظليل، عش . عشيش، غر . غرير، فج . فجيح، قز .
قزير، كث . كثيث، لص . لصيص، مخ . مخيخ، نق . نقيق
وكذلك فى المؤنث:

بطة . بطيطة، ثلة . ثليلة، عشة . عشيشة، ضرة . ضريرة،
ضفة . ضفيفة، فلة . فليلة، قشة . قشيشة،
مزة . مزيزة، هرة . هريرة،

وزة . وزيزة

فى المعتل

. يجب فى التصغير عودة العلة إلى أصلها الصرفى؛ بحكم ما سبق من
كون التصغير واحدا من الأبواب الصرفية التى تعيد الأمور إلى أصولها،
ومن ذلك عودة الألف واوا فى المعتل العين؛ كما فى:

باب . بويب،

تاج . تويج، خال . خويل،

دار . دوير، زار . زوير، شال . شويل،

صاع . صويع، عاج . عويج، غار . غوير،

فار . فوير، قاب . قويب، كاس . كويس، ناب . نويب

وعودتها ياء، مع إدغامها فى ياء التصغير فى المعتل اللام؛ كما فى:

حماة، حمية، دواة . دوية، سفة . سفية، صلاة . صلوية،

عصا . عصية، غداة . غدوية، فتاة . فتوية،

قناة . قنية، قطة . قطية،

مناة . منية،

وعودة الياء واوا؛ كما فى:

بيئة . بويئة،

جيرة . جويرة، حيلة . حويلة،

ديمة . دويمية، ريمة . رويمية، قيمة . قويمية، ميرة . مويرة

فيعيل

الاسم غير الثلاثى رباعيا كان، أم خماسيا يصغر على هذه

الصيغة، مع زيادة خطوة رابعة هنا، (هى كسر الرابع، أى ما بعد الياء،

أى ما قبل الآخر)؛ ففى الرباعى تقول:

أحيمد،

بريثن، برينس،

بليبل، ثعلب، جريهم،

جعيفر، جنيدب، حنيظل، دريهم،

ذبيب، شويرع، ضفيدع، طريطر، عقيرب،

فسيدق، قريطم، قنيفذ، مطيبخ، مقيعد، مكيتب،

منيزل، نقينق، نهيشل، هجيسر، هديهد، وطيطوط

ومنه فى (فاعل) بإعلال ألفه واوا:

أويمر، بويسم، تويبع، ثويئر، جويبر، حويمد، خويدم، عويلم

ومنه فى (فعال) بإعلال ألفه ياء، ثم إدغامها فى ياء التصغير:

جليل، حليل،

رشيد، صبيح، قشيب،

فنير، كتيب، هتيف، وديع

ومنه في (فعول) تعل الواو ياء، ثم تدغمها في ياء التصغير:

بتيل، جهيل، حرين، خديم،

دفيق، صبيح، صبير،

ظليم

ومنه في (فعليل) تدغم ياؤه في ياء التصغير:

بديع،

جميل، حلیم،

دهين، سميع، شريف،

ظليل، عليل، غليل، فضيل، قتيل، كريم،

وفي الخماسي، تستغنى عن الصوت الرابع، أو الخامس عندما يكون كل منهما أصليا ؛ فتقول:

زبرجد تصغرها على زبيرج، أو زبيرد

سفرجل تصغرها على سفيرج، أو سفيرل

عندليب تصغرها على عنيدل، أو عنيدب

فرزدق تصغرها على فريزد، أو فريزق

مستشفى تصغرها على مسيتش، أو مسيشف

لكن عندما يكون ما فوق الثالث من الأصوات زائدا فإنك تحذفه؛ كما في:

مستخرج تصغرها على مخيرج

فيعيل

الاسم غير الثلاثي إذا جاء قبل آخره صوت مد؛ بأن نزيد
في هذه الصيغة خطوة على ما يحدث في الصيغتين السابقتين، هي إعلال
صوت المد الوارد قبل آخر الاسم المراد تصغيره من ألف، أو واو إلى ياء،
كما في:

تمسيح،

ثعيبين، جببريل،

حميدين، خليخيل، دريهيم،

دنينير، سريحين، سعيدين، سكيرين،

سليطين، سليمين، سهيرين، شريحيل، صهيريح،

طريطير، عثيمين، عصيفير، عفيريت، عميرين،

غطيفين، فريسين، قريطيس، قطيرين،

قنيديل، قنيطير، كنيعين،

مصيبيح، مفيتيح،

منيديل، موزين،

هويرين

أو إذا كان على أكثر من أربعة؛ كما في:

بريهيم، أو أبيريه،

سميعيل، أو أسميع،

وسفيريح، أو سفيريل، عنيديل، أو عنديب،

فريزيد، أو فريزيق، قرينف، أو قرينيف

في تصغير الجموع

. لا فرق بين تصغير المفرد، وتصغير جمع المذكر السالم؛ تقول:

بويسلون،

تويركون، ثويتون،

جويهلون، حويمدون، كويتبون، مكيرمون

. ولا فرق بين تصغير المفرد وتصغير المجموع بألف وتاء؛ تقول:

بويسلات، تويركات، ثويتات، جويهلات،

حويمدات، كويتبات،

مكيرمات

. ولا فرق بين تصغير المفرد وتصغير جموع القلة من جموع التكسير؛

تقول:

أجيمال، فتية

- لكن عند تصغير جموع الكثرة ربط الصرفيون عقليا بين دلالة (الكثرة)،

ودلالة (التصغير)، فوجدوا بين الدالتين تخالفا؛ فكان الحل عندهم غريبا،

موغلا في التنظير؛ بأن تصغر المفرد، ثم تجمع المصغر جمع مذكر

سالما، أو بالألف والتاء؛ تقول:

بويرزون،

جويريات، دريهمات،

شويرون، شويغات، عويلمون

تصغير الترخيم

هذا نوع من الصيغ، شكله تصغير، ومضمونه ترخيم؛ فمن

حيث الشكل تستعمل فيه ياء التصغير، لكن بعد أن تجرد الاسم من

زوائده، وله إحدى الصيغتين (فعل)، أو (فيعل)؛ فهما صيغتا الاسم المجرد، أولاهما لمجرد الثلاثي، والأخرى لمجرد الرباعي، ثم إن الغرض منه ليس من تلك الأغراض التي سبق سردها في صدر هذا الباب، إنما الغرض الأهم من صياغته نوع من التدايل، والترخيم، ومن ذلك في الثلاثي:

. أحمد، محمد، محمود، حمدان، حمدون، كلها تصغر على (حميد).

. أزهر، زاهر، مزهر، زهران، كلها تصغر على (زهير).

. أسود، مسود، سواد، سودان، كلها تصغر على (سويد).

. منطلق، انطلاق، إطلاق، كلها تصغر على (طلق).

ومن ذلك في الرباعي:

مدحرج - دحرج، زعفران - زعيفر، قرطاس - قريطس

وفي المؤنث اللفظي تحذف تاء التانيث؛ ففي تصغير:

أسامة، حمزة، طلحة

تقول:

أسيوم، حميز، طليح

وفي المؤنث المعنوي تضيف تاء التانيث؛ ففي تصغير:

حبلى، زينب، سعاد، سن، دار، يد

تقول:

حبيلة، زنيبة، سعيدة، سنية، دويرة، يديّة

إلا إذا كان الاسم وصفا مختصا بالأنثى فحينئذ يتجرد من تلك التاء؛ ففي

تصغير:

حائض، مرضع، طالق

تقول:

حويض، رضيع، ظليق

تصغير أربع من المبنيات

سبق فى صدر هذا الباب شرط الإعراب فى الاسم المصغر؛ حيث جاء هناك أن الاسم المتمكن فقط هو المقصود بالتغير، ذلك هو الحكم العام، لكن عددا من الأسماء غير المتمكنة؛ أى من الأسماء المبنية . جاء على التصغير، وإحصاء ذلك فى أربع الصيغ الأوتى:
 . (أفعل)التعجب؛ فقد كان من أدلة الكوفيين الذاهبين إلى اسميتها قبولها التصغير مستشهدين بقول العرجى(بسيط)
 ياما أميلج غزلانا شدن لنا من هؤلئانكن الضال والسمر .
 المركبات المزجية عند من يرونها مبنية^١؛ فلا مانع عندهم من تصغير صدرها؛ تقول:

بعيلبك،

حضيرموت، سوبويه،

عميرويه، معيدى كرب، نفيطويه

. أسماء الإشارة؛ تقول:

ذا . ذيا،

تا . تيا، دان . ذيان،

تان . تيان، أولى . أليا

ومن شواهد ما جاء فى قول رؤبة(رجز)

^١ ينظر همع الهوامع ١٤٩/٦ .

أو تحلفى بربك العلى أنى أبو ذىالك الصبى
. الأسماء الموصولة؛ تقول:

الذى . اللذيا، التى . اللتيا، اللذان . اللذيان،

اللتان . اللتيان، الذين . اللذيون أو اللذيين،

اللاتى . اللتيات أو اللوتيا أو اللوياء،

اللائى . اللوينون

يقول ابن مالك:

(فعيلا) اجعل الثلاثى إذا صغرتة نحو (قذى) من (قذى)

(فعيل) مع (فعيعيل) لما فاق كجعل (درهم) (دريهما)

وجائز تعويض يا قبل الطرف إن كان بعض الاسم فيهما انحذف

النسب

تعددت المصطلحات المستخدمة فى الدلالة على هذا الباب عند الصرفيين العرب؛ منها هذا المصطلح المعنون به هنا، ومنها (الإضافة) عند سيبويه^١، ومنها (النسبة) بكسر النون عند ابن الحاجب الإسنى^٢، أو بفتحها عند ابن الشجرى^٣.

والنسبة إلى الاسم معنى طارئ عليه، وزائد على أساس دلالته، ومن

ثم وجبت

(الزيادة فى مبناه بما يبيح تلك الزيادة فى معناه)

^١ ينظر الكتاب ٣/٣٣٥.

^٢ ينظر شرح الشافية ٤/٢٢٥.

^٣ ينظر الأمالى النحوية ٢٨١.

ومعلوم أن الزيادة عادة تكون من المد واللين^١ في ديدن العربية، وبدهى أن (الياء) أولى من (الواو)؛ بحكم التشابه الدلالي بين النسب والإضافة^٢، لاسيما إلى ياء المتكلم^٣، واستبعدت الألف تحاشيا لتقدير الإعراب^٤، أما عن تشديد الياء في (النسب)، وسكونها في (الإضافة) فذلك ربما كان نتيجة كون (النسب) أبليغ من (الإضافة) دلاليا، وربما كان هذا التشديد سببا في ذلك أيضا.

من ذلك قولك:

إنساني،

بديعي، تربوي،

ثوري، جمالي، حكمي،

خشبي، دولي، ذكري، روعي،

زغبي، سمعي، شفوي، صوتي، ضلالي،

طائي، ظاهري، عربي، غربي، فخري، قرشي،

كوني، ليبي، مصري، نجدى، هوائي، وردى، يائي

التغيرات

^١ ينظر السابق ٢٨١.

^٢ ينظر أسرار العربية، ٣٦٨.

^٣ في الإضافة إلى ياء المتكلم اقرأ باستفاضة كتابي (تنويع التركيب بين الاسمية والفعلية).

^٤ ينظر التصريح ٢/ ٣٢٧.

لدينا ثلاثة أنواع من التغييرات تحدث فى الاسم عند إلحاق

ياء النسب بآخره؛ لفظى، ومعنوى، وحكمى^١، وإليك تفصيل ذلك.
- التغير اللفظى ثلاثى أيضا؛ أوله زيادة تلك الياء المشددة فى آخره،
وثانيه كسر ما قبل تلك الياء، وثالثه نقل إعراب الاسم من آخره إلى تلك
الياء.

. التغير المعنوى؛ هو صيرورة ذلك الاسم اسما للأمر المنسوب إليه.
. التغير الحكمى الوظيفى أنك تعامل الاسم المنسوب إليه معاملة المشتق،
لاسيما الصفة المشبهة فى رفعه الظاهر، أو المضممر باطراد على
الفاعلية؛ تقول:

محمد قرشى أبوه

الحذف أو التغير فى النسب

لدينا صنفان من الحذف، يحدثان فى الاسم عند النسب
إليه، أحدهما فى آخر ذلك الاسم، والآخر قبل آخره، وإليك تفصيل ذينك
التغييرين.

من آخر المنسوب إليه

لدينا ستة أمور، يتم حذف، أو تغيير فى كل منها فى آخر
الاسم عند النسب إليه، وإليك تفصيل ذلك فى ثلاث منها.

^١ ينظر التصريف ٢ / ٢٥٩.

١) الياء المشددة فى آخر الاسم، وذلك لإخلاء الموضع للياء المشددة الأخرى المستخدمة للنسب، أو قل لتحاشى التقاء أربعة ياءات متتاليات؛ وتلك الياء المشددة فى آخر ذلك الاسم ثلاثة أصناف:

أ) أولها ياء نسب؛ فاسم الفقيه(الشافعى)منسوب إلى(شافع)بتلك الياء فى آخره، فإذا أردت نسبة شخص إلى مذهبه تقول:

إنه شخص شافعى

والشكل يقول إنك لم تحدث تغييرا فى تلك الكلمة، لكن قاعدة الصرفيين فى النسب تقتضى أن تذهب معهم إلى أنك حذفتم تلك الياء المشددة من اسم الفقيه، ثم أضفت مكانها ياء أخرى مشددة؛ لتنسب ذلك الشخص إلى مذهب ذلك الفقيه.

ب) ثانيها ياء السنخ؛ أى أنها من جذر الاسم؛ كما فى(كرسى)؛ فإذا أردت النسبة إلى ذلك الاسم قلت(كرسى)، والذي حدث هو هوما سبق ذكره فى سابقه.

ج) ثالثها ياء(مفعول)من الناقص؛ فاسم المفعول من(أتى)هو(مأتى)بتشديد الياء؛ إحدى الياعين رسم الألف المقصورة لام الكلمة، والأخرى واو(مفعول) التى أعلنت ياء؛ بسبب اجتماع واو مع ياء، وسبق إحداهما بالسكون؛ فالقاعدة الصرفية تحكم حينئذ بإعلال الواو ياء، وإدغامها فى الياء الأخرى؛ فتقول(مأتى).

فإذا أردت النسب إلى(مأتى)فإما أن تقول(مأتى)على ما حدث فى(شافعى)، و(كرسى)، وإما أن تقول(مأتوى)بحذف ياء(مفعول)لزيادتها، ثم إعلال ياء(أتى)ألفا لتحكها، وانفتاح ما قبلها، ثم إعلال الألف واوا؛ لتقبل كسرة المناسبة للياء النسب بعدها، وكذلك فى:

مبنى، أو مبنى

أما ما جاءت الياء المشددة فى آخره بعد صوتين فقط؛ كما فى (قصى)، و (أمية) فعند النسب إليه يقول الصرفيون إنك تتحاشى اجتماعها مع ياء النسب بأن تحذف ياءه الأولى لسكونها، ثم تعل الأخرى ألفا، ثم تعل الألف واوا لسكونها، ثم تضيف ياء النسب؛ فتقول:

دبوى، رجوى،

عدوى، قصوى، نهوى

أموى، جفوى، طهوى،

هدوى، منوى

وأما ما جاءت الياء المشددة فى آخره بعد صوت واحد فقط؛

كما فى:

حى، رى،

شى، طى، عى،

غى، كى، لى، مى

فعند النسب لا تحذف، إنما تفتح الياء الأولى، ثم اليائية تبقى ياءا، والواوية تعود واوا، والياء الأخرى تعل واوا، ولذا يقال:

حيوى، روى

شوى، طوى، عوى

غوى، كوى، لوى، موى

(٢) الألف المقصورة؛ تحذف لتحاشى التقاء سكنها مع سكن ياء النسب؛ فشدها ساكن، فمتحرك، وتلك الألف المقصورة صنفان:

أ) ذات الأصل واوا، أو ياء، وهي ثلاثة تعل في الحاليين واوا؛ فالواوية تعود إلى أصلها، واليائية تعل واوا فرارا من توالى ثلاثة أمثال في اجتماعها مع ياءى النسب، ومن ذلك:

تلوى،

جلوى، حلوى،

حموى، خلوى، رشوى،

صفوى، عصوى، بغوى، ربوى،

رضوى، فتوى، قلوى، هدوى

أما حين تكون تلك الألف رابعة، واوية، أو يائية فإنه يجوز فيها واحد من ثلاثة أمور:

. حذفها؛ لتخلى مكانها لياء النسب؛ تقول:

إسنى، بنهى، طنطى، مخلى، مسهى،

معفى، ملهى، منهى، مبرى،

متكى، مئوى، محكى،

مرمى، مقلى

. إعلالها واوا، تقول:

إسنوى،

بنهوى، طنطوى،

مخلوى، مسهوى، معفوى،

ملهوى، منهوى مبروى، متكوى،

مئوى، محكوى، مرموى، مقلوى

. بقاؤها، وزيادة واو بعدها، ثم ياء النسب؛ تقول:

إسناوى، بنهاوى، طنطاوى، مخلأوى،
مسهأوى، معفاوى، ملهاوى، منهاوى،
مبراوى، متكاوى، مئاوى،
محاوى، مرماوى،

مقلاوى

وأما حين تكون تلك الألف خامسة، أو أكثر فإنها تحذف، واوية كانت أم
يائية؛ تقول:

مبتلى،

مجتلى، محتدى،

مختلى، مصطفى، مقتضى،

مهتدى، مفتدى، مشتوى

ب) ذات التأنيث إن جاءت رابعة، والثانى ساكن؛ كما فى (حبلى) جاز
حذفها، أو إعلالها واوا؛ فيقال:

حبلى، حبلى . خنثى، خنثوى .

كبلى، كبلى . صغرى، صغرى

. فوضى، فوضى

ولا استعمال لها رابعة، والثانى متحرك، أو خامسة، فأكثر.
٣) تاء التأنيث؛ تقول:

بصرى،

فاظمى، كوفى، مكى

ولذا يعد من قبيل الخطأ ذكر تاء التأنيث عند النسب لدى الصوفية،
وعلماء التوحيد فى قولهم:

ذاتى، خلوتى،

خليفتى

فالصواب:

ذووى،

خلوى، خليفى

يقول ابن مالك:

ياء كـ يا الكرسى زادوا للنسب وكل ما تليه كسره وجب
ومثله مما حواه احذف وتا تأنيث او مـدته لا تثبتا
وان تكن تربيع ذا ثان سكن فقلبها واوا وحذفها حسن
والألف الجائز أربعا أزل كذاك يا المنقوص خامسا عزل
وقيل فى(المرمى) (مرموى) واختير فى استعمالهم(مرمى)

قبل آخر المنسوب

لدينا ستة أمور أخرى، يتم حذف، أو تغيير فى كل منها فى آخر الاسم عند النسب إليه، وإليك تفصيل ذلك.
(١) الياء المضعفة بالكسر، تخفف إلى سكون فرارا من توالى الأمثال عند تلاقيها بكسرها، وتضعفها مع ياءى النسب؛ ففى مثل(سيد، طيب، ميت)تقول:

بينى، ثيبى،

جيدى، خيرى، ريقى، سيدى،

ضيقى، طيبى، عينى، قيمى، لىنى، ميتى، هينى

ومما جاء شاذا على ذلك قولهم

طائي

(٢) ياء (فعيلة) الصحيحة العين، وغير مضعفتها؛ يتم النسب قاعديا بإجراء ثلاثة تغييرات (إزالة التاء المربوطة، إزالة ياء فعيلة، فتح عين الكلمة) تقول:

بدهى،

حنفى، سفنى،

شرفى، صحفى، طبعى، مدنى

ومما شذ فى ذلك قولهم:

بديهى، سلىقى، سلىمى،

طبيعى، عميرى

ومن شواهد ذلك الشذوذ ما جاء فى قول المجهول (طويل)

ولست بنحوى يلوك لسانه ولكن سلىقى أقول فأعرب

وقد أثار الشيخ خالد الأزهرى^١ فرقا بين الذكر والحذف فى

ياء (فعيلة) فى النسب يودى إلى العموم، أو الخصوص فى الدلالة، نرصده الآن.

. (مدنى)نسبة إلى أية مدينة، لكن (مدينى)نسبة إلى المدينة المنورة.

. (سلمى)نسبة إلى أى سليم، لكن (سلىمى)نسبة إلى (سليمة الأزدي).

. (عمرى)نسبة إلى أى عميرة، لكن (عميرى)نسبة إلى (عميرة الأزدي، أو عميرة كلب).

أما (فعيلة)المعتلة العين، أو المضعفة العين فتبقى ياؤها؛

ففى المعتلة العين تقول:

^١ ينظر التصريح ٢ / ٣٣٢.

بويلی،
زويلی، سويدی،
سویفی، سویقی، قریری،
طویری، طوولی، عویسی، عویلی،
عوینی، غویری، غویطی، غویلی، قویمی،
نویری، هویدی

وفی المضعفة العین تقول:

بتیتی،
بریری، تمیمی،
جریری، جلیلی، حبیبی،
حریری، حقیقی، حمیمی، حنینی،
خلیلی، دقیقی، دلیلی، دمیمی، ذلیلی،
ذمیمی، ربیبی، رقیقی، رمیمی، رنینی، زبیبی،
سریری، سلیلی، شبیبی، شددیدی، شفیقی، شقیقی، صدیدی،
صریری، صمیمی، ضریری، ضمیمی، ضنینی، طبیبی،
طنینی، ظلیلی، ظنینی، عفیقی، عقیقی،
علیلی، عمیمی، غلیلی، غمیمی،
فحیحی، قریری، لبیبی،
لفیقی، مدیدی،
ندیدی
لکن یاء (فعیل) تبقی، ولا یصح حذفها؛ تقول:
ثقیفی، حنیفی، شریفی

فى النسبة إلى(قبيلة ثقيف، الدين الحنيف، العمل شريف)، إلا أن ابن
الأنبارى^١ قد أجاز الحذف لتخصيص الدلالة؛ تقول:

ثقفى، حنفى، شرفى

فى النسبة إلى الحجاج، والمذهب، والشريف الفلانى.

(٣) ياء (فُعيلة) غير المضغفة العين؛ تقول:

بجلى،

بثنى، بجرى،

بحرى، جبرى، جمرى،

جهنى، عينى، قرظى، مزنى

وقد شد بذكر تلك الياء قولهم:

بعيرى، جولى، حويرى، دوينى، ردينى،

زويلى، سويسى، سويفى، شويعى،

صويرى، طويرى، غويرى،

قشيرى، قويضى، كويتى،

مزينى، هبيرى،

هويدى

وعند تضعيف العين تبقى تلك الياء؛ تقول:

جليلى، حبيبى، خبيبى، عديدى، ضريرى، قليلى

(٤) واو (فَعولة)الصحيحة العين، غير مضغفتها، بلا فرق بين صحة اللام، أو

اعتلالها؛ وحذف الياء مذهب سيبويه^٢ والجمهور تقول:

^١ ينظر مع الهوامع ١٦٢/٦.

^٢ ينظر مع الهوامع ١٦٢/٦.

بأنى،

شبرى، شننى،

عدوى، فرقى

أما عند تضعيف العين فتبقى تلك الواو؛ تقول:

سلولى،

صرورى، ضرورى،

عمومى، غرورى، غلولى،

فلولى، فنونى، لجوجى، لحوجى،

لمومى، مرورى، مكوكى، ملولى، هبوى، هفوفى

٥) ياء (فعل) واوى اللام، أو يائيها؛ تحذف الياء الأولى، وتعل كسرة العين

فتحة، وتعل الياء الأخرى ألفا، ثم تعل الألف واوا؛ تقول:

جلوى، حفوى، خفوى، خلوى، دعوى،

دموى، رضوى، سموى، سنوى،

صفوى، عدوى، عروى،

عفوى، علوى،

غنوى،

فسوى

أما عند صحة اللام فتبقى تلك الياء؛ كما سبق؛ تقول:

ثقفى، حنقفى، شريفى

وإن كان قد شذ قولهم:

ثقفى

٦) ياء (فعل) المعتل اللام تحذف فيه الياء الأولى، وتعل الأخرى ألفا، ثم تعل الألف واوا؛ تقول:

دبوى،

جدوى، قصوى، طهوى

أما عند صحة اللام فتبقى تلك الياء؛ تقول:

بعيشى،

ثبيري، جريجي،

جهيني، حريشى، حسيني،

خضيرى، دريدى، ردينى، سويدى،

شعبي، شميلي، صهبي، ضبيري، طهيري،

ظفيري، عقيلي، عميري، فضيلي، قريشى، قريظى،

كميتى، لجمي، نويري، هذيلي، هريري

النسب إلى المهموز الآخر

للهمزة المتطرفة فى ممدود، أو غيره خمسة أصناف، ولكل

صنف حكم عند النسب، على التفصيل الآتى:

. أصلية، تبقى دون تغيير عند النسب؛ تقول:

ابتدائى، اتكائى، اجترائى، امتلائى، اهترائى

. غير أصلية، إما أن تبقى، وإما أن تعل إلى واو؛ تقول فى الواوية عند

إبقائها:

بدائى، تلائى،

جفائى، حدائى، خلائى،

دنائى، زهائى، سمائى، طهائى،
علائى، غذائى، فشائى، قبائى، كسائى
وتقول فى الواوية عند إعلالها واوا:

بداوى، تلاوى، جفاوى، حداوى، خلاوى،
دناوى، زهاوى، سماوى، طهاوى،
علاوى، غذاوى، فشاوى،
قباوى، كساوى

وتقول فى اليائية عند إبقائها:

بنائى،
رضائى، حمائى،
دوائى، ذكائى، روائى،
شوائى، طوائى، عوائى، غوائى،
فدائى، قنائى، كرائى، لوائى، مكائى، ندائى
وتقول فى اليائية عند إعلالها واوا:

بناوى، رضاوى، حماوى، دواوى، ذكاوى،
رواوى، شواوى، طواوى، عواوى،
غواوى، فداوى، قناوى،
كراوى، لواوى،
مكاوى،

نداوى

. زائدة للتأنيث تعل واوا تقول:

بيضاوى،

جرداوى، حمراوى،
خرساوى، دعجاوى، رعلاوى،
زهراوى، سوداوى، شىماوى، صحراوى،
طلقاوى، غيداوى، قرناوى، لمياوى، ميداوى، نجلاوى
ومن الشذوذ إبدالها نونا؛ كما فى المسموع:

بهرانى، سودانى، صنعانى
. زائدة للإلحاق يجوز إبقاؤها، أو إعلالها واوا؛ كما فى:

علبائى، أو علباوى
. ثالثة متطرفة المسموع فيها إعلالها واوا؛ تقول:

داوى، شاوى، ماوى
ومن شواهد ذلك ما جاء فى قول مبشر بن هذيل الشمخى (رجز)
لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره ولا أدواته

النسب إلى الناقص

ما لم يعوض عن اللام المحذوفة ترد لام الكلمة فيه؛ تقول:

أبوى،

أخوى، تروى،

ثبوى، جدوى، حدوى،

دموى، سنوى، شفوى، صفوى،

عضوى، عظوى، قلوى، مئوى، هبوى، هنوى، يدوى

وما تم فيه التعويض عن اللام المحذوفة بألف فى أوله يجوز فيه رد اللام
المحذوفة عند النسب؛ تقول:

بنوى، سموى، ستهى

ويجوز فيه عدم ردها؛ تقول:

ابنى، اسمى، استى

وما تم فيه التعويض عن اللام المحذوفة بتاء مفتوحة فى آخره. أخت،

بنت) ينسب إليه سيبويه بحذف تلك التاء، مع رد المحذوف؛ تقول:

أخوى، بنوى

فيلتبس المذكور مع المؤنث، ولذا ذهب يونس إلى عدم رد المحذوف، مع

إبقاء تلك التاء عند النسب؛ تقول:

أختى، بنتى

النسب إلى الجمع

لا يصح عند جمهور الصرفيين^١ النسب إلى الجمع^٢، إنما

يرد إلى مفرده، ثم يتم النسب، ثم ربما يفرد المنسوب، أو يجمع؛ ففى

النسب إلى:

دول، صحف، كتب، فرائض

تقول:

دولى، صحفى، كتابى، فرضى

^١ ينظر شرح الأشموني ١٩٥/٤.

^٢ لعل من سوابق هذا العمل أن لدينا فى الاستعمال اللغوى الفصيح الموثق نقيض هذه القاعدة؛ فأنت لا تستطيع أن تنسب إلى المفرد، بل يجب عليك الانتقال إلى الجمع؛ حتى يمكن النسب؛ تقول (أولادى، بناتى، حريمى، خيلى، رجالى، نسائى).

ومما يصفه الجمهور بالخطأ ما يشيع على الألسن من النسب إلى الجمع؛ كقولهم:

دُولِي، صُحُفِي، كُتُبِي، فَرَائِضِي

استثناءات

- اسم الجمع، وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين، ولا مفرد له من لفظه؛ مثل (إبل، رهط، غنم، قوم، نفر) ينسب إليه باتفاق؛ نظرا لتعذر الحصول على مفرده؛ فيقال:

إبلي، رهطي، قومي، نفري

- اسم الجنس الجمعي، وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين، والفرق بينه وبين مفرده يكون إما:

بالتاء المربوطة في آخر المفرد؛ مثل:

بصل،

برتقال، بقر،

تفاح، ثمر، ثوم،

رمان، جاموس، حب، حجر، رمل،

سور، شجر، صور، ليمون، نحل، نخل، نمل، معز

وهذا ينسب إليه أيضا مباشرة؛ فقد سبق وجوب إسقاط تاء التانيث من آخر الاسم عند النسب إليه؛ تقول:

بصلي،

برتقالي، بقري،

تفاحي، ثمري، ثومي،

رمانى، جاموسى، حبى، حجرى، رملى،
سورى، شجرى، سورى، ليمونى، نحلى، نخلى، نملى، معزى
أو بالياء فى آخر المفرد؛ مثل:

أعراب،

إنجليز، أنصار،

عرب، تتر، ترك،

روم، زنج، عجر، كلم، نفخ، نور، وحش

وهذا ينسب إليه مباشرة، مع ملاحظة اللبس حينئذ فى الصيغة بين
الاسم المنسوب إليه، والاسم المفرد منه؛ فكل من الصيغتين آخرها تلك
الياء المشددة، ومنع للبس بين المنسوب إليه والمفرد منه يقع على
مسئولية السياق؛ تقول:

أعرابى،

إنجليزى، أنصارى،

عربى، تترى، تركى،

رومى، زنجى، عجرى، نورى، وحشى

- اسم الجنس الإفرادى، وهو الاسم الدال على أكثر من اثنين، ولا نظر فيه
عن المفرد أصلاً؛ فلا تمييز بين أفراده؛ مثل:

تراب،

خل، خمر،

زيت، غاز، عسل،

عصير، لبن، ماء

وهذا ينسب إليه مباشرة، دون بحث عن مفرده نظراً لانعدام المفرد؛ تقول:

ترايبى،

خلى، خمري،

زيتى، غازى، عسلى،

عصيرى، لبنى، مائى

. اسم الجنس الآحادى، وهو الاسم الدال على واحد من جنسه، لكنه غير معين؛ مثل:

أسد،

إنسان، بغل، حمار

وهذا ينسب إليه مباشرة؛ لأنه معهود من المفردات؛ تقول:

أسدى،

إنسانى، بغلى، حمارى

شواذ النسب

فى العربية لا يكاد يحصى الخروج على ما سبق بيانه من

قواعد فى باب النسب، ومن ذلك ما يأتى:

. بصرى بكسر الباء. . دهري بضم الباء. . زهرى بضم الباء. . سهلى

بضم الباء. . أموى بفتح الباء.

. زيادة زى فى:

رازى، مروزى

. زيادة ألف ونون قبل ياء النسب فى:

بحرانى،

برانى، بهرانى،

تحتاني، جماني، جواني، حقاني،
رباني، رقباني، روحاني، سفلاني، شعراني،
صنعاني، فوقاني، قداماني، لحياني، مرواني، وراني
. النقص من الاسم في:

بدوي، جلولي،
حروري، خرفي، سفلي، شتوي، علوي
. نحت المتضايقين في:

تيملي،
درعمي، حضرمي،
عبدري، عبشمي، عبقسي، مرقشي
ومن شواهد ذلك ما جاء في قول عبد يغوث (طويل)
وتضحك مني شيخة عشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

ياء لغير النسب

. للمبالغة؛ كما في:

أحمرى،
أبترى، أجدلي،
أريحي، أزعري، أسمرى،
أشعري، أشقري، أصمعي، أطلسي،
أعجمي، أقدمي، ألمعي، أنوري، أهوجي
. لازمة لإصلاح اللفظ؛ كما في:

حواري، كرسى

بين اسم الفاعل والمنسوب إليه

قد تكون الصيغة (فاعل) لكن الدلالة النسبة إلى الحدث، فيرجح
الصرفيون جانب الدلالة، ويعدونها من باب النسبة، ومن ذلك ما ورد في
قول الحطيئة (كامل مخزوم)
وغررتني وزعمت أن ك لاين بالصيف تامر

مكتبة العمل

مرتبة ألقابنا بعد القرآن الكريم

- آراء ثلاثة حول بعض مسائل الترتيب، بحث للدكتور محمود شرف الدين، منشور في حولىة دار العلوم، العدد ١٣، سنة ١٩٩١م، ص ٢١٣. ٢٤٠.
- إتحاف فضلاء البشر، أحمد الدمياطى البنا، تحقيق د. شعبان إسماعيل، طبعة عالم الكتب، بيروت.
- الإلتقان فى علوم القرآن، السيوطى.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسى، تحقيق مصطفى النماس، طبعة أولى.

- أسس علم اللغة ماريوباي، ترجمة أ. د. أحمد مختار عمر، الطبعة الثانية، ١٩٨٣ م، عالم الكتب.
- الاستشهاد والاحتجاج باللغة، د. محمد عيد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، سنة ١٩٨٨ م.
- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، طبعة دمشق، سنة ١٩٥٧ م.
- الأشباه والنظائر، السيوطي، طبعة بيروت.
- أصول النحو العربي في نظر النحاة، ورأى ابن مضاء، وضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، سنة ١٩٨٧ م.
- الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٩٨٨.
- الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة (دراسة تفسيرية)، د. محمود شرف الدين، طبعة أولى، سنة ١٩٨٤ م، دار مرجان للطباعة.
- الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، تحقيق د. أحمد قاسم.
- الأمالي الشجرية، ابن الشجري، طبعة حيدر أباد، دون تحقيق، ١٣٩٤ هـ.
- الأمالي النحوية، ابن الحاجب الإسنوي،
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، دار الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٩٤٥ م.

- . أنغام الشعر العربي، صفاء النغم، د.حسن مغازى، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، سنة ٢٠٠٠م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، طبعة دار الفكر، دون تاريخ.
- . البحر المحيط، أبو حيان الأندلسى، الطبعة الثانية، دار الفكر.
- . البرهان فى علوم القرآن، الزركشى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٩٧٢م.
- تركيب الجملة الفعلية بين الفعل والفاعل، دراسة تحليل ونقد، د.حسن مغازى، الطبعة الثانية، دار الثقافة العربية، سنة ٢٠١٠م.
- . تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، طبعة دار الكتب للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٩٦٧م.
- . التصريف، الجزء الثانى، تصريف الأسماء، د. صلاح روى، ط. مكتبة الزهراء، ١٩٩٥م.
- . التوابع بين القاعدة والحكمة، د.محمود شرف الدين، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٧م.
- . الجمل، الجرجانى، دون تاريخ.
- . الجملة الحكمية الفعلية، د.محمود شرف الدين، مطبعة الشباب الحر، القاهرة، ١٩٩٠م.
- . جملة الفاعل بين الكم والكيف، د.محمود شرف الدين، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.
- . الجملة الفعلية أساس التعبير فى العربية، على الجارم، بحث منشور فى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٧، ١٩٥٣م، ص ٣٤٧.

- حاشية الأمير على مغنى اللبيب، الطبعة الأولى، الخانجي، سنة ١٣٢٨ هـ .
- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، طبعة الحلبي، دون تاريخ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.
- حاشية ياسين على التصريح، المطبعة الأزهرية، ١٣٢٥ هـ.
- حروف المعاني، الزجاجي، تحقيق د. على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م .
- حولىة دار العلوم، العدد ١٣، سنة ١٩٩١ م .
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.
- الخصائص، ابن جنى، تحقيق محمد على النجار، طبعة بيروت، ١٩٥٢ م.
- دراسات نقدية فى النحو العربى، د. عبدالرحمن أيوب، طبعة مكتبة الأنجلو، سنة ١٩٥٧ م .
- ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى، تحقيق محمد عبده عزام، الطبعة الثانية، دار المعارف، دون تاريخ.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، دون تاريخ.

- ديوان ذى الرمة غيلان بن عصابة العدوى، شرح أبى نصر أحمد بن حاتم الباهلى، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، الطبعة الثانية، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢ م .
- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق على الجندى، طبعة الأنجلو، سنة ١٩٥٨ م.
- ديوان عمر بن أبى ربيعة، طبعة الهيئة العامة للكتاب، سنة ١٩٧٨ م.
- ديوان الفرزدق، شرحه، وضبطه على قاعود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م .
- الرأى الوسط فى الدراسات النحوية، د. حسن مغازى، بحث قيد النشر.
- الرد على النحاة، ابن مضاء الأندلسى، تحقيق د. شوقى ضيف، طبعة دار المعارف، سنة ١٩٨٢ م.
- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، الآلوسى طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت، دون تاريخ.
- السبعة فى القراءات، ابن مجاهد، تحقيق د. شوقى ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف، ١٩٨٠ م.
- سنن الترمذى، شرح أبى بكر بن العربى، تحقيق عبد الواحد محمد، الطبعة الأولى، مطبعة الصاوى، ١٩٣٤ م..
- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، طبع دار النهضة المصرية، دون تاريخ.
- شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، طبعة بيروت، سنة ١٩٨٥ م.

- شرح التصريح بمضمون التوضيح، الشيخ خالد الأزهرى، المطبعة الأزهرية، سنة ١٣٢٥ هـ .
- شرح السيرافى على كتاب سيبويه، فى هامش طبعة بولاق، ١٣١٦ هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب الإسئوى، للرضى.
- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دون تاريخ.
- شرح الكافية، الرضى، الطبعة الثانية، بيروت.
- شرح المفصل، ابن يعيش، طبعة إدارة الطباعة المنيرية، دون تاريخ.
- الشيرازيات، أبو على الفارسى.
- صحيح مسلم، طبعة دار الشعب بالقاهرة، دون تاريخ.
- صياغة الفعل العربى، د.حسن مغازى، الطبعة الأولى، دار الثقافة العربية، سنة ٢٠٠٢ م.
- طبقات النحويين واللغويين، الزبيدى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، سنة ١٩٨٤ م.
- طموح الأمل، ديوان شعر، د. حسن مغازى، طبعة دار الثقافة العربية، سنة ١٩٨٧ م.
- العمد كتاب فى التصريف، عبد القاهر الجرجانى، تحقيق د. البدرأوى زهران، ط. الرابعة، ١٩٩٦ م.
- ظاهرة الافتراض النحوى، د.حسن مغازى، رسالة الدكتوراه، مكتبة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ابن قيم الجوزية، طبعة مكتبة المتنبى بالقاهرة، دون تاريخ.

- فى النحو العربى، نقد وتوجيه، د.مهدى المخزومى، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٤م.
- القاعدة النحوية، دراسة تحليلية نقدية، د.أحمد عبد العظيم عبد الغنى، طبعة دار الثقافة، سنة ١٩٩٠م.
- القرائن النحوية اللازمة فى سبك الجملة العربية، للدكتورة فاطمة الزهراء عبد الله محمد، رسالة الماجستير، فى مكتبة آداب قنا.
- قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، الطبعة الحادية عشرة، سنة ١٣٨٣هـ.
- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة .
- الكتاب، سيبويه، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الطبعة الأولى، سنة ١٣١٦هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، الزمخشري، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٤هـ.
- الكفاية فى النحو، د.عبدالرحمن السيد، مكتبة الشباب، سنة ١٩٨٧م.
- كناشة النوادر، عبد السلام هارون، الطبع الأولى، مكتبة الخانجى بالقاهرة، ١٩٨٥م.
- الكواكب الدرية فيما يتخرج على الأصول النحوية والقواعد الفقهية، الإسئوى الشافعى.
- لسان العرب، ابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت.
- اللغة، فندريس، تعريب الدواخلى والقصاص، طبعة لجنة البيان العربى، مكتبة الأنجلو، سنة.

- اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، سنة ١٩٩٨م.
- اللمع فى العربية، ابن جنى، تحقيق د.حسين شرف، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٩٧٨م.
- لمع الأدلة الأنبارى، تحقيق سعيد الأثغانى، طبعة دمشق، سنة ١٩٥٧م.
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جنى، تحقيق على النجدى ناصف، وآخرين، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- مخالفة السماع فى القاعدة النحوية، دراسة تحليل ونقد، فاطمة الزهراء عبدالله محمد، رسالة دكتوراه، آداب قنا.
- معانى القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتى، طبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٥٥م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموى، دون تاريخ.
- معجم القراءات، د.أحمد مختار عمر، وآخرون، الطبعة الأولى، الكويت، سنة ١٩٨٤م.
- معجم شواهد العربية، عبد السلام هارون، مطبعة الخانجى، سنة ١٩٧٢م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الحديث، دون تاريخ.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، طبعة دار الفكر، ١٩٩٤م.

- . مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام، تحقيق د.مازن المبارك، وآخرين، الطبعة الأولى، دار الفكر، سنة ١٩٩٢ م.
- المفصل فى علم العربية، الزمخشري، الطبعة الثانية، بيروت، دون تاريخ.
- . المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، سنة.
- . المقرب، ابن عصفور،
- مقدمات التأليف ونظرات فى المنهج، د.محمود شرف الدين، الطبعة الأولى، القاهرة، سنة ١٩٨٨ م.
- مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة، دراسة نقد وتحليل، د.حسن مغازى، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٠ م.
- المقرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى، وعبدالله الجبورى، طبعة بغداد، سنة.
- . النحو المصفى، د.محمد عيد، مكتبة الشباب سنة ١٩٨٤ م.
- النحو الوافى، عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف، سنة ١٩٦٦ م.
- نزهة الألباء فى طبقات الأدياء، الأنبارى، تحقيق إبراهيم السامرائى، طبعة بغداد، دون تاريخ.
- النصب بين اللفظ والمعنى، دراسة تفسيرية، د.حسن مغازى، رسالة الماجستير، مودعة فى مكتبة دار العلوم.
- . همع الهوامع، شرح جمع الجوامع فى علم العربية، السيوطى، طبعة دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

. وظيفة الأداة فى الجملة العربية كما تبدو فى القرآن الكريم، د.محمود
شرف الدين، رسالة الدكتوراه، مودعة فى مكتبة دار العلوم.
. وفيات الأعيان وإنباه أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس،
بيروت، دون تاريخ.

ثبت المحتويات

٣	من التراث
٤	الإهداء
٥	توطئة
١٠	المصادر
١١	الجمود والاشتقاق
١٣	المصدر الصريح
١٣	بين المصدر والفعل
١٦	صياغة المصدر
١٨	من المجموعة الأولى (الرباعي وملحقاته)
١٨	مصدر الرباعي المضاعف
٢٠	مصدر الرباعي غير المضاعف
٢٠	مصدر ملحقات الرباعي
٢١	من المجموعة الثانية (فاعل)
٢١	المصدر على صورتين
٢٢	المصدر على مفاعلة
٢٣	من المجموعة الثالثة (فعل)
٢٦	من المجموعة الرابعة (أفعل)
٢٨	من المجموعة الخامسة (المبدوء بالتاء)
٢٩	من المجموعة السادسة (الثلاثي)
٣٠	مصدر واحد للفعل

٣٣	مصدران للفعل الواحد
٣٣	ثلاثة مصادر للفعل الواحد
٣٤	صياغة اسم المصدر
٣٨	صياغة المصدر الميمي
٤٤	صياغة المصدر الصناعي
٤٩	صياغة مصدر المرة
٥٠	طرق الصياغة
٥١	شروط الصياغة
٥٣	صياغة مصدر الهيئة
٥٦	المشتقات
٥٧	الاشتقاق الصغير
٥٧	الاشتقاق الكبير
٥٧	الاشتقاق الأكبر
٥٨	الاشتقاق الكبار
٥٩	صياغة اسم الفاعل
٥٩	من الثلاثى
٦٠	(فعول)بمعنى(فاعل)
٦٢	من غير الثلاثى
٦٢	من الصيغة(فعلل)
٦٢	من الصيغة(أفعل)
٦٣	من الصيغة(فعل)
٦٤	من الصيغة(فاعل)

٦٦	من الصيغة (انفعل)
٦٧	من الصيغة (افتعل)
٦٩	من الصيغة (افعل)
٦٩	من الصيغة (افعلل)
٦٩	من الصيغة (تفعل)
٧٠	من الصيغة (تفاعل)
٧١	من الصيغة (تفعلل)
٧٣	صياغة الصفة المشبهة
٧٨	بين اسم الفاعل والصفة المشبهة
٨١	صيغ المبالغة
٨١	خمس الصيغ المشهورة
٨١	الصيغة (فعال)
٨٢	الصيغة (مفعال)
٨٣	الصيغة (فعول)
٨٣	الصيغة (فَعِيل)
٨٤	الصيغة (فعل)
٨٤	سبع الصيغ الأقل شهرة
٨٤	الصيغة (فَعِيل)
٨٥	الصيغة (فُعلة)
٨٥	الصيغة (فعالة)
٨٦	الصيغة (فاعلة)
٨٦	الصيغة (مفعيل)

٨٦	الصيغة (أفعال)
٨٦	الصيغة (فاعول)
٨٧	ملحوظة
٨٧	صياغة اسم المفعول
٨٧	من الثلاثي
٩١	لمحة درعية
٩٢	نائب المفعول
٩٢	فعليل
٩٣	فعل
٩٣	فعل
٩٤	فُعلة
٩٤	بين اسم الفاعل واسم المفعول
٩٤	من غير الثلاثي
٩٥	من الصيغة (أفعل)
٩٦	(فعليل) بمعنى (مفعول)
٩٧	من الصيغة (فَعَلَّ)
٩٨	من الصيغة (فاعل)
٩٩	من الصيغة . انفعال
١٠٠	من الصيغة (افتعل)
١٠٢	من الصيغة (افعلَّ)
١٠٢	من الصيغة (افعلَّل)
١٠٢	من الصيغة تفعلَّل

- ١٠٤ من الصيغة (تفاعل)
- ١٠٥ من الصيغة (تفعلل)
- ١٠٦ من الصيغة (استفعل)
- ١٠٨ صياغة اسمى الزمان والمكان
- ١٠٩ من الثلاثى
- ١٠٩ بكسر العين
- ١١٠ بفتح العين
- ١١١ من غير الثلاثى
- ١١١ من الصيغة (فعلل)
- ١١٢ من الصيغة (أفعل)
- ١١٣ من الصيغة (فعل)
- ١١٤ من الصيغة (فاعل)
- ١١٥ من الصيغة (انفعل)
- ١١٦ من الصيغة (افتعل)
- ١١٨ من الصيغة (افعل)
- ١١٨ من الصيغة (تفعل)
- ١١٩ من الصيغة (تفاعل)
- ١٢٠ من الصيغة (تفعلل)
- ١٢٠ من الصيغة (استفعل)
- ١٢٢ من الاسم الجامد
- ١٢٢ تشابه الصيغ
- ١٢٣ من الثلاثى بين المصدر الميمى واسمى الزمان والمكان

- ١٢٤ من غير الثلاثى بين المصدر الميمى واسم المفعول واسمى
الزمان والمكان
- ١٣٤ من غير الثلاثى بين المصدر الميمى واسم الفاعل واسم
المفعول واسمى الزمان والمكان
- ١٣٩ صياغة اسم الآلة
- ١٤٠ ثلاث الصيغ التراثية
- ١٤١ أربع الصيغ المعاصرة
- ١٤٣ صياغة اسم المقارنة
- ١٤٥ شروط بناء اسم المقارنة
- ١٥٣ (أفعل) لغير المقارنة
- ١٥٥ صياغة التصغير
- ١٥٦ غرضه
- ١٥٦ شرطه
- ١٥٨ صيغته
- ١٥٩ فاعيل
- ١٥٩ فى تصغير المؤنث
- ١٦١ فى الحذف والتضعيف
- ١٦٢ فى المعتل
- ١٦٣ فاعيل
- ١٦٥ فاعيل
- ١٦٦ فى تصغير الجموع
- ١٦٧ تصغير المرخم

١٦٨	تصغير أربع من المبنيات
١٦٩	النسب
١٧١	التغييرات
١٧١	الحذف أو التغيير فى النسب
١٧١	من آخر المنسوب إليه
١٧٦	قبل آخر المنسوب
١٨١	النسب إلى المهموز الآخر
١٨٣	النسب إلى الناقص
١٨٤	النسب إلى الجمع
١٨٥	استثناءات
١٨٧	شواذ النسب
١٨٨	ياء مشددة لغير النسب
١٨٩	بين اسم الفاعل والمنسوب إليه
١٩٠	مكتبة العمل
١٩٩	أعمال أخرى للمؤلف

أعمال أخرى للمؤلف

سلسلة تراكيب العربية (ثمانية أجزاء)

- مقدمات التركيب بين الشكل والدلالة، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب الجملة الاسمية بين النسخ والإطلاق، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب الجملة الفعلية بين الفعل والفاعل، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب المكملات بين الامتداد والاجتزاء، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تنوع التركيب فى الجملة العربية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- تركيب شبه الفعل بين الاسمية والفعلية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- توابع التركيب فى الجملة العربية، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م .
- المبادئ الحاكمة فى الفكر النحوى، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م، قيد النشر .

سلسلة صيغ العربية (ستة أجزاء)

- . صياغة الفعل العربي، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- صياغة شبه الفعل العربي، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- . صياغة الاسم العربي، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، عام ٢٠١٠م.
- صياغة المشترك العربي فى الفعل، وشبه الفعل بين القاعدة والاستعمال، دراسة تحليل ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، عام ٢٠١٥م.
- . صياغة المهمل لدى الصرفيين العرب، دراسة تحليل ونقد، قيد النشر.
- . كذب القاعدة الصرفية، دراسة تحليل، ونقد، قيد النشر.

سلسلة موسيقى العربية (ثمانية أجزاء)

- . أنغام الشعر العربي، نشأة النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربي، صفاء النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربي، تنوع النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.
- . أنغام الشعر العربي، تقفية النغم، دراسة إحصاء وتحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠١٢م.

. أنغام الشعر العربي، الخروج على النغم، دراسة جمع وتصنيف وتحليل، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فى المرسل، والمقطّع، والموشح، قيد النشر.

. أنغام الشعر العربي، نشاز النغم، دراسة جمع وتصنيف وتحليل ونقد، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فيما يسمى (الشعر الحر) قيد النشر.

- أنغام الشعر العربي، شعبية النغم، دراسة مسح وجمع وتصنيف وتحليل، الناشر دار الثقافة العربية، دراسة فى أوزان فنون الأدب الشعبى، من موال، ودوبيت، وكان كان، ومربع، وووا، وأغنية، ومديح، ومونولوج، وطقطوقة، وإسكتش، وتواشيح، وعدودة، وكف، وحضرة، و ... ، قيد النشر.

. أنغام الشعر العربي، دوائر النغم بين الفك والتركيب، دراسة تحليل ونقد فى علم العروض، الناشر دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

سلسلة تحليل الأدب العربى (باللغة الإنجليزية)

- Arabic texts in the english language part 1
- Arabic texts in the english language part 2

* سلسلة (تحليل العربية)

بضعة أجزاء فى تحليل نصوص الأدب العربى، دراسات فى التحليل اللغوى:

. مستويات تحليل النص فى علوم العربية وفنونها، دراسة استقراء ونقد، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

- قصيدة (لا هارحوماه) للشاعرة شريفة السيد، دراسة فى التحليل اللغوى للشعر، من المنشورات الإليكترونية للهيئة المصرية العامة للكتاب، وورقيا قيد النشر.

* سلسلة (تصحیح العربية)

خمسة أجزاء فى تصحيح الأخطاء الشائعة على السنة مستعملى العربية:
- تصحيح ألف خطأ وخطيئة لدى مستعملى العربية؛ دراسة استقراء، وتصنيف، وتحليل، دار الثقافة العربية، الطبعة الأولى ٢٠١٥ م.

سلسلة التكوين العلمى والفنى (قيد النشر)

- رسالة الماجستير (النصب بين اللفظ والمعنى، دراسة تفسيرية)، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة.

- رسالة الدكتوراه (ظاهرة الافتراض النحوى، دراسة تحليلية نقدية فى

المنهج والتطبيق)، مكتبة دار العلوم، جامعة القاهرة.

. طموح الأمل، ديوان شعر.

. حياتى، ديوان شعر.

. أريج البحر ديوان شعر.

. طرح البحر ديوان زجل.

. ارتجال البحر ديوان السجال مع إخوتنا من الشعراء، والزجالين

رقم الإيداع فى دار الكتب المصرية

٢٠٠٩/١٩٨٧٨

الرقم الدولى

I . S . B . N

٠٩٧٧/١٧/٧٧١٧/٣

حقوق الطبع و النشر محفوظة للمؤلف